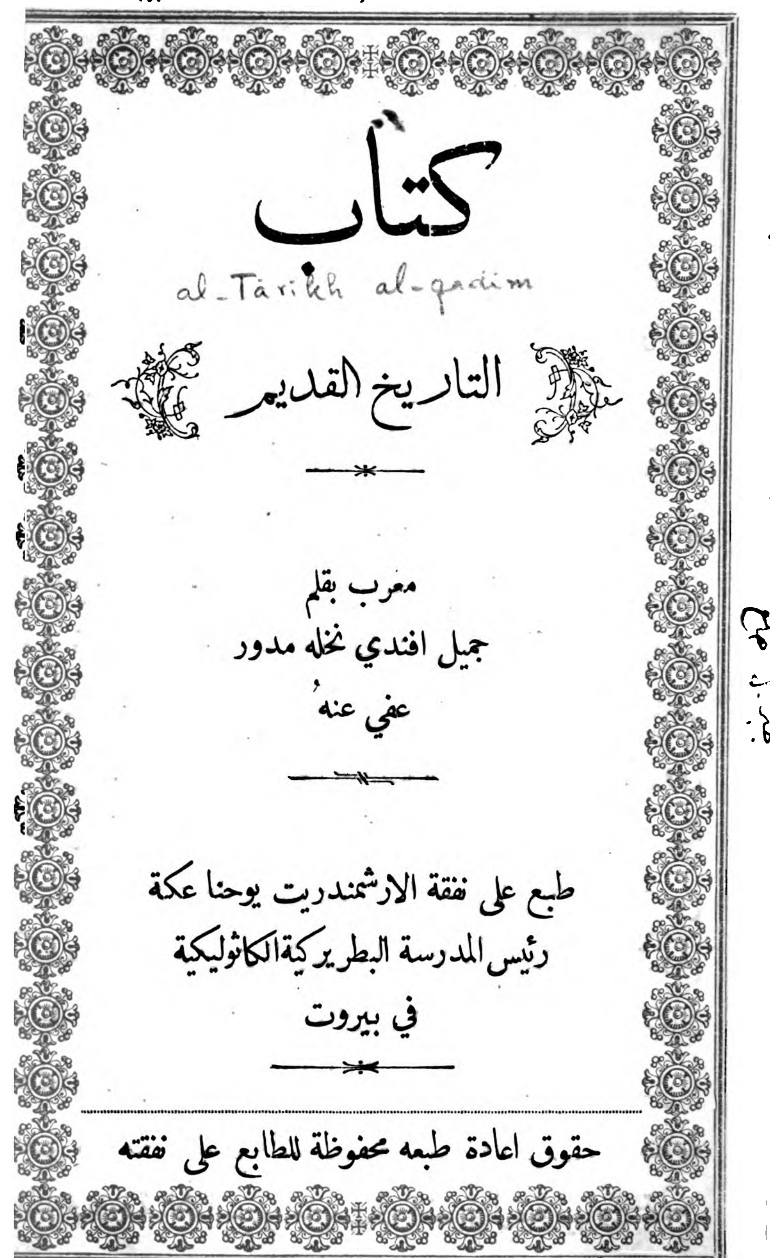


كتاب

التاريخ القديم

معرب بقلم
جميل افندي نخله مدور
عفي عنه

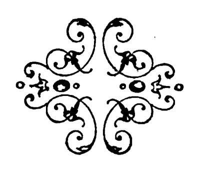
طبع على نفقة الارشمندريت يوحنا عكة
رئيس المدرسة البطريركية الكاثوليكية
في بيروت

﴿ المقدمة ﴾

حمداً لمن جعل اخبار المتقدمين . عبرة وذكرى للمتأخرين .
وبعد فلا خفاء ان علم التاريخ من اسمى العلوم قدراً . لان الواقف
عليه يضيف الى عمره عمراً . فهو المنبئ الوحيد بشؤون الخليقة
وما تقلب عليها من الاحوال . ومرآة نرى بها الدول الغابرة وما
كان لها من اتساع النطاق والمجال . سواء كان من حيث العمران
والمدنية او من حيث التقهقر والهمجية . وان فحول المؤرخين
قبلنا قد افعموا من اخبار الايام بطون الاوراق والدفاتر . واودعوا
القماطر من مخدرات افكارهم كل ما يشوق المطالع ويسر الخاطر
على ان كل ذلك ليس في اسلوب يلذ الدارس . وقالب يروق
اذواق طلّاب المدارس . ولهذا نرى علم التاريخ في اللغة العربية
يوشك ان يكون دارس المعالم . لان ابناء الوطن لايتداولون من
كتبه سوى مصنفات الاعاجم . لسهولة مأخذها وقرب تناولها
وخلو عبارتها من التشويش والتعقيد بخلاف الكُتب العربية فان
فائدتها ذاهبة ضحية تطويلها المملّ . وفريسة تقصيرها المُخل .
ليس فيها من التقسيم والتبويب . والسهولة والتقريب . واستقامة
المناحي ورقة الاساليب . مايبعث في انفسهم الرغبة فيها ويستحثهم

على استظهارها والاحاطة ببواديها وخوافيها . وعلى هذا دفعتني الغيرة الوطنية . الى اتحاف طلّاب المدارس بهذه التحفة الادبية. فانتقيت من كتب الاعاجم كل ما صحت روايته وراجت سوقه. وطابت موارده واستقام طريقه . ووكلت تعريبها الى جناب الكاتب البارع والمؤرخ الفاضل جميل افندي نخله مدور الذي سبق له من المؤلفات التاريخية ما اكسبه ثقة ارباب النهضة العلمية . ونخص من هذه المصنفات بالذكر تاريخ بابل واشور الذي شهد له في فن التعريب بطول الباع وجودة المتاع . فجآء ما عربه كتابًا وافيًا بالمرام . جامعًا من التاريخ القديم ما يسر ارباب المدارس الاجلاء وطلبتها الكرام . وقد نحونا فيه مَنحى الفرنجة في هذا الفن بان بوّبناه وقسمنا كل باب الى فصول وجيزة يسهل على الدارس تناولها واردفنا كل فصل بسؤالات يلقيها الاستاذ على الطالب ليسبر غور فهمه . والخلاصة اننا لم ندخر وسعًا في سبيل تقريبهِ وتهذيبه . وانسجام عباراته وحسن تعريبه. ولم نقصد من تبويبه على هذا الاسلوب الغاء ما يتداوله الطلاب من التواريخ الافرنسية ونحوها مما هو باللغات الاعجمية بل نقول ان الطالب اذا درس التاريخ بلغته يسهل عليه فهمه ويتمكن من التعبير عن افكارهِ فيما لو خطر له ان يكتب مقالة في هذا الموضوع ثم اذا درسهُ باللغة الاعجمية تنحل له مشكلاته . وتنجلي

لعينيه غوامضه فيتضلع من تلك اللغة وتصير الفائدة مزدوجة فاملنا وطيد باقبال القوم عليه وتعميه في المدارس الوطنية اذ لم ندع فيه شيئًا مما يبرم الطالب ابرامًا . ويورثه التباسًا وابهامًا . وبتغمد ما يرونه من الهفوات . وما يعثرون عليه من الزلات . والله نسأل الهداية الى سواء السبيل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .



بيانات افتتاحية

الفصل الاول

في علم التاريخ بوجه العموم · ماهيتهُ واقسامهُ

١ً ﴿ حد التاريخ ﴾ التاريخ علمٌ يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان منها متعلقًا بالقبائل والاقاليم مع تعيين اوقاتها وبيان اسبابها ومسبَّباتها . وعلى المؤرخ ان لا يدوّن من الاخبار الا ماحدث متحرّيًا جانب الصدق من غير تمويه يريده او تحريف يديره على هواهُ

٢ً ﴿ غاية التاريخ ﴾ الغاية من التاريخ الوقوف على اخبار الماضين من الامم لا للفكاهة فقط بل لتثقيف العقول ايضًا حتى اذا انعم فيه المطالع نظرًا تصبو نفسه الى حب الفضيلة بما ينبسط تحت نظره من حكمة العقلاء في ما تمَّ على يدِهم من الاعمال الخطيرة كما ينطبع فيها مقت الرذيلة بما ينكشف له من عماية الجهلاء الذين تهوروا في مهاوي الضلال فضلًا عن كونه يعزّز في نفوسنا شعائر الدين باطلاعنا على آثار العناية الربانية التي تدبر حوادث العالم وتؤول بها الى النهاية بمقتضى الحكمة الالهية . ولذلك لا نجد من العقلاء من يهمل هذا العلم الشريف لِمَا هو راسخٌ في نفوسهم من الاعتقاد الذي افصح عنه بوسويه بقوله

انه لعارٌ على المرء كائنًا من كان ان يجهل احوال الناس وما طرأ على العالم من التقلبات الخطيرة التي تدرّجت بنظامه الى هذا الحدّ

٣ ﴿ اقسام التاريخ العمومي ﴾ التاريخ العمومي يشتمل جميع الحوادث التي جرت في العالم كلهِ من آدم الى يومنا هذا وهو يتضمن اخبار الامم كافةً وسيرَ جميع اكابر الخليقة ويقسم الى قسمين كبيرين احدهما التاريخ القديم والاخر التاريخ الحديث

فالتاريخ القديم يبتدئ منذ خلق العالم سنة ٤٩٦٣ قبل السيد المسيح وينتهي عند انقسام المملكة الرومية سنة ٣٩٥ بعد الميلاد على اننا تتبعنا فيه الحوادث الى نهاية القرن الرابع بعد النصرانية استتمامًا لاخبار الجاهلية (الوثنيين) الذين لم تنقرض دولهم الاّ في ذلك الوقت الذي نشأت فيه الشعوب الحديثة على مظاهر النصرانية

واما التاريخ الحديث فيتضمن ذكر الحوادث التي وقعت بعد انتشار النصرانية اي منذ قيام الدولة الرومية في المشرق الى يومنا هذا

ومما تقدم يتبين ان مجيء السيد المسيح هو الذي قسم التاريخ كلهُ الى هذين القسمين الكبيرين

ثم ان كلًّا من هذين القسمين ينقسم الى ثلاثة اقسام ايضًا كما سترى

٤ً ﴿ اقسام التاريخ القديم ﴾ يتضمن التاريخ القديم ١ً تاريخ أُمم المشرق ٢ً تاريخ اليونان ٣ً تاريخ الروم او الرومان

اما المشارقة فهم العبرانيون . والمصريون . والاشوريون والبابليون . والماديون . والفرس . والفونيون . والقرطجنيون . وهم الذين قامت دولهم قبل اليونان

واما تاريخ اليونان فاوله منذ دولتهم وآخره عند غزوات الروم حينما بسطوا سيطرتهم وضموا العالم الى مملكتهم

واما تاريخ الروم فيبتدئ من بناء رومية سنة ٧٥٣ قبل المسيح وينتهي بتجزؤ الدولة بعد ثاودوسيوس سنة ٣٩٥ بعد الميلاد وهو الزمن الذي ابتدأت فيه غزوات البربر

٥ً ﴿ اقسام التاريخ الحديث ﴾ ويتضمن التاريخ الحديث ١ً تاريخ العصور الوسطى ٢ً التاريخ الحديث نفسهُ ٣ً تاريخ المعاصرين

فاما تاريخ القرون الوسطى فيبتدئ من غزوات البربر سنة ٣٩٥ وينتهي بفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣

واما التاريخ الحديث فهو سلسلة الاخبار من فتوح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ الى سقوط نابليون الكبير سنة ١٨١٥

واما تاريخ المعاصرين فهو مجمل الحوادث التي جرت من سنة ١٨١٥ الى ايامنا هذه

اسئلة

١ً ماهو التاريخ ؟ وما هي واجبات المؤرخ ؟ ٢ً ما هي الغاية من التاريخ ؟ وما هي الفوائد التي تكتسب من مطالعته ٣ً ما هو التاريخ العمومي ؟ وما هي اقسامه . وما هي الحوادث المبنية عليها هذه الاقسام ٤ً ماذا يتضمن التاريخ القديم . ومن هم أمم المشرق . وماذا يتضمن تاريخ اليونان . وتاريخ الروم ٥ً ما هي اقسام التاريخ الحديث . وماذا يحتوي تاريخ القرون الوسطى . والتاريخ الحديث نفسه . وتاريخ المعاصرين

﴿ الفصل الثاني ﴾

في التاريخ القديم

١ً ﴿ اتساع مدته ﴾ نريد بالتاريخ القديم الزمن الذي انقضى على عهود الأمم الشرقية الى ان انتقل ملك العالم من اليونان الى الروم

٢ً ﴿ اقسامه ﴾ وهو يقسم الى كتابين . الكتاب الاول في تاريخ المشارقة . والكتاب الثاني في تاريخ اليونان

٣ً ﴿ تاريخ المشارقة ﴾ امم المشرق خمس دول كبيرة ١ً اليهود وهم شعب الله ٢ً المصريون ٣ً الاشوريون والبابليون او الكلدان ٤ً الماديون والفرس ٥ً القرطجنيون والفونيسون او الفينيقيون

وقد افرزنا لكل امة من هؤلاء الامم تاريخًا خاصًا وعلى ذلك تكون اجزاء الكتاب الاول خمسة :

الجزء الاول يحتوي اخبار اليهود او شعب الله مقتطفة من الكتاب المقدس وهي من خلق العالم الى ميلاد المسيح

والجزء الثاني يحتوي اخبار المصريين منذ القدم الى انقراض دولتهم على عهد قمبيز ملك الفرس سنة ٥٢٥

والجزء الثالث يحتوي تاريخ الاشوريين والكلدان من بناء بابل ونينوس الى دخولهم في ولاية الفرس على عهد قورش سنة ٥٣٨ وهم الدولة الاولى العظيمة التي ذكرت في سفر دانيال

وفي الجزء الرابع سير الماديين والفرس من بداءة امرهم الى شبوب الحروب المادية سنة ٥٠٤ وهما الدولة الثانية العظيمة التي ناوأت اليونان في حروب استغرقت زمنًا طويلًا واسفرت نتيجتها عن خضوعهما لها في عهد الاسكندر

وفي الجزء الخامس خبر الفينيقيين من اول عهدهم الى نشوب الحروب الفونية التي ثارت بينهم وبين الروم سنة ٢٦٤ ق.م. وهم الامة التي بقيت صلة للمعاملة بين الشرق والغرب الى ان تمّ لرومية الغلب عليها ونشأت للروم الدولة الرابعة العظيمة التي استحوذت على الدولة الثالثة التي كانت لخلفاء الاسكندر

﴿ تاريخ اليونان ﴾ واما الكتاب الثاني من التاريخ

القديم فيتضمن خبر اليونان وقسمه الى ثلاثة اجزاء او ازمنة

الزمن الاول من بداءة امرهم الى حروبهم مع الفرس سنة ٥٠٤ وهو يشتمل على ذكر ايامهم الأول وسير ابطالهم وحكمائهم وخبر الدولة الاسبرطية التي نشأت على احكام ليكرغة والدولة الاثينية التي زهت بسنَّة صولون مع ذكر الرسوم التي وضعوها والمستعمرات التي نزلوها وغير ذلك من المآثر التي انشأت فيهم تلك المدنية المنسوبة اليهم والمأثورة عنهم

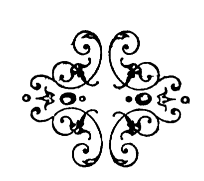
والزمن الثاني يبتدئ من الحروب المادّية سنة ٥٠٤ وينتهي في عهد الاسكندر سنة ٣٣٦ وفيه خبر الحروب المادية من سنة ٥٠٤ الى سنة ٤٤٩ وحرب البلوبونيسة من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وما كان لاسبرطة من السلطة ولطيوة من السيادة بابامنُنْداس وبلوبيداس ولمكدونية من الصولة في عهد فيلبوس الى ان جاء الاسكندر

والزمن الثالث يتضمن ذكر مملكة الاسكندر الى ان دخل في حوزة الروم ماتجزأ منها من الممالك وهي الدولة الثالثة التي ينتهي خبرها بقيام الدولة الرومية التي غلبت على الامم والدول وافردنا لتاريخها كتابا غير هذا الكتاب

الاسئلة

١ ما هو اتصال مدة هـذا القسم من التاريخ الذي نسميه بالتاريخ

القديم ٠ ٢ً ماهي اقسامه ٠ ٣ً من هم اعظم امم المشرق ٠ وما هي اجزاء هذا الكتاب الاول من التاريخ القديم ٠ ماهو موضوع الجزء الاول ٠ والثاني ٠ والثالث ٠ والرابع ٠ والخامس ٠ ٤ً علامَ يشتمل الكتاب الثاني من التاريخ القديم ٠ والى كم من الازمنة يقسم تاريخ اليونان ٠ ماهي مدة الزمن الاول وموضوعه ٠ ومدة الزمن الثاني وموضوعهُ ٠ ومدة الزمن الثالث وموضوعه ٠



الكتاب الاول

﴿ الجزء الاول ﴾

في تاريخ شعب الله

﴿ الفصل الاول ﴾

من خلق العالم الى الطوفان من سنة ٤٩٦٢ الى سنة ٣٣٠٨

١ ﴿ خليقة العالم سنة ٤٩٦٢ ﴾ خلق الله السماء والارض في ستة ايام

في اليوم الاول ابدع النور . وفي اليوم الثاني صنع الجلد ودعاه سماء . وفي اليوم الثالث جمع المياه الى مكان واحد وسمّاها بحارًا وسمى ما بقي يابسة . وفي اليوم الرابع صنع الشمس والقمر والنجوم . وفي اليوم الخامس خلق الطيور والاسماك . وفي اليوم السادس فطر الانسان بعد ان اوجد على الارض كل شيء حيّ . وفي اليوم السابع استراح الله من اعماله

٢ ﴿ آدم وحوّاء ﴾ وصنع الله جسد الانسان من تراب الارض ونفخ فيه نسمة حياة اي انهُ جعل في جسمه روحًا على صورة الله جديرة بان تعرفهُ وتحبهُ مطلقة وعاقلة وخالدة

ودعا الله هذا الرجل الاول آدم واعطاه رفيقًا له امرأةً اسمها حوآء وجعلهما في جنة نضيرةٍ يطلق عليها اسم الفردوس الارضيّ

٣ً ﴿ الخطيئة الاصلية ﴾ وكان في هذا الفردوس نهرٌ عظيم يسقيه . واشجار متباينة الاشكال فيها من كل فاكهة زوجان وبين هذه الاشجار شجرة معرفة الخير والشر فقال الله لآدم « كُلْ من ثمر اشجـار الفردوس الاّ شجرة معرفة الخير والشر ان انت اكلت من ثمرها تموت »

غير ان الحية استغوت حوآء فاكلت وسوَّلت لزوجها ان يأكل فأكل . وللوقت أُخرجا من الفردوس مقضيًّا عليهما في هذه الحيوة الدنيـا بعيش ممزوج بالعذاب والاوجاع موصولة اطرافهُ بالموت فالتحق وَصم هذه المخالفة والعقاب عليهما بسائر ذرّية آدم وهو الذي نسمّيه بالخطيئة الاصلية

٤ً ﴿ الوعد بالمخلّص ﴾ عـلى ان ابوينا الاولين لمّا هبطا من الجنة على اثر هذه المخالفة التي قضت باخراجهما من الفردوس كانا يرجوان ان يحصل لهما الفدآء يومًا بدم السيد يسوع المسيح بما كان من لعن الله الحيـة وانذاره لها (مع قضائه عليها بالسعي في الارض زحفًا على صدرها) بان المرأة تسحق فيما بعدُ رأسها اي ان حوآء الثانية التي هي مريم العذراء تلد مخلصًا ينزع من ابليس سلطانه وينقذ البشر من اسر الخطيئة . وهذا الوعد قد جددهُ

الله لابرهيم ثم اوحى به الى الاباء من بعده وما برح الانبياء يذكّرون شعب الله به حتى استقرّ الرجاء فيهم واقاموا ينتظرون الفادي الموعود به الى ان جاء السيد يسوع المسيح

٥ً ﴿ قايين وهابيل ﴾ وبعد خروج آدم وحوآء من الفردوس رزقهما الله ولدين قايين وهابيل وكان هابيل راعيا وقايين أكّارًا يحرث الارض فقدم كلاهما ذبيحة فقبل الله تقدمة هابيل دون تقدمة اخيه فسرى سمّ الحسد في نفس قايين فقام على اخيه وقتله وكانت تلك اول جناية قتلٍ تلوّثت بدمها الارض سنة ٤٨٣٣ ثم انه ندم على ما فعل واشتد عليه وخز الضمير فهجر المكان الذي ولد فيه ونزل الموضع الذي بني فيه القرية المدعوّة اخنوخ باسم احد اولاده والتي هي اول مدينة بُنيت في العالم . وفيها تناسلت ذريتهُ وكلهم فاسق وشرير مثله

ثم افتقد الله آدم فرزقه شيتًا ولدًا صالحًا وبرًّا مثله وهو سلالة الرجال الصالحين المعروفين بالاباء وعددهم قبل الطوفان عشرة وهم آدم وشيت وانوش وقينان ومهلئيل ويارد واخنوخ المرتفع باعجوبة الى السماء ومتوشالح الذي عمّر اكثر منهم جميعا ولامك ونوح

٦ً ﴿ فساد الارض . الطوفان سنة ٣٣٠٨ ﴾ وكانت ذرية هولاء الاباء ذوي سيرة صالحة تؤهلهم لان يدعوا ابناء

الله واما ذرية قايين فكانوا اشرارًا مثل ابيهم ولذلك دعوهم باولاد الناس ثم امتزجت الذريتان بالزواج والمواصلة فتطرّق الفساد من الاشرار الى الصالحين وانقادوا الى ارتكاب المعصية والآثام مثلهم

فدعا الله الناس الى التوبة فلم يُصغوا وانذرهم فلم يسمعوا فعمد الى اهلاكهم بطوفان عرمرم الاّ نوحاً استبقاه لما كان عليه هو واولاده من الصلاح بين الفساد الذي ملأ الارض فاوعز اليه ان يصنع فُلكاً عظيماً على شكل سفينة يقي به نفسهُ وآلهُ من الهلاك فاقام نوح على بنائه مئة سنة

فلما جاء وقت العقاب تدفقت ميازيب السماء وهطلت الامطار سيولاً اربعين نهارًا واربعين ليلةً وصالاً حتى غمرت المياه وجه الارض وارتفعت خمس عشرة ذراعًا فوق قمم الجبال الشامخة فهلكت كل نفس حية على وجه الارض الا الذين كانوا في الفلك وهم نوح ومن معه وكان ذلك سنة ٣٣٠٨

الاسئلة

١ً بكم يوم خلق الله السماء والارض . ماذا صنع في اليوم الاول . وفي اليوم الثاني . وفي الثالث . وفي الرابع . وفي الخامس وفي السادس . ٢ً كيف صنع الله الانسان . ما اسم الرجل الاول . والمرأة الاولى . واين وضعهما الله . ٣ً ما هو الشيء الذي حرم عليهما . من الذي طغى

الرجل · ما هي الخطيئة الاصلية · ٤ً ما هو الرجاء الذي حصل في نفس آدم وحوآء لما أخرجا من الفردوس · ومن كان يواصل الناس بالذكرى حتى استقر في نفوسهم هذا الرجاء · ٥ً من هما ولدا آدم الأولان · اي اثم ارتكبه قايين · من هم الاباء العشرة الذين كانوا قبل الطوفان · ٧ً من هم ابناء الله · ومن هم اولاد الناس ومن الذي عمم الفساد · وما كان عقابه · من بنى الفلك ·

﴿ الفصل الثاني ﴾

من الطوفان الى دعوة ابرهيم من سنة ٣٣٠٨ الى سنة ٢٣٦٦

١ً ﴿ اولاد نوح ﴾ وبعد ان خرج نوح من الفلك هو واولاده الثلاثة سام وحام ويافث بنى مذبحًا وقدم لله عليه قربانًا فقبله الله وقال له اني لا أُهلك العالمين من بعدُ وتكون علامة العهد بيني وبينهم القوس التي جعلتها في السماء · وتعرف الآن بقوس قُزَح ×

وعاد سام وحام ويافث الى حراثة الارض · ونوح غرس الكرمة وصرف اليها اهتمامه فاتفق انه سكر في بعض الايام وهو لايدري بان للخمرة سَورة وسخر منه حام على سكره فلعنه نوح في ذرية ابنه كنعان وبارك سامًا ويافث اللذين اكرماهُ وجعل سامًا الوارث لمواعيد الله فيما يتعلق بفداء البشر

٢ً ﴿ برج بابل ﴾ وقطن اولاد نوح الثلاثة وذريتهم في ارام

ما بين النهرين وهي البقاع الواسعة المنبسطة بين دجلة والفرات وكانوا يتكلمون بلسان واحد . فلما تكاثر نسلهم وخافوا الافتراق والتشتيت خطر لهم ان يبنوا برجًا عاليًا يناطح السماء ويكون مقرًّا لاجتماعهم حتى لايتبددوا على وجه الارض . فغضب الله وبلبل السنتهم حتى لم يعُد يفهم الواحد لغة الآخر فاضطروا الى الافتراق وقد كفُّوا عمَّا همُّوا به من البناء وهذا البرج هو المعروف ببرج بابل اي البلبلة . سنة ٢٩٠٧

٣ً ﴿ تفرّق الشعوب ﴾ ولما كُتب على اولاد نوح الثلاثة الجلاء في الارض اقام يافث في شمال آسية وفي اوربا واولاده هم الجومريون او الصقالبة والجرمانيون والجورجيون والارمن والغز والماديون واليونان والمكدونيون والروم والثراقيون

واستوطن حام افريقية وبعض آسيةَ الغربية . ومن كوش بعض اولاده خرج السودان ومن مصرايم تناسل المصريون واهل البادية على سواحل البحر الاحمر ومن كنعان تولد الصيدونيون والفونيون والقرطجنيون

واما سام فاولاده هم العيلاميون او الفرس والاشوريون والعبرانيون والسوريون واللوديون وسائر الشعوب القاطنين شرقي آسيا

٤ً ﴿ ابتداء الوثنية ﴾ وما لبث الناس بعد تفرقهم على وجه

البسيطة ان اغفلوا عهود الله المنزلة واسترسلوا مع اهوائهم الاثيمة بحيث استخفوا باكرام آبائهم وتهافتوا على الكذب والزور والسرقة والقتل وتلوثوا بغير ذلك من الشرور التي نزعت من صدورهم الميل الى عبادته بقدر ما هيأت ضمائرهم الى التهافت على الملذات الشهوانية فحوّلوا الى مخلوقات الله العبادة الواجبة للخالق وحده . وبعد ان عبدوا الشمس والقمر والكواكب نزلوا الى الحضيض الاسفل من عبادة الحيوانات والاشجار والاشياء التي لاحياة فيها

٥ ﴿ دعوة ابرهيم سنة ٢٢٧٦ ﴾ على ان الله تعالى رحمة بالعالمين واستحفاظاً لهم على بركة المواعيد المنزلة احب ان يختار شعباً يكون خصيصاً به واهلاً لأن يولد منه المخلص الذي هو السيد المسيح فاصطفى ابرهيم الخليل اباً لهذا الشعب المختار وهو ابرام بن تارح من نسل عابر من ذرية سام . ومولده في أور بلد للكلدان ومن اسمه ابرام اطلق على شعب الله لقب العبرانيين

وكان عهد الله لابرهيم قوله تعالى له « اخرج من بيت ابيك وارحل عن ارض الكلدان التي ولدت فيها واذهب الى بلاد الكنعانيين تلك الارض التي وعدت بها ذريتك فانك تكون اباً لامم كثيرة وبك تتبارك شعوب الارض قاطبة. وسيكثر نسلك

حتى يكون كعدد نجوم السماء ورمل البحر . فآمن ابرهيم بوحي الله واتى مع سارة زوجته ولوط ابن اخيه الى ارض الميعاد ·

اسئلة

١ً من هم اولاد نوح · من منهم الذي لعنه ابوه · ومن منهم الوارث لمواعيد الله · ٢ً ماذا صنع اولاد نوح قبل فراقهم · لماذا بلبل الله السنتهم · ٣ً اين قطن اولاد يافث · ومن هم الشعوب الذين خرجوا من صلبه · والشعوب الذين نزلوا من ذرية حام · ومن ذرية سام · ٤ً كيف ملك الناس بعد جلائهم في الارض · وما هي الشرور التي وقعوا فيها · ٥ً لماذا اختار الله شعباً له · ومن هو أبو هذا الشعب · وما هي مواعيد الله لابرهيم ·

الفصل الثالث

من دعوة ابرهيم الى موسى والناموس المكتوب
من سنة ٢٢٩٦ الى سنة ١٦٤٥

١ً اسحق وبنوه · وولد لابرهيم وهو شيخ ابن من امرأته سارة دعاه اسحق واصطفاه الله وارثاً لأبيه في ماله ومواعيد الله له وولد لاسحق ولدان عيسو ويعقوب . فتخلى عيسو ليعقوب عن حقوق البكورية بيعاً فاصبح يعقوب هو الوارث للمواعيد الموحى بها الى ابيه . وكان عيسو ابا الادوميين

وولد ليعقوب اثنا عشر ولداً . كل واحد منهم ابو سبط من الاسباط الاثني عشر التي يتألف منها شعب الله

٢ ﴿ يوسف في مصر سنة ٢٠٩٦ ﴾ وكان ليعقوب في جملة الاثني عشر ولد اسمه يوسف رُزقه من راحيل وهو شيخ فاحبه على سائر اخوته فاثار ذلك بغضًا له في قلوبهم الى ان قصَّ عليهم خبر الحلمين اللذين يشيران الى ما يصل اليه من العزّة وجلالة القدر فازدادوا فوق بغضهم له حسدًا واجمعوا في مؤامرة بينهم على قتله الاّ رأوبين رأى ألاّ يُقتل بل يباع ليبعد عنهم فباعوه الى تجار من الاسمعيليين ساقوه في تجارتهم الى مصر . فقضي عليه بان يكون رقيقًا عند امير من حاشية الملك اسمه فوطيفار وكان مع حرج مركزه ذا عفاف لايزال يضرب به المثل الى يومنا هذا ولم ينفك مدة رقّه عن عبادة الله والتوكل عليه ودام على هذه الحال الى ان افتقده الله فانقذه من الرق ورفعه الى دار فرعون حيث صارت اليه مقاليد أُمور المملكة

ثم انه حدثت مجاعة شديدة في ارض كنعان فشخص اخوة يوسف الى مصر ليبتاعوا طعامًا مما خزن هناك . فعرفهم يوسف وغفر لهم اساءتهم والتمس من فرعون ان يأذن لهم بالاقامة في بقاع جاسان لتتسع لهم المسارح لحيواناتهم فاجابه فرعون الى ذلك

٣ ﴿ العبودية في مصر من سنة ٢٠٧٦ الى سنة ١٦٤٥ ﴾

غير أَن الفراعنة الذين تداولوا الملك من بعد لم يذكروا ماليوسف في الدولة من المآثر التي اقلها انه وقى البلادَ والعبادَ من المجاعة

التي وقعت في ايامه فاستعبدوا ذريته وحملوهم من الرق مايدك الجبال فكانوا يستخدمونهم في اشغال البناء الشاقة ويضربون عليهم الضرائب الفادحة وهم مع ذلك يتناسلون ويتكاثرون الى ان خاف الفراعنة من كثرتهم اجتماع دولة لهم تكون ذات صولة فامروا بان كل ذكر يولد لهم يطرح في النيل

٤ ﴿ موسى وخلاص اسرائيل ﴾ فنظر الله الى ما لحق بشعبه من الهوان فاراد بهم الرأفة والرحمة فارسل لهم موسى لانقاذهم . فهذا لما رأت امه أن ليس من سبيل الى وقايته وهو طفل من سنة القتل التي امر بها فرعون جعلته في سفط مطلي بالحمر ووضعته بين الخيزران على ضفة النهر سنة ١٧٢٥ فاتفق أن ابنة فرعون جاءت لتغتسل فرأت السفط واخذت الصبي الى دارها واسلمته الى مؤدب يقرأ عليه جميع العلوم المعروفة عند القبط الى أن كبر موسى وجاءه وحي الله بانقاذ اخوانه من العبودية ومع الوحي اقتدار على الآيات والمعجزات . وانزل الله على مصر عشر ضربات متواليات ليلين قلب فرعون ويفسح للعبرانيين بالخروج من مصر . فأعتقهم ولكن على كره منه وخوفا من ضربات أخرى تكون القاضية عليه وعلى مملكته ولذلك لم يكد بنو اسرائيل يضربون اطنابهم في سواحل البحر الاحمر حتى تأثرهم بجيش عرمرم اطبق عليهم من كل جانب فلم يكن لموسى

وقومه سلامة الا بعبور البحر فضربه بعصاه فانشق فاجتازوا الى الجانب الآخر حتى اذا عبروا اليبس تبعهم جيش فرعون فاطبقت عليهم المياه وابتلعتهم وكان ذلك سنة ١٦٤٥

٥ً ﴿ البرّية والشريعة المكتوبة من سنة ١٦٤٥ الى سنة ١٦٠٥ ﴾ . وقاد موسى بني اسرائيل بعد جواز البحر الاحمر الى برّية جرداء اقاموا بها اربعين سنة لا يجدون لهم قوتًا سوى المنّ الذي كان ينزل عليهم كل يوم من السماء . ولما وصلوا الى طور سينا انزل الله عليهم شريعته بين الرعود والبروق وذلك بخمسين يومًا مضت من عيد الفطير وعلى هذا اتخذوا عيد العنصرة عندهم في مثل هذا اليوم من كل سنة تذكارًا لانزال الوصايا . وكانت الشريعة مكتوبة على لوحين حجريَّينِ وتشتمل على الوصايا الالهية العشر

وغمط بنو اسرائيل النعمة ولم يشكروا الله على رحمته لهم فابقاهم جل اسمه في البرية اربعين سنة حتى هلكوا ولم يدخل ارض الميعاد سوى ابنائهم حتى ان موسى نفسه لما ضعفت امانته ويئس من مراحم الله يومًا واحدًا عاقبه الله بحرمانه الدخول الى ارض الميعاد

اسئلة

١ً من الوارث المواعيد التي نزلت على ابرهيم . من هما ولدا اسحق .

لمن منهما صارت وراثة المواعيد المنزلة · من هم اولاد يعقوب · ٢ً لماذا ابغض يوسف اخوته · ماالذي صار اليه في مصر · واين استوطن اخوته · ٣ً كيف كانت حال العبرانيين تحت احكام الفراعنة · ٤ً من خلصهم من العبودية · وما هي سيرة موسى قبل هذا الخلاص العجيب · ٥ً اين نزل العبرانيون بعد عبور البحر الاحمر · ماذا جرى في طورسينا · وكم من السنين اقام العبرانيون في البرية · وهل دخل موسى ارض الميعاد ·

﴿ الفصل الرابع ﴾

من الناموس الى آخر ملك سليمان

من سنة ١٦٤٥ الى سنة ٩٦٣

١ً ﴿ يشوع من سنة ١٦٠٥ الى سنة ١٥٨٠ ﴾ وبعد وفاة موسى صارت كلمة الله الى يشوع فقاد الاسرائيليين وعبر نهر الاردن بآية من قدرة الله وتهدمت بين يديه اسوار اريحا من صوت الابواق المقدسة فاخذها وأخضع بلاد كنعان كلها جمعاء فاقتسمها اسباط اسرائيل فيما بينهم كل سبط يقضي فيه شيوخه الى ان حانت وفاته فاستدعى شيوخ اسرائيل وقضاتهم واوصاهم باتباع ناموس موسى على انهم لم يسيروا على ما رسم لهم الاّ مدة من الزمان ثم خالفوا وصيته واستغضبوا الله عليهم بالتوائهم فكان يدفعهم المرّة بعد المرّة الى ايدي الوثنيين يسومونهم الخسف والاسترقاق

٢ً ﴿ حكم القضاة من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٠٨٠ ﴾ الاّ

ان الله لم يتخلَّ عن اسرائيل تمام التخلية ولا رفع عنهم ذراعه المعينة بل كان يتفقدهم بالنبيين وذوي البأس من الجبابرة لينقذوهم من رقّ العبودية فقد قيَّض لهم النجاة من عسف كوشان ملك ارام على يد عُتنيئيل وعضدهم على خلع نير عجلون ملك المؤابيين (عن سبطي بنيامين وافرائيم) على يد اهود . وتخلصهم من جور الفلسطينيين الذين اذاقوا اسباط دان ويهوذا وشمعون مرارة الضيم على يد شمغار ومن ذلك قتلهم سيسرا رئيس جيش يابين ملك حاصور على يد ياعيل تلك المرأة الباسلة التي ترنمت دبورة النبية بانشاد مآثرها الحسان . ثم جاء بعد هؤلاء القضاة ثلاثة من ذوي الرأي والشجاعة وهم جدعون ويفتاح وشمشون فاما جدعون فانه انقذهم من اسر المديانيين واما يفتاح فقد انتقم لهم من العمونيين وطارت له شهرة عظيمة في اسرائيل باصعاده ابنته محرقة لله اتمامًا لنذر نذره واما شمشون فكانت له قوة عجيبة وانزل الرعب في قلوب الفلسطينيين بشدة بأسه واقتداره

٣ ﴿ اقامة الملك سنة ١٠٨٠ ﴾ ورغب صموئيل النبي اخر القضاة في ان يسلم زمام القضاء الى بنيه من بعده فلم يرض الشعب بقضاء يوئيل وابيا ولديه بل اجتمعوا وطلبوا اليه ان يقيم ملكًا يقضي بينهم اسوة بسائر الامم فحاول كثيرًا ان يثنيهم عن عزمهم بالترهيب والتهويل ولكنهم ابوا الا الاصرار على رأيهم

فنصب لهم ملكاً اسمه شاول وهو رجل من سبط بنيامين لم يكن في اسرائيل اجمل منه صورة ولا احسن طلعة ومحيا

٤ً ﴿ شاول من سنة ١٠٨٠ الى سنة ١٠٤٠ ﴾ فلما تسنم شاول منصة الملك انتخب من اسرائيل جنوداً دربهم على القتال وضروبه ثم دارت رحى الحرب بينه وبين العمونيين وهي الحرب الاولى التي اضرم نارها بعد تملكه فانتصر عليهم انتصاراً بسط سلطانه وعزز سلطته . ثم شبت بينه وبين الفلسطينيين حروب اخرى كان هو الفائز فيها ولم يزل حتى افتتح بلداناً كثيرة تنتهي اطرافها بنهر الفرات . بيد انه لما اراد التطاول على الكهانة واصعاد المحرقات بنفسه رذله الله واوحى الى صموئيل ان يمسح ملكاً على اسرائيل مكانه فمسح فتىً راعي ماشية من سبط يهوذا اسمه داود سنة ١٠٥١

٥ً ﴿ داود من سنة ١٠٤٠ الى سنة ١٠٠١ ﴾ وأقام شاول على مناوأة داود مدة طويلة يضطهده ويريد به المكروه . وداود هو الذي قتل جليات الجبار وضرب اعداء اسرائيل ببأس شديد وهو أعظم ملوك اسرائيل تولى الملك نحواً من اربعين سنة قضاها بالفتوح والغزوات فاخضع سورية وبلاد الادوميين وامتدت مملكته من الفرات الى البحر المتوسط ومن فينيقية الى خليج العرب ولم تقف شهرته عند حد الفتوحات فقط بل انه

نظر في حال الرعية الى ما يجلب لهم الخير واقام للدين ابهة جليلة وحكم بالقسط والسداد حتى ادخل الأمن والراحة على اسرائيل وكان في عزمه ان يبني بيتاً عظيماً للاله الحقيقي ولكن نزلت اليه كلمة الرب على لسان ناثان النبي بان الذي يكون له شرف بناء الهيكل هو ابنه سليمان وذلك معاقبة لداود على بعض ما اساء في سيرته . فاكتفى من المهمّ ببنائه بتجهيز المعدّات له

٦ ً ﴿ سليمان من سنة ١٠٠١ الى سنة ٩٦٢ ﴾ كان سليمان رجل سلم ودعة كأنه واباه على طرفي نقيض وقد فاق جميع ملوك المشرق بالعلم والحكمة وكان يحب الفنون والصنائع وصير اورشليم سريره مستودعاً للتجارة ومهد لها سبيل المعاملة وبنى فيها البيت العظيم لعبادة الاله الحقيقي على غاية الفخامة والاتقان وحلّاه بالذهب والفضة حتى صيره زينة الدنيا وذلك اعظم مأثرة أتاها في زمانه . ولمّا كثر المال بين يديه شرع يبني قصراً له زيّنه بافخر انواع الزينة حتى صار يضرب به المثل في البهاء والاشراق وكانت له شهرة ذاع في جميع العالم صيتها لما آتاه الله من الحكمة ولكنه لم يلبث ان داخله الكبر فتلوّثت نفسه بكثير من الخسائس التي يخجل من ذكرها العقلاء

اسئلة

١ ً من هو خليفة موسى . ماذا صنع يشوع . ماهي حكومة اسرائيل

من بعده · ٢ً ماذا جرى في عهود القضاة · من منهم العظماء الذين انقذوا اسرائيل · ٣ً في اي عهد التمس اليهود لانفسهم ملكاً · ولمَ ذلك · من هو اول ملوك اسرائيل · ومن الذي مسحهُ ملكاً · ٤ً ماهي انتصارات شاول · ولماذا اطرحوه · ٥ً ماهي فتوحات داود · والبلاد التي اخضعها · لماذا لم يأذن الله له في بناء البيت · ٦ً ماهي اثرة سليمان في ملكه · وبمَ نال المجد والشرف الاثيل · وما هو سبب سقوطه ·

❁ الفصل الخامس ❁

في آخر مدة سليمان الى جلاء بابل

من سنة ٩٦٢ الى سنة ٦٠٦

١ً ❁ انفصال الاسباط العشرة سنة ٩٦٢ ❁ ولما انهمك سليمان في الشهوات استغضب الله عليه فانذره بفم بعض الانبياء بانقسام مملكته بعد موته ولما جلس ابنه رحبعام على السرير واساء التصرف مع الرعية خرج عن طاعته عشرة اسباط من اسرائيل واقاموا عليهم ياربعام ملكاً . فانقسم شعب الله من ذلك الوقت الى شطرين الاول مملكة يهوذا وهي سبطا يهوذا وبنيامين والآخر مملكة اسرائيل وهي الاسباط العشرة الباقية

مملكة اسرائيل من سنة ٩٦٢ الى سنة ٧١٨

٢ً ❁ البيوتات التي حكمت في اسرائيل ❁ كان الملوك الذين تداولوا سرير اسرائيل ملحدين غير مؤمنين . وهم اهل بيوتات ثلاثة آل ياربعام وآل أخآب وآل ياهو

وكان ياربعام اول ملوكهم قد نهى اسرائيل عن الصعود الى اورشليم لعبادة الله في بيت سليمان . فنجم من جرآء ذلك انفصال في الدين ايضًا فضلًا عن السياسة ولذلك اذلّه الله بانتصار ابيًّا ملك يهوذا عليه ثمَّ جاء ابنه ناداب ولم يقف عند حد ابيه بل توغل في الآثام والشرور فاستأصله الله هو وآله جميعًا . من سنة ٩٦٢ الى سنة ٩٠٧

وملك بعد آل ياربعام الملوك من بيت أحاب . وسار احاب سيرة من تقدّمه من الانغماس في الآثام وتزوّج بايزابل القتول وذات المطامع بنت اتبعل ملك صيدا واتبع مشورتها في جميع الامور والاعمال فنبذ الله ظهريًّا وعبد البعل الذي كان معظمًا عند الصيدونيين وبنى له هيكلًا عظيمًا اقام عليه اربعمئة كاهن وقيمّ يخدمونه . ثم ملك بعده أحزيا ابنه فسلك مسلكه من المعصية فعاقبه الله باستئصاله عقبه اذ أرسل ياهو عليهم فقتل يورام ابنه مع سبعين رجلًا من بيت احاب الملك . من سنة ٩٠٧ الى سنة ٨٧٦

ولما استقلّ ياهو بالامر قتل كهنة البعل ونهى اسرائيل عن دينه ولكن من غير ان يوحّد العبادة لذات الله الكريمة من دون الآلهة التي نصبها ياربعام واستقرّ ملك اسرائيل في بيته ما يزيد عن نصف قرن من سنة ٨٧٦ الى سنة ٧٦٥ وهم بعده اربعة

ملوك يوآحاز ويوآش ويار بعام الثاني وزكرياء الذي قتله شلوم سنة ٧٦٥

٣ً ﴿ انقراض مملكة اسرائيل سنة ٧١٨ ﴾ وحدثت بعد مقتل زكرياء فوضى في اسرائيل مزقت احشاءهم بالفتن والحروب ودامت نحوًا من نصف قرن يغتصب الملك كل من له حظ في سيف او فتنة حتى تلطخت عتبة العرش بدم المختلسين والمنازعين . فكان ذلك لاسرائيل دليلًا اسبق على انقراضهم الذي تمّ في السنة التاسعة من ملك هوشع سنة ٧١٨ وهذا اذ لم يحسن مع الله سيرته ارسل عليه شلمناسّر ملك اشور بن تغلث فلاسّر فدمّر بلاده وقيده بالحديد ونفى اسرائيل الى اشور واسكنهم في ماداي بمدينتي حلاح وخابور

مملكة يهوذا

٤ً ﴿ ملوك يهوذا الصالحون ﴾ كانت سيرة الاكثرين من ملوك يهوذا كسيرة ملوك اسرائيل من حيث ارتكاب الاثام ومخالفة وصايا الله الا انه لما كان في مدينتهم بيت المقدس ومن حوله من الكهنة المتفرغين لشريعة الله لم يثبت الشر فيهم ثبوته في ملوك اسرائيل بل رُوي ان بعض ملوكهم من ذوي الفضل كانوا يجرون على سنّة داود من التقوى والاقبال على الله واعظم هؤلاء الملوك ثلاثة يوشافاط ويوآش وحزقيًا

فاما يوشافاط فانه مكن من سنة ٩٠٤ الى سنة ٨٨٠ دين

الله من قلوب اليهود وغلب الموآبيين والعمونيين والادوميين ولما يوآش الذي حكم من سنة ٨٧٠ الى سنة ٨٣١ وهو الذي أفلت من يد عثليا التي كانت تريد قتله وهو صبي ثم مسحه يوياداع الكاهن ملكاً فانه سلر في اول امره السيرة المحمودة من النيرة على دين الله ثم التوى عن طريق الخير وضل عن جادة الهدى فقام عليه رؤساء الجند وقتلوه . واما حزقيا فانه كان خيرة ملوكهم صبوراً على الشدائد وفي ايامه نزل الوحي على اشعيا وبوشع واموص فاتبع مشورتهم حتى اذا اثار عليه سنحاريب القتال جاءه ملاك الرب وضرب جنده تحت اسوار اورشليم

وخلف حزقيا على الملك ابنه منسّى من سنة ٦٧٤ الى سنة ٦٤٠ فلم يسلك في سبيل التقوى كأبيه فجاء اسرحدون وساقه الى بابل سنة ٦٧٣ ولم تمض مدة طويلة بعد ذلك حتى انقذ لغزو اليهودية اليفانا رئيس جيش الاشوريين ذلك الذي قتلته يهوديت وهو على حصار بيت فلوى سنة ٦٥٨ ثم ان منسى آب من الجلاء وتوفرت لاورشليم اسباب الخير والصلاح بفضائل يوشيا حفيده من سنة ٦٣٧ الى سنة ٦٠٩

٥ً ﴿ سبي بابل ﴾ ومات يوشيا في بريّة مجدّو على اثر جراح اثخنته وهو قائم على محاربة نكو فرعون مصر اذ كان يحاول رده عن الاجتياز في بلاده الى سورية فكان مقتله مقدمة الشرور

التي نزلت من بعد على اورشليم ثم قام بعده ابنه شلوم المدعو يوآحاز فهمَّ بان يثأر لابيه من فرعون فغلبه نكو وساقه الى مصر حيث مات في الاسر . ثم قام بعده اليلقيم اخوه المسمى يوياقيم سنة ٦٠٨ فسلك في سبيل الغواية فاستنزل سخط الله عليه فسلق عليه نبوخذنصَّر الثاني ملك الكلدان فاستحوذ على اورشليم وسبى خلقًا من اليهود الى بابل ومعهم دانيال النبي سنة ٦٠٦ وهذا هو أول الجلاء السبعيني الذي تنبأ عنه ارميا النبي واتصلت مدته سبعين سنة

٦ً ﴿ انقراض مملكة يهوذا سنة ٥٨١ ﴾ ثم ان نبوخذنصَّر عاود الكرة على اورشليم سنة ٥٩٠ واستحوذ على ما في بيت المقدس طرًّا فاجلى كثير من اليهود الى بابل ومعهم حزقيال النبي الذي انارهم بحكمته كما انار دانيال الذين كانوا معه بذلك السبي الاول . على ان اليهود لم يستفيدوا من هذا العقاب شيئًا ولا اصغوا الى مشورة ارميا وحزقيال اللذين دعواهم الى التوبة والرجوع الى الله بل آمنوا بالانبياء الكذبة الذين جاروهم على اهوائهم وهيأوا للشهوات ضمائرهم حتى تأذن الله بانقراض دولتهم وخراب بيت المقدس وذلك ان نبوخذنصر لما علم بموالاتهم العمونيين والموآبيين والصوريين والصيدونيين تألبًا عليه انقضَّ على اورشليم واحرق الهيكل والقصور وانتهب كل نفيس في البيوت

وسبى من بقي من اليهود وبث الجند في البلاد يدمرون ويحرقون حتى صيرها قاعًا صفصفًا وبسيطًا غامرًا بعد ان كانت ربوعًا غناء وفي ذلك الوقت اذ تقوّض ملك اليهود وأقفر ساكنهم وتمّ الخراب على بلادهم استصرخ ارميا بتلك المناحات التي طارت شهرتها في العالم باسره • سنة ٥٨٧

اسئلة

١ً من هو خليفة سليمان • وكيف وقعت الفرقة • وعمَّا اسفرت • ٢ً ما هي اعظم البيوتات التي حكمت في اسرائيل • وما كان مصيرها • ٣ً ما الذي جرى في اسرائيل بعد انقراض آل ياهو • من الذي قوّض ملك اسرائيل • ٤ً ما هي سيرة ملوك يهوذا واطوارهم • من منهم الاوفر صلاحًا وتقىً • من الانبياء الذين كانوا في ايام حزقيا • وكيف سلك منسى ابنه • وفي اي عهد اغزى اليفانا الى اليهودية • ٥ً من هو خليفة يوآش • واي متى كان جلاء بابل المتنبأ عنه بفم ارميا • ما هما الغزوتان اللتان اثارهما نبوخذنصر بعد الجلاء • ماذا جرى في الغزوة الاولى • وما هو خبر الغزوة الثانية • من النبي الذي ناح على خراب اورشليم وتخلد بالمناحات ذكره •

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر اليهود من الجلاء الى رجوعهم الى اورشليم

١ً ﴿ استظهار اليهود على الوثنية بمدينة بابل ﴾ ولما آب

نبوخذنصَّر من غزواته في مصر وفلسطين الى بابل صنع للبعل صنماً من ذهب ونادى في الناس بعبادته فامتثلوا امره الا ثلاثة فتيان من العبرانيين حَنَنْيا وعَزَرْيا وميشائيل اَبوا السجود له فامر بان يطرحوا في اتّون نار متقدة فبسط الله عليهم يد الوقاية فأُخرجوا من اللهيب سالمين لم تحترق منهم شعرة ولا للنار فيهم من اثر

وجرى على يد اليهود في بابل آيات غير هذه الآية دلت على ان الحقيقة انما توجد عند العبرانيين . فقد فسر دانيال لنبوخذنصر احلامه (مثلما عبّر يوسف احلام فرعون) تفسيرًا عجز عنه المجوس العالمون بالعرافة والقيافة فافسد بحكمته سحر الكلدان كما كشف لكهنة البعل على عهد اويل مرودخ بن بختنصر سرّ خزعبلاتهم وهلكوا هم وآلهتهم جميعًا . وبعد ذلك سعى به اعداؤه الى الملك فامر بقتله فطرح في جب الاسود لتفترسه فاحاط به حافظ من الله فخرج من الجب حيًّا لم يمسه سوء فعظمت هذه الآية في عيون الكلدان وامتلأ الملك عجبًا من قدرة الله واعجابًا بفضائل دانيال .

٢ ﴿ شوكة اليهود تحت سلطة الاشوريين ﴾ فحصل لليهود من هذه الايات الباهرات مجد عظيم حتى لقد تعدّ ايامهم وهم في الجلاء كاحسن ايام مضت لهم إبَّان دولتهم ولم يروِ التاريخ

ان امة مغلوبة حكمت مثلهم في رقاب الغالبين . فهذا دانيال صار اليه الامر والنهي في جميع الامور بحيث انه رفع إله اسرائيل وشرائعه فوق آلهة الامم وشرائعهم وكان بعقله نور من الحكمة فتفرغ من امر تدبير المملكة الى التنبوء بما سيكون من قضاء الله في مستقبل الايام . حتى اذا استهوت الدولة الاشورية في زمانه الى السقوط لم يعسر عليه ان يفسر لبلطشاسر معنى الكلمات التي كتبتها على الحائط يدٌ غير منظورة كما سيجيء ذكره في الكلام على اشور . ولما جاءت دولة الفرس بقيت منزلته مرفوعة عند داريوس عم قورش فاجلّ مقامه واتخذه مستشاراً له واذاع في رعيته امراً بعبادة إله دانيال على انه هو الاله الوحيد الحقيقي

٣ً ﴿ قورش والخلاص ﴾ وكان اليهود قد تنبأوا لانفسهم عن الوقت الذي يكون فيه اعتاقهم من السبي حتى اذا جاء ذلك اليوم فتح دانيال الكتاب المقدس امام قورش وأراه ان مدة الجلاء قد كملت . وكان قورش عظيماً في ملوك الارض وله مآثر وفضائل ومراحم كثيرة كما يخبرنا الكتاب فاذعن لكلام الله واذن لليهود بالصعود الى اورشليم وبناء هيكلهم وترميم اسوار مدينتهم وردَّ لهم الآنية المقدسة التي اخذها ملوك اشور وذلك سنة ٥٣٦

٤ً ﴿ زرُبَّابل ﴾ غير ان الكثيرين من اليهود لم يغتنموا تلك الفرصة للرجوع الى اوطانهم ولا انصاعوا لاوامر قورش التي

اصدرها اشفاقًا عليهم من ركوب الاخطار وتجشم مشاق الاسفار الى بلد قد اشقاه الخراب وليس في اهله الاّ كل عدوٍّ لهم من السامريين وغيرهم من الشعوب التي اسكنها ملوك اشور في ارضهم فلم يصعد منهم الى اورشليم مع زربابل ويشوع رئيس الكهنة من جميع اسباط يهوذا وبنيامين ولاوي الا اربعون الفًا وما كادوا يستقرّون في بلدهم حتى دبّت نحوهم عقارب السامريين بالوشاية بهم الى ملوك الفرس من خلفاء قورش كقمبيز وسمرديس فمنعاهم من ترميم البيت الى ان صار الملك الى داريوس بن يستاسف سنة ٥٢٠ فاذن لهم ببنائه بعد ان سئمت نفوسهم فاخذ النبيَّان حجَّاي وزكرياء يستنهضان هممهم الى ان اكملوه في اربع سنوات وذلك سنة ٥١٦ وهم بين بسطٍ وانقباض فاما الذين بكوا وكانوا شيوخًا فلأنهم رأوه دون البيت العتيق في الجلالة والزينة واما الذين فرحوا فلأنّ حجَّاي بشرهم بما سيحصل بهذا الهيكل من المجد بدخول السيد المسيح اليه

٥ً ﴿ عزرا ونحميا ﴾ ولما صار الملك الى ارتحشبشتا الملقب بصاحب اليد الطولى استماحه كاهن من ذرية هارون اسمه عزرا اصدار منشور يأذن له باصلاح شؤون اليهود في القضاء وتطهير شرعهم من كل ما يخالف ناموس موسي وذلك سنة ٤٦٧ ثم تزلف اليه رجل اخر منهم اسمه نحميا فولاَّه على اليهودية واذن له بترميم

اسوار اورشليم حتى تكون لاهلها حصنًا يردّون به مهاجمة اعدائهم من الجيران فاستاء هؤلاء ونهضوا يقلقونهم فيما همّوا به من البناء فاقام اليهود على حربهم وتكميل اسوارهم في وقتٍ معًا (فكانت بيدهم الواحدة آلة البناء وبيدهم الأخرى سيف القتال) الى ان فرغوا من ترميمها بعد شق النفس . واقام لهم نحميا تذكارًا لذلك يومًا في كل سنة يعيّدونه ويسبّحون فيه بحمد الرب

٦ ﴿ اليهود الذين بقوا في المشرق . سيرة استير ﴾ واتصلت توجهات الفرس على اليهود الذين بقوا في دار الجلاء من الرفق بهم وحسن المعاملة لهم الى ان وقع حادث كاد يتحيفهم جميعًا وذلك انه كان لاحشوروش الملك وزير ذو كبر وعتوٍّ اسمه هامان وهو من ذرية عمليق الكافر وكانت في نفسه موجدة على مردخاي اليهودي فسعى بامّة اليهود كلها جمعاء الى الملك فكتب الملك امرًا بقتل اليهود المنبثين في المملكة في يوم معلوم حتى لا يبقى منهم من يُخبر بخبر وسلم الامر اليه لينفذه الى عمّال الاقاليم . وانهم لفي موقف التهلكة وعلى شفير الموت واذ لطف بهم الله فافتقدهم بفتاة من بنات اليهود اسمها استير كان لها هامان حاضنًا وكانت من ازواج احشوروش الملك هيّأها الله لامرٍ افلحت فيه عند الملك سعيًا فنال اليهود خلاصهم على يدها وارتدّ سخط الملك على

وزيره اللئيم فقتله شرَّ قتلة

اسئلة

١ً بماذا استظهر اليهود على دين الكلدان · قص خبر الفتيان الثلاثة العبرانيين الذين طرحوا في الاتون · ماهي آيات دانيال النبي · ٢ً ماهي سلطة دانيال في دولة اشور · وما هو الامر في جميع المملكة الذي ناله من داريوس · ٣ً في اي عهد اعتق اليهود من السبي · وما هي الرسالة التي كتبها قورش بحقهم · ٤ً هل رجع اليهود كلهم الى اوطانهم · من كان رأس العائدين · ماهو الامر الذي اقلقهم لما عادوا الى بلدهم · ٥ً بمَ تاذن الرسالة التي اعطيت لعزرا · وماذا اجرى من الاعمال هو ونحميا · ٦ً ماذا جرى لليهود الذين بقوا في المشرق · وعلى يد من كان خلاصهم ·

﴿ الفصل السابع ﴾

من رجوع اليهود من الجلاء الى دخولهم في ولاية الروم

١ً ﴿ اليهود تحت ولاية الفرس ﴾ واستقرّ اليهود في اورشليم تحت ولاية الفرس بسلام وطمأنينة يؤدّون اليهم جزية خفيفة على قدر ميسرتهم وقد كشفت لهم المصائب النازلة بهم عن اقتدار الله حتى لم يبق ثمّت من حاجة الى ان تدعوهم الذكرى بفم الانبياء لينبذوا عبادة الاوثان · فلم يقم فيهم نبيّ من بعد الآ ملاخي وهو خاتمة هؤلاء النبيين الذين تداولوا كلمة الرب وطالت مدتهم في اسرائيل كما علمت

٢ ﴿ الاسكندر وجدعيا رئيس الكهنة سنة ٣٣٢ ﴾ ثم ان الاسكندر الكبير ملك مكدونية بعد ان دوَّخ مملكة الفرس جاء الى صور واقام عليها الحصار وارسل الى اليهود في طلب المؤونة فأبوا ذلك عليه إستمساكاً باليمين التي اقسموها للفرس بان لايحولوا طاعتهم الى غيرهم فحنق عليهم الاسكندر ووافى اورشليم لينزل بهم نقمته فرأى جدعيا امام الاحبار مرضاته بالتسليم اليه عفوًا اذ لا قِبَل لهم بقتاله فطرح الزهور في الاسواق وفتح ابواب المدينة وخرج لملقاه بجميع الناس وهو لابس ثياب الكهنوت . فلما مثل بين يديه اخرج سفر دانيال وقرأ له الآية التي تشير الى ما يتم على يده من الفتوحات العظيمة المتنبأ عنها من قبل بفم هذا النبي فتعجب الاسكندر من ذلك وافاض على اورشليم جزيل نعمائه واكرم رئيس الكهنة . فبات اليهود باورشليم من ذلك الوقت في دعة ينتظرون مجيء الفادي الموعود به

٣ ﴿ اليهودية تحت ولاية البطالسة ملوك مصر من سنة ٣٢٠ الى سنة ٢٠٣ ﴾ ولما مات الاسكندر واقتسم رؤساء جنده مملكته وفتوحاته وقعت قسمة اليهودية للوميدون بعض قواده . ولكنها لم تلبث بعد ذلك ان دخلت في حكم البطالسة ملوك مصر اخذها بطليموس الاول الملقب بسوتر واجلى من اليهود اربعمائة الف اسكنهم بالاسكندرية ليعمروها ووجه اليهم انظاره وشملهم

برعايته حتى اذا علم اخوانهم الذين في اليهودية بذلك تسارعوا الى الانضمام اليهم واقاموا لهم في مصر مستعمرات واتصلت الى السودان من جهة والى القيروان من الجهة الأُخرى . غير انه لما فسدت دولة البطالسة ولم يقم فيهم ملوك الأكل عاتٍ ولئيم سئم اليهود من ولايتهم واغتنموا فرصة الحرب التي اثارها عليهم انطيوخس الكبير فانضموا اليه ودخلوا في ولاية ملوك سورية من ذلك الحين

٤ً ﴿ اليهودية تحت ولاية السلوقيين من سنة ٢٠٣ الى سنة ١٦٧ ﴾ ثم صار اليهود تحت ولاية السلوقيين غير ان خلفاء انطيوخس لم ينهجوا في سلوكهم منهاجه من العدل والرأفة بل انقلبوا عليهم بسوء المعاملة ووجّه سلوقس فيلُبّاطر وزيره الكافر اليودورس الى اورشليم لينهب خزائن البيت وآنيته فجاءَت ملائكة الله ودفعته الى خارج المقدس فنقم على عونيا رئيس الكهنة فخلعه بامر الملك عن الامامة ولم تستقم لليهود حبريّة بعد ذلك الى انقضاء ايامهم

ثم اشتدّ عليهم الامر في عهد انطيوخس ابيفانس وهو الذي اقرّ الذلّة عليهم وعمد الى محو دينهم ليحل عروة جامعتهم ويمزجهم مع السوريين شعبًا واحدًا بحيث لا تبقى لهم رابطة من الملة . فأخذ اورشليم واضرم النار في معظمها وملأ يديه من

مسلوبات البيت ونجس المقدس واقام لزفس الاولمبي هيكلًا للعبادة واخذ يضطهد بعنفٍ لامزيد عليه وهم لايحيدون عن السنَّة ولايستبدلون بربّهم آخر (وفي ذلك الوقت جرى استشهاد العازار الشيخ الصديق وتلك المرأة المسكينة مع اولادها السبعة) الى ان جاهروا بالعصيان على عهد متَّتيا الكاهن وابدوا شجاعة رائعة في هذا الخروج الذي سالك فيه اولاده الخمسة مسالك الابطال وهم يوحنا وسمعان ويهوذا الملقب بالمكابي والعازار ويوناتان

٥ً ﴿ المكابيون ﴾ وان يهوذا الثالث من اولاد متَّتيا كتب على رايته ثلاث كلمات « ماحق اعداء الله » فاختصرت الى كلمة واحدة بالعبرانية « مكابي » صارت شعارًا لدولته واسمًا يطلق عليه وعلى ذريته من بعده وهو الذي اقام لليهود دولة مستقلة بعد ان سيموا الذل والقهر ومكن عبادة الله من قلوبهم مطهرة طبق الناموس وعقد مع الروم معاهدة دفاعية وبعد ان اشتهر بالمغازي والانتصارات الجليلة مات قتيلًا في حرب مع ديمتريوس سوتر دارت دائرتها عليه وكان ذلك سنة ١٦١

وصار الامر بعده الى يوناتان اخيه وهذا استفاد بتوقد ذهنه من الخلاف الذي كان واقعًا بين ملوك سورية تعزيزًا لأمره ولكنه مالبث ان قضى نحبه ضحية خيانة احد المقربين اليه

فخلفه سمعان اخوه فاستقام له الامر من وجه التزلف الى ديمتريوس الثاني واستمالة الروم في وقت معاً وكانت له انتصارات مأثورة ولكن لم تطل ايامه حتى استظهر عليه صهره بطليموس وقتله هو واولاده الاّ هركان منهم وهو الذي خلفه على الامر

٦ ﴿ يوحنا هركان وسلالته من سنة ١٣٥ الى سنة ٤٠ ﴾

وجمع هركان في يده امارة الدولة وامامة الكهنوت معاً ولما مات خلفه ابنه ارسطوبلس الاول ولقب نفسه بالملك ولكنه اساء السيرة وشان سلالته الكريمة بما ارتكب من الآثام والشرور ومذ ذلك الوقت لم تستقر لليهود دولة على دعة وانما وقع بين ملوكهم ما كان بين ملوك سورية جيرانهم من الفتن داخل مملكتهم والخيانات والجنايات ونحو ذلك حتى اذا جاء بمبيوس الرومي الى اورشليم وجد على السرير اخوين يتنازعان الملك هركان الثاني وارسطوباس الثاني فاقرّ الملك في يد هركان ولكن ذلك لم يقف بوجه الفتن ولا قطع حبال اتصالها ولم تزل الحال على هذا المنوال حتى استقل هيرودس الادومي بالامر ونصبه الروم ملكاً على اليهود سنة ٤٠ وفي ايامه تمّ المكتوب عنهم في الانبياء فجاء السيد المسيح وأقام بصليبه ديناً غاب العالم واستكمل شأن الامم ونظامهم

اسئلة

١ كيف كانت حال اليهود تحت ولاية الفرس . ومن هو خاتم سلسلة

انبيائهم ٠ ٢ً ما اثار الاسكندر على اليهود ٠ وبم اسكن غضبه ٠ ٣ً من استولى على اليهودية بعد الاسكندر ٠ وفي اي عهد دخلت ولاية السلوقيين ٠ ٤ً كيف سلك سلوقوس فيلباطر مع اليهود ٠ وما هو الاضطهاد الذي اصلاه عليهم انطيوخس ابيفانس ٠ ومن هم اشهر الشهداء في ذلك الوقت ٠ ٥ً من هم الابطال الذين خرجوا على الجائرين ٠ قصّ خبر المكابيين ٠ ٦ً مَن مِن سلالة متتيا الذي دعا نفسه ملكًا ٠ ما الذي دعا بمبيوس الى التداخل بامور اليهود ٠ في اي عهد خرج الملك من يد يهوذا ٠

﴿ الجزء الثاني ﴾

تاريخ المصريين

﴿ الفصل الاول ﴾

في وصف بلاد مصر

١ً ﴿ بلاد مصر بوجه الاجمال ﴾ موقع مصر شرقي افريقية يحدّها من الشمال البحر المتوسط ويفصل بينها وبين آسية البحر الاحمر المعروف ببحر القلزم وبينهما برزخ السويس كان طريقًا للمواصلة من قبل ان يفتح ترعةً

ومصر وادٍ خصيب لا اتساع له في عرضه ولكن طوله يبلغ نحوًا من الف كيلومتر يمتد بين البحر الاحمر وبين جبال الواحات الفاصلة بينه وبين صحراء ليبيا

٢ً ﴿ النيل ﴾ ولا يسقي مصر الّا نهر واحد وهو النيل

يجري فيها من الجنوب الى الشمال ويصب في البحر المتوسط من جداول سبعة وهناك تتسع البلاد عرضاً ويطلق عليها اسم ذلتا باليونانية وهي اسفل الديار المصرية المعروفة بالوجه البحري

وهذا النهر نهر النيل واسطة الخصب في مصر ويفيض كل سنة وفيضانه يتراوح بين اليوم العشرين من حزيران وغرة تموز وذلك بسبب الامطار الهاطلة في جهات خط الاستواء فتزكو المنابت بما يحمل فيضانه من الطين الذي فيه سباخٌ للزراعة

٣ ﴿ فراديس مصر ﴾ ولولا فيضان النيل على مصر لاجدبت ارضها مثل سائر صحرآء افريقية . وبلادها من جهة الغرب رمالٌ محرقة الاّ المواضع المعروفة بالفراديس وهي ارض حية ما بين هذه الرمال المجدبة فيها عيون كثيرة وفيها الخضرة والكلاء وجميع اجناس الشجر النضير والمشهور من هذه الفراديس عند الاقدمين اثنان احدهما اعظم من الاخر فاما الكبير فهو بجوار مدينة طيوة واما الصغير فهو غربي هذا الكبير مع انحراف الى الشمال

٤ ﴿ اقسام مصر ﴾ وكانت البلاد مقسومة عند القدمآء الى ثلاثة اقسام . قسم الصعيد وهو الى الجنوب يمتد من اسوان الى خمِّيس ولعله اخميم وقاعدته طيوة المسماة ديَسبولس وقسم مصر الوسطى ويسمى هبتانوميد وهو جوف البلاد يمتد من خميس

الى سِركزورس وقاعدته مَنف والقسم الثالث هو الوجه البحري ويسمى ذلتا وهو شمالي البلاد يشمل البلدان التي تستقي من شعب النيل السبع التي مرّ ذكرها وقاعدته مدينة صا

اسئلة

١ً اين موقع مصر • ما هي حدودها • وما تربتها • ٢ً ما النهر الذي يسقيها • وما الذي يجلبه اليها بفيضانه • ٣ً ماهي الفراديس • وما المشهوران منها عند القدماء • ٤ً ماهي اقسام مصر عند الاقدمين • اين موقع الصعيد • وموقع مصر الوسطى • وموقع الوجه البحري • وما هي قواعدها •

﴿ الفصل الثاني ﴾

المدّة الاولى في خبر الدولة

القديمة • الاهرام

١ً ﴿ اصل المصريين ﴾ لما تفرّق الناس بعد بلبلة الالسن في بابل سار مصرايم احد اولاد حام الى افريقية ونزل مصر وعمّرها بذريته فدعيت البلاد باسمه • وكان له اربعة اولاد لوديم وعناميم ولهابيم ونفتوحيم فتناسل من كل منهم سبط بعضهم اقام بالصعيد وبعضهم اقام بجوف البلاد حيث اتخذوا كرسي سلطانهم منف تلك المدينة التي كانت مهد حضارتهم في الزمن الاول •

٢ً ﴿ بناء مدينة منف ﴾ هذه المدينة بناها مناس

ويعدّ اول الفراعنة والمؤسس لدولتهم وهو الذي قوّم مجرى النيل وحبس مياهه من الغرب بسد المهارب التي كان يتدفق منها الى رمال الواحات قبل اقباله الى مصر . وحفر له مجرى جديداً في وسط البلاد ما بين الجبلين وساق اليه المياه حتى اذا جفّ مجراه الاول وصار يبساً اتخذه ارضاً للزراعة والعمارة وبنى فيه منف بين الخصب والنضارة والى مناس هذا الملك ينسبون بناء الارصفة والترع والخلجان التي يُجرّ فيها النيل فيجري على مصر خيره وبركته

٣ً ﴿ غموض تاريخ مصر ﴾ يقول مانيثون الكاهن المصري الذي دوّن تاريخ مصر في القرن الثالث قبل الميلاد ان الفراعنة الذين كانوا قبل الاسكندر هم ملوك احدى وثلاثين دولة ولكننا نرى انهم لم يتداولوا السرير معاقبة بل ربما قامت لهم في منف وطيوة وصا في وقت معاً دول لانعرف من اخبار بعضها الاّ اسماء الملوك فقط اذ لايزال تاريخ مصر القديم مستترًا في ظلمة الابهام لايفيدنا حقيقةً عن زمانها الاول خبراً ثبتاً الاّ من القرن السابع قبل السيد المسيح ولذلك يعسر من قبل ذلك الوقت ان نقتبس نوراً من هذه الظلمات فنكتفي بالالماع الى الخبر المجمل فيما تهيــأ لنا من قسمة تاريخهم الى مدات ثلاث الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الاخيرة

٤ ً ﴿ الدولة القديمة ﴾ هي عشر دول تعاقب فراعنتها على الملك بعد مناس وكانت البلاد خاضعة لهم من طور سينا الى صحرآء الواحات وكانت منف لايامهم في عنفوان مجدها من العظم والبهاء واشتهر من ملوكهم كثير من العظماء الذين فتحوا الفتوحات وشادوا الابنية العظيمة التي خلدوا بها ذكرهم على ممر الزمان واشهرها الاهرام التي تمثل لنا صنعة تلك الدول كانها خبر ناطق عن اثرتها وخصوصيتها

٥ ً ﴿ الاهرام ﴾ هي كثيرة في مصر واعظمها ثلاثة مرفوعة في الجيزة بين منف والقاهرة بنى الكبير منها شيوبس احد ملوك فراعنة الدولة الرابعة . واعمل جميع رعيته في بنائه كما ذكر هيرودوطس المؤرخ فمنهم المقتلع حجارته من ديار العرب ومنهم الجارُّها في البحر والبر الى النيل ومنهم الناقلها على الزوارق الى الجانب الاخر من ورآء النهر ومنهم الحاملها الى سفح جبال الواحات حيث هي موضوعة . وكان عماره يستلزم مئة الف من العملة يتبدلون كل ثلاثة اشهر . فاقاموا على تمهيد الطريق بجرّ الحجارة عشر سنين وعلى بناء الهرم عشرين سنة وقد عُدّل بان ما في الاهرام الثلاثة من الحجارة كافٍ لان يُبنى به حائط ارتفاعه ثلاثة امتار وصفاقته (سمكه) نصف متر في الف ومئة واثنين وسبعين ميلًا طولاً اي انه يقطع افريقية كلها من الاسكندرية

الى غينيا على ساحل الاوقيانوس

ولقد بنى شيوبس هذا الهرم لحداً له يصبر على كرور الايام ولكنه لم يدفن فيه لما ثقل من امره على الرعية وكذلك شفرئيم اخوه بنى الهرم الثاني لمثل ما اراد هو ولم يدفن فيه ايضاً لما كان له من سوء السيرة مثله الى ان ملك ميسرينوس وهو صاحب الهرم الثالث فكان اوفر حظاً من سلفيه فيما ابتغاه (وقد وجد في هرمه ناووسه وحمل الى دار المتحف في لندرة) وقد اقتدى بهم كثير من الفراعنة بعدهم في بناء لحود لهم مثلهم حتى اصبح عدد الاهرام بمصر في يرمنا هذا ستين هرماً ولكنها برمتها اصغر من اهرام الجيزة

اسئلة

١ً من هو ابو المصريين. ومن هم اولاد مصرايم. واين استوطنوا. ٢ً من الذي بنى منف. وفي اي موضع بناها. ٣ً ماذا يعرف من تاريخ المصريين القدماء. ومن اي وقت تبتدئ الاخبار الصحيحة عنهم. وما هي اقسام تاريخهم القديم. ٤ً كم هي دول الدولة القديمة. وما هي آثارها. ٥ً ماهي الاهرام الثلاثة العظيمة. من بناها. وهل في مصر غيرها.

﴿ الفصل الثالث ﴾

المدة الثانية في خبر الدولة الوسطى

١ً ﴿ أثرة هذه الدولة . عظمة طيوة ﴾ صفة هذه الدولة انها زمن انتقال البلاد من حال الى حال ولاسيما بعد انقراض

دولها الست الأُولى وقعت الفوضى في مملكتها وانتقض عمرانها بما حدث فيها من الفتن الى ان جاءَت الدولة الحادية العشرة فصلحت حال البلاد وزهت طيوة بالعمارة بعد طول ماخملت على استفحال منف قبلها الى ان صارت اعظم مدائن المملكة . وقد شاد ملوك هذه الدولة ابنية عظيمة تنطق باثرتهم وتدل على طباعهم واطوارهم مثلما رفع سلفاؤُهم من ملوك الدولة القديمة الاهرام ولكنها تزيد عنها شرفًا بما لها من المنفعة للبلاد على حين لم يكن لتلك الاخصوصية الضخامة واعظم هذه الاعمال المأثورة دار القصور وبحيرة ميريس

٢ ً ﴿ دار القصور ﴾ بناها اما نَمبه الثالث احد فراعنة الدولة الثانية عشرة وكانت تعدّ مع الاهرام في جملة عجائب الدنيا السبع . قال هيرودوطس « نظرت هذه القصور نظر العيان فاذا بها فوق الوصف وليس في اللسان عبارة تفصح عن جمالها وفخامتها ولا يقاس بها شيء من جميع مابنى اليونان من حيث الزخرفة والنقوش ولا من حيث كثرة الانفاق عليها ففي افسس وصامس الهيكلان المشهوران اللذان هما في نهاية الجمال والاتقان وكذلك الاهرام تفوق بعظمها وضخامتها وصف الواصفين ولكنها جميعًا دون هذه القصور التي لامثال لها في العالم وهي قصور عظيمة موضوعة على احكم صناعة وأَبدع منوال وبينها اتصال

في البناء ولها اثنتا عشرة ساحة كبيرة وفيها الف وخمسمئة بيت تحت الارض مدافن للملوك ومثل هذا العدد مقاصير وغرفات ومجالس من فوق . وهي تتصل بدهاليز ومنعرجات لا يتخبطاها الا الخبير بها

٣ً ﴿ بحيرة ميريس ﴾ نرى ان الذين احتفروها هم ملوك هذه الدولة وليس ملوك الدولة التي قبلها كما ذهب اليه بعض المؤرخين وقد وضعوها لتعديل الفيضان كل سنة وذلك ان النيل اذا لم يبلغ عندهم درجة معلومة يحصل في الارض جفافٌ ونقص في المواسم كما انه اذا تجاوز القياس تبقى الرطوبة في الثرى وتكثر العفونات وتتلف الزروع فرأوا لتعديل الفيضان اصطناع هذه البحيرة مصنعًا عظيماً (في وسط سهل فسيح تبلغ مساحته عشرة ملايين متر مربع) يعي الزائد من الفيض مما فوق القياس فيحبس فيه فيبطل الغرق كما انه يفتح بسنة النقص فيطلق ماؤه الى البلاد ليكفيها مؤونة الجفاف . وهذه البحيرة تسمى ميريس باسم الملك الذي احتفرها

٤ً ﴿ الفراعنة العرب المعروفون بهكسوس او الرعاة ﴾

ولقد بلغت صناعة القبط في عهد الدولة الثانية عشرة حدّ الاتقان والكمال فكثرت في طيوة وسائر البلدان العمارات الانيقة والقصور المزخرفة والهياكل البديعة الاشكال ولكن البلاد كانت في ذلك

الوقت مطمحاً لغزوات البدو الذين أتوها من سورية وبلاد العرب والمعروفين بهكسوس أو رعاة لانهم ظواعن رُحَّل فاستولوا على الدولة وفي عهد احدهم المسمى امنوفيس جيء بيوسف الى مصر سنة ٢٠٩٦ فاتخذه فرعون وزيراً في المملكة وزوجه ابنة كاهن مصري من البوبوليس وهي التي رُزق منها ولديه منسَّى وافرائيم اللذين هما ابوا السبطين المدعوَّين باسمهما

وكان اخراج هؤلاء الهكسوس من البلاد في عهد الدولة الثامنة عشرة وهي من اعظم الدول التي قبضت بزمام مصر وكان لملوكها اشفاق على العبرانيين فابقوهم في وادي جاسان مطمئنين ولكن فراعنة الدولة التاسعة عشرة لم يرفقوا بهم وقد صلَّب الله عليهم رقابهم كما ورد في الكتاب المقدس من انهم لم يعرفوا يوسف ولا ذكروا ماله في الدولة من المآثر فضيقوا على اسرائيل الى الخناق وكلفوهم عمار الترع والطرقات وغير ذلك من الاعمال كانّما هم اسرى حرب بين ايديهم

٥ ﴿ رَعمسيس الثاني المعروف بسَزُسْتريس ﴾ ومن فراعنة هذه الدولة رعمسيس الثاني المسمى مريعمون اي المحبوب من عمون وهو الذي ذكره هيرودوطس باسم سزستريس ومما جاء في اقاصيص اليونان ان اباه امنوفيس احبّ ان يرفع سلطانه الى اسمى درجات الاقتدار فجمع الاولاد اترابه من جميع انحاء

المملكة ودرَّبهم عـلى فنون الحرب حتى اذا صار الملك الى سزستريس وجد بين يديه رفاقه واخوانه وكلهم امين له وماهر في سياسة الحرب فحشد ستمائة وعشرين الفًا من الرجالة واربعة وعشرين الفًا من الفرسان وحمل المؤنة والذخائر في سبع وعشرين الف عجلة وشرع في فتوح العالم بهذه القوات العظيمة فاخضع اثيوبيا (السودان) ثم اجتاز الى آسية ودوّخ الهند وتوغل في بلادها الى اقصى مما نزل هرقل وباخوس من قبل وغلب العزّ ودانت له كلشيدة . واقام على هذه الفتوحات نحواً من تسع سنين ولما آب الى بلاده وجد اخاه خارجًا عليه ومستعداً له فردّ كيده في نحره ثم وجه الهمة والدهر مسالم له الى تزيين المملكة بالمصانع والهياكل فبنى مئـة هيكل ونيِّفًا متناهية في الجمال ومزينة بافخر انواع الزينة وصوّر فتوحاته وحروبه عـلى جدران القصور ونقشها عـلى المسلّات والاعمدة . وقسم ارض الزراعة على رعيته بالسوية فارضًا عليها خراجًا يؤدونه كل سنة . واكثر من الترع والخلجان لاحيآء زراعتهم بالماء وبنى لهم مدنًا على تلال مصنوعة بايدي الناس ليصحَّ هواؤها وتسلم بيوتها من الغرق . وقد صنع هذه الاعمال الخطيرة بايدي الاسرى الذين اجلاهم بفتوحاته الى مصر . فعظم شأنه وتخلد بين الملوك ذكره

وبديهيٌ ان في مثل هذه الاحاديث لغلوًّا يكاد يدخل في

باب الحكايات. ولكن مهما كانت دائرة معرفتنا بسيرة سزستريس وغزواته ضيقة فلا يسعنا الاّ الاقرار بكونه فاتحًا عظيماً بسط في الدنيا اجنحة سلطته وبان ليس في الفراعنة من بعُد صيته وخلَّف في الورق والحجر اثارًا تدل على مآثره مثله

٦ً ﴿ خلفاء سزستريس ﴾ وخلف سزستريس ابنهُ مَرَنْفتاح ولم تكن له صولة كابيه فنبذ الليبيون طاعته ودخلوا بلاده وعاثوا فيها نهبًا وقتلًا . وزاد دولته وهنًا خروج العبرانيين فانهم اخلوا البلاد وقد كانوا امّة عاملة ذات اجتهاد لاينقص عددهم عن ثلاثة ملايين من النفوس

ولم تزل المملكة في وهن وانحطاط الى ان جاءَت الدولة العشرون فاصلح رعمسيس الثالث اول ملوكها ما افسده سلفاؤه وارجع البلاد الى ما كانت عليه من الصولة والجلال وهو الذي أخرج منها الليبيين وبدّد جموع المشارقة الذين كانوا يقفون لها بالمرصاد ويترقبون فرصة تمكنهم من الانبساط في وادي مصر الخصيب . ولما مات اختلف الامراء على السرير فاقتسموا البلاد وقامت لهم دول في تنيس وبسطة ومندس وصا في وقتٍ معًا وأحدهم شيشق ملك تنيس هو الذي قهر رحبعام ملك يهوذا وسلبه خزائن بيت المقدس

٧ً ﴿ الفراعنة السودان وغزوات الاشوريين ﴾ ولما شعر

الاثيوبيون (الاحباش) بما هو واقع في مصر من الانقسام زحفوا عليها بقيادة شبقون ملكهم . وهناك اغتنموا فرصة الخلاف بين الجنود والكهنة فاثخنوا فيهم ونكلوا بهم واستولوا على البلاد الى ان استقل الكهنة بالرأي والامر فاخرجوهم من مصر وحصل لهم بذلك فخر زاد في شأنهم اقتداراً حتى اتصلوا الى العرش واقاموا عليهم ملكاً من انفسهم اسمه سيشوس وكان يكهن لو لكان احد آلهتهم وذلك سنة ٧١٣ ومن عهد هذا الملك تبتدئ الاخبار الصحيحة والموثوق بها عن تاريخ المصريين

غير ان تنصيبه على العرش لم يكن مجمعاً عليه من الامة برمتها فشبت فتنة كانت مدعاة لطموح ابصار الملوك الغازين اليهم فزحف عليهم سنحاريب ملك اشور فاستنجدوا بالعبرانيين عليه وفزعوا الى طرقة ملك السودان فلم يغنهم ذلك شيئاً فدمّر سنحاريب بلادهم ولم يتخلصوا منه الا عند ما ضرب ملاك الرب جنده تحت اسوار اورشليم فرجع مضطراً الى نينوي وهو مذعور خائف

الاسئلة

١ً ماهو عنوان هذه الدولة . وما هي الاعمال الخطيرة التي تنسب اليها . ٢ً من بنى دار القصور . ماذا يخبر عنها هيرودوطس . وعلامَ تحتوي هذه القصور . ٣ً في اي عهد اصطنعت بحيرة ميريس . وما هي

الغاية من بنائها ٠ وما هي المنفعة منها ٠ ٤ً من هم الهكسوس ٠ وما هو الحادث المهم الذي جرى في عهدهم ٠ ومن الذي اخرجهم من مصر ٠ وفي اي عهد صعد العبرانيون من دار العبودية ٠ ٥ً ماذا تخبر اقاصيص اليونان عن سزستريس ٠ وما هي فتوحاته واعماله ٠ ٦ً ماالذي اضعف مصر في عهد خلفائه ٠ وما الانقسام الذي وقع فيها بعد رعمسيس الثالث ٠ ٧ً كيف استولى ملوك السودان على مصر ٠ ومن اخرجهم منها وما التحق بها من سيف الاشوريين وكيف تخلصت من يد سنحاريب ٠

الفصل الرابع

المدة الثالثة في خبر الدولة الاخيرة وسير آخر ملوكها من سنة ٦٧٣ الى سنة ٥٢٦

١ً ﴿ الملوك الاثنا عشر من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٧٠ ﴾ وبعد وفاة شيشوس وقع الخلاف فيمن يكون له خلفًا . فوقعت الفوضى في المملكة سنتين الى ان افضت الى قسمة البلاد كما جرى قبل ٠ فقسموها اثنتي عشرة ولاية واقاموا على كل ولاية ملكاً (وهو الذي يدعوه اليونان دُودِكَرْشيا اي حكم الاثني عشر معًا) فاتفق هؤلاء الملوك فيما بينهم على ان يقضي كل واحد في ولايته دون ان يخالف الاخر او يتعرض له في شيء من الاشياء حتى اذا استوثقوا من بعضهم على هذا العهد اشتركوا جميعًا في بناء دار القصور كما يقال (وهي التي تحقق انها بنيت في عهد الدولة الوسطى كما تقدم) وشادوا فيها اثني عشر قصرًا متماثلةً في الكبر

والزينة وعمارها تحت الارض كعمارها من فوق وكانوا يعتقدون ان الذي يقدم منهم لولكان قربانه في آنية من صُفر تكون له المملكة باسرها فاتفق في ذات الايام انهم اجتمعوا في بيت هذا الاله ليقربوا اليه تقادمهم فما احضر لهم الكاهن سوى احدى عشرة آنية من ذهب فتناول احدهم بزّمطيقس خوذة وكانت من صفر وقرّب عليها تقدمته . فخاف اترابه الاحد عشر ملكاً من تحقق الاية فيه فأتمروا عليه واقصوه من الولاية فأتى الى بلدان الساحل شمالي البلاد حيث لقي جماعة من اليونان قدموا اليها في ذلك الوقت وبدت منهم نهضةٌ لمساعدته . فعبأَ جيشاً وقهر اقرانه ملوك الولايات واستحوذ على سائر المملكة

٢ ﴿ بزّمطيقس من سنة ٦٧٠ الى سنة ٦١٦ ﴾ واول مابدأ به بزّمطيقس وفاء انصاره من اليونيين والقاريين حقهم من الجميل عليه فاسكنهم بمصر ومذ ذلك الحين اخذت المواصلة مجراها بين القبط واليونان . وكانت كرسيه في صا تلك المدينة التي وسع نطاق عمرانها وملك فيها ابوه من قبله . فصارت تنسب اليها دولته المعروفة بالدولة الصائية . واقام جنوده على الثغور في ثلاثة مواضع جنداً في أَلِفَنْتِين باطراف الصعيد لصدّ السودان وجنداً في بلوز شرقي البلاد يقيه من مفاجأة العرب والسوريين والجند الثالث بماريا في معابر جبال الواحات وثناياها يقف في

سبيل الثائرين من الليبين غير ان الجنود الذين في الصعيد نبذوا كلمته لما كان من تفضيله اليونان عليهم فيما يريد من فتوح المشرق فلم يستتم له سعدٌ بعد ذلك حتى اذا اراد ان يأخذ غزة احدى مدائن الفلسطين الخمس اقام على حصارها تسعًا وعشرين سنة وهي مدة لم يرد في التاريخ اطول منها في حصار مدينة

٣ً ﴿ نكوٌ من سنة ٦١٦ الى سنة ٦٠١ ﴾ واقتفى نكوٌ خطة ابيه في السياسة . وشرع في فتح ترعة من النيل الى البحر الاحمر ليجعل النيل صلة بين البحرين (البحر المتوسط والبحر الاحمر) فلما لم يتمّ له ذلك رغب الى نواتية السفينة في ان يطوفوا بسفينتهم حول افريقية كلها فمخرت في اليم ثلاث سنين وصالاً والابرة مفقودة عندهم لايعرفونها الى ان جازوا القارة من الجانب الى الجانب الاخر وهي الدورة التي سلكها واسكودي غاما بعدهم بعشرين قرنًا وخلدت في التاريخ ذكره الى مدى الازمان وطمح نكوٌ الى فتوح الشرق كله واخضاعه لمصر ليكون لها ملك العالم مثل ماطمح ابوه من قبل . فسار يريد الفرات لمنازلة الاشوريين وقد طلب الى يوشيا ملك اليهودية ان لايتعرض له في مروره بالبلاد فأبى عليه فدخل بلاده قسرًا بعد ان هزمه في وادي مجدّو سنة ٦٠٧ واستولى على اورشليم وضرب على اليهودية مئة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب جزية يحملونها اليه كل سنة (وهي

تعادل ٤٢٥٠٠٠٠ فرنك) ثم استولى على سورية في طريقه وتقدم لينزل في وادي الفرات فلقيه نبوخذنصر تجاه كركميش فلم يثبت له جند امامه فولى الادبار الى مصر وقد اخفق سعيه فيما ركب من الغرور وذهبت من يده سورية وفلسطين وجميع فتوحاته في آسية وذلك سنة ٦٠٤

٤ً ﴿ بزميس من سنة ٦٠١ الى سنة ٥٩٥ وعفرياس من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٧٠ ﴾ وملك بعد نكو بزّميس فلم تطل مدته ولا وقع فيها حادث يستحق الذكر سوى حملة له على السودان لم تفد دولته شيئاً ثم ملك بعده عفرياس ابنه وهو المدعو في الكتاب المقدس باسم صفرع فاخذ مدينة صيدا واخضع فينيقية وفلسطين من غير ان تنكس له راية فلعبت في رأسه سورة الكبر والاعجاب بالنفس حتى توهم انه اقدر واجل من الآلهة وكان يقول وهو في سورة الجنون « الشمس بي وانا الذي صنعتها » غير ان الله لم يمهله طويلًا حتى اخذه بكفره وخيلائه وذلك انه لما اراد منازلة الاشوريين طلب الى صدقيا ملك اليهود النجدة عليهم فاجابه صدقيا الى ذلك على غير رضي من حزقيال نبي الله فما كان من نبوخذنصَّر الاّ ان انقض على اورشليم سنة ٥٨١ وشفى بدمها غليله ثم مال الى مصر فانفذ فيها نقمته ومزّق البلاد والعباد كل ممزق

ولما شعر الليبيون بتضعضع امر عفرياس جاهروا عليه بالعصيان فوجه اليهم امزيس رئيس جيشه ليردّهم الى الطاعة . فلما حصل بينهم اتفقوا على ان يقيموه ملكاً ويظاهروه على عفرياس فارتد عليه بجنده وجيوشهم فأسره واسلمه الى الشعب وهم حنقون عليه فخنقوه فتمت فيه نبوة ارميا القائل « العلامة التي انا اعطيك اني ادفع الي يد اعدائه ويد الذين يطلبون نفسه »

٥ ﴿ أَمَزيس وبَزَّمنيت من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٢٦ ﴾

وكان أمزيس عاقلًا بعيد الهمة يتفرغ صباح كل يوم للاشغال فيقضي بالعدل ويتفقد حال الرعية وقد بنى الهياكل البديعة في انحاء البلاد ولاسيما ببلد صا مسقط رأسه وأبرم مع القيروانيين عهد مصالحة وموادعة وقرّب اليونان اليه وبالغ في اكرامهم الى حدّ الالفة والمودّة الشديدة وفي عهده جاء فيثاغورس الحكيم الى مصر ليقف على علوم القبط فاقتبس منهم الفوائد التي قرّرت في ذهنه مبادئ المذهب الذي وضعه في قومه من تقمص النفس

وكان امزيس قبل ان يتسنم العرش خامل الذكر ولذلك بقي في نفوس رعيته بقية من الاحتقار له فلم يحرّك ذلك غضبه بل امسك نفسه لكي لا تتنبه خواطرهم وانما رأى الحيلة في

ردّهم الى الفروض الواجبة من اكرام الملك بطريق العقل والحلم وذلك انه كانت له آنية من ذهب يُؤتى اليه بها بعد الطعام ليغسل فيها هو ومُؤاكلوه ارجلهم فامر بان تصاغ صنماً ويجعل الصنم في الهيكل ليُعبد فأخذت الناس تفِد جماهير وبالغوا في اكرامه الى حد النهاية فقال لهم الملك علمتم لأي شيء كنت استعمل هذه الآنيـة قبل ان تصاغ صنماً ولم يمنع اصلها من اكرامها الآن وتقديم العبادة لها ففهموا مراده بهذا المثل واخذوا منذ ذلك الحين يبالغون في اكرامه كما يجب على الرعية من اجلال ملوكهم

وتحالف امزيس مع اليونان وفرض على نفسه الجزية لهم ليستعين بهم على التخلص من حكم الفرس فكان هذا مدعاة لنقمة قمبيز بن قورَش عليه فنزل الى مصر للتنكيل به ولكنه لم يصل بلاده الا بعد موته وتنصيب ابنه بزمّنيت وقد ملك هذا ستة اشهر ثم قتله واستحوذ على جميع مملكته سنة ٥٢٦

٦ً ﴿ النكبات التي ألمتّ بمصر ﴾ ولقد تنبأ حزقيال عما سينزل بمصر من البلاء فقال « انه لايكون فيما بعد ملوك من بلاد مصر » فكان آخر ملك منهم نقطانبوش اجلسوه على سريرهم في اواسط القرن الرابع قبل السيد المسيح يوم جاهروا بالعصيان على الفرس ولكنهم لم يلبثوا حتى دخلوا في ولاية الفرس ثم اليونان

ثم الروم ثم العرب ثم الاتراك ثم المماليك ثم السلاطين من آل عثمان وبذلك صدقت نبوة حزقيال فيهم الى هذا اليوم

اسئلة

١ً ماذا حدث في مصر بعد وفاة سيثوس • ماهي الدُودِكرشيا • وعن اي امر اسفرت • ٢ً ماهي اعمال بزمتيقس • واين وضع جنوده • واي جند خانه • وكم استقام على حصار غزة • ٣ً الامَ وجه نكوُ عزيمته وما هو غلبة ليوشيا • وما هي فتوحاته • من الذي قهره • واين كان ذلك • ٤ً هل طالت مدة بزميس • وما هي كبرياء ءنرياس • وكيف عاقبه الله • ٥ً ماهي صنعة امريس وما آثره • وبم استجلب لنفسه تكريم المصريين ومن الذي غزا مصر بعد موته • وما هو سبب ذلك • ٦ً ماهي نبوَّة حزقيال عن مصر • وما هي الدول التي تداولتها الى هذا اليوم •

الفصل الخامس

في حكومة المصريين وشرائعهم

١ً السكان وفئاتهم لقد كانت مصر آهلة جداً بالسكان وكان فيها لعهد امزيس عشرون الف مدينة وقرية وضيعة وعدد سكانها سبعة ملايين من النفوس وقد ذكر مؤرخو اليونان انهم كانوا مقسومين طوائف مثل اهل الهند مع ان ما وصل الينا من الآثار يفيد انهم كانوا فئات مثلما كانت أممنا في القرون الوسطى • ففئة الكهنة ولهم المقام الاول وفئة الجند والفئة الثالثة عامة الناس وهم خمسة اصناف بحسب حِرَفهم ومنهم الصناع

والحرّاث والرعاة والتجار والملاحون الذين يجرون في النيل وترعه ٢ ﴿ الملك ﴾ واستحكمت لفراعنة مصر السلطة من الرأي المطلق مثل سائر ملوك الشرق ، واذ جلسوا على السرير ارتفعوا في عيون الامة عن طبقة العالمين وصاروا عندهم آلهة يلقب الواحد منهم بابن الشمس ولم يكونوا مقيدين بشيء من اعمالهم غير الاحكام القضائية يجرون فيها على ماهو مفروض عندهم ومنقول بالتداول في عرفهم وكان في اعتقادهم انهم عند مايصيرون ملوكاً لايبقى لهم ملك على نفوسهم لخروجهم عن الآدمية وانسلاخهم عن البشرية وانما يقضون بما هو مكتوب (في العلم السابق) ومفروض في السنَّة التي يزعمون انها نزلت من السماء

فكان فرعون يأتي كل صباح الى الهيكل ليقدّم قربانه ويشهد الصلوة التي يقيمها الكهنة ليستدروا من رحمة الله السعادة والعافية له وهو مصغٍ الى خطبة امامهم فيما يتلو عليه من المواعظ التي تبين له السلوك الواجب عليه نحو الله والناس والمحرمات التي ينبغي عليه اجتنابها فاذا فرغ من عظته يقرأ له شيئًا من الكتب القدسية ويقصّ عليه خبر العظماء في اعمالهم الخطيرة والعقلاء ومشوراتهم الصالحة ليكون له من ذلك قدوة تستنهضه الى اقتفائهم والتخلّق باخلاقهم المأثورة

فاذا مات فرعون يتحول ما كان له من السلطان على الرعيَّة

الى الرعيَّة نفسها فينظرون في سيرته فان كان فاضلًا ينقش اسمه في صفائح الصُفر مع اجلاّء الملوك ويقام له المأتم العظيم الحافل وان كان سيّئَ السيرة فلا تقام له جنازة ويمحى اسمه من بين الملوك ويرذل وتجوز عليه اللعنة

٣ً ﴿ الحكومة ﴾ وكان المُلكُ عند الفراعنة يتناقل بالارث من الاب الى الابن الاكبر فالاكبر فاذا لم يكن له بنون فالى بناته فاذا لم يكن له عقبٌ فالى اخوته فان لم يكن له اخوة فالى اخواته وكان في بلاط الملك طائفة كبيرة العدد من العمَّال وارباب المناصب وكانت البلاد مقسومة الى ست وثلاثين مقاطعة او ولاية في الصعيد عشر وفي الجوف (الهبتانوميذ) ست عشرة وفي الوجه البحري عشر ايضًا وذلك لتسهيل المعاملات الدولية وكانوا يسمون المقاطعة نُوْما ولكل مقاطعة والٍ يسمونه النومَرْك يقوم على اعمال الجباية وتحت يده حكَّام يقضون في النواحي والكوَر التي في مقاطعته ومرجعهم اليه في جميع امورهم واعمالهم

٤ً ﴿ الشرائع ﴾ وكانت سنتهم مكتوبة في اسفار هرمس القدسية وقد عظمها بوسَوْيه واعطاها من التجلَّة ماهي جديرة به لما حوت من الحكمة مثلما اجلَّها مَن قبله من اكابر الفلاسفة فهذا فيثاغورس وافلاطون اقتبسا منها علمًا كثيرًا وكذلك ليكرغة وصولون تناولا منها حكمة ثقفت ذهنها وانارت

عقلها وغاية هذه السنّة تكريم الديانة والعائلة وحفظ ماهو للرجل من ملك ويقول ديودورس الصقلي ان الحالف كذبًا والناكث بيمينه جزاؤه القتل لانه يكون قد اذنب امام الآلهة والناس ومن اتّهم وكان بريئًا يجازى المتّهِم جزاء النمّام وكان مفروضًا على القبط ان يعلنوا للحاكم خطًّا وجوه معايشهم وارزاقهم ومن اعلن شيئًا غير صحيح وكان يلتمس معاشه بالطرق المحرّمة فجزاؤه القتل ومن بعض عاداتهم ان ذي الحاجة اذا استقرض من آخر يرهن مومياء ابيه عنده فاذا لم يفِ الدين فلا تقام له جنازة بعد موته

على ان هذه السنّة التي اعجب بها القدماء ووجدوا فيها ملتمسهم من الحكمة لاتخلو من النقائص والعيوب اذ انها تبيح للوالدين ان يصرفوا في اولادهم ارادتهم ان شاؤوا قتلوهم وان شاؤوا استبقوهم وتشير الى ان المعاقبة على اكثر الذنوب (وكل مخالفة) بالقتل سنّة الاقدمين جميعًا وتحلِّل الاكثار من الزواج الاّ للكاهن فهذا ينبغي ان يكون رجل امرأة واحدة وربما تسامحت في ترويج الاخ اخته مثلما وقع في عهود البطالسة وهي تقضي على كل امرئ بان يحترف مهنة ابيه دائبًا في عمله مثله وحافظًا عاداته الموروثة عن الاجداد وفي ذلك بقاء في الخمول وحبس لجياد الافكار عن الجري في مضمار الاختراعات والاستنباطات

٥ ﴿ القضاء ﴾ وكان قضاؤهم بيد الكهنة يحكمون بين الناس في جميع الامور الا فيما يُعرض على الملك من القضايا المهمّة وردّ المظالم التي يعجزون عنها وكان اعظم دواوين قضائهم ثلاثة ديوان مَنف وديوان اليوبوليس وديوان طيوة . وكانت القضايا ترفع الى الديوان في دَرْجٍ قصصاً مكتوبة بعبارة بسيطة وواضحة من غير ان تستعمل فيها البلاغة . ويكون في عنق الكاهن صورة تمثل اله الحق المسمى عندهم سأتَه يعطيها بعد القضاء لصاحب الحق من الخصمين ومن برئت ساحته

٦ ﴿ لباسهم وعاداتهم ﴾ وكان لباسهم القميص من كتّان فوقه عباءة صوف ابيض وكان اهل الزراعة أرفع فئاتهم منزلة واكرمهم في عيون الناس ويتلوهم الخزافون والزجاجون والنساجون ولم تكن النقود المضروبة متداولة عندهم وانما كانوا يتجرون بالغلة تعاوضاً ويتعاملون بالفضة وزناً . وكانوا يؤدّون الضرائب مقاسمةً مما في ايديهم فضريبة الملاحة سمك وخراج البقاع غلّة وإتاوة المراعي سائمة

وكان عندهم احترام ووقار لشيوخهم ولا ينفكون عن ذكر الموت كأنما هو نصب اعينهم وهذا مادعاهم الى بناء اعظم ماتخلّف عنهم من الآثار كما علمت وربما نشروا مومياءهم (وهي جثث امواتهم) ابّان ولائمهم وافراحهم تذكيراً بالموت وكانوا في شظف

من العيش يقترون على انفسهم فيأكلون خبز الحنطة ويشربون الجعةوهي نبيذ الشعير ويقتاتون بالطير والسمك مشويًا اومطبوخًا بالماء ولا يشبعون لاعتقادهم ان كثرة الطعام تولد عفونة في المعدة ينجم عنها امراض كثيرة

اسئلة

١ً ماهو عدد السكان • وما هي فئاتهم • ومن هم صنوف العامة• ٢ً كيف كانت خلافة الملك عندهم • وما الذي يقيد احكام فرعون • وما هو عمله كل يوم • ٣ً ماهي ادارة الحكومة وعمالها والى كم ولاية قسمت تلك البلاد • ٤ً بمَ تستوجب شريعتهم الاعتبار • وما هو جزآء الناكث بيمينه • والدائن لم يقض دينه • وما هي النقائص التي في شرعهم • ٥ً من المتقلد قضاءهم •والى كانوا يرفعون قضاياهم الى الديوان• ٦ً ماهو لباس المصريين • وما الخراج الذي يؤدونه • وما لتذكر الموت فيهم من الاثر • وما هو تقتيرهم في العيش •

﴿ الفصل السادس ﴾

في اعتقاداتهم وعاداتهم

١ً ﴿ ايمان الكهنة ﴾ كانت الديانة عندهم على نوعين احدهما معتقد الكهنة والآخر معتقدات العوام . فاما الكهنة فكانوا يعلمون بان الله واحد لايستطاع تمثيله في صورة محسوسة ويعتقدون فيه نوعًا من الثالوث بمعنى اقرارهم بتجسده وايمانهم باقنوم ثانٍ خالقًا . وكانوا يؤمنون بهبوط الارواح ويقولون في تقميص

النفس . ولا يحسبون الشمس والقمر والارض والسماء وجميع اجنادها آلهةً وانما يرون فيها مظهراً من نور الله وكانوا يحفظون هذا الايمان سراً بينهم لا يكاشفون به احداً سوى الداخلين في مصافهم المطلعين معهم على غوامض الاسرار

٢ ﴿ معتقد العوام وخرافاته ﴾ واما ديانة العوام فانها مشحونة بالاوهام الساقطة والاضاليل الفاضحة فكانوا يعبدون الشمس والنيل والنار لما لها من الفضل في احياء البلاد وكونها من المسببات الطبيعية لقيامها وقوامها ويتَّجهون بالصلوة الى البقول وكل حيوان يبتغون به نفعاً او يخافون منه اذيةً فعبدوا الثور لانهم يستعملونه في الحرث والكبش لانتاجه ماشيتهم والكلب لحراسته كما عبدوا طير الماء إيبيس لعداوته التمساح والنمس والهرّ لعداوتهما الجُرَذ لانه كان يقرض زروعهم وذلك لا يمنعهم من عبادة التمساح والجرذ ايضاً تزلفاً اليهما لكف بعض الاذية عنهم . ثم توسعوا فعبدوا البقول النافعة مثل الخس والكُرّاث والبَصَل وغيرها ويقول بوفنال من شعراء الروم في معرض الهزء بهم لله درهم من قوم سُذَّج تنبت آلهتهم في حقولهم

٣ ﴿ العجل ابيس ﴾ وكان اشهر آلهتهم من الحيوان الثور ابيس وهو اكرمها عليهم بنوا لعبادته الهياكل المعظمة حيث كانوا يقرّبون له التقادم ويصعدون اليه المحرقات مادام حيّاً فاذا مات

وقع حزنٌ في جميع مصر واقاموا له جنازة حافلة يبالغون فيها بتكريمه الى حد النهاية كما وقع في عهد بطليموس لاغوس من ملوكهم بعد الاسكندر وقد مات ابيسٌ لهم من الهرم فبلغت النفقة على جنازته مئة وخمسين الف ريال فضلًا عن التجهيزات المعدة له اه . وبعد فراغهم من امره على هذا الوجه من التعظيم والتبجيل يسعون في التماس خلف له في جميع انحاء المملكة يعرفونه من علامات تميزه عن غيره من الثيران وهي ان يكون في جبينه غرة على شكل الهلال وفي ظهره تكوين في الهيكل على صورة النسر وفي لسانه اثر على مثال الخنفساء فاذا وجدوا ثورًا في هذه العلامات حملوه الى منف بين هتاف الفرح والتكريم واقاموه في الهيكل بالحفلة الباهرة إلهًا يفرضون على انفسهم عبادته وتعظيمه

٤ً ﴿ التقمُّص وهو التناسخ . الموميات ﴾ وللقبط في تكريم الموتى خاصة يمتازون بها لايمانهم بخلود النفس ولكن شوَّه هذا الايمان اعتقادهم بالتقمص وهو ان النفس لا تفارق جسدًا عند الموت الا لتدخل في جسد آخر ولذلك كانوا يكرمون اجساد الموتى ولا يدخرون وسعًا في سبيل حفظها من الفساد فاذا مات لهم ميت اسرعوا به الى المحنطين فان كان غنيًّا (والتحنيط عندهم انواع مختلفة) يحنطونه بالمرّ والقرفة وغيرهما من الطيوب وتبقى المعالجة

فيه والاهتمام به نحوًا من سبعين يومًا ثم يلفونه بلفافة من القطن المحبوك مغموسة بادوية تحبس عنه الهواء ويضعونه في صندوق معدٍّ له ثم يجعلونه في الغرفة التي يحفظ فيها المحنطون من آبائه مسندًا الى الحائط بين صفوفهم وهذه الجثة المحنطة هي التي تسمى مومياء ولها صبر على طول الزمان ربما يتجاوز الآلاف من السنين وقد اصطنع قدماؤهم دياميس تحت الارض فسيحة الاطراف ليعوا فيها هذه البقايا من الآدميين

٥ ﴿ دينونة الاموات ﴾ وكان يجري على جميع القبط الملوك والرعية قضاء علني بعد مماتهم فيقول ديودورس الصقلي ان اهل الميت بعد ان يجهزوه للدفن يذيعون في الناس من جيرانه واصدقائه وقضاتهم علمًا بميعاد جنازته وهذا نصه « سيجوز فلان (المتوفي) بحيرة المكان الذي مات فيه » فيجتمعون اربعين قاضيًا فما فوق ويجلسون على شكل نصف دائرة ويطلب الى الواجد عليه قبل ان يوضع النعش في الزورق الذي يعبرون فيه البحيرة ان يظهر العلة التي يريد بها تجرّمه فان اتضح لهم سوء سيرته حرموه الدفن بحسب سنتهم وان لم تلزمه الشكاية يغرم المتهم بجزاء فاضح من المال حتى اذا تبرّر الميت من تهمة افاك وشكاية شاكٍ يكفّ اهله عن البكاء ويؤبنونه بكلام الثناء ويرجون له من آلهة الجحيم مكانًا رحبًا ثم يرتفع ضجيج الحاضرين بالفرح

ويستدرون عليه رحمة الآلهة ورضوانها ويرجون له نعيماً في الجحيم حيث يخلد مع الصالحين

اسئلة

١ً هل كان في ديانة القبط معتقد واحد ٠ ماهو ايمان الكهنة ٢ً ماهي خرافة العوام ٠ وما هي الحيوانات والبقول التي عبدوها ٠ ٣ً ماهو اكرم الحيوان عندهم الهًا ٠ وما هو تكريمهم لهذا الثور ابيس ٠ وما هي علاماته عندهم ٠ ٤ً ما الذي عرفوه ٠ وما الذي اخلوا به من ماهية النفس ٠ ماهو اهتمامهم باجساد الموتى ٠ ماهي المومياء واين كانوا يضعونها ٠ ٥ً ماهو قضاؤهم على الاموات ٠ قصّ خبر هذا الامر الغريب ٠

﴿ الفصل السابع ﴾

في الصناعات والعلوم والآداب

١ً ﴿ نظرة عامة في الصناعة ﴾ لقد نبغ القبط في جميع الصنائع الحاجية والكمالية الى حد عجيب فكان عندهم من البنائين والمصورين والنقاشين طائفة كثيرة زينوا البلاد بتلك البنايات الفخيمة والآثار الجليلة ويظهر انهم لم يبلغوا في الصناعة هذا الحد من الاتقان الاّ في عهد الدولة الثانية عشرة التي ملكت في اوائل المدة الوسطى كما علمت وكان بناؤهم مع بساطة شكله فخيماً وضخماً في العيون مثال ذلك الاهرام كانما يريدون ادهاش البصائر بالعظيم الضخم اكثر من توجيه الابصار الى تناسب الأوضاع واما صورهم ونقوشهم فانها ضئيلة لالين بخطوطها ولا طلاوة

لرسومها كانما بها جفاف من المومياء ولا يستظرف منها الا اتقانهم العجيب في تنميق الزخارف الدقيقة واتخاذهم الوانًا لمّاعة تصبر على تقادم العهد ولكي يحيط المطالع علمًا بما كان عندهم من الصناعة رأينا ان نذكر الآثار المتخلفة عنهم الماثلة في الصعيد والجوف والوجه البحري

٢ ﴿ آثار الصعيد ﴾ قاعدته طيوة ذات المئة باب والتي هي من اعظم مدن العالم بما بقي فيها من الآثار الى يومنا هذا مما يحير الالباب ويوقف السياح موقف الحيرة والعجب ومن آثار الصعيد خرائب الكرناك والأقصر المشهورة وهي على يمنة النيل وخرائب الغرنا وقبو على يسرته ومنها هيكل دندرة الذي وجد فيه الفرنسيون منطقة البروج واستنطقوا كتابة الآثار للكشف عن معمّاها ورموزها . ومنها صنم ممنون الذي زعموا انه كان يسمع له في القدَم رنّة بل دوي كلما اشرقت الشمس ومنها قبر أزيمندياس الغريب البنيان والرونق الذي قال فيه رولين المؤرخ « لاندري اي الامرين في هذا الاثر الجليل أعجب أاستعظام شأنه في الاوضاع ام استغراب احكامه فيما ابدع الصناع »

٣ ﴿ آثار جوف البلاد ﴾ قرازه وكرسيه منف المدينة العظيمة التي صحبت الملوك الاولين دهرًا طويلًا كما علمت . وتزيّنت مثل طيوة بالمعالم والمصانع وكل بناء عظيم . وآثاره

الاهرام ودار القصور وقد سبق الالماع اليها في موضعه من اخبار دولهم والمسلات وابو الهول . فاما المسلَّات فانها عمود من حجر من قطعة واحدة مربع يناطح بعلوه السحاب وقد حمل الافرنسيون من الاقصر الى بلادهم على بعد الشقة مسلَّة نصبوها في ساحة الكُنكُرْد بباريس ارتفاعها ثلاثة وعشرون مترًا الاشبرًا في عرض مترين ونصف وثقلها مئتان وعشرون الفًا وخمسمئة وثمانية وعشرون كيلوغرامًا

واما ابو الهول فانه صنم عظيم من الحجر الصلد يمثل اسدًا له رأس آدمي وقد ربض ربوض الاسود على مقربة من هرم شفرئيم وطوله نحو من سبعة واربعين مترًا واكثره مدفون تحت الرمل لم يبرز منه الاَّ رأسه وعنقه وفي مصر كثير من اشكال هذا الصنم منه ماله رأس امرأة وبدن كلب وبراثن سبع وجناحا نسرٍ ويدلنا العلم ومنطوق الآثار على ان القبط كانوا يتخذونها رمزًا لفيضان النيل الذي يحدث عند نزول الشمس في برج العذراء والاسد

٤ً ﴿ آثار الوجه البحري ﴾ قاعدته صا مباءة ملوكهم ويحتوي على مدائن كثيرة ذات اتساع وعمران منها اليوبوليس التي اشتهرت بهيكل الشمس وبلوز التي كانت حصنًا يردُّون به المشارقة عن البلاد . وتنيس وهي من اقدام مدائن مصر ومن

حولها للمزارع والعمارة وكان في هذه المدن كلها من الهياكل العظيمة والمسلات الرفيعة والمصانع الجليلة شيء لا يحيط به احصاء واغرب ماهنالك هيكل بمدينة صا منحوت في قطعة واحدة من الصخر طولها اثنا عشر مترًا في ارتفاع اربعة وعرض سبعة او تزيد فلو حسبنا تكعيبه ثلاثمئة وستة وثلاثين مترًا وقدرنا وزن المتر المكعب من الحجر الفي كيلو غرام لبلغ ثقله ستمائة واثنين وسبعين الف كيلوغرام وهو من الآثار التي تدل على اقتدار الأقدمين على الغريب وكان معدًا لعبادة الحكمة الالهية وكهنته اولئك الفلاسفة الذين اقتبس منهم اليونان نورًا من العلم والسنة .

﴿ علوم المصريين ﴾ ولقد برع القبط في جميع العلوم وبلغوا منها المكان الذي لم يبلغه غيرهم من اهل زمانهم حتى لقد كان يأتيهم ارباب العلم من كل الجهات للأخذ عنهم والدرس عليهم وقد اكتسبوا الكثير من هذه العلوم بطريق الاختبار والممارسة فيما تدعوهم اليه الحاجة من امورهم ومعايشهم فتعلموا قياسات الماء من تمهيد الترع لتصريف النيل باوقات الفيضان كل سنة كما انهم تعلموا الهندسة والتخطيط من فرز الارض المعمورة بالمياه ويدل ما في آثارهم من الصُوَر المنزلة في الميناء وما لالوانها من الصبر الطويل على الزمان على ان لهم مهارة في علم الكيمياء واما الطب فلم يتجاوز إلمامهم به غير ما عرفوه من التجربة والمران لان

توقير الاموات في ملتهم هو الذي منعهم عن تشريح الاجساد والوقوف على ما يتولد في بواطنها من العلل وكذلك لم تكن لهم نابغة في علم الهيئة ولا توسعوا فيها الى اكثر من معرفة القطوب وتقسيم السنة الشمسية وكان اقبح نقص يحط من مقامهم في الصناعة عمل الحديد اذ لم يكن بين ايديهم من الآلة غير المعمولات الاولية مع كل ما عمروه من البنايات الضخمة التي تستلزم المواعين القوية والآلات العظيمة فيظهر ان المخل لرفع الاثقال والسطح المتحدب لجرّ المياه مع ما يعولون عليه من تكاتف الايدي هو الذي اغناهم عن الآلة والمواعين والاستجادة في عملها

٦ ﴿ الكتابة الهيروغليفيّة . آداب المصريين ﴾ وكان قدماء القبط يستعملون الكتابة الهيروغليفية وهي منقوشة على اكثر آثارهم الباقية وطريقتهم فيها تمثيل ما في الضمائر بالصور من غير ان يكون عندهم حروف ولا كلمات في الكتابة فكانت صورة الهلال اشارة الى القمر وصورة الحلقة اشارة الى الشمس واذا كانت المعاني التي يريدونها تصوريّة فيصورون للدلالة عليها اشياء من وجه القرينة كالاسد اذا ارادوا الشجاعة والبسالة والباشق اذا ارادوا السرعة والانقضاض وريش النعام اذا ارادوا العدالة الى غير ذلك ويصلون فيما بين هذه الصور بعلامات تكون هي الرابطة للجملة كلها لتأدية المعنى المقصود وقد توصل شمبوليون

الفرنسي سنة ١٨٢٢ الى قرآءة هذه الكتابة وتفسير الغامض من رموزها بعد ان خفيت على الناس قرآءتها مدة عشرين قرنًا

وكانت انواع هذه الكتابة ثلاثة . الكتابة الهيروغليفية وهي التي ترسم الاشياء بصورها ورموزها وقد تعلقت على الآثار والكتابة الهيراتيقيَّة التي يصح ان نسميها قطفية لانها لاتصور الاّ بعضًا من الشيء المقصود معناه . وهي مخصوصة بكهنتهم وكتبت في الرق المحفوظ الى هذا الوقت . والكتابة الكرسيفية وهي اختصار الهيراتيقية يكتبها العوام من غير تنميق ولاضبط في التعليق لجهل الاكثرين بصناعة التصوير وقواعد العلم

وقد دوّن علمآء القبط كتبًا كثيرة في سائر فنون الادب ولكنها فقدت باندراس دولتهم فلم يصل الينا من مدوناتهم الاّ ماهو منقوش على الحجر في آثارهم او مدرج في بعض قراطيس لهم من الرقّ وهو نزرٌ يسيرٌ لايطلعنا على كنه آدابهم ولا يهدينا الى معرفة ماكان في خزائنهم من الكتب التي يسميها علماؤهم كنوز شفاء النفس

اسئلة

١ً ماهي الفنون التي نبـغ فيهـا المصريون . وما هي الصناعة الخصوصية التي يمتازون فيها . وما هو اعظم ما صنعوه . ٢ً ماهي اعظم مدائن الصعيد . وما فيه من الاثار التي يشاهدها السياح . ٣ً ماهي آثار

جوف البلاد · ماصفة المسلة · ماهو قياس المسلة التي في باريس · ماهو ابو الهول · ولاي رمز ارادوه · ٤ً ماهي اعظم مدائن الوجه البحري · وما هو اغرب اثر في مدينـــة صا · ٥ً ماهي العلوم التي تداولها قدماء القبط · واي منزلة بلغوا في علم الطب · وعلم الهيئة · وعمل آلالات والمواعين · ٦ً ماهي الكتابة الهيروغليفية · ومن العالم الذي توصل الى قراءتها واهتدى الى تفسيرها · ماهي انواع الكتابة عندهم · وما هو النزر اليسير الذي وصل الينا من مدوناتهم ·

﴿ الجزء الثالث ﴾

في تاريخ الاشوريين والبابليين

﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر الدولة الاشورية الاولى
من سنة ١٩٩٣ الى سنة ٧٥٩

١ً ﴿ في وصف بلاد اشور ﴾ ان المملكة الاشـــورية تشتمل جميع البلاد المعروفة باشور وما بين النهرين وبابل (بلاد الكلدان)

فاما اشـــور ويقال لها اثور ايضًا بالثاء فهي البلاد الواقعة شرقي دجلة وقاعدتها نينوى . واما بلاد بين النهرين فهي بين دجلة والفرات كما يدلّ عليه اسمها

واما بلاد بابل فهي جنوبي ما بين النهرين ويطلق عليهـــا

اسم الكلدان وقاعدتها بابل العظيمة وتربة هذه البلدان جميعًا في غاية الخصب يجري اليها من دجلة والفرات ماء الحيوة كما يجري الى مصر من النيل ماء الخصب والبركة

٢ ﴿ سكان اشور الاولون ﴾ لقد عمر وادي الفرات ودجلة بالناس من قبل ان تعمَّر مصر . وهناك بنى ذرية نوح برج بابل قبل تفرقهم كما علمت . واول ملك لهم نمرود من ولد حام وهو الذي بنى مدينة بابل وورد في التوراة انه كان جبار صيد امام الرب وبعد ان اهلك الوحوش الضارية واخلى الارض منها مال ببأسه ودهائه على الادميين فكان اول غازٍ شنَّ غارةً

وان اشور احد ملوك ولد سام بنى مدينة نينوى ثم نزل الآريون تلك الاصقاع وهم من ولد يافث فعمروها بذريتهم فاجتمع في ارض شنعار سُلالة اولاد نوح الثلاثة سام وحام ويافث ولكن كانت السيادة للساميين لانهم كانوا الاكثرين فعمَّت لغتهم وعاداتهم في جميع اشور

٣ ﴿ تأسيس الدولة الاشورية الأُولى ﴾ وبعد ان بنى اشور نينوى خرج على نينوس فهزمه من بلاده وبسط سلطانه في ما بين النهرين كله وفي عهود خلفائه عبد البابليون الاوثان وتألف من الكلدان كهنة وضعوا عبادة النجوم واجناد السماء وانتهى ضلال ملوكهم الى ان يجعلوا انفسهم آلهة ففسدت اخلاق

الناس وانتهز العرب فرصة ماوقع فيهم من التواني والانحطاط فاستولوا علـى ديارهم واقروا الخسف والذلّة فيهم الى ان قام بعلوس احد ملوك نينوى فخلع طاعتهم وضم دولة البابليين الى مملكته وهذا هو تأسيس الدولة الاشورية الاولى سنة ١٩٩٣

٤ﹰ ﴿ نينوس ونينوى ﴾ وقام باعباء الملك بعد بعلوس نينوس ابنه وكانت له غزوات مشهورة في الشرق كله وهو الذي درّب جنوده على القتال ليستعين بهم على الفتوح واتحد مع جيرانه من العرب ليأمن شرهم ثم اغار على البلاد الواقعـة فيما بين مصر الى الهند وبقتريانة فخضعت له واستمر على ذلك سبع عشرة سنة حتى اذا آب بالمال الكثير احب ان يخلد ذكره باعمال ذات شأن فعمد الى توسيع نينوى التي بناها اشور كما تقدم بحيث انه صيرها اعظم مدينة في العالم فكان محيطها نحوًا من مئة كيلومتر وارتفاع اسوارها ماينيف على ثلاثين مترًا وفيها من الابراج الف وخمسمئة برج ترتفع خمسة عشر مترًا فوق السور ومذ ذلك الوقت صارت المدينة تدعى نينوى باسمه . ولما فرغ من بنائهـا استأنف الكرة عـلى البقتريين بجيش يبلغ الفي الف مقاتل فدوّخ بلادهم واستحوذ عـلى معاقلهم الا بقتريا امتنعت عليه برهة طويلة وكاد ييأس من افتتاحها لو لم تحتل له سميراميس زوجة بعض قواده في امرٍ كان مدعاة لتسليم المدينة اليه ولذلك نالت في عينيه حظوة

لم يرض بها زوجها فغلب عليه الغيظ فانتحر فتزوجها نينوس وصير اليها الامر من بعده

٥ ﴿ سميراميس وبابل ﴾ فلما استوثقت سميراميس من الملك عزمت على ان تأتي باعمال تفوق باهميتها اعمال الملوك سلفائها فبنت مدينة بابل واستخدمت من الرقيق الفي الف في تعمير ما انشأت من الاعمال العجيبة حتى فاقت مدينتها على نينوى بالجمال والعظم وكثرة النفقة ثم انها طافت المملكة لتفقد امور الرعية وتريين البلاد بآثار من نعمتها فبنت في اكثر المدن مصانع جمعت بين النفع والاتقان وعمَّرت القناطر لجر المياه الى الارض الظمآنة زكاء للمنابت ومهدت طرق المواصلات في سائر البلاد

ثم رأت ان جباية المملكة التي خلفها لها نينوس لاتفي بجميع ماترومه من الاعمال فعمدت الى توفير الخراج بتوسيع نطاق الفتوح فبدأت بالسودان فقضت اباتها ولكنها لما حاولت الاستيلاء على الهند لم يكن لجندها طاقة بالفِيَلَة المدربة فاركنوا الى الفرار وتفرقوا في عُرضِ البيد حتى لم يتهيَّأ لها مع كل ماعندها من البسالة ان تجمع شتاتهم الاّ بشقّ النفس فلما عادت الى بابل وليس بين يديها من الجند الا ثلثه وجدت نينياس ابنها يسعى في مؤامرة عليها مع انصار له فلم ترغب في قتاله ولا رأت اذلاله بل سلمت الامر اليه منقادة . وكانت سميراميس معظمة في

عيون الاشوريين وكانوا يصورونها بعد موتها في هيئة حمامة ويقدمون لها تكريمًا اشبه بالعبادة

٦ً ﴿ نينياس . سردانبال ﴾ اما نينياس فلم يقتدِ بنينوس ولا سميراميس في شيء من طلب العلى وادراك المجد بل صرف اوقاته في الفراغ واخلد الى الدعة والتنعُّم بالملاذ وكذلك خلفاؤه من بعده ساروا سيرته في طلب الدنيا ورخائها وكان آخر ملوكهم سردانبال وهو الذي انغمس في الشهوات انغماسًا سار بين الناس مثلًا وكان يلتمس بالملك الاكثار من المال والجوهر والكنوز وكل نفيس من المتاع فيجد في ذلك مجده ونعيمه وانقضت ايامه في الولائم والطرب واللهو المنكر وامر بان يكتب على ضريحه بيتان من الشعر مفادهما انه لم يأخذ معه من الدنيا غير ماتنعَّم به من المطعم والمشرب وقال ارسطاليس في كلامه على هذا ان مثل هذا التأبين لحقيق بان توصف به الخنازير التي تلَغ في الاقذار

٧ً ﴿ اندراس الدولة الاشورية الاولى ﴾ وبينما كان هذا الملك المخنَّث منصرفًا في قصره الى التنعم لاهيًا بالملذات عن امر الملك خرج عليه ارباش رئيس جيشه في ماداي ونشر راية العصيان فتحرك في نفس سردانبال مابقي فيه من النخوة وضرب الثائرين ثلاث مرَّات وقتل منهم خلقًا كثيرًا على ان الباقين منهم عادوا بعد ذلك فتحالفوا عليه مع البقتريين ونزلوا اليه يحاصرونه في

عاصمته . فناضل عن نفسه نضالاً ماكان ينتظر منه مثله ولم يزل حتى يئس فآثر الموت شريفًا على الحياة ذليلًا فجمع في قصره كدسًا من الحطب ألقى فيها كنوزه ونساءه وغلمانه وطرح نفسه معهم وامر باضرام النار فالتهمتهم برمتهم وبموته اندثرت الدولة الاشورية الأولى سنة ٧٥٩ وانقسمت الى ثلاث ممالك المملكة المادية ورأسها ارباش الذي كان في مقدمة الخوارج كما تقدم والمملكة البابلية ورأسها بعليزيس الذي كان واليًا على الكلدان والمملكة الاشورية التي بقيت في ذرية سردانبال وهي المعروفة بالدولة الاشورية الثانية

اسئلة

١ً اي البلاد تشمل الدولة الاشورية · ماهي اقسامها · وما هي اشهر مدنها . ٢ً من بنى بابل · ومن بنى نينوى · مِن ذرية مَن هم سكان اشور الاولون . ٣ً في اي عهد ظهرت الوثنية عند الكلدان · وما كانت عاقبة فسادهم · ومن هو مؤسس الدولة الاشورية الاولى · ٤ً ماهي فتوحات نينوس . واعماله في نينوى · ولمن ترك الملك من بعده ٥ً ماهي مآثر سميراميس ومغازيها · وما هي اعمالها في بابل . وفي البلاد . ومن الذي خلعها عن الملك . ٦ً ماهي اخلاق نينياس · وما هو افراط سردانبال في التنعم . ٧ً من الذي قلب الدولة الاشورية الاولى· كيف مات سردانبال · وما هي الممالك التي تجزّأت من الدوله الاشورية الاولى *

* مدة ملوك بابل . نمرود سنة ٢٦٨٠ الملوك السبعة . شنثريو · ملك

﴿ الفصل الثاني ﴾

في الدولة الاشورية الثانية · خبر نينوى

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥

١ً ﴿ سردنفول وضرب الجزية على اسرائيل من سنة ٧٥٩ الى سنة ٧٤٢ ﴾ وتبوأ تخت اشور بعد سردانبال ابنه سردانبال الثاني المعروف بفول ولم يتخط نطاق مملكته في العراق نينوى وجوارها ولكنه وجّه عزيمته نحو الغرب حيث اتفق ان منحيم ملك اسرائيل استعان به على كبح عنان الثائرين من قومه فتسارع فول اليه واقرّ المُلك في يده ولكن على جزية الف وزنة من الفضة يحملها اليه كل سنة . فتمهد بذلك لمن بعده من ملوك اشور طريق الى اليهودية واسرائيل

٢ً ﴿ تِفلَتْ فلاسّر وفتوح سورية من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٢٤ ﴾ وولي بعد سردنفول ابنه تفلث فلاسّر ولما لم يكن له قبلٌ بملوك الماديين والبابليين توجه بغزواته نحو سورية وفلسطين مثل ابيه وكان على اليهودية آحاز الملك الكافر يضايقه رصين ملك

العرب · بعاوس الذي قوض الدولة العربية واقام الدولة الاشورية الاولى من سنة ١٩٩٣ الى سنة ١٩٦٧ نينوس من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩١٥ سميراميس من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٨٧٤ · ملوكٌ غير معروفين · سردانبال الاولى الذي مات سنة ٧٥٩ ابتداء تاريخ نبونصر في ٢٦ من شهر شباط سنة ٧٤٧

سورية من جهة وفاقح ملك اسرائيل من الجهة الأُخرى وقد توافقا عليه فوجه الى تفلث فلاسّر رسلًا يحملون اليه الهدايا ويطلبون عونه فما لبث ان جاء من دمشق وقهر رصين واستحوذ على مملكته (فلم يقم على سورية من بعدُ ملوكٌ من اهلها) ثم مال على فاقح وانتزع منه جميع البلدان مما وراء الاردن ولم يرجع الى نينوى الا بعد ان غزا اسرائيل غزوًا عظيماً

٣ً ﴿ شلمناسّر وانقراض مملكة اسرائيل من سنة ٧٢٤ الى سنة ٧١٢ ﴾ وكانت اسرائيل في وهنٍ مما اصاب فولٌ وتفلث فلاسّر من سلبها فلما ولي شلمناسّر دمّر مملكتها واتمّ عليها الخراب وذلك ان هوشع ملك اسرائيل توهم من نفسه اقتدارًا على خلع طاعة الاشوريين باستمالة فرعون في معاهدة ابرمها معه على غير رضىً من الانبياء الذين كانوا في زمانه فما كان من شلمناسّر الا ان اطبق عليه بجيش عرمرم وحاصره في السامرة (قاعدة اسرائيل) ثلاث سنوات حتى فتحها وقبض عليه واجلاه الى اشور مع من بقي من الاسباط العشرة وبذلك تمّ انقراض اسرائيل ثم ان شلمناسّر طمع في فتوح فينيقية من بعد فاخفق سعيه وانقلب الى بلاده خاسرا

٤ً ﴿ سنحاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ وفشله تحت اسوار اورشليم ﴾ ثم ملك بعده ابنه سنحاريب فعزم على فتوح

اليهودية وتدمير مملكتها وعلى تخت داودَ حزقيا الملك البرّ الصالح فبالغ في استرضائه بكل ما في خزينته وبكل نفيس في بيت سليمان فقبل هداياه ولكن من غير ان يمنعه ذلك مع ما عاهد عليه من المسالمة ايضاً من ان يدرج الى جميع اليهودية قاتلاً وناهباً ومخرباً الى ان اقبل على اورشليم واقام عليها الحصار وهي في ضنك من اشتداد الامر عليها واذ كان في احدى ليالي الفتوح جاءته العيون بان ترهاقة ملك اثيوبيا قادم اليه في نجدة اليهود فركب ليومه في طلب السودان وكتب الى حزقيا وهو ممتلىء من الحنق كتاباً يفتري به على الله ويتوعده بالرجوع الى اورشليم لاستئناف حصارها بعد فراغه من أمر ترهاقة فلما تمّ له الغلب عليه وملأ يديه من نهاب مصر خيم على اورشليم بجند قد اسكره النصر واطمأن الى فتحها فذكر الله الافتراء الذي جدّف به على اسمه القدوس فارسل ملك النقمة الى معسكره فاهلك من جنده في ليلة واحدة مئة وخمسة وثمانين الفاً فارتدّ الى نينوى فشلاً خاسراً ولم تطل ايامه بعد ذلك لانه لما اراد ان يظلم الرعية كانما يودّ الانتقام منها تعويضاً عما اصابه في اورشليم تحركت الخواطر وقام عليه ولداه البكران فقتلاه

٥َ ❁ أسرحدّون من سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧ ❁ فملك بعد سنحاريب الثالث من اولاده وهو أسرحدّون ولم يكن ببابل

في عهده رجل من اولاد ملوكهم يُبوِّئْنه السرير وانما وقعت الفوضي عند الكلدان ثماني سنين وصالاً ومعها الفتنة التي هي اشدّ من القتل فانتهز اسرحدُّون تلك الفرصة لالحاق بابل بمملكته فصارت الدولة الاشورية الثانية شاملة منذ ذلك الحين الدولتين الكلدانية والاشورية جميعاً وعادت اليها الصولة التي كانت لها ايام الدولة الاولى على ماعرفت ومن غزوات اسرحدون تعقبه الثائرين من اسرائيل واجلاء من بقي منهم الى اشور وتوجيهه الى اليهودية جنداً يثأرون لأبيه بالضربة التي نزلت به تحت اسوار اورشليم وعليها منسَّى بن حزقيا ملكاً فقبضوا عليه واجلوه الى بابل مع خلق عظيم من اليهود

٦ً ﴿ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧ اخفاق أليفانا ﴾ كان نبوخذنصر الاول المسمى صَوصدُوخيوس موفقاً في بداءة امره مثل ابيه اسرحدُّون فانه غلب ملك الماديين في راجيس وأخذ همذان قاعدته واضاف قسماً من ماداي الى اشور غير ان هذا الانتصار لم يمنع طوبيا رجل الله الذي كان في اشور في ذلك الوقت من ان ينذر بقرب دمار نينوى وقد تم هذا بعيد ذلك اذ كان اليفانا رئيس جيشه يواصل الفتوح لاخضاع امم المغرب وقد دوّخ فينيقية واستولى على صور وصيدا فاحتالت عليه يهوديت وقتلته وهو على حصار بيت فلوى كما مرّ بك في

موضعه من خبر اليهود فهلك جميـع جنـده وتضعضع امر الاشـوريين من ذلك الوقت فطمع مجاوروهم من الامم بنبذ طاعتهم وذهبت من نبوخذنصر الفتوحات التي فتحها الى ان اتاه كيقصرُ ملك الماديين يحاصره في مدينة نينوى

٧ ﴿ شيشق أوخينلاأدان . دمار نينوى من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٢٥ ﴾ واتفق في غضون ذلك انه اغار عـلى بلاد الماديين جيش عظيم من الغزّ الرحالة فاضطر كيقصر الى رفع الحصار عن نبوخذنصر ريثما يتهيأ له اجلاؤهم عن بلاده حتى اذا فرغ من امرهم أبرم مع نبوبلاسّر الكلداني الذي خلـع طاعة اشور مثله عهداً وتمالآا عـلي تدمير نينوى وكان عليها في ذلك الوقت شيشق بن نبوخذنصر المسمى خينلاأدان وهو مخنث فاتر الهمة واهن العزيمة لم يأت بحركة عنـد ما صادمه الغز ودمروا بلاده فلما اقبـلا عليه اعتصم بنينوى وابلى بلاء حسنًا في قتالهما ولكـنه لما اشتدت عليه الوطأة وقابل بين ضعفه واقتدارهما فضل الموت على الهوان فانتحر سـنة ٦٢٥ وبذلك تم انقراض الدولة الاشـورية الثانية التي اتصلت مدتها مئة واربع وثلاثين سنةً من سنة ٧٥٩ الى سنة٦٢٥ *

---

* مدة ملوك نينوى . سردانبال الثاني وهوفول من سنة ٧٥٩ الى سنة ٧٤٢ تقلث فلاسر من سنة ٧٤٢ الى ٧٢٤ شلمناسر من سنة ٧٢٤

اسئلة

١ً من هو خليفة سردانبال٠وما هي الجزية التي ضربها على اسرائيل٠ ٢ً الى اي البلاد وجه تغلث فلاسر غزواته ٠ وما هي هذه الفتوح٠ ٣ً من الذي قرض مملكة اسرائيل ٠ والى اين اجلاهم ٠ وبمَ اخفق شلمناسر في حروبهُ ٠ ٤ً ماهي مغازي سنحاريب في مصر واليهودية ٠ وكيف هلك جنده ٠ ٥ً ماهي فتوحات اسرحدون٠ وما هي معاملته ليهوذا واسرائيل ٦ً ماهي فتوحات نبوخذنصر٠وما الذي انذر به طوبياء ٠ من قتل اليفانا ٠ وما جرى على اشور بهلاك جنده ٠ ٧ً ماهي غارات الغزّ على المشرق ٠ ومن هو آخر ملوك نينوى٠ ومن دمر هذه المدينة العظيمة ٠ ماهي مدة الدولة الاشورية الثانية ٠

الفصل الثالث

في خبر مملكة بابل

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٥٣٨

١ً ملوك بابل٠وخروجهم من طاعة اشور من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٤٤ لما انقرضت الدولة الاشورية الاولى على عهد سردانبال كما سلف بيانه انتظمت في بابل حكومة شوروية اشبه بالحكومة الجمهورية وكان رئيس الشورى بعليزيس الذي مرّ ذكره ٠ فلما مات قام بالامر ابنه نبوخذنصر ولبس التاج وجعل

الى سنه ٧١٢ سنحاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ اسرحدون من سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧ شيشق أوخينلادان ٠ن سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٢٥

الملك في بيته وراثة وهو الذي وضع تاريخاً جديداً للكلدان يبتدئ من سنة جلوسه سنة ٧٤٧ وبه يوقّتون اعمالهم واخبارهم وملك بعده من سلالته ملوك ربما ذهب عنا بعض اسمائهم ولا نعرف شيئاً من اخبارهم سوى ما ورد في الكتاب المقدس عن احدهم مرودخ بلأدان المسمى في الآثار مردوكمباد انه كان متودّداً لحزقيا ملك اليهود وقد وجه اليه رسلاً يهنئونه بشفائه من المرض العضال الذي اشرف به على الموت وكان هذا الملك آخر ملوكهم من قبل دخولهم في ولاية نينوى عقيب تلك الفوضى التي انتهز اسرحدون فرصتها لضم الكلدان الى مملكته فبقيت بابل في يد الاشوريين ستاً وثلاثين سنة الى ان قام نبوبلاسّر وخلع نيرهم واستأصل جرثومة تملكهم سنة ٦٤٤

٢ ﴿ نبوبلاسّر الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ ﴾

وعقد هذا الملك معاهدة بينه وبين كيقصر للتعاون على تدمير نينوى . فلما هدمت هذه المدينة العظيمة ارجف المشرق كله وتحركت خواطر الامم من الخوف فجهز نكو فرعون جيشاً يصدّ به البابليين عن تعميم الفتوح وانتصر عليهم في وقعة بارض العراق بين دجلة والفرات أجلت عن سلخ سورية وفلسطين من ولايتهم غير ان نبوبلاسّر لم يلبث ان عبأ جيشاً لنبوخذنصر ابنه الماكر ليرد الثائرين الى الطاعة فالتقى بالمصريين في وادي

لفرات فأخذ اكتافهم ثم استولى على سورية واليهودية واجلى
خلقًا من اورشليم الى بابل . وهذا هو الجلاء الذي اتصلت مدته
سبعين سنة كما تنبأ ارميا لليهود وقد مرّ الكلام عليه وفي غضون
ذلك مات نبوبلاسر في بابل فاسرع اليها نبوخذنصر حيث نادى
به الجند بالملك سنة ٦٠٥

٢ ﴿ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى سنة ٥٦٢ ﴾

كان نبوخذنصر المسمَّى في كتب العرب بختنصر من اعظم
ملوك اشور صولة واسدهم رأيًا وسياسة وكان باسطًا سيطرته
على بابل واشور وفلسطين وبلاد العرب . وفي الكتاب المقدس
انه فيما هو مطمئن يتقلب على مهاد الدعة والصفاء (وذلك لاربع
سنوات من ملكه) رأى ذات ليلة حلمًا اقلق باله ثم افاق
مذعورًا وقد ذهب عنه ذلك الحلم فاستدعى حكماء المملكة
واعيانها فلم يقو احد على تفسيره الاّ دانيال النبي اذ قال له
رأيت ايها الملك صنمًا عظيمًا جدًا وله نظرة مخوفة . رأسه من
ذهب وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من صفر وساقاه
من حديد وقدماه بعضها من حديد والبعض من فخَّار وانك
تنظر اليه ايها الملك واذ بحجر قد انقطع من بعض الجبال وضرب
الصنم على قدميه اللتين من حديد وفخَّار فتحطمتا وصار حطامها
رمادًا وانسحق الفخَّار والحديد والذهب والفضة حتى صار سحيقها

كالغبار الذي تعبث به الريح . ثم ان الحجر الذي ضرب الصنم صار جبلًا عظيماً ملأ المعمور كله » ثم فسَّر له دانيال معنى الحلم بقوله ان الصنم انما هو رمز للممالك الثلاث العظيمة التي تعقب الدولة الاشورية التي هي من ذهب . المملكة الفارسية المشرقة واشارتها الفضة ومملكة اليونان والاسكندر ورمزها الصفر ومملكة الروم (الرومان) المدلول عليها بالحديد والتي يجيء بعدها ملك السيد المسيح الذي ينشيء نفسه ويكون في اول امره صغيراً ثم يعم العالم باسره »

٤ ﴿ كبرياء نبوخذنصَّر ﴾ على ان الحكمة التي ابداها دانيال في جميع الامور مع ما عنده من العلم الواسع هي التي أيّدت مكانته عند الكلدان بحيث انهم كانوا يرجعون الى رأيه في المشورة وتفسير الغوامض كما وقع لنبوخذنصر عقيب هذا الحلم وذلك انه بعد ان اخضع اليهود الذين لم ينفكوا عن اضمار التمرد وخرب اورشليم وبيت المقدس ثم اخذ صور وتطرَّق الى مصر غازياً وغانماً وقد اسكره الاقتدار وتجبّر الى حدّ العتوّ الفاحش الذي تأذن الله بابداله عليه ذلاً وهوانًا رأى حلماً آخر اقاق فكره وهو شجرة عظيمة مرتفعة الى السماء وممتدة اغصانها الى اقاصي الارض وفيها الاثمار الطيبة والوحش يستظل في فيئها وطيور السماء ترفّ فوق اغصانها وكل يتناول منها قوته وطعامه وفيما

هو ينظر الى هذه الشجرة وقد شبهها بنفسه بما داخله من الخيلاء والغرور واذا بصوت يقول « اقطعوا الشجرة وافرعوا اغصانها وانثروا ثمارها وطئوا باقدامكم اوراقها » الى ان اردف بقوله « لينزع منه قلب الانسان ويعطَ قلب وحش الى اقضاء سبع سنين »

٥ً ﴿ عقاب الله له ﴾ فكان تعبير هذه الرؤيا بفم دانيال ان الشجرة العظيمة وان كانت رمزًا لعظمة نبوخذنصر الممتد انعامه في جميع المملكة فانما يريد الله ان يأخذه بكبريائه في التوضيع والتذليل من غير ان ينزع منه الملك . فما كان الاّ ان استحوذ عليه مرض من الخبال وطاش عقله وصار كالبهيمة التي لا فهم لها لا يلتمس لنفسه الاّ ما هو في غرائز الحيوان واميااله . فانقطع عن معاشرة الناس (وكانت النيابة مدة مرضه الى نيتكريس زوجته) الى ان انقضت السنين المكتوبة فثاب اليه عقله وعاد بشرًا سويا وانقاد لاحكام الله مقرًّا بذنوبه ومطلقًا في جميع رعيته رسالة يعلن فيها الامور العجيبة التي نزلت به بقضاء الله تعالى

٦ً ﴿ الآخرون من ملوك بابل من سنة ٥٦٢ الى سنة ٥٣٨ ﴾

ولم يتبوأ عرش اشور بعد هذا الملك العظيم الاّ كل فاسد سيئ الخلق والسيرة فان اويل مرودخ ابنه لم تتجاوز مدته ثلاث سنوات قضاها في اللهو والقصف وهو غافل عن امر الملك حتى قام عليه

جماعة من اهله وقتلوه سنة ٥٦٠ واستحوذ على الامر بعده نركاصر احد القتلة فلما اراد ان يقتدي بنبوخذنصر في السياسة ويأخذ اخذه في الفتوح وقد جهز جيشاً عظيم العَدَد والعِدَد لمحاربة الماديين لقيه قورش ملك الفرس وكان قد جاء لنجدة كيقصر فقتله وبدّد جيوشه سنة ٥٥٥ فملك بعده لبورزو أرخود وكان ضعيف العزيمة بليداً لايلتمس من الملك الاّ التنعم بالملذات الشهوانية فثقل امره على الرعية وتفاوض الاعيان في موأمرة باتفاق مع الامرآء من بيت نبوخذنصر فخلعوه لتسعة اشهر مضت من ملكه وملّكوا عليهم لبينيت بن نبوخذنصر سنة ٥٥٤

٧ ﴿ انقراض الدولة الكلدانية سنة ٥٣٨ ﴾ ولم يكن لبينيت أصلح ممن تقدمه على السرير من هؤلاء الخاملين فانه لم يطق قتال الماديين والفرس بنفسه حتى استعان عليهم بالليديين والمصريين ليتمّ على يدهم انقاذ المملكة التي تداعت في عهده الى الانحلال . فلما تولّى قورش على جيوش على فارس ومادي جميعاً هزم الليديين واقبل على بابل يحوطها بسوار من الجند وفيما هو مجتهد في اعمال الحصار كان لبينيت المدعوّ في الكتاب بلشاصر مطمئناً بموضعه من ورآء الاسوار وقد استنام الى منعتها وحصانتها فصنع وليمةً دعا اليها جميع اشراف المملكة في ليلة موسم يعيدونه كل سنة بابهى مظاهر الاحتفال . وفيما

هم يشربون ويلهون اذ ظهرت لهم مشاهد مخوفة اقلقت بالهم يدٌ تكتب على حائط المجلس كلمات عويصة فذعر الملك والتمس من يفسر له الكتابة فاخبره دانيــال بقضاء الله عليه بزوال ملكه وما كاد ينتهي من كلامه حتى دخل الفرس المدينــة وقتلوه في تلك الليلة فخسفت الارض به وبملكه وبذلك تمّ انقراض الدولة الكلدانية التي اتصلت من ملك نبونصر مائتين وعشر سنين

اسئلة

١ً ما الذي جرى في بابل بعد انقراض الدولة الاشورية الاولى· من هو اول ملوكها · ماذا يعرف من خلفاء نبونصر · ٢ً من خرب نينوى· واي ثائر ثار بعد خرابها · ماهو افلاح نبوخذنصر · ٣ً ماهي صولة نبوخذنصر واقتداره· قص خبر الحلم الذي رآه · وتعبير دانيال له · ٤ً ماهي اعظم غزوات نبوخذنصر· وما هو الحلم الثاني الذي اقلق باله· ٥ً ماهو عقاب الله له· والى من صارت نيــابة المملكة مدة مرضه · ٦ً ماهي اخلاق خلفائه واطوارهم · ٧ً من آخر ملوك بابل· والى انذر بلشاصر بتأذُّن الله بزوال ملكه · وما هي الدولة الكلدانية *

---

* مدة ملوك بابل : نبونصر من سنة ٧٤٧ الى سنة ٧٣٣ تاديوس وشنزيرس وفور ويوجا ملوك اربعة لانعرف الا اسماءهم فقط من سنة ٧٣٣ الى سنة ٧٢١ · مرودخ بلأدان أو مردوكمباد من سنة ٧٢١ الى سنة ٧٠٩ فوضى من سنة ٧٠٩ الى سنة ٦٨٠ · دخول بابل في ولاية اشور على ان ولاتها كلدان من ابناء ملوكهم من سنة ٦٨٠ الى سـنة ٦٤٤ نبوبلاسر الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى

﴿ الفصل الرابع ﴾

في حكومة الاشوريين ودياناتهم

١ ﴿ الملك ﴾ كانت لملوك اشـور وبابل الارادة المطلقة في الامر والنهي ولهم السلطان في الملة والدولة جميعاً وكان تحت سيطرتهم طائفة من الاشراف والاعيان يستشيرونهم في مهمات الامور واعظمهم لديهم مكانة رئيس الحرس ورئيس السقاة ورئيس الطُّهاة وغيرهم من ارباب الوظائف في الدولة ممن لهم الكلمة النَّافذة في مناصبهم على ان يكون مرجع امورهم الى الملك الذي يصرّف الاحكام طوع غرضهِ وهواه

٢ ﴿ تقسيم الولايات ﴾ وكانت الولايات الداخـلة في مملكتهم نوعين الولايات الاجنبية والولايات التي تجري فيها احكام الملك . فاما الولايات الاجنبية التي دخلت في طاعتهم بطريق الفتوح فقد حفظت عوائدها ورسـومها في اهلها لايسألون الاّ الطاعة لاشور وحمل الجزية كل سنة وتنظيم عدد مفروض من الرجال في سلك الجيش . واما الولايات الاشورية فقد كان عليها من لدن الملك ولاة يسمونهم المرازبة واحدهُ المرزبان وتحت يدهم

سنة ٥٦٢ اويل مرودخ من سنة ٥٦٢ الى ٥٦٠ نركلصر من سنة ٥٦٠ الى سنة ٥٥٥ لبورزوارخرد سنة ٥٥٥ لبينيت وهو بلشاصر من سنة ٥٥٤ الى سنة ٥٣٨

عمّال كثيرون وهم يقومون عـلى جباية الاموال وتعبئة العساكر وحماية الثغور

٣ ﴿ سياسة المملكة ﴾ وكانت رعية الدولة اجيالاً مختلفة من الناس معظمهم ثلاثة اسباط . السبط الكلداني الاشوري . والسبط الطوراني وهم الغزّ والسبط الارامي وهم السوريون . ولكل سبط لسان خاصٌ باهله فقضى ذلك على الدولة بان تقيم في بلدان هؤلاء الاسـباط دواوين تنظر في امورهم وتحكم في قضاياهم بلسانهم

٤ ﴿ الديانة ﴾ لقد نرى في عقائد الاشوريين والكلدان وجميع الشعوب القديمة اثرًا واضحًا يدل على اقرارهم بوحدانية الله من قبل جاهليتهم ولكن الكلدان هم الذين سبقوا الامم الى الوثنية في عبادتهم النجوم وسـائر اجناد السماء بما صح لهم من مراقبتها في صفاء الجوّ ونقاوة الفلك في ديارهم فعبدوا الشمس ودعوها بعـلا او بعلوس والقمر ودعوه ميليتا وصنعوا لكل السيارات اصنامًا يكرمونها في وجهة لها من عبادتهم كبعل زفس وبعل الزهرة وبعل زحل وبعل المريخ وبعل عطارد وغير ذلك

٥ ﴿ العرافة والنجامة ﴾ وكانوا يعتقدون ان من هذه النجوم ما يدل على السعد ومنها ما هو مشئوم الطالع ويثقون بانها تنبي عما قدّر على كل من الناس فيراقبون حركاتها ليتضح لهم ما بالغيب

من تعرّف الحوادث والكائنات فيخبرون بما سيكون في مستقبل الايام وهو الذي يسمَّى علم العرافة او هو فنّ النجامة . وقد انفق الكلدان زمانهم في معالجة الاوهام التي يؤمنون بحديثها بحيث اذا ولد لهم مولود ينظرون في نجمه ويخبرون بالمقدور المكتوب له بحسب هيئة الابراج ومقتضى اوضاعها في الفلك يوم ولادته . وكانوا يبحثون في تعبير الاحلام وحلّ الطلاسم والسحر والقيافة وينظرون في جوف الذبائح كيف يكون الى غير ذلك من اضاليل جاهليتهم ثم انهم تطرقوا من عبادة النجم الى عبادة الطبيعة الجسدانية في جميع وجوهها واشكالها فوقعوا في وثنية عمياء افسدت اخلاقهم ونزلت بهم الى حضيض الفحشاء

اسئلة

١ً ماهي خصوصية الملك عند الاشوريين والكلدان . من هم ذوو المشورة عند الملك . ٢ً ماهي اقسام الولايات . ماهو المفروض على الولايات الاجنبية . وكيف تجري الاحكام في الولاية الاشورية . ٣ً ماهي اجناس الرعية . وهل كانت لهم دواوين تقضي في كل جنس بلغته . ٤ً ماهي ديانة الاشوريين الاصلية . وكيف عبثت بها جاهلية الكلدان . ٥ً ماهي العرافة . وما الاوهام التي دخلت في عقائدهم . وكيف افسدت الوثنية اخلاقهم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في علومهم وآدابهم وفنونهم

١ً ﴿ الكتابة المسمارية ﴾ وكما ان القبط كتبوا بالحروف

الهيروغليفية كذلك الاشوريون اتخذوا شكلاً آخر من الكتابة وهي المعروفة بالكتابة المسمارية دعيت بذلك لانها خطوط مستوية كالمسامير يلقون بعضها ببعض فيتصور في كل كلمة زوايا ومربعات بقدر الخطوط الملتقة. وهم يتخذون فيها علامات يراد بها الاشياء واشكالاً تدل على الصوت النطقي ليست حروفاً هجائيـة كما في الكتابة الهيروغليفية وانما هي صور تدل على لفظ الصوت الذي يحوي اكثر من حرف واحد

ولم يكن الاشوريين يكتبون عـلى الرق وانما يستعملون لكتابتهم صفائح من الخزف يرسمون فيها الخطوط وهي طرية ثم يجففونها الى ان تصير آجراً يابساً كالحجر . فكانت الآجرة صحيفة واحدة مثل الحروف المصفوفة في مطابعنا ويرقمون على الآجر عدده مثلما نرقم في صفحات الكتاب اعدادها ثم يضعونها بعضاً فوق بعض فتصبح خزانة كتبهم ركاماً من الآجر مصفوفة على هذا النمط في قاعة فسيحة. وقد وجد قنصل الانكليز المستر لايرد في بعض غرفات القصر الذي اكتشفه في نينوى مكتبة الملك اشور بنابال حملها برمتها الى دار التحف بلندرة

٢ ﴿ آداب الاشوريين ﴾ وكان لهم باع طويل في جميع العلوم الادبية ووضعوا فيها المصنفات التي تنطق بسعة اطلاعهم وحسن تصرفهم في جميع مذاهبهـا فكان منهم الشعراء الذين

نبغوا في نظم الاناشيد المستعذبة واجادوا في وصف الايام المأثورة ومنهم المؤرخون والرواة والقصّاص وكان لكهنتهم علم واسع في وضع الكتب القدسية وما يبين مواقيت طقوسهم . واكثر ماصنفوه المعجمات اللغوية وكتب النحو والصرف لاحتياجهم الى مراجعتها بالنظر الى الكتابة عندهم بحيث ان المتعلم منهم كان يقتضي له زمن طويل لاتقان القرآءة والكتابة مثلما يعسر على اهل الصين الرسوخ في كتابة لغتهم الا بعد كر الاعوام

٣ً ﴿ علومهم ﴾ واشهر مانبغ فيه الكلدان من العلوم العدد وعلم الهيئة ويقال ان فيثاغورس أخذ عنهم جدول الضرب المعزّو اليه الذي وضعه لليونان وقد توسعوا في علم الهيئة تطلبًا لما وراءها من تمهيدٍ للنجامة بحيث عرفوا حركات القمر ومنطقة الابراج ودائرة معدّل النهار وجروا في حسابهم وايامهم على السنة القمرية واما مكانهم من الطب فكان منحصرًا ضمن نطاق ضيق بحيث انهم لم يكونوا يعرفون من العلاج سوى ماجربوه وتوارثوه . ويقال ان ابقراط الحكيم استفاد من شفآئهم الامراض علمًا دوّنه في الصحف فكان أول يوناني ألّف كتابًا في الطب

٤ً ﴿ صناعتهم وفنونهم ﴾ وكانت لهم اليد الطولى في الفنون التي تدعو اليها حاجات العمران ومطالب الترف حتى لم يكن في اهل زمانهم من يفوق عليهم في الصناعة غير

اليونان والقصور التي بنوها في نينوى وبابل والجنائن المعلّقة التي انشأتها سميراميس والارصفة التي تحبس الفرات عن الطغيان تشهد بان لهم علماً راسخاً في فنون البناء والهندسة. وكانوا ينقشون الصور على الحجر والخشب ويصنعون التماثيل البديعة من الصُفر والذهب والفضة وينسجون الوشي المذهب الذي لامثيل له في الحسن واللدونة وكانوا يتجرون على دجلة والفرات ويحملون الى أمم الغرب من نسائجهم مايستبدلونه بالطعام وانواع الحبوب التي لاتنبت في تربتهم

٥ ﴿ أبنية الاشوريين العظيمة. إشراق بابل ﴾ لقد اطنب المؤرخون القدمآء في وصف بابل وما لمبانيها من الفخامة فذكروا ان سميراميس حوطتها بسور مربّع طول كل جهة من جهاته الاربع اربعة وعشرون كيلومترًا وهو من الصفاقة (السمك) بحيث ان اربع عجلات تجري عليه صفًا واحدًا وله مئة باب من الصفر وبين كل باب وآخر من هذه الابواب وعلى زوايا السور الاربع ابراج ارتفاعها مئة متر تشرف على السهل كانها جبابرة هائلة . وبنت سميراميس على ضفتي الفرات حواجز محكمة ووثيقة تقي البلاد من طغيان مآئه وجعلتها ارصفة للنزهة واجتماع الناس . وكانت شوارع المدينة مستقيمة لا اعوجاج فيها وعلى جوانبها الدور المتقنة والابنية الموثقة وفيما بينها الجنان والحقول والفراديس

بحيث يتهيأ لاهلها ان ينعموا برفاه المدنية ونزهة الخواطر في وقت معًا . وكان يزيّن هذه المدينة المملوءة عظائم وآثار قدرةٍ فخيمة القصر الذي بنته سميراميس والسطوح التي انشأت عليها جنّات معلقة في الهواء يأتيها الماء باقنية تحت الارض وفيها كل اجناس الزهور التي يفترّ ثغرها في سائر الفصول من كل ما تشتهيه النفس وتقرّ به العين كما كان يزينها الهيكل العظيم لبعل كبير آلهتهم ومن فوقه برج يناطح السحاب اتخذه كهانهم مرصدًا يراقبون منه حركات الكواكب

٦ً ﴿ الاكتشافات الحديثة ﴾ سنة ١٨٤٤ اكتشف بوتا قنصل فرنسا في بغداد قصرًا عظيماً من قصور نينوى في قرية يقال لها خرساباد فارسلت حكومته عالمًا اسمه فلّندين لينظر في آثار هذه المدينة العظيمة ويقيم رسمها على نحو ما كانت عليه من قبل ان تخرب فاخرج منها اصنامًا عظيمة تمثل ثيرانًا لها رؤوس بشرية او اناسًا لهم رؤوس نسور وكثيرًا من الصور المنقوشة في الحجر والآجرّ المغشّى بالكتابة المسمارية الى غير ذلك من الآثار التي حملت الى باريس واستعرضت في قاعات اللُّفر ليراها المتفرجون والمتأملون وان رجلًا من الانكليز وهو لايرد الذي تقدّم ذكره اكتشف بجوار الموصل في قرية تدعى نمرود على ردم وجد في اطلاله البالية تحفًا من الآثار مثل ما وجد الفرنسيس فكانت

هذه الآثار جميعاً اصدق شاهد على صحة ما اخبرنا القدماء عن براعة الاشوريين في الصنائع والفنون كما ان جميع ما فُهم من كتابات الآجرّ انما هو في غاية الموافقة والمطابقة لما ورد في الكتاب المقدس من اخبار مملكتهم

اسئلة

١ً ما اسم الكتابة الاشورية · وما هي هذه الكتابة · وعلى اي شيء كانوا يكتبون · وكيف كانت خزائن كتبهم · ٢ً بما نبغوا من علوم الادب · وبايها اكثروا من التأليف والتصنيف · ٣ً ماهي العلوم التي صبا اليها الكلدان · وما الذي وضعوه في علم الحساب · وفي علم الهيئة · ٤ً ماهي صناعاتهم · ومتاجرهم · ٥ً ماهي عظائم بابل · وما صنف المباني التي كانت تزينها · ٦ً ماهي اكتشافات بوتا · وما هي الآثار التي وجدها ما بين الطلول الدوارس · وما الذي فهم من قراءة هذه الآثار ·

﴿ الجزء الرابع ﴾

في خبر الماديين والفرس قبل حروبهم مع اليونان

﴿ الفصل الاول ﴾

خبر الماديين قبل قورش

١ً ﴿ لمعة في خبر الماديين قبل ارباش ﴾ الماديون هم ذرية ماداي بن يافث قطنوا البلاد الواقعة بين دجلة الى الغرب ونهر الهند والسند الى الشرق ولم تكن فارس في دولتهم الاّ

مقاطعة من مملكتهم الواسعة وربما كانت اقلّ بلادهم عمارًا وابعدها عن المدنية والحضارة ولم يعظم امرها ولا انتظمت لها دولة الاّ قبيل قورش فهو الذي جعل لها السيادة على ماداي والبلدان الأخرى من آسية كما ستراه . على ان الماديين انفسهم لم تجتمع لهم كلمة ولا قام لهم ملك الاّ بعد انقراض الدولة الاشورية الاولى

٢ ﴿ استقلال الماديين . أرباش سنة ٧٥٩ ﴾ ارباش هو القائد الذي حرّر الماديين من ولاية اشور في عهد مردانبال كما تقدم ولكنه لم يعنَ في تنظيم حكومة قديرة على سياسة الرعية فكان في نفس كل كبير منهم نزعة الى السيادة آلت بهم الى وقوع الفوضى وتفاقم الشرور من السرقة والعسف والعنف الشديد ولم يكن في الرؤساء من ينفرد بالامر دون الآخرين ليقمع الفتنة فرأت الرعية ان تقيم عليها ملكًا يلزم الناس حدودهم فوقع اختيارهم على رجل اسمه رجوسيس

٣ ﴿ ملوك الماديين . رجوسيس من سنة ٧٣٣ الى سنة ٦٩٠ ﴾ كان رجوسيس من قبل ان يتبوأ العرش قاضيًا عندهم معروفًا بالحلم والعدل والاستقامة ولذلك اجمعوا على تسليم زمامهم اليه فلما استقل بالامر صرف اهتمامه الى تنظيم شؤون الرعية وترويض اخلاقهم بالمدنية ثم احاط همذان بسبعة اسوار وكل

سور تريد ابراجه وحصونه ارتفاعًا عن السور الذي قبله لان المدينة كانت مبنية في بقعة تحيط بها التلال المسطحة فساعده ذلك على رفع الاسوار بعضها فوق بعض وقد بناها سبعة في العدد رمزًا الى السيارات السبع التي كانوا يعبدونها وصبغ جدرانها بالالوان المختلفة تكريمًا لآلهة هذه الكواكب . فلما فرغ منها وقد وجد بها اعتصامًا لنفسه عمد الى نشر لواء مهابته بين الرعية فكان يترفع عن ان يدخل عليه احد غير القوّاد ومن ضحك او بصق في حضرته قتله وهذا من العسف الذي كان يشين ذكره في صفحات التاريخ لو لم يكن له من نفسه مأثرة تمحو تلك السيئة وهي السنن العادلة التي وضعها للرعية وعمَّت جميع المملكة في عهده

٤ ﴿ فراورتس من سنة ٦٩٠ الى سنة ٦٥٥ ﴾ وملك بعده فراورتس ابنه وهو المسمى في الكتاب ارفخشا ولم يكن كابيه من حيث الفطنة والذكاء ولما نوى على توسيع نطاق المملكة بدأ بالفرس فاستولى على بلادهم ثم توسع بالفتوح الى نهر هاليس مما وراءهم الى شمالي آسية وعندئذٍ هز الكبر معاطفه فطمع في مغالبة نبوخذنصر الاول ملك نينوى فلما التقيا في سهول راجيس لم يطق قتاله فانقلب منهزمًا الى همذان يعتصم باسوارها فتأثره نبوخذنصر وقتله

٥ ﴿ كيقصر من سنة ٦٥٥ الى سنة ٥٩٥ ﴾ فتقلد الامر

بعده كيقصر ابنه وكان موفقًا منصورًا وفي عهده وهن الاشوريون بهلاك جيشهم في بيت فلوى فاسترد منهم البلاد التي اخذها نبوخذ نصر من ابيه. واقام يحاصر نينوى الى ان دخل الغز بلاده كما سبقت الاشارة اليه . فتراجع عنها الى مطاردتهم وكانوا سوادًا عظيماً من الظواعن الرحل فلم يقوَ عليهم بل اقاموا في البلاد ثماني وعشرين سنة يعيثون وينهبون وهو يحرّق الارّم ويدفع اليهم الجزية الى ان سئم هو ورعيته الضيم فعمدوا الى الفتك بهم على حين غرة ليتخلصوا من جورهم فدعوا امراءهم ورؤساء عشائرهم الى مأدبة حافلة بعلة تجديد العهود لهم وتوثيق الولاء معهم وسقوهم حتى اخذ الشراب منهم ثم قاموا عليهم وقتلوهم عن آخرهم فلما خلت البلاد منهم استأنف كيقصر الكرة على الاشوريين لينفذ فيهم نقمته واعانه نبو بلاسر ملك بابل على تدمير مملكتهم فالتهم نينوى وغادرها اطلالاً شاخصة

٦ ﴿ استياج من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٦٠ ﴾ كانت مدة كيقصر تسعًا وخمسين سنة فلما مات ملك ابنه استياج وهو المسمى في الكتاب احشوروش وكانت مدته خمسًا وثلاثين سنة ولكن لايعرف شيء من اخباره والذي يظن انه كان محبًا للسلامة ذا حلم وسكون واخلاد الى الدعة قانعًا بما خلف له ابوه من الملك العظيم وولد له ولدان كيقصر الثاني الذي ملك بعده وابنة اسمها مندانة

زوّجها من قمبيز ملك الفرس فولدت قورش ذلك الفاتح العظيم الذي اخضع معظم ممالك الشرق

اسئلة

١ً ماهو خبر الماديين قبل ارباش . وما كانت فارس من مملكتهم . ولأي أمة خضع الماديون في القدم . ٢ً من الذي حررهم من ولاية الاشوريين . وهل نعموا حالة من هذا الاستقلال . ومن اختاروا لهم ملكا . ٣ً ماهي سجايا رجوسيس وطباعه . وما هو اللوم من سيرته وما هي مأثرته . ٤ً هل شابه فراورتس اباه . وما هو الخطأ الذي وقع فيه . ومما أجلى ذلك . ٥ً ماهي فتوحات كيتصر . وكيف تخلص الماديون من حكم الغز في بلادهم . ٦ً من خلف كيتصر . ومن زوج استياج ابنته مندانة . ومن هو ابن مندانة .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سيرة قورش

١ً ﴿ خبر فارس قبل قورش ﴾ كان الفرس في بداءة امرهم اهل بداوة في شظف من العيش يقطنون الجبال الممتدة من ماداي الى خليج فارس وكان آل قورش امرآء هذه القبيلة على ان جميع مايعرف من خبر فارس قبل قورش انها كانت منذ القدم في ولاية الماديين

٢ً ﴿ تاديب قورش وتربيته ﴾ كان قورش مؤسس الدولة الفارسية اميرا من آل اخميد وهم سادة في قبيلة بسرغاد .

وقبيلة بسرغاد آمرة على جميع القبائل كما تقدم

ولد قورش سنة ٥٩٨ وكان اصغر من خاله كيقصر بسنة واحدة وُعني في تأديبه جريًا عـلى العوائد المرعية عندهم من حيث التضييق على المتأدبين من اولادهم لانهم كانوا يعودونهم على التقتير والتقليل من ترف الدنيا وقهر البدن ليكون لهم صبر على نصب الحروب وبلائهـا فربي قورش منذ صغره على هذا المران الشديد وامتاز على اقرانه بانصبابه عـلى دروسه وقناعته بالقليل واظهار ماعنده من البسالة الى غير ذلك من الخلال التي صيرته من اكابر الخليقة ولما بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة جاءت به مندانة أمه الى دار استياج ابيها فوجد في رجال البلاط من بهارج الملك والاسترسال في الترف والتنعم ما انكرته نفسه المعتادة التقتير والقشف واقام بينهم متجافيًا عن الملاذ وحافظًا نفسه على العفاف الذي ربي عليه منذ نعومة اظفاره وقد استمال القلوب بحسن اشارته ونبل صفاته وكانت له نكات بديهية تصدر عن قلب ساذج سليم فيسر منها استياج ويطيب بها نفسًا

واتفق في بعض الايام انه صُنعت بدار الملك وليمة تأنقوا فيها بجميع ما استطاعوا من الزينة والترف فلم ينعم قورش بشيء من زخارفها وطيباتها فاستغرب استياج ذلك فقال له قورش « نحن معاشر الفرس لانحتال في مثل هذا الشيء كله لسد

جوعنا فكسرة من الخبز وقليل من الرشــاد يكفينا طعامًا » واذ أذن له الملك بتفريق الطعام على الحاضرين قسمه على ذوي الاهلية والاستحقاق من دون سقاس رئيس السقاة فانقبض وجه الملك لاغفاله نديمه واحد اعيان مملكته الممتازين عنده بالامانة ورقة الجانب وظرف المنادمة وعاتبــه بكلام فيه عنف فاجابه قورش اذا كان يروقك ماذكرت فها انا اعنى في خدمتك باكثر رشاقة منه وبذلك استعطف خاطر الملك ورضاه وللوقت البسوه حلّة الساقي فاقبل متأدبًا مهيبًا وعــلى كتفيه المنديل وفي يده الكاس اخذها بلطف بين انامله وناولها للملك برشاقة اعجبت بها نفسه ولما آنس قورش منه ميلًا ترامى عــلى صدره من شدة الفرح وقبّله وهو يقول « سقاس تعست ياســقاس كنتَ انت الخاسر وانا الرابح ولي وظيفتك عند الملك » فقال له استياج برقة ولهجة ودراية « لقد طبت نفسًا يابنيّ وليس من يدير الكاس مثلك بانعطاف وميل بيدَ انك اغفلت من ادب السقاية امرًا مهمًّا وهو ان تذوق الشراب الذي ســقيتني » فاجابه قورش « لم يذهب عني هذا الامر سهوًا » فقال له « وكيف ذلك » قال « خفت ان يكون في هذا الشراب سمٌّ فما ذقته » فصاح الملك وأنّى يكون شرابي سُمًّا « مَهْــلًا ياأبتِ لقد تبين لي ذلك لما أولمت ذات يوم لاشراف مملكتك فوجدت الشاربين منه تطيش عقولهم فيضجون ويتكلمون

على غير هداية كانما غفلوا عن كونهم عبيدك وكانك غفلت عن كونك الملك ورأيتك لما حاولت ان ترقص متخاذل الركبتين »
فقال له استياج « كيف . ألا يكون بابيك (وهو على شرابه) مثل ما يكون بنا » فقال قورش « لا . ولكنه اذا شرب (الماء) يرتوي ظمأه وليس الاّ »

وبعد ان قضى اربع سنين في ماداي بدار جدّه رجع الى فارس حيث فاق اترابه بالهمة والشجاعة والبسالة وكمل تأديبه على الوجه الذي ألمعنا اليه

٣ ﴿ فتوحات قورش الأولى ﴾ وكان نِرِكْلَصِّر ملك بابل قد اتحد مع كريسس ملك ليديا لمحاربة الماديين وعليهم كيقصر الثاني بن استياج ملكاً وهو خال قورش فاستنجد كيقصر بصهره قمبيز ملك فارس فعمد قمبيز الى ارسال قورش لمناصرته وهو فتىً فحسن ذلك في عيون الفرس ووقع من نفوسهم احسن موقع لما توسموا فيه من الخير والنجاح وتألبوا عليه كلهم يريدون المسير معه فما انتقى منهم الاّ خيارهم ثلاثين الف رجل وورد له من خاله اذن بقيادة الجيوش كلها قيادة مطلقة فنظم امرهم واحسن تدريبهم وفتح يده لمكافاة ذوي الحزم منهم ليكون على ثقة من ثباتهم في الوغى ثم حمل بهم على العدو فغلب نركلصر سنة ٥٥٥ فانتهز ملك ارمينيا فرصة الحرب ليخرج عن طاعته فمال قورش عليه

وانفذ فيه نقمته

٤ ﴿ غزوة ليديا ﴾ فلما رأى كيقصر من ابن اخته عظائمه وفضائله ارتاح الى ترويج ابنته منه ولها مملكة ماداي مهر لانه لم يكن له وارث سواها فسار قورش الى اهله يستشيرهم في هذه المصاهرة لانه ما كان يأتي امرًا قبل اطلاع ابيه واستمداد رأيه وكان مع ماهو فيه من الاهتمام بنفسه لايفتر عن النظر في مصالح المملكة حتى اذا بلغه استعداد كريسوس ونزكاصر له طلبًا منه بثأرهما عجَّل في عقد الزواج ونادى في قومه يستنهضهم على حفظ البلدان التي اخذوها بدمهم وقصد غيرها من الفتوح

ولقد دلته الفطنة على ان مصلحته انما تكون بشبوب الحرب في بلد العدو وتعالت همته عن ان يتربص للكلدان والليديين ليأتوا اليه ويخربوا اوطانه فيخرج اليهم وانما رأى ان يفاجئهم بغتةً ليضعف عزيمتهم بما يرون من مضاء عزيمته فبدأ بالليديين فالتقى بهم في وادي تمبرة وبينما هو ينظر لاختيار المكان المناسب لاثارة القتال واذا برعد قد قصف فهتف قورش كمن اهتدى لامره « نحن تابعوك ايها الملك جوبيتر » ثم امر الجنود بالزحف وسار في مقدمتهم يقول « دليلكم النسر الذهبي فوق الراية الملكية » فحملوا معه حملة عظيمة مزقوا بها شمل الليديين سنة ٥٤٨ وتعقبوا الهاربين الى سرديس قاعدتهم حيث لاذ بها كريسوس يستصرخ اليونان

لنجدته وفيما كان يهمّ الاسبرطيون بامداده بلغهم خبر وقوعه في يد الفرس ففرطوا عقد جندهم بعد ان جمعوه لمناصرته

٥ ﴿ فتوح بابل ﴾ ولما فرغ قورش من امر سرديس وجد ارباغوس رئيس جيشه يشتغل في اخضاع الأُمم التابعة لمملكة كريسوس من آسية الصغرى مع اخضاع يونان ايولية ودوريدة ويونية الذين تمالأوا عليه ليأمنوا سطوته فسار هو يريد ممالك الغرب فاخذ سورية وفلسطين وفينيقة وبعض الديار المصرية الى ان اقبل على بابل يحاصرها . وقد اخبر هيرودوطس اليوناني المعروف بابي التاريخ عن هذا الحصار خبراً يوافق ما ورد في الكتاب المقدس اذ قال « ان الحيلة التي اتخذها قورش للاستيلاء على بابل هي انه انزل الجند حول المدينة بموضعين فرقة عند مدخل النهر وفرقة عند مخرجه وامرهما بالدخول عند ماتنقص مياهه ويتسنى الخوض فيه ولما اتم نظام رجاله واقرهم في مراكزهم سار بمن بقي من الجيش الى البحيرة وحوّل ماء النهر الى خلجان السقاية مثلما فعلت ملكة بابل من قبل فنضب ماء النهر فعبره الجند القائمون على طرفيه من ابواب السور ولو ان الكلدان عرفوا بحيلة قورش او انهم فطنوا لها عند انقطاع الماء عنهم لتمكنوا من اهلاك جنده جميعاً بان يقفلوا الابواب المعقودة على النهر ويجتمعوا على السور من فوقهم فيأخذوهم كمن في حُبالة ولكنهم عيدوا في

ذلك اليوم موسماً من مواسمهم فدخل العدو مدينتهم وهم لاهون بالرقص والملاذ »

٦ ﴿ قورش وكيقصر الثاني من سنة ٥٣٨ الى سنة ٥٣٦ ﴾

وانما حارب قورش الكلدان انتقاماً منهم لخاله كيقصر ولذلك لم يكن من استحواذه على بابل بحيث يغرّه الطمع بل انه دعاه اليها ليسلمها اليه فاقام بها كيقصر سنتين ومات وهو المدعوّ في الكتاب بداريوس الماديّ فورث قورش مملكته ثم مات ابوه ايضاً في تلك السنة فخلفه على الملك فصارت له الدولتان المادية والفارسية جميعاً

٧ ﴿ تتمة خبر قورش من سنة ٥٣٦ الى سنه ٥٣٠ ﴾

وساس قورش هذا المُلك العظيم بحكمة باهرة وعمّره عدلاً وسماحة وفي السنة الاولى من ملكه اطلق اليهود من دار الجلاء واذن لهم ببناء بيت المقدس وقد وضع البريد لتسهيل المواصلاة الى اطراف الثغور وكانت تمتدّ مملكته من الهند الى بحر ايجه ومن السودان وبحر العرب (القلزم) الى البنطش وبحر الخزر المعروف ببحر قزبين وقسمها جميعاً الى مائة وعشرين ولاية وكان يتنقل بمقامه بين بابل قاعدة اشور وسوزة قاعدة فارس وهمذان قاعدة ماداي . ولما حانت وفاته جمع اشراف مملكته فارشدهم وصاغ لهم من معدن فكره نصائح ثمينة ثم استدعى اولاده وبعد

ان شكر الله على ماخوله من الملك واولاه من النعمة مد يده ليباركهم فقبلوها فقال لهم وهو في حشرجة الموت « اودعكم يا اولادي واحبَّائي وارجو لكم في الحياة سعادةً بلّغوا امكم وداعي الاخير » ثم غطى وجهه وقضى نحبه عزيزًا كما عاش حميدًا

اسئلة

١ً ماذا يعرف من خبر الفرس قبل قورش ٠ من هم البسرغاد ٠ ٢ً ماهو تاديب قورش ٠ وما ذا صنع عند استياج جده ٠ ٣ً في اي أمر بدأ بالحروب والانتصارات ٠ وكيف نظم جنوده وحمل بهم على العدو ٠ ٤ً بما ذا كافأه كيقصر ٠ وما هو انتصاره في حملته على الليديين ٠ ٥ً ماهي البلاد التي اخضعها بعد ذلك ٠ قص خبر حصاره بابل ٠ ٦ً ماذا صنع بعد استيلائه على بابل ٠ وما الذي صار اليه كيقصر بعد ذلك ٠ ٧ً ماهي مآثر قورش في آخر مدته وكيف كانت وفاته ٠

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك قمبيز وسمرديس من سنة ٥٣٠ الى سنة ٥٢١

١ً ﴿ فتوح قمبيز مصر ﴾ كان قمبيز بن قورش وخليفته عاتيًا سفّاكًا افتتح ملكه بقتل اخيه سمرديس الذي كانت له ارمينيا ومادي بوصية من ابيه ليستأثر بالملك دون سواه وكان بنفسه تعطاش للغنائم والفتوح طمعًا بنيل المجد بها مثل قورش فوجه غزوته نحو الديار المصرية ولما امتنعت عليه بلوزة التي كانت حصن تلك البلاد كما مرَّ في موضعه من خبر الفراعنة عمد الى حيلة افلح

فيها بضلال المصريين واوهامهم وذلك انه وضع في وجه جيشه هررًا وكلابًا وغيرها من الحيوانات المقدسة في ملتهم فاحجموا عن تصويب سهامهم عليها وفضلوا تسليم الحصن للعدو على قتل آلهتهم بايديهم حتى اذا انفتحت لقمبيز الطريق اقبل الى منف وبها القبط معتصمون فاخذها وقتل فرعون بزمنيت ومنذئذٍ دخلت مصر في ولاية الفرس ومعها مملكتان ليبيا والقيروان خضعتا له طوعًا بلا قتال

٢ ﴿ حملاته الأُخرى ﴾ ولقد أفرط في الطمع بعد هذا الفتح حتى انه عزم على ثلاث حملات في وقت معًا الحملة الأُولى على القرطجنيين وهم قسم من الفينيقيين نزلوا على سواحل افريقية الشمالية وكانوا بذلك الوقت في ابان امرهم . والثانية على العمونيين والثالثة على الاثيوبيين وهم السودان فاما الحملة الاولى فاخفق فيها مسعاه لان الفينيقيين الذين لا غنى له عنهم في قيادة اساطيله لم يطاوعوه على قتال جيرانهم واخوانهم من مدينة صور فبقي عليه امر العمونيين (من قبل الوصول الى السودان) وهو يحسبه سهلًا فوجّه اليهم من الجيش المعدّ لحملة السودان خمسين الف رجل امرهم بتخريب الهيكل المعظم في ملتهم لعمون زفس . ولكنه اخفق في هذه الغزوة اذ هبت على الجند وهم في الصحراء ريح سموم اثارت عليهم الرمال فغمرتهم وبادتهم عن آخرهم

٣ ﴿ اخفاقه في السودان ﴾ واصاب قمبيز في الحملة الثالثة التي ساقها بنفسه الى اثيوبيا من الخيبة والفشل ما اصابه في الحملتين الاولين فيحكى انه لما اذكى العيون عليهم وبثّ الطلائع اليهم ليستكشف اخبارهم واحوالهم وقد اعلم ملك الاحباش بذلك ارسل اليه قوساً غليظة يسوم توتيرها المعتذرَ عناءً ومعها هذه الكلمات « اذا قدر الفرس ان يحملوا عِدداً مثل هذه العدة الغليظة فليحاربونا ولكن على ان يأتوا الينا بعدد اوفر من عددنا » فاستشاط قمبيز غضباً وركب ليومه في طلبه وقد غفل عن تدبير المؤنة من الزاد والعلف لتسرعه بالمسير اليه فتحيف الجوع جيشه حتى صار بعضهم ياكل بعضاً وهو مع ذلك صابر على البلوى حذر الرجوع بالخزي على ان الضرورة اضطرته بعدئذٍ الى النكوص فارتد على عقبه متقهقراً ولكن بعد فوات الوقت بحيث لم يصل معه الى طيوة من الجند الاّ شرذمة قليلة فندم وحرّق الارّم

٤ ﴿ موت قمبيز ﴾ فلما اجهد من نصب الحرب وقد ذاق مرارة البلوى والخسران مُسّ عقله وصلبت عنقه فافرط في الرعية جوراً وقتلاً ويروى انه لما قفل الى منف وافق وصوله في الموسم الذي يعيده القبط بعجلهم ابيس فظن وهو في سورة الحنق انهم يفرحون شماتةً به فما كان منه الاّ ان طعن بيده عجلهم وجلد الكهنة القائمين في خدمته وذلك اشدّ أمرٍ نزل بالمصريين

واكبر طامّة حلت عليهم في حياتهم وكان يزداد جنونه في القتل يومًا بعد آخر حتى مقته الناس واثاروا عليه الفتنة في بابل فقدم اليها على جناح السرعة فجرح وهو يمتطي صهوة فرسه جرحًا بليغًا كان سبب موته وذلك سنة ٥٢٢

٥ً ﴿ ملك سمرديس ﴾ وكان محرّك الفتنة البابلية باتريتس كبير المجوس والقائم بنيابة المملكة في غيبة قمبيز . علم بما كان من مقتل سمرديس بن قورش الذي بقي مكتومًا عن الناس فاستبد بالامر ونادى بالملك لاخ له يشبه سمرديس المقتول في الخلق ويسمى بسمرديس مثـله وكانت المجوس انصارًا له والماديون يميلون اليه فاستوثق له الملك برهة من الدهر لم يكتشف في اثنائها شيء من حيلته وكان يتوارى عن ابصارهم ولا يسعى الا لما فيه رضاهم واستمالتهم من ازالة الضرائب عنهم واراحتهم من عناء الحروب الى ان اشتبه بامره جماعة من الفرس ساءهم من الماديين تقدمهم عليهم في المراتب ومناصرتهم على عرش قورش رجلًا قد التبس عليهم امره

٦ً ﴿ الائتمار على سمرديس ﴾ ثم لم يمضِ زمن يسير حتى تحققت ظنونهم فيــه بانكشاف حيلته وذلك ان امرأة من نسائه بنت امير من الفرس يقــال له اوطنيس اخبرت اباها سرًّا بان زوجها ليس بسمرديس بن قورش وانما هو محتال تسلق العرش

بمناصرة المجوس فوافق فَرْكزاسف بعض المرازبة على صحة هذا الخبر باعلانه على رؤوس الملا ان سمرديس قد قتل وانه هو الذي قتله بامر قمبيز فعظمت الفتنة اذ ذاك بين الناس وكان يديرها سبعة من امراء الفرس قد ائتمروا على هذا المختلس حتى اذا كانت القيامة قائمة في الاسواق دخلوا عليه وقتلوه ثم نادوا في الناس بتتبع المجوس انصاره فقتلوهم شرَّ قتلة وذلك سنة ٥٢١

اسئلة

١ اي البلاد فتحها قمبيز ٠ وبمَ احتال لغلب المصريين ٠ ٢ ماهي الفتوح التي ارادها بعد ذلك ٠ وما كانت عاقبتها عليهُ ٠ ٣ ماذا ارسل ملك الاحباش يقول له ٠ ماذا صنع اذ ذاك ٠ وعمَّ اسفرت تلك الحملة ٠ ٤ باي امر اثار عليه الخواطر المصريين ٠ وكيف مات ٥ من الذي ملكه المجوس بعد قمبيز ٠ وكيف سلك سمرديس في بداءة امره ٠ ٦ أنى انكشف احتياله ٠ وكيف انتقمت منهُ الرعية ٠

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر داريوس الاول الى ان حمل على اليونان من سنة ٥٢١ الى سنة ٥٠٤

١ً ﴿ جلوس داريوس سنة ٥٢١ ﴾ وان الامرآء السبعة المتآمرين الذين قرضوا ملك المجوس تداولوا بينهم فيما يصلح للبلاد من انواع الحكومات فقرَّ قرارهم على الملكية لعلو يدها في ضبط مملكتهم الواسعة واقتدارها على تأديب الرعية ٠ بيدَ ان كل

واحد منهم كان يعلل النفس بالحصول عليها وكاد يقع بينهم نزاع الى ان اتفقوا فيما بينهم على ان الذي يصهل حصانه قبل خيولهم يكون هو الملك واختاروا موضعاً يجتمعون فيه من الغد عند طلوع شمس اليوم التالي وكان لاحدهم المسمى داريوس خادم احتال له في أمر أصهل به حصانه فصار له الملك من دون رفاقه مبايعةً

فملك داريوس على الفرس وكان حكيماً عاقلًا من اعظم الملوك الاقدمين وفي عهده بلغت الدولة الفارسية ذرى المجد والصولة . واول مابدأ به مصاهرة آل قورش باحدى بناتهم ليستوثق من الملك بلا منازع ثم قسم المملكة عشرين ولاية وضع لها سننًا عادلة وملأها حلمًا وسماحةً

٢ً ﴿ فتنة بابل سنة٥١٦ ﴾ وانتهز الكلدان من الاختلاط الذي حدث في المملكة مابين قتل سمرديس فتنصيب داريوس فعدّة من ايامه الأُول فرصة لمجاهرتهم عليه بالعصيان واستعدوا لمقاومته جهد استطاعتهم حتى امتنعوا عليه ثمانية عشر شهرًا وهو يحاصر مدينتهم وكان فيمن معه من الفرس امير اسمه روبيز بن مغابيز احد السبعة المتآمرين على سمرديس فهذا رأى الاحتيال على الكلدان بامر لم يسمع بمثله قط وذلك انه جدع انفه واذنيه وجرح نفسه وتلطخ بالدم ثم امتثل بين يدي داريوس وهو على تلك

الحالة فلما رآه انتصب في عرشه واقفًا من الذعر وصاح به من فعل بك هذا قال انت ايها الملك فازداد دهش داريوس وقال له ماذا تعني بقولك فاجابه ذلك الخادم الامين وددت ان يتمّ على يدي مابه نفع الملك ومصلحته ففعلت بنفسي ما تراهُ من غير استئذانك على اني على يقين بانك لاتريده بي وانما دعاني اليه مابنفسي من حب الملك وابتغاء رضاه واخذ يقصّ عليه الحيلة التي يريدها بالكلدان في الذهاب اليهم على تلك الحالة ليوهمهم بانه يفزع اليهم من ظلم الفرس حتى اذا راوه مثخنًا جراحًا يصدقونه ويثقون به فينظر في تسليم المدينة الى داريوس فلما حصل روبيز عند الكلدان واوهمهم من نفسه الاجتهاد في تخيف الفرس لمكانه من الحقد على داريوس حملوا كلامه محمل الصدق وامّروه على الجيش واستحفظوه السور حتى اذا تمكن من الموضع والوقت فتح لداريوس ابواب هذه المدينة التي كان يعجز عن اخذها بالسيف والحصار

٣ ﴿ حملة داريوس على الغزّ ﴾ فلما فرغ من امر الكلدان سار يريد الغزّ الذين طالما غزوا ماداي وما يتبعها من بلدان آسية الجنوبية غير انهم لم يحاربوه مواجهة بل كانوا ينهزمون امامه الى منتجعاتهم بالقفر ليتوغل في الصحراء حيث يقتله البرد والجوع لامحالة . ففطن داريوس لحيلتهم فارسل يعيرهم بالجبن فكان جوابهم له هدية مؤلفة من عصفور وجرذٍ وضفدعة وخمس نبال يريدون

بها في اشاراتهم الرمزية « انك ان لم تطر في الجوّ مثل العصفور او تختبئ في الارض مثل الجرذ او تغطس في الماء مثل الضفدعة فلن تنجو من نبال الصقالبة » فتبعهم الى ما وراء بوغ ودون ودانِيَستر ودانيابر من انهارهم حتى اذا وصل الى مفازة الأقرين المقحلة لم يرَ بدًا من النكوص فسقط من جنده خلق عظيم وهم يحاربونه في ارتداده ولم يثبت في يده من هذه الحملة القاصية غير ثراقة ومكدونية

٤ً ﴿ فتوحه الهند سنة ٥٠٨ ﴾ اما الغارة التي شنها على الهند فكان فيها اوفر حظًا منه في حملة الصقالبة واول شيء فعله فيها انه ارسل بحارًا يونانيًا اسمه سكيلكس يستكشف له خبرهم ويطوف بلادهم من نهر الهند الى خليج العجم في بحر ارثيرة حتى اذا عاد اليه بما علمه من امورهم زحف عليهم الى جوف البلاد فدوخ الاقاليم وصيرها ولايات فارسية فاتسعت اذ ذاك مملكة الفرس اتساعًا لم يكن مثله لدولة من دولهم قط فمن الجنوب الى بحر الهند وخليج فارس وبلاد العرب ومن الشمال الى البحر الاسود وجبل القوقاز وبحر قزبين ومن الشرق الى الهند ومن الغرب الى البحر المتوسط وكانت لداريوس هذه المملكة العظيمة لما اثار الحرب على اليونان سنة ٥٠٤

اسئلة

١ كيف صار الملك الى داريوس · ماهي اخلاقهُ وطباعه · ٢ ما الذي دعا بابل الى الثورة · وما هي غيرة روبيس في سبيل الملك · وباي حيلة اسلم بابل اليه · ٣ ماهي حملة داريوس على الغز · وعم اسفرت هذه الحملة · ٤ ماهي غزوات داريوس في الهند · وما كان اتساع مملكته عند ما اثار الحرب على اليونان ·

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة الفرس وديانتهم

١ ﴿ الملك ﴾ ان في حكومة الفرس مشابهة لحكومة الاشوريين غير ان الملك وان كان مطلق الرأي والارادة فانما يستشير وزراءه الذين تقلدوا اعمال المملكة وتدبير شؤونها وكان ارفع الناس منزلة في الدولة رؤساء الخصيان والحجاب وخدم بيت الملك وهم خلق كثير يحيطون به ويحجبونه عن الامة بحيث لا يدخل عليه احد بغير اذنهم ورضاهم ولذلك سموهم عيون الملك واذانه ومن دخل عليه بغير اذنهم قتلوه

٢ ﴿ حكومة الولايات ﴾ كان مقام ملوك الفرس في الصيف بهمذان وفي الربيع بسوزة وفي الفصلين الباقيين ببابل وكانت مملكتهم مقسومة الى عشرين ولاية وعليها مرازبة مستقلون في حكومتهم يعنون في سبيل الزراعة وغرس الاشجار وتزكية المنابت وكل ما يستخصب التربة وكانوا يجرون الاحكام في الولايات

الاجنبية مثل الاشــوريين من قبلهم اي انهم يحفظون في اهلها عاداتهم وآدابهم وشرائعهم

٣ ﴿ آداب الفرس وعوائدهم ﴾ وكان الفرس لعهد قورش يمتازون بالقناعة والعفاف والحزم في الاعمال والميل الى البسالة وهي خلال هوّنت عليهم فتوح آســية الغربية حيث لم يجدوا من الامم الاّ المترفين والمتنعمين غير انه لما استفحل ملكهم وانبسطت بين ايديهم خــيرات العمران الِفوا عوائد الخصب واقتادوا الى دعة الامم المغلوبة بعد ان كان طعامهم الخبز والبقل وشرابهم الماء ومهــادهم الخشن واليابس وافرطوا في التخنيث والقصف وتانقوا بالمطعم ولبسوا الاوبار الغالية واتخذوا الاسرّة الوثيرة وصنعوا من آلات الترف والزينة اشــياء لم يُسبق اليها كاختراعهم الهوادج المحمولة والمراوح والمظال وغير ذلك

٤ ﴿ ديانتهم . المجوس ﴾ وكانوا في بداءة امرهم يعبدون الخالق مثل جميع الامم من قبل جاهليتهم ثم عبدوا النار وآمنوا باجناد السماء منعكفين مثل الكلدان على النجامة ودلالاتها وكان عندهم ســبط يحمل العلم والدين وهم المجوس يفسرون الكتب القدسية ويراقبون الكواكب لمعرفة الاقدار وما في الغيب بحسب التأثير النجومية . ويعــبرون الاحلام ويجلسون في ديوان الملك ومجالس القضاء ويؤدبون اولاد الملوك ويتداخلون في امور الرعية

ولهم عند الفرس من الاعتبار ونفوذ الكلمة ما كان لكهنة القبط عند قومهم

٥ ﴿ زردشت ﴾ ولما انقرض المجوس بفتنة سمرديس الساحر تفتحت اذهان الفرس في امر العقائد وانبعثت في خواطرهم تخرجات في السنة فنبغ فيهم فقيه اسمه زردشت وضع لهم سنتهم في كتاب يعرف بزندافستا ويقول المشارقة انه كان تلميذ دانيال وحزقيال لما كان في الجلاء ونرى في تعاليمه مطابقة لسنن العبرانيين اذ يقول مثلهم في مبدأين هما علّة الخليقة كلها مبدإ الخير ومبدإ الشر ينفصل احدهما عن الآخر ولاحدّ لملكهما وكلاهما ازلي لايموت

اسئلة

١ ماهي خصوصية الملك عند الفرس · من المقربون من رجال دولته · ٢ اين كان يقيم ملوكهم · وكيف كانت حكومة الولايات · ٣ ماهي ديانتهم · وما هو نفاذ كلمة المجوس فيهم · ٤ من الذي كتب لهم شريعتهم · وعمن اقتبس زردشت تعاليمه · وما هو ضلاله · وما اسم كتابه · ٥ ماهي خلال الفرس القدماء · وهل اخلدوا الى الدعة بعد استفحال امرهم · وما هي اختراعاتهم ·

﴿ الفصل السادس ﴾

في الاداب والفنون

١ ﴿ اللغات المتداولة في المملكة ﴾ كانت اللغات المستعملة

في المملكة لعهد قورش وخلفائه ثلاثاً . الفارسية والطورانية (وهي لغة الماديين) والاشورية وهي لغات الدول الثلاث التي تألفت بامتزاجها الدولة الفارسية العظيمة وكانوا يستعملون في رسائلهم الدولية ودواوين قضاتهم بالولايات فضلًا عن هذه اللغات الثلاث اللسان اليوناني في سواحل آسية الصغرى واللسان الارمني في قبادوكية وكيليكيه واللسان الارامي في سورية واللسان الهيروغليفي في مصر

٢ ﴿ الكتابة ﴾ وكانت الكتابة الدولية ايضًا اجناسًا مختلفة بحسب لغات البلدان ولكل ولاية ديوان يكتب بلغة اهلها واما كتابة الفرس فكانت بالقلم المسماري الاشوري وليست صورًا او رموزًا ككتابة الاشوريين ولكنها حروف هجائية وعددها ستة وثلاثون حرفًا

٣ ﴿ الفنون الحربية ﴾ واول من ضرب السكة من ملوك الفرس داريوس وتسمى دنانيره بالداريّة نسبةً اليه اتخذ فيها صورة رجل من الرماة قد تقلد قوسه وقال أَجزيلاس اليوناني « لقد طردني ارتحششتا بثلاثين الفًا من الرماة » يريد بالرماة الدنانير التي بذرها في اليونان ليفسدهم عليه . ولقد عني قورش في تنظيم الجيوش والنظر في الفنون الحربية حتى قيل انه انما انتصر في معركة ثمبرة المشهورة بما كان في صفوفه من النظام

وكانت عدة الفرس المجانّ والدروع من صُفر والتروس وسلاحهم السيف والقوس والمدية والنصلة وطريقتهم في الحصار التحويط بالجند أو التسلق على الاسوار بالسلالم او الدخول من ثلمٍ يفتحونه ولم تكن المنجنيقات معروفة عندهم ولا استعملوا الحفر من تحت الاسوار لهدمها الا بعد قورش

٤ً ﴿ فنون البناء ﴾ اما طريقتهم في البناء فقد اخذوها عن الاشوريين والكلدان وبنوا مثلهم البنايات الفسيحة وسطوحاً تحاكي السطوح البابلية وتدل آثار القصر الذي شاده داريوس واكزرسيس في فرسبوليس وبقي ماثلاً الى هذه الغاية في الموضع المعروف باصطخر على براعتهم في النقش والبناء والتصوير وهو مرفوع على قاعدة عظيمة منحوتة في الصخر ومتجهة زواياها الى الاقطاب الاربعة ولها ثلاثة سطوح بعضها فوق بعض يصعد اليها بادراج عريضة تسع عشرة جياد صفًا واحداً

وكانت عمائرهم من الرخام يقتلعونه من الجبال ويزخرفونه بصناعة تروق العين اكثر من زخارف الآجر الذي بنيت به قصور بابل ونينوى ويتخذون في السطوح تماثيل الثيران المجنحة وغيرها من الاصنام العظيمة مثلما اتخذ الاشوريون في سطوح قصورهم من قبلهم ولقد يُرى في آثار سوزة وفرسبوليس كثير من الاساطين البديعة وهي ادقّ وارفع من اساطين اليونان

وعلى رؤوسها تيجان مزخرفة باشكال من النقوش الغريبة تقلدوا فيها نقوش الاشوريين ولكن بصناعة آنق وشكل اظرف وانحف وكانوا يتخذون في قصورهم كثيرًا من الصور بعضها منحوت في الحجر نحتًا بارزًا والبعض مصور بالقلم على الجدران بصناعة يستوقف جمالها الطرف

اسئلة

١ً ماهي لغات الدولة الفارسية · واللغات المستعملة في الولايات · ٢ً ماهي الكتابة الفارسية · والكتابات المستعملة في الولايات · ٣ً من الذي عني بتنظيم الجندية عند الفرس · ماهي عددهم · واسلحتهم · ومأخذهم في حصار المدن · ٤ً ماهي صناعتهم في البناء · صف آثار اصطخر ·

﴿ الجزء الخامس ﴾

في خبر الفينيقيين والقرطجنيين

﴿ الفصل الاول ﴾

في تاريخ صيدا وصور

١ً ﴿ اقليم فينيقية ﴾ فينيقية او فونية وهذا اصح ساحل غربيه البحر المتوسط وهو لسان من الارض قليل العرض يبلغ طوله مائتي كيلومتر في عرض اربعين ويحده من الشمال والشرق سورية ومن الجنوب فلسطين ومعظمه قاحل اجرد وليس فيه

من المحاسن الطبيعية الا الغابات العظيمة والمواني التي تأوي اليها السفن وتهيئ اسباب الملاحة ولذلك كانت جميع بلدانها على البحر واولها من جهة الشمال ارواد ثم طرابلس ثم جبيل ثم بيروت ثم صيدا ثم صور ثم عكاء وافضلها صيدا وصور .

٢ ﴿ تأسيس صيدا وعظمتها ﴾ هي اقدم مدينة في فينيقية ولذلك دعوها ام البلدان بناها ابكار كنعان وأول من سكنها من الناس الصيادون القائمون على الملاحة وكان لها شأن في عهد ابرهيم الخليل ثم نزلها الكنعانيون الذين طردهم يشوع من ارض الميعاد فكثرت فيها الخلائق حتى اضطروا الى تعمير المنازل والمستعمرات لهم على سواحل البحر وفي ذلك الوقت بلغت دولتهم غاية قعسها وشمخها ثم كانت لهم مع الفلسطينيين حروب آلت الى خراب مدينتهم فبقيت زمنا مهجورة الى ان اعاد الدوريون بناءها ولكن بعد ان انتقلت السيادة الى الصوريين الذين ترأسوا على الشورى والاحكام

٣ ﴿ تاريخ صور ﴾ هي اول مدينة بناها الصيدونيون في فينيقية ولذلك لقبوها بابنتهم البكر وقد لجأ اليها منهم خلق كثير بعد ان خرب الفلسطينيون مدينتهم وتوفرت لهم اسباب عمارتها حتى فاقت بالعظم والحسن على صيدون وصارت مركز البلاد ومحورا تدور عليه اعمال الدين والسياسة معا وراجت التجارة

والصناعة فيها رواجاً صيّر فرضتها اعظم مواني العالم وكان بين ملوكها وملوك اليهود تراسل واتصال . فان أبيبال ارسل الى داود يهنئه بغلبه الفلسطينيين والاراميين اعداءه وكذلك حيرام كان حليفاً لسليمان زوّجه ببعض بناته وانفذ اليه صنّاعه لبناء البيت ومعهم كل نفيس من معدات العمار

وفي سنة ٩٢٤ ملكت في صور دولة غير تلك الدولة فنبغ من بنات ملوكها ديدون اخت بِغمَلْيُون التي هجرت البلاد ونزلت الساحل من افريقية حيث عمَّرت مدينة قرطجنة سنة ٨٦٠

٤ً ﴿ حملة نبوخذنصر على صور سنة ٥٩٢ ﴾ واول من حاصر صور من الامم سلمناسر ملك اشور بعد تخريبه اورشليم سنة ٧١٢ ولكنه لم يتمكن من اخذها وانما الذي فتحها منهم نبوخذنصر الثاني جاءها بعد فراغه من امر اليهود واقام عليها الحصار ثلاث عشرة سنة حتى فتحها بالسيف وخرّبها سنة ٥٩٢ فلاذ اهلها بالجزيرة التي وصلها حيرام بالبر من قبل فلما نزعوا الوصلة احاط بها الماء من جميع جهاتها فاعتصم بها الصوريون

٥ً ﴿ صور الجديدة وفتوحها على يد الاسكندر سنة ٣٢٢ ﴾

وصار لهذه المدينة المستأنفة من العزّة والثروة واتساع المتاجر الى مصر والهند ما يضاهي شأنها في القدم ولم يقم فيها ملوك كالسابق وانما تولّاها حكام تختارهم الرعية كل سنة

يدفعون الجزية لاشور ثم للفرس الى ان جاء الاسكندر فلما سار يريد داريوس لم يحب ان يترك وراءه من لم يستسلم اليه فحاصر صور وقد استنام اهلها الى البحر الذي يحوطهم يحسبون انها لا تؤخذ ففتحها في سبعة اشهر ليس الاَّ والحقها بمدينة صيدا التي جعلها مملكة اقام عليها رجلًا من اهلها فاضلًا ذا فاقة اسمه عبد لونيم كان بستانيًا يزرع البقول وبعد وفاة الاسكندر دخلت مملكة صيدا في ولاية البطالسة والسلوقيين ملوك مصر وسورية الى ان جاء الروم واستحوذوا على جميع العالم

اسئلة

١ً اين وضع فينيقية . ماهي حدودها وبلادها . واعظم مدائنها . ٢ من هم سكان صيدا الاولون . وفي اي عهد بلغت ابَّان امرها . ومن الذي دمر مملكتها . ٣ مابداءة امر صور . وما اتصال ملوكها مع ملوك اليهود . وما هي اهميتها . ٤ من الذي حمل عليها من ملوك الامم . والى اين لاذ الصوريون بعد فتوح نبوخذنصر . ٥ ماكان لصور الجديدة من العزّة والثروة . ومن الذي خربها . وما صار من امر المملكة الصيدونية التي انشأها الاسكندر .

الفصل الثاني

في مستعمرات الفينيقيين ومتاجرهم

١ً اقسامها على الجملة — المستعمرات الفينيقية هي منازل لهم انشأوها على شواطئ البحر مستودعًا لتجاراتهم وصلة

لمعاملاتهم لانهم قضوا زمانهم ابحارًا في البحر المتوسط والبحر الاسود فبنوا هذه المنازل في القارّات الثلاث المعروفة عند الاقدمين باوربا وآسية وافريقية

٢ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ بنوا فيها المنازل بجزائر قبرص واقريطش وسبورادة وسكلادة والجزائر التي بجوار الهلسبنطش وحملوا الذهب من تراقة والحديد والرصاص والفضة من اسبانيا حيث اتصلت على سواحلها الشرقية عمائرهم وحملوا تجارتهم الى جنوبي فرنسا ودخلوا ايطاليا وصقلّية ثم تقدموا الى شمالي اوربا حتى وصلوا الى بلاد الانكليز وجزائر سُرلنكه

٣ ﴿ منازلهم في افريقيا ﴾ كانت مواصلتهم مع مصر بطريق البرّ لان الفراعنة اقفلوا دونهم موانيهم فكان ابحارهم الى ما وراءها من السواحل الافريقية حيث اقاموا مستعمرات كثيرة لهم اشهرها اتيكة ودرومية وقرطجنة وهي اعظم هذه الثلاث المناظرة والمناهضة لرومية وسنفرد لها فصلًا نذكر فيه خبرها

٤ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ بنى الفينيقيون في آسية مدينة بكينيوم قبالة البحر الاسود وبرنكتوس البربنتيدة وملكوا السواحل الغربية والشمالية من آسية الصغرى من قبل ان نزلها اليونان كما انهم بنوا في جنوبيها المستعمرات الكثيرة ولكن ماهو دون تلك في الاهمية وقد سلكوا بحر القلزم وبحر ارثيرة مع العبرانيين ولكنهم

لم يقيموا لهم في تلك السواحل منازل

٥ ﴿ تجارة الفينيقيين ﴾ وكان يتجرون بالسلع والاقمشة التي يصنعونها في معاملهم من الزجاج والارجوان المعزوّ اليهم اختراعه والتفنن في اصباغه فيأخذونه الى السواحل الاجنبية ويستبدلونه بما ليس في ايديهم من الحبوب وغيرها وكان معظم ربحهم من الاسبانيين واتصلوا الى درجة من الغنى مكنتهم من صنع آلات سفنهم حتى المراسي من فضة وكانت تأتيهم نفائس الاشياء واطايبها من جميع الجهات فمن اليونان حسبما ذكر حزقيال الرقيق والآنية من الصفر ومن ارمينية البغال والخيل والفرسان ومن بلاد العرب الطيب والافاويه ومن الهند العاج والابنوس ومما وراء ارمينيا الارجوان والياقوت والوشي والكتان والحرير والحجارة الكريمة ومن اليهودية والسامرة الحنطة والحنوط والمرّ والعسل والزفت والزيت ومن الشام نبيذ صلبون وجزاز الصوف الى غير ذلك

اسئلة

١ ماهي منازل الفينيقيين لمتاجرهم · واين بنوها · ٢ ماهي اشهر منازلهم باوربا في جزائرها · وفي اسبانيا · وفي سائر اوربا · ٣ كيف كانت مواصلتهم مع المصريين · ماهي المنازل التي بنوها على سواحل افريقية في البحر المتوسط · ٤ ماهي منازلهم على سواحل البحر المتوسط · وفي البربنتيدة · وهل بنوا في آسية غيرها · ٥ ماهي تجارتهم · وما هو

المتاع والنفائس التي حملوها من الجهات

﴿ الفصل الثالث ﴾

في آداب الفينيقيين وحضارتهم

١ ﴿ دياناتهم ﴾ لقد عبد الفينيقيون الطبيعة الحيوانية مثل غيرهم من القدماء واتخذوا اجناد السماء آلهة مثل الكلدان. وكان بعل كبير آلهتهم رمزاً الى الشمس كبعل الاشوريين وتجيء بعده البعاليم التي كانت رمزاً الى السيارات وهي في المحل الثاني عندهم. واتخذوا للتجارة الهاً اسمه مولوخ او هوملكرخ وهو يشابه هرقل عند اليونان وينسبون اليه اعمالاً عظيمة ومآثر هذبت البلاد والعباد . ومن المستهجن في جاهليتهم تقدمتهم لآلهتهم ذبائح من الآدميين كسائر ذرية حام فكانوا يذبحون اولادهم ضحية لملكرخ هذا الصنم في موسم يعيدونه بالارجاس والفواحش والملذات الشهوانية وهو الامر المنكر الذي يحقر البشرية ويصلب اعناق الناس ويفسد اخلاقهم.

٢ ﴿ لغتهم وآدابهم ﴾ اما لغة الفينيقيين فهي لغة العبرانيين وضعوا لها الكتابة الحرفية وحملوها معهم الى الامم اينما نزلوا من الامصار وذلك الفخر مأثرة لهم لانهم فتحوا ابواب التمدن وسهلوا اسباب العمران والسبب ان كتابة القبط الهيروغليفية وكتابة الفرس والكلدان المسمارية كلتاهما عقيمة ذات عراقيل ويقتضي

للمرء عمره كله حتى يفقه قرآءتها وكتابتها اما اللسان الفينيقي فكان مقصورًا على بعض حروف قريبة التناول لايمنع طلابه عن درس غيره واكرم بها مأثرة رفعت منار العلوم والاداب

٣ً ﴿ صنائعهم ﴾ ولقد برع الفينيقيون في الصناعة مثلما برعوا في الملاحة والتجارة فصبغوا القطن والكتان والصوف والحرير بالارجوان صبغة اجادوا فيها اجادة جعلت الارجوان الصوري لباسًا للملوك والعظمآء يتنافسون فيه واخترعوا اشكال الزجاج وتأنقوا في اصطناعه حتى لا يُعرف أَهم السابقون الى استنباطه ام المصريون ومهروا في عمل الخزف واصطناع الآنية والحلى حتى لم يكن لهم في ذلك ندٌّ بين الامم وهم الذين علموا اليونان صياغة المعادن الكريمة ولم يكن في العالم القديم من يصب الصفرآنية بديعة مثل الصوريين والصيدونيين ولما عزم سليمان على بناء البيت استقدم منهم صناعًا نقشوا الاخشاب ونحتوا الحجارة وعملوا الآنية النحاسية وكل متاع ذهب من آنية التقديس

٤ً ﴿ فنونهم ﴾ اما فنون الفينيقيين فهي منقولة عن الاشوريين والقبط الذين سبقوا اليها وانتحلوا معظم مانقشوه من رموز وزخارف عن المصريين ولكن بتفنن اوسع وصناعة ابدع حتى لم يبق من يشق معهم في ميدان الصناعة غبارًا الا الاشوريون وكان عندهم النقاشون والمصورون الذين نبغوا في

النقش وتدل على ذلك الاصنام البديعة التي وجدت في قبورهم وعنهم اقتبس اليونان ادب الفنون والصناعة فتاريخ تهذيب الفنون انما هو أدوار تنتقل من أمة الى امّة ومن جيل الى جيل فلما انتقلت الى الفينيقيين من آثار المصريين والاشور بين الدولتين اللتين قامتا من قبل حملوها هم مع ماوضعوه من حروف الكتابة الى أمم الغرب الذين يخالطونهم في منازلهم بسواحل اوربا فاستقرّت في بلاد اليونان حيث كمل تهذيبها وأبدع في صناعتها الابداع المأثور عن اليونان

اسئلة

١ً ماهي ديانة الفينيقيين · وما كانوا يقدمون لمولوخ من الذبائح · وما هو البعل عندهم · ٢ ماهو لسانهم · وقلمهم · وما كان للحروف الابجدية التي وضعوها من جميل فائدة في تقدم العمران · ٣ ماهي صناعتهم· واختراعاتهم · وفيمَ برع صنّاعهم · ٤ ماهي خصوصيتهم من الفنون · وما هي ادوار الفنون والصنائع في القدم ·

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر القرطجنيين

١ً ﴿ بناء قرطجنة ﴾ هي اعظم مستعمرة للفينيقيين وتعد مناظرة لرومة · بنتها أليزة او ديدون بنت ملك صيدا وقد اجلت عن البلاد فرارًا من بغمليون احد انسبائها الذي قتل زوجها سنة ٨٦٠ ق · م · ويحكى في اساطير الاولين انها لما وصلت

الى السواحل الافريقية وفاوضت اهل تلك البلاد في اعطائها من الارض قدر مايحيط به جلد ثور قدّت الجلد سيورًا رقاقاً وبسطتها فاحاطت ببقعة كبيرة من الارض وسمعت القلعة التي ببرصة فنزلت فيها بمن معها الى ان انضمّ اليها الاتيكيون وهم فريق من الفينيقيين نزلوا افريقية قبلها فبنوا قرطجنة بجوار الحصن الذي اعتصمت به بموقع منيع سوّدها على البحر كله وجميع السواحل الشمالية من افريقية

٢ ﴿ املاك القرطجنيين ﴾ تنقسم املاكهم في افريقية الى ثلاث جهات : جهة الشرق وهي الصرط وجهة الجوف وهي قرطجنة وجهة الغرب وهي نوميدية وموريتانية

فاما مقاطعة الشرق فاهمها صبراتا وأيا ولبطيس ولذلك لقبوها بطرابلتين من اجتماع المدن الثلاث وهنالك بُنيت في العصور الحديثة مدينة طرابلس قاعدة تلك البلاد

واما مقاطعة قرطجنة فانها اخصب بلادهم تربةً وكانت ممتدة على السواحل الى مسافة مائة وخمسين كيلومترًا وفيها مدن عامرة غربي قرطجنة وجنوبها كتونس وادروميتة واتيكة وهبونة وغيرها

واما مقاطعة الغرب فكانت خلوًا من منازل للقرطجنيين وانما بقي لنوميد وموريتانية استقلال في الاحكام

وكانوا يملكون في اوربا جزائر سردانية وباليارو كرسكا ولهم في الديار المصرية منازل غنّاء ثم طمعوا في الاستيلاء على صقلّية على حين انها في جوار الروم فاوجد ذلك بينهم وبين رومة من المنازعة ما افضى الى الحروب المعروفة بالحروب الفونية

٣ ﴿ حكومة القرطجنيين وجنودهم ﴾ كانت حكومتهم شوروية واهل الشورى اكابر من التجار اعظمهم ثلاثة بيوتات آل ماغون وآل هانون وآل برقة قضوا معظم زمانهم يتداولون الرئاسة وكان ديوان الشورى مؤلفًا من ثلاثمائة عضو من الاعيان يدبرون سياسة الدولة وعليهم من انفسهم رأسان تختارهما الرعية وتبقى الرئاسة في يدهما الى الممات ولهما القضاء في الناس والسهر على اعمال الولاة والعمّال ومن السنّة المألوفة عندهم انه اذا وقع خلاف بين اهل الشورى تجتمع الامة للمفاوضة في الامر

وكانت التجارة عندهم النقطة التي صرفوا اليها جميع اهتمامهم بما مهدوا لها من السبل في برٍ وبحرٍ مثل اخوانهم الفينيقيين وكانوا يستبدلون السلع بالحبوب وتسير قوافلهم في البر الى مصر والهند وجوف افريقية

وكانوا يتخذون لحروبهم المرتزقة من الجند وهم الرجال الذين يكرون نفوسهم للقتال يختارون اقوياء شجعانًا شديدي

النكاية لتربح صفقتهم في الحروب التي كانوا يباشرونها من باب المتاجرة لانهم كانوا يمعنون فيما يجيئهم بها من كسب او خسارة حتى اذا لم يتبين لهم من المغبَّة فائدة تجري اليهم الكسب عدلوا عن اثارة الحرب الى النظر فيما به المصلحة بلا انفاق مال

٤ً ﴿ حروبهم مع القيروانيين ﴾ اشهر الحروب التي باشرها القرطجنيون ثلاث الاولى على القيروانيين والثانية على الصقليين والثالثة على الروم

فاما حروبهم مع القيروانيين وهم فريق من اليونان يسكنون القيروان بجوارهم فكان سببها تعرّض القيروانيين لهم فيما عمدوا اليه من توسيع املاكهم بافريقية الى جهة الشرق . ويقال انه بعد حروب طوال اجرت من دمائهم بحارًا اتفقوا فيما بينهم على ان كل فريق منهم يوجه من لدنه في وقت معلوم رسلًا يسيرون من تخومهم التي لاخلاف فيما بينهم على حدودها وحيثما التقت الرسل تقام تخوم المملكتين وان قرطجنة اوفدت من قبلها رسولين أخوين من آل فيلان غلبا القيروانيين في العدو السريع ورضيا بان يدفنا حيين بالموضع الذي بلغاه ليصح لقرطجنة امتلاك البقعة التي طوياها بالسير الحثيث وسبقا اليها القيروانيين

٥ً ﴿ حروبهم مع الصقليين ﴾ وانما طمع القرطجنيون في امتلاك صقلية لانها كانت بلاد خير وعمران وثروة وهي بذلك

الوقت في يد اليونان وقد بنوا فيها المنازل والمستعمرات فجاز اليها كبير القواد مالِهْ سنة ٥٤١ واستحوذ بالفتوح على معظمها ولكنه اضطر الى الرجوع عنها لمحاربة قومه الذين نقموا عليه لكسرة نزلت به ببعض حروبه في هذه الجزيرة

ولما اثخن اكزرسيس في قوم يونان استأنف القرطجنيون الحملة على صقلية فغلبهم جيلون ملك سرقوسة في واقعة هيمار سنة ٤٨٠ ولم يبلغوا مُنيتهم من امتلاك بقعة بهذه الجزيرة الاّ في اواخر ذلك القرن عند ما التحمت الحرب بين اغسطة وسرقوسة وقد أبوا على اوغسطة في بادئ الامر ما طلبت اليهم من النجدة على سرقوسة واضطروها الى استنجاد ألسيبياد أمير الاثينيين حتى حمل على صقلية تلك الحملة التي عادت عليه وعلى من معه بالوبال

فلما اشتد باغسطة الخناق بعد هذه الكسرة الفادحة فزعت ثانية الى القرطجنيين فارسلوا لنجدتها جيشاً عليه انيبال حفيد هملكار الذي قتل بمعركة هيمار المتقدم ذكرها ففتح تلك المدينة سنة ٤١٠ وفاز بالعدو فوزاً اكبره القرطجنيون منه حتى ائتمنوه على امرهم وترقبوا به الوصول الى ما يريدون من الفتوح فعزّزوا مكانه ببعثة عليها هملكار احد الاعيان ليعينه على تعبئة المرتزقة من اسبانيا وجزائر باليار وليبيا وجميع افريقية لتكميل الفتوح

حتى اذا حشدا العساكر اقبلا على اغريجنطة يحاصرانها وهي بلد كثير الخير ليس في مدائن صقلية أوفر من اهله ثروة ولا أعرق في الترف ولهم البنايات الفخيمة التي يحدث بذكرها الركبان فلم ينفكا عنها حتى اخذاها بالسيف سنة ٤٠٦

فأرجفت سرقوسة من فوز القرطجنيين واحتال مالكها دنيس الملقب بالجائر في رد الخطر الهابط منهم اليه بابرامه معهم عهدًا يقرّ سالينُنطة واغريجنطة وهيار في يدهم وذلك سنة ٤٠٥ مع اضماره المكروه لهم حتى اذا أمن بهذا العهد جانبهم اخذ يجهز المعدّات لمناهضتهم وفاجأهم بحرب استظهر فيها عليهم وهم على غير استعداد له وكان باستطاعته لو تعقبهم ان يخرجهم من الجزيرة ولكنه تقاعد عن ذلك تهلًا في الامر الى ان لمّوا شعثهم وارتدت عليه جيوشهم فاضطر الى مصالحتهم على صقلية الغربية مما وراء نهر هليكوس ومئة وزنة من الفضة بمثابة غرامة

وفي آخر مدته وذلك سنة ٣٦٨ وقع بينه وبينهم نزاع افضى الى حرب لم يتمها حتى مات فملك بعده ابنه دنيس الملقب بالفتى فلم تكن له بالقرطجنيين طاقة وحصل لمالية اليونان ضيق شديد في ايامه فارسلت حكومة كورنثية قائدًا اسمه تيموليون يردّ عنهم العدوّ فخلع دنيس عن الملك وردّ القرطجنيين الى ما وراء هاليكوس واقرّ السلم والحرية في سرقوسة

ثم قام في سرقوسة جائر آخر اسمه اغاثكل فنهض القرطجنيون يحاصرونه بحرًا في مدينته فانساب بين اساطيلهم هاربًا ونزل بمن معه على افريقية واخذ بلدانًا ومعاقل على اسياف البحر على مرأى من قرطجنة وهي مرجفة منه حتى اذا فتح اتيكة وتونس وكاد يأخذ قرطجنة نفسها بلغه خبر فتنة حدثت في اغريجنطة فرفع عنها الحصار وقفل راجعًا الى بلاده سنة ٣٠٨ ·

وبعد ذلك ضايق الروم القرطجنيين في صقلية فاستنجدوا عليهم بيرّوس فلم تجدِهم معاونته نفعًا فاقلع عن الجزيرة وهو يقول «ستنشب من اجل صقلية حرب طويلة بين الروم والقرطجنيين»

فالتحمت بين رومة وقرطجنة من جراء ذلك حروب طوال هائلة كما اشار بيرّوس وهي المعروفة بالحروب الفونية الثلاث والتي نقص خبرها في الكلام على الروم

اسئلة

١ً من بنى قرطجنة · وما ورد عنها من الخبر في اساطير الاولين · ٢ً ماهي مستعمرات القرطجنيين شرقي السواحل الافريقية · وغربيها وجوفيها · وفي قاره اوربا · ٣ً ماهي حكومة هذه الجمهورية · من هم البيوتات المعظمة الذين تداولوا امرها · من هما الرأسان عندهم · وما هي جنودهم · وما هي بغيتهم من حرب يصلونها · ٤ً ماهي وقائعهم المشهورة وايامهم الماثورة · وكيف تحددت تخومهم من جهة الشرق · ٥ً ماهي اول غزواتهم الى صقلية · من الذي ردّهم عن توسيع الفتوح · ماهي الحوادث

التي جرت بعد دنيس الجائر · ماهي انتصارات اغاتكل وغزواته · وما هي كلمة بيروس من الصواب بشأن صقلية · ·

﴿ الكتاب الثاني ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

في نشأة اليونان ومظهر آلهتهم وزمن فروستهم

﴿ الفصل الاول ﴾

في جغرافية بلاد اليونان

١ ﴿ حدودها واقسامها ﴾ يحدّ بلاد اليونان من الشمال سلسلة جبال ألبا الفاصلة بينها وبين ايليرية ومكدونية ومن الشرق والجنوب بحر ايجه ومن الغرب بحر يونية فهي شبه جزيرة موصولة بقارة اوربا من جهة الشمال فقط وما حولها من سائر الجهات بحرٌ

وهي تقسم بطبيعة المكان والموقع الى ثلاثة اقسام البلاد الشمالية والبلاد الوسطى المسمَّاة هلَّادة والبلاد الجنوبية المسماة بلوبونية وما اليها من الجزر

٢ً ﴿ البلاد الشمالية ﴾ فيها مقاطعتان تساليا الى الشرق وابيرس الى الغرب وفيها من الجبال المشهورة اولمبوس واوسا وبنده ولها ذكر كثير في اشعارهم واساطيرهم

ومن الانهار بَنْيوس الذي يخترق تساليا كلها ثم يصب في بحر ايجه بعد ان يسقي وادي طمبة الخصيب ونهر اكِرّون وكوشيت اللذان هما في خرافتهم نهرا الجحيم

٣ً ﴿ البلاد الوسطى وهي هلّادة ﴾ تشتمل على مقاطعات سبع كبيرة ١ً اتيكة وقاعدتها اثينا ٢ً مغارية واشهر مدائنها مِغارة ٣ً بيوثيا وفيها من المدن العظيمة ضيوة سريرها وقرارها وبلاتَه وكيرونة ولقترة وارخمينة ٤ً فوقيدة وفيها هيكل زلفى وجبل فرناس ٥ً لقريدة وفيها مجازٌ ضيق بين ثنايا الجبال يُعرف بمجاز ثرموبيلة وهو مشهور ٦ً ايطوليا وهي ابعد بلادهم من الحضارة لمكان اهلها من الخشونة وشظف العيش ٧ً اقرنْنيا وهي التي قضت غالب زمانها في محاربة الايطوليين

وفيها من الجبال المشهورة فرناس وهليقون المكرسان لإلهات الفنون وهنّ اناث في ملتهم وجبل بَنْتَلِيك وفيه مقالع الرخام الابيض وجبل هيمات وفيه العسل المشهور

وليس فيها شيء من الانهار العظيمة والمشهور منها نهر اكلّاوس ومياهه عكرة غير صافية ونهر صفيس الهابط الى اتيكة

٤ ﴿ البلاد الجنوبية وهي بلوبونية ﴾ هي شبه جزيرة متصلة باتيكة ببرزخ كورنثية . وهي ثماني مقاطعات او نواحٍ

١ حكومة كورنثية وموقعها في البرزخ المعروف باسمها ٢ بلاد سِكْيُونة ٣ اخائية وفيها عدة حكومات شورويّة ٤ أَليدة وفيها كانت تقام الالعاب الاولمبية ٥ اوقاريا واكثرها جبال وفيها من المدن المشهورة مَنْطِينَة وميغالوبليس وأَرخمينة ٦ ارغوليدة ومن مدائنها الغنّاء ارغوس وميسينة وابيدورة ٧ لاقونية وقاعدتها اسبرطة زميلة اثينا وشريكتها في النهضة غالب زمانها

٨ مسانيا وهي البلاد التي تطاولت عليها اسبرطة جورًا واستعبادًا وقاعدتها مسّانة ومن اشهر جبالها تَيجيت وأَزيمنط وليسة

واشهر انهارها ألفيوس وأُروطاس وهما نُهيران

٥ ﴿ الجزر المشهورة ﴾ يصحّ ان تقسم جميع الجزر الى ثلاثة اقسام جزائر ايجه وجزائر بحر الروم (المتوسط) وجزائر بحر يونية

١ فاما جزر بحر ايجه فهي جزيرة أُوبه المسامتة لاتيكة وجزائر صقلادة الى الجنوب وبازائها جزائر سبورادة وهي متجاورة متقاربة وتعرف بالارخبيل الرومي

واما جزائر بحر الروم فهي سيسرة واجيلة واقريطش وهي

كريت

٣ً واما جزائر بحر يونيــة فهي قرقيرة وباروس ولوقادة وايطاكة وسِفالنيا وزاسنت وأُستُرفادة

اسئلة

١ً ماهي حدود بلاد اليونان · وما هي اقسامها · ٢ً ماهي مقاطعات البلاد الشمالية · وما هي اشهر جبالها · واشهر انهارها · ٣ً ماهي مقاطعات البلاد الوسطى · وجبالها · وانهارها · ٤ً ماهي صفة البلوبونية · واقسامها · واشهر جبالها وانهارها · ٥ً ماهي اقسام الجزر اليونانية · ما ببحر ايجة من الجزر · وبالبحر المتوسط منها · وببحر يونية منها ·

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سكان البلاد الاولين

١ً ﴿ اصل اليونان ﴾ لايعرف أصل قدمائهم بالتحقيق لاستتار خبرهم في ظلامة الابهام فيقول اليونان من باب المفاخرة انهم من مواليد البلاد مع ان الكتاب المقدس يخبرنا انهم من ولد يافث ارتحلوا من المشرق في جملة من هاجر من الامم وهذا هو الرأي المعوّل عليه والمطابق لما في علم الآثار

٢ً ﴿ البَلَسْجيُّون ﴾ على ان اقدم من يعرف من الشعوب التي قطنت بلادهم هم البَلَسْجيُّون جاءوا من آسـية الصغرى ونزلوا بها واتّسعوا بعمارهم الى بلاد ايطاليا · واتصلت مدتهم من القرن الثامن عشر الى القرن السادس عشر قبـل الميلاد واول ماسكنوه البلاد البلوبونية واليهم ينسبون بناء ميسينة وارغوس

وسكيونة التي يعدونها من اقدم مدائنهم ثم نزلوا اتيكة وتساليا وبسطوا عمائرهم في جميع البلاد اليونانية وشادوا فيها بنايات عظيمة تدعى صقلوبية وتدل ضخامتها على انهم كانوا من العمالقة الجبابرة ولايزال من هذه البنايات ما هو ماثل الى هذا اليوم في تساليا وايجة والبلاد الوسطى والبلوبونية

٣ ﴿ المستعمرات الشرقية ﴾ ثم جاء بعد البلسجيين جوالٍ من المشارقة نزلوا البلاد واشهرهم سكربس وقدموس ودناوس

فاما سكربس فقد هاجر اليها من بلد صا بمصر سنة ١٦٥٠ بقوم من الهكسوس (وهم العرب الذين تقدم في خبر الفراعنة ذكرهم) وعمر في اتيكة الاثني عشر منزلاً المتجاورة والتي اتصلت فيما بعد وصارت مدينة واحدة وهي اثينا

واما قدموس فقد نزلها بعده بمئة سنة وقومه هكسوس وفينيقيون وبنى في بيوثيا منزلاً اسمه قدمة صار فيما بعد حصناً لمدينة طيوة واليه ينسب اليونان وضع الكتابة الابجدية مع ان منطوق الآثار وشواهد التاريخ يفيدان ان الكتابة كانت معروفة عندهم من قبله فيستدل من كلامهم ان قدموس انما عممها في البلاد وادخلها بطريقة الاستعمال والمداولة

واما دناوس فهو اخو سزستريس فرّ من مصر سنة ١٥٧٢ مع جند وانصار له واخذ ارغوس وجميع البلوبونية وبقيت ذريته

فيها الى ان قهرهم بلوبس الفريجي بن طنطال ملك سيبيل في مازية جاءهم هاربًا من وجه ايلوس ملك طروادة فقوي عليهم وانتزع البلاد من يدهم وسماها باسمه بلوبونية سنة ١٣٦١

٤َ ﴿ الهيلانيون ﴾ على ان هؤلاء المشارقة الذين غلبوا البلاسجيين لم يستقر لهم الرسوخ في الملك حتى جآء الهيلانيون طائفة من ولد يافث عليهم دوقليون بن برومتيه وغلبوهم على ما في ايديهم وتناسلوا ونموا فولد لدوقليون ولدان امفكسيون وهيلان وهذا الذي يسمى قومه بالهيلانيين نسبةً اليه وولد له ثلاثة بنين دروس وهو ابو الدوريين وأيلوس وهو ابو الايلوبيين واكزوتس وهو جد اليونيين بابنه يون وجدّ الاخائيين بابنه الاخر اخاوس

وهؤلاء الاسباط الاربعة اليونيون والايلويون والدوريون والاخائيون تناسلوا من غير اختلاط فيما بينهم وحفظ كل سبط منهم عاداته وآدابه وسنَّة لسانه واستمروا على ذلك الى اخر ايامهم

وسكن الايلويون جوفي البلاد وغربيها وقطن الاخائيون في البلوبونية حيث عظمت آثارهم واستفحلت دولهم لعهد اغامخون ومنلاس من ملوكهم واما الدوريون وهم اجداد الاسبرطيين واليونيون وهم اجداد الاثينيين فهم السبطان اللذان يتعلق بهما تاريخ اليونان كله كما ستراه

اسئلة

١ً ما الذي تعرفه عن اصل اليونان • ومن أي ذرية هم • ٢ً من اقدم من شعوب اليونان • واين نزل البلسجيون • وما هي آثار ابنيتهم • ٣ً • من النزّالات الأُخر الذين اتوا من المشرق• اي مدينة بناها سكربس• واي منزل عمّره قدموس • وما الذي ينسب اليه اليونان وضعه • واين نزل دناوس من البلاد • ومن الذي سكن مكانهم • والى سميت البلاد بلوبونية • ٤ً ماهو اصل الهيلانيين • وما هي اسباطهم • واين قطن الايليويون • والاخائيون • وأي امة خرجت من الدوريين • ومن اليونيين

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر الآلهة وهي الميثولوجيا

١ً ﴿ مظهر آثار الآلهة ﴾ يبتدئ تاريخ اليونان قبل اخبارهم الصحيحة بسير العظائم الداخلة في خرافتهم وهي تقسم الى مدتين مدة الالوهية ومدة الفروسة . فاما مدة الالوهية فهي الزمان الذي ظهرت فيه آلهتهم بآثار قدرتهم وعنايتهم في احاديث خرافة لهم وضعوها في باب الحكاية ثم دخلت في ملتهم برسوم العقائد والسنن ولا يعرف عن هذه المدة شيء سوى ما ذكر في اساطيرهم من سير الآلهة والالهات الذين اقاموا في السماء وعمروها بذريتهم ولذلك سمينا زمانهم الأول مظهر آثار الآلهة

٢ً ﴿ كبار آلهتهم الاثنا عشر ﴾ لمّا ضلّ اليونان عن سبيل

الاولين من حيث سذاجة الملة والايمان باله واحد غير متناهٍ اتخذوا في جاهليتهم آلهةً بهم ما بالآدميين من نقص وعجزٍ ولذلك ذهبوا الى القول بتناسلهم ليكون منهم الى آخر الدهر عدد يدبر العالم ويكفل حفظ الأكوان

وكان اعظم هذه الآلهة عندهم القدر الذي يجري قضاؤه على الناس بحتمٍ لايستطيع احدٌ ردّه وابوه عندهم الخوآء (وهو الفراغ او الفضآء الذي لاجسم له) ومنه تكوّنت الدنيا وما فيها من العناصر

وزعموا ان في السماء (وهي جبل اولمبوس) اثني عشر الهًا عظيماً من الذكور والاناث قد جلسوا حول زفس سيّدهم المسمّى بجوبيتر وهم يونون اخته وزوجته وسيريس بنت زحل وسبيلة الهة الحصاد وابلون اله الشمس والعلوم والصنائع وديانة اخته الهة الصيد وعطارد اله التجارة والبلاغة ومنيروة بنت جوبيتر الهة الحكمة والفنون والمريخ اله الحرب وولكان اله النار وباخوس اله الخمرة والزهرة الهة اللذات ونبطون اله البحر وابلوطون اله الجحيم

٣ ﴿ آلهتهم الصغيرة ﴾ واتخذوا من دون هذه الآلهة العظيمة آلهة أخرى من الطبقة الثانية منها آلهة الحقل كفلوره وپان وبومونة وورطمنة ومنها آلهة المنزل كاللاديات والپنات

وارواح الخير والشرّ من الجان واتخذوا آلهة للنوم والاحلام والفجر والشباب والشيخوخة ولجميع ما يطرأ على البشر في معايشهم واخلاقهم وايامهم وسائر احوالهم من الفضيلة والرذيلة والمحاسن والمساوىء والخير والشرّ فالّهوا العدل والقوة والرحمة والنصر والحرية والانتقام والخصام والامراض والفقر الى غير ذلك

٤ً ❊ مواسمهم واعيادهم ❊ وكان اليونان كافة يعبدون هذه الالهة ويتخذون لها اعيادًا ومواسم في جميع بلدانهم اشهرها مواسم باخوس وسيريس فاما اعياد باخوس وهو اله الخمر فكانت تقام في اثينا بمظاهر القصف والخلاعة والزينة التي ليس بعدها من مزيد يشربون الى الثمل ثم يخرجون جموعًا الى الاسواق ويصيحون ويطوفون المدينة في رقص وتهتك الى انقضاء العيد

واما اعياد سيريس فكانت تجيءُ في السنة الرابعة وتقام في ألوزيس وتدوم تسعة ايام وصالاً يبيحون فيها لنفوسهم من المنكرات الخفية ما يزعمون انه يجري برضى هذه المعبودة كانما لها من الامر سرّ لا يكشفونه في الجهر والعلن لما تحته من الفحشاء وهي حيلة تستر عنهم عيوبهم وفظائعهم بذلك العيد

وكانت لجوبيتر الهياكل المعظمة في بلاد اليونان وعند جميع الأمم المغربية واشهر الهياكل المرفوعة ليونون زوجه هيكلا صاموس وارغوس وابدع هياكل الزهرة في البهاء بيوتها ببافوس

واماثت وسيسرة وابدع منها جميعًا هيكل ديانة في افسس وهو مشهور يعدّ من العجائب

٥ ﴿ الهاتف وهو الوحي ﴾ وزعموا ان كل الهٍ من آلهتهم يُنزل وحيهُ على القوَمة الذين يتولّون خدمته من الكهنة والعذارى اللواتي يتعففْنَ اليه فكان يوحي جوبيتر الى ولاة بيته في دورونة واولمبية وعطارد في بَطْراس واسكولاب اله الطبّ في ابيدورة وميزوة في ميسينة الى غير ذلك من الهواتف التي آمن بها اليونان كل الايمان بحيث انهم كانوا يستشيرونها في كل امر جَلَل يأتونه واشهرها عندهم وحي أبلون في دلفي ينزل على عذراء من سدَنة الهيكل يسمونها البيثيا تستوي على منصة مرفوعة وتنقل الوحي الذي يهبط اليها من ذلك الاله وكان اليونان يأتونها من كل فجٍ عميق لتعرُّف الحوادث باستنطاق الوحي على فمها ويحملون اليها من الهدايا كل نفيس لديهم من مال ومتاع وحلي في سبيل الاسترضاء ليحصل لهم من الوحي كلمة خير ورضى قد تكون عزيزة على ابلون في بعض المواقيت اذ ربما استوت العذراء مرة على المنصة لتتلقى الوحي فلا يهبط اليها منه شيء ولكن اذا جاءها لطف من الاله تزبد شفتاها ويقف شعر رأسها ثم تلفظ الخطاب الالهي كلامًا متقطعا فيلتقطه الحضور بغاية الخشوع لتحققهم صدوره من روح ابلون

على ان عبارة الوحي كانت عويصة تحتمل التأويل لاكثار الكهنة فيها من الابهام والتغميض ليعموا على الناس ويلتمسوا لنفوسهم مخرجاً من تبعة المسلك الذي سلكوه بتفسير الالفاظ وتأويلها على الوجه الذي يطابق الامر المشاور فيه بعد حدوثه واستمرت الناس على ايمانهم بصدق الوحي الى ان جاءت النصرانية وافسدت بحكمتها خزعبلات القدم فبطل الهاتف مذ ذلك الحين وقد حاول بلوطرخوس المؤرخ تعليل بطلانه فلم يهتد لسذاجة ايمانه الى تحقيق السبب الذي صرف الناس عنه

اسئلة

١ً ماهي مدة الالوهية · وما المعروف من خبرها · ٢ً لماذا استكثر اليونان من الآلهة · ومن هم كبار آلهتهم · من هم أليهاتهم · وآلهتهم الرمزية · ٤ً ماهي المواسم التي يعيدونها · وما هي اشهرها · وما هي هياكلهم المشهورة · ٥ً اين ينزل آلهتهم الوحي · وما هو اشهر الوحي عندهم · وكيف كانت البيثيا تنقل الوحي الهابط اليها · وما هي طريقتهم في تفسير الوحي وتأويله ·

﴿ الفصل الرابع ﴾

في عظائم زمن الفروسة

١ً ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ تقسم عظائم الابطال الى اربعة اقسام ١ً اعمال هرقل وتزيه ٢ً حملة الارغونوط ٣ً حرب طيوة وما يتبعها من حرب الرؤساء السبعة والايفون ٤ً حرب

طروادة .

٢ ﴿ مآثر هرقل وترَيه ﴾ ان الاعمال الخطيرة التي تنسب الى هرقل في اساطيرهم تجتمع في اثنتي عشرة مأثرة عظيمة ١ قتله الاسد في غابة نيما ٢ ذبحه التنين الرابض في اجمات لرنة ٣ اخذه الغزال ذا القوائم النحاسية في جبل مينال ٤ اهلاكه الخنزير الضاري في جبل أريمنط ٥ اتلافه الطيور الهائلة التي حومت على بحيرة استنغالة ٦ غلبه الاماذونيات وهنّ فوارس من الاناث ٧ تطهيره اصطبل الملك اوجياس ٨ قتله ديوميدس ملك ثراقة الذي كان يغذّي خيوله بلحوم بني آدم ٩ فتكه بجيرون الطاغي في بثيكة ١٠ استحواذه على تفاح الذهب من جنان هسبريدة ١١ منازلته المونيتور وهو ثور هائل ١٢ نزوله الى الجحيم لانقاذ تريه

واما تريه فهو ملك اثينا وصديق هرقل وخلّه صرف اهتمامه وما عنده من المقدرة الى تنقية الارض مثله من كل عاتٍ من الناس وعائث من الوحش يفسدها فقتل اثنين من الطغاة وهما سيرون وبُركُست اللذان كانا يقطعان الطريق على السابلة فيما بين طرازينة واثينا ورفع عن رقاب الاثينيين الجزية التي كانوا يحملونها الى مينوس الثاني ملك اقريطش وقتل الثور الهائل الذي كان يفسد الارض عيثًا في سهول مراثون

٣ ﴿ حملة الارغونوط ﴾ هي حملة من مشاهير ابطالهم حملوا بها على بلاد كلشيدة ليحوزوا منها جزّة كبش زعموا انها من الذهب كانما هي رمزٌ الى ما في تلك البلاد المشرقية من الخيرات والكنوز وكان امير الحملة يازون ملك تساليا وتحت يده نخبةٌ من ابطال اليونان ركبوا سفينة اسمها ارغو (ومنها لقبوا بالارغونوط) منهم هرقل وتَزَيه المقدم ذكرهما وأُرفه المغني الذي كان يطربهم في البحر باغانيه ونغم عوده ولَنْسَيه البُراشِم (الحديدُ النظر) الذي كان يبعدهم عن الصخور التي تحت الماء لئلّا ترتطم بها سفينتهم والاخوان كستور وبولكس .

فأبحر اسطولهم من رأس مانيزيا وهي بلد من تساليا وعلى السكّان (الدفة) تيفيس البحّار دليلهم فساحلوا جزيرة لمبوس ثم ساقوصمو ثراقة ثم جازوا الهلسبنطش وساروا ملاصقين سواحل آسية الصغرى حتى انتهوا بعد مناوشات لهم مع القرصان ونوءٍ شديد في البحر الى بلدة أوِيا قاعدة كلشيدة فاخذوها وآبوا منها بالغنائم الطائلة

٤ ﴿ الرؤساء السبعة والابيغون ﴾ وان أوديب الثامن من ملوك طيوة خلّف ولدين تنازعا السرير نزاعًا استنهض من اليونان حميتهم الى اجارة ضعيفهما بجيش اجتمعت فيه أممهم كاجتماعهم في الحملة المتقدم ذكرها وتفصيل هذه الحادثة انه لما

مات أوديب اتّفق ابناه إِتيُكلُ وبولينيس على مناوبة السرير فيما بينهما كل واحد يتداوله سنة فملك ايتكل البكر اولاً ثم لم يتخلّ عن الامر بانقضاء الحول ففزع بولينيس الى ملك ارغوس يستجير به عليه فاطلق في جميع اليونان نداء المناصرة وهم بمكانهم من الاستغضاب على إيتكل لحنثه باليمين فوجهوا لقتاله جنداً عليه سبعة من الرؤساء الشجعان وحاصروه في طيوة وقاتلوه قتالاً فاتهم منه الغرض المقصود بما كان من قتل الاخوين كل للآخر في ميدان الوغى وقد هلك في هذه المعمة جميع الرؤساء الاّ واحداً ثم قام اولادهم من بعدهم يطلبون بثار آبائهم واسمهم ايفون من لفظة يونانية تفسيرها خلفاء او الارجح اعقاب فاخذوا طيوة وخرّبوا معظمها واقاموا عليها ابن بولينيس ملكاً

٥ ﴿ حرب طروادة ﴾ على ان اشهر الحروب التي وقعت في زمن الفروسة وابقاها على الايام ذكراً بعيداً هي حرب طروادة مدينة من آسية الصغرى كان عليها ملك اسمه باريس ضافه منيلاس ملك اسبرطة فخطف زوجته هيلانة المشهورة بالجمال دون التفات الى حقوق الضيافة فاثار هذا اللؤم في خواطر اليونان ما طالما كمن في قلوبهم من بغض الاسيويين والتربّص بهم ونهضوا باجمعهم يثأرون لمنيلاس وكان لهم في ذلك الوقت احدى وخمسون دولة وامارة وولاية منها اربع وثلاثون يونانية

وسبع عشرة بلسجية عليها ملوك اجانب من سلالة المهاجرين الذين تقدم ذكرهم فجمعتهم الغيرة والفتوة وجازوا البحر الى بلد بريام في الف واربع وستين سفينة وكانوا زهاء مئة الف وعليهم اغاممنون ملك ارغوس من وُلد بلوبس اميرًا وتحت يده ابطال من القوّاد والرؤساء منهم اشيل وعواص والاخوان أيكس وديوميدس ونسطور ومنيلاس وفيلُكتيت وايدومنه وغيرهم وكان اشهر قواد الطروادين هكتور بن بريام ومحصل الكلام عن خبر هذه الحرب العوان انه بعد قتالٍ طال عشر سنين وتفانى فيه خلق عظيم من الفريقين وقد ظهرت مآثر الابطال نسف اليونان طروادة واطلقوها للنار

٦ ﴿ قصائد أُوميرس ﴾ وقد عظمت شهرة هذه الحرب بالقصائد التي نظمها اوميرس اكبر شعرآء اليونان وكان في القرن العاشر قبل الميلاد وقد نزل الشعر في صدره موهبةً من الله فاتسع له القول وتناول البلاغة من الموضع الذي لم يسمُ اليه غيره وكان تاليفه لها في كتابين احدهما إلياده اتى فيه على وصف طرف من هذه الحرب فيه خبر اشيل واستغضاب اغاممنون له ورجوعه عن المحاربة والثاني اودسه وفيه خبر عواص ملك ايثاكة الذي تقاذفه البحر بعد حرب دامت عشر سنوات وصالًا ولم يتيسر له العود الى مكانه الّا بعد ركوب اعناق الاخطار

وتجشم مشاق الاسفار وفي هذه القصائد وصف كثير من عادات القوم ومشاربهم ومذاهبهم واخلاقهم وسائر احوالهم في زمن الفروسة وقد تداولها اليونان من بعده جميع زمانهم لاكتسابهم منها أدبًا ثقف عقولهم ومهد لهم اسباب تلك الحضارة التي هذبت العالم بعلومهم وفنونهم وصناعاتهم

اسئلة

١ً ماهي عظائم الفروسة ٢ً ماهي اعمال هرقل الاثنا عشر العظيمة وما هي مآثر تَوَيه ٠ ٣ً ماذا ابتغى اليونان بحملتهم على كلشيدة المسماة بحملة الارغونوط ٠ ولماذا سميت بذلك ٠ من هم الابطال الذين كانوا في هذه الحملة ٠ وماذا كانت نتيجتها ٠ ٤ً ماسبب حرب الرؤساء السبعة ٠ وما هي حرب الابيغون ٠ وعمَّ اسفرت ٠ ٥ً ماسبب حرب طروادة ٠ من الابطال الذين اشتهروا فيها من اليونان ٠ ومن الطرواديين ٠ ٦ً من الشاعر الذي تغنى بوصف هذه الحرب ٠ وما هي قصائده ٠ وعلى مَ تحتوي الياذه من الخبر ٠ وما الذي تحواه اودسه ٠ وما لهذه القصائد من الاثر في قوم يونان ٠ وما هي مزيتها وفضائلها

الفصل الخامس

الرسوم الموضوعة في زمن الفروسة ٠ المجامع الانفكتيونية والالعاب العمومية

١ً المجامع الانفكتيونية هي مجتمعات لهم قصدوا بها توثيق الالفة بين شتات اليونان الذين تفرقوا في تلك الازمنة ممالك وامارات كثيرة لينحاز كل سبط من اسباطهم الكبيرة

الى حكومة واحدة واول من جمعهم لهذه الغاية انفكتيون بن دوقليون من ملوكهم ولذلك لقبوا كل مجامعهم ومنتدياتهم الأممية من بعده بالانفكتيونية باسمه وكانوا يجتمعون مرتين كل سنة احداهما في ذلفي في فصل الربيع والاخرى في الخريف والمجتمعون منهم رؤساء اثني عشرة قبيلة من قبائلهم يتفاوضون في مكافأة ذوي المروءة والغيرة على الوطن ومعاقبة اهل الخيانة وينظرون فيما يهم الجمهور من امور الملة والدولة جميعاً واتخذوا مثل هذا المجمع في بيوثيا وجزيرة اوبة وبرزخ كورنثية وكالورية فتألفت كلمتهم ومهدت لهم اسباب العمران والصولة

٢ ﴿ الألعاب ﴾ وضعوها من هذا الوجه ايضاً لتكون مدعاة الى الائتلاف باجتماعهم اليها في المواسم والاسواق واعظمها الالعاب الفيثونيــة والنيماوية والبرزخية والاولمبية فاما الالعاب الفيثونية فكانت تقام في ذلفي في السنة الخامسة توجهاً بالعبادة الى أُبلّون وتذكاراً لقتله الافعى فيثون واما الالعاب النيماوية فكانوا يتخذونها في نيما بجوار الغابة التي مرّ ذكرها لتكريم هرقل وتعداد مآثر الابطال الذين سفكوا دماءهم في الدفاع عن الوطن واما الالعاب البرزخية فكانوا يتخذونها في برزخ كورنثية لذكر نبطون والاقبال عليه واما الالعاب الاولمبية وهي احفل مواسمهم واعيادهم فانها سوق تقام خمسة ايام وصالاً في اولمبية من أليدة

في السنة الرابعة ويكتبون فيها على الواح من الرخام اسماء الابطال والكبراء الذين عظمت آثارهم بين الموسم والآخر ولذلك رأى بعض مؤرخيهم ان يتمد استنطاق هذه الالواح لتحقيق اخبارهم السالفة فصار كتابه اصلاً يرجع اليه في جميع ما يلتمس معرفته من تاريخهم وجرى اليونان على توقيت حوادثهم وازمنتهم بهذه الالعاب الاولمبية التي تجيء في السنة الرابعة فيقولون الاولمبيادة الأولى والاولمبيادة الثانية الخ . وكانت الاولمبيادة الاولى لهم سنة ٧٧٦ قبل الميلاد

٣ ﴿ المصارعات والجوائز ﴾ كانت المصارعة عندهم على خمسة انواع ١ الصراع بين رجلين يتجاذب احدهما الآخر ليصرعه ٢ الملاكمة وهي منازلة الرجلين وفي قبضتيهما كفٌ من الرصاص يتلاكمان بها ٣ الصراع مع الملاكمة وهو اشدّ القتال على الرجال ٤ قذف كرة ثقيلة نحاسية او رصاصية يتغالبون في رميها ومن بعدت رمايته فله الجائزة ٥ السباق عدواً وعلى الخيل وهو احب السباق اليهم حتى انه روي ان الكثير من ملوكهم وكبرائهم كانوا يتسابقون بمركباتهم مع الناس ونقل التاريخ ان السيبياد ساق مركبته في اولمبية للمسابقة ست مرّات في يوم واحد

وكانوا مع انهماكهم في رياضة الابدان لا يهملون رياضة العقل بمطارحات العلم والادب فهذا بندار وكورين تطارحا الشعر

وتغالبا على قصب السبق وكذلك اسكيل وصوفكل واوريبد تنافسوا في تأليف الروايات تسابقًا الى احراز جائزتها وكذلك هيرودوطس قرأ في بعض اسواقهم تاريخه على مسمع من القوم الحاضرين وكانت جوائزهم علامات لاقيمة لها من نفسها وانما يعتبرونها من باب التشريف والمفاخرة بين الاقران فجائزة المتقدم في اولمبية والالعاب الفيثونية اكليل من غار وجائزة الكاسب في الالعاب البرزخية اكليل من ورق الصنوبر وجائزة الغالب في الالعاب النيماوية اكليل من بقل يشبه الكرفس فترى انهم كانوا يبغون المجد من دون المال حتى اذا غلب فارسهم او نبغ اديبهم اطمأنت نفسه وهو بين تصفيقهم له وتعظيمهم اياه الى خلود ذِكره بينهم خلودًا ابديًا

اسئلة

١ً ماهو مبتغاهم من تلك الجامع الانفكتيونية • ومن اول من اتخذها من ملوكهم • وما هي المجتمعات التي تألفت في بلاد اليونان من بعده • ٢ً ماهي اشهر العابهم العمومية • واين اتخذوا الالعاب الفيثوبية • والنيماوية • والبرزخية • ماهى اعظمها • وما هى الاولمبيادة • ٣ً ماهى المصارعات التي يقيمونها في اسواقهم • وما هو سباقهم • وما الذى اتخذوه مضافًا الى رياضة الابدان • وما هى جوائز الغالبين •

﴿ الفصل السادس ﴾

في المستعمرات اليونانية

١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ اليونان هم القوم الذين وضعوا المستعمرات لانفسهم اكثر من سواهم من الأمم السالفة قد أدت بهم حملة الارغونوط وحرب طروادة وثورة الدوريين والهرقليين في تساليا والبلوبونية الى المهاجرات التي هيأت لهم تعمير المنازل مثل الفينيقيين في اوربا وآسية وافريقية

٢ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ كان اكثرها في السواحل المغربية من آسية الصغرى وهي للايلويين واليونيين والدوريين فاما الايلويون فانهم نزلوا شمالي ميزيا وليديا وبنوا فيها مدنًا اشهرها اليه وكومة وعمروا جزيرتي تنيدوس ولسبوس واما اليونيون فانهم نزلوا الجهة الجنوبية واختطوا فوقة وازمير وافسس وملطية ولهم من الجزر صامس وشيو واما الدوريون فنزلوا سواحل قاربة الى الجنوب الغربي من منازل اليونيين واشهر مدنهم كنيدة وهليكرنسة وجزرهم قوس ورودس

وكان لليونان ماعدا هذه المستعمرات الكبيرة منازل دونها بالمعظم والاهمية في السواحل الجنوبية من آسية الصغرى ولهم مدينتا بافوس وسلامينا من جزيرة قبرص

٣ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ كانت عمائرهم في سواحل

اوربا منبسطة فيما بين ايطاليا فصقلية فما اليها من الجزر فغاليا فبلاد اسبانيا .

وكان معظمها في جنوبي ايطاليا حيث دُعي الموضع الذي نزلوه منها باليونانيــة الكبرى واشهر مدائنهم فيه نابولي وطارنتة ومطابُنت وكرتونة وسيباريس ولكرس وراجيوم على اسياف البحر وعمروا في اواسط ايطاليا اقونة وبلنطة على احدى التلال التي بنيت فيها رومة من بعدُ وتيبور وهي المعروفة اليوم بتيفولي

ولما جازوا الى صقلية كان عليها ملوك من الصيقوليين فغلبوهم على الامر وأقرّوا السلطان في ايديهم وعمّروا كثيراً من مدائنها الغنّاء الى ان شرع القرطجنيون في فتوحها كما سبق بيانه في خبر الفينيقيين وكان لهم منازل في جزائر ليباري وسردانيــة وكرسكا ومالطة وباليار

وبنى الفوقيون (وهم اهل فوقة من جيل اليونيين) على سواحل غاليا مدينة مرسيليا وتوفرت لاهلها اسباب العمران حتى امتدوا بمبازهم على سواحل البحر المتوسط من شمالي ايطاليا الى شواطيء اسبانيا حيث كانت لليونان المدينة المعروفة بصاغنطة

٤ ❁ منازلهم في افريقيا ❁ لم يكن فيها من المنازل بقدر ما كان لهم في اوربا وآسيــة بل استعاضوا عنها بمستودعات لتجاراتهم شمالي مصر وبلاد القيروان حيث بنوا المدينة المعروفة

بالقيروان ايضاً والتي بنى اهلها مدينتي برقة وابلونية في ما اليهما من ساحل البحر

٥ً ﴿ صفة هذه المستعمرات ونتائجها ﴾ كانت حكومات هذه المستعمرات مستقلة عن اليونان. وهي وان لم تمدهم بالرجال ولا بالمال فقد رفعت في العالم كلمتهم ونشرت علومهم وآدابهم وقد اشتهرت فوقة وازمير وملطية باتساع المتاجر وانبساط المتاجر بحيث كان الفوقيون يخوضون البحر الى مجاز قادس ويطوفون سواحل ايطاليا وكرسكا وغاليا واسبانيا حيث بنوا المستودعات والمصانع وحمل الملطيون تجارتهم الى بلدان الشمال بطريق البحر الاسود وكانت مدينتهم من اوفر بلدان اليونان ثروة وفي اهلها نزعةٌ الى الآداب هيأت نفوسهم اسوة باخوانهم في هذه المستعمرات لأن يحملوا مع تجارتهم آثار آدابهم وعلومهم وفنونهم الى امم المشرق والمغرب حتى صرنا نقول ان حكمة اليونان والمشهور من عقلهم وفضلهم انما بزغت شموسه في مستعمرتهم بيونية من آسية الصغرى حيث نبغ اقدم شعرائهم وكتبتهم ومنها انتقل العلم الى اثينا وسائر مدن العمران القديمة .

اسئلة

١ً ما الداعي الى وضع المستعمرات . وفي اي الجهات من العالم بنوها . ٢ً ماهي منازلهم في آسية الصغرى الى الغرب . والى الشرق

٣ً ماهي منازلهم في أوربا ا وبمَ سميت البلاد الجنوبية من ايطاليا التي نزلوها ٠ومن وجدوا في صقلية مالكًا ٠وما هي منازلهم على اسياف البحر المتوسط ٠ وما هي المدينة التي بنوها في غاليا ا وفي اسبانيا ا ٤ً ماهي منازلهم في افريقية ا اذكر اسماء مدنهم في القيروان ا ٥ً ماهي آثار هذه المستعمرات ونتائجها ا وما هي اوسعها تجارة ا وهل نفعت العالم فيما حملت اليه من اثار علوم اليونان وانوار حكمتهم ٠

﴿ الجزء الثاني ﴾

من الاولمبيادة الاولى الى الحروب المادية

سنة ٧٧٦ الى سنة ٥٠٥

﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر اسبرطة قبل ليكرغة

١ً ﴿ استيلاء الدوريين على البلوبونية ﴾ لقد وقع التواني والوهن في قوم يونان بعد حرب طروادة بما حدث بينهم من الفتن مضافًا الى ما نالهم من نصب هذه الحرب العوان فنزل الدوريون من موضعهم بالشمال الى اواسط البلاد وعاثوا فيها قتلًا ونهبًا واستولوا على البلوبونيسة وعليهم ارسطوديم من ولد هرقل وطردوا الايلويين من مسانيا فهاجروا الى آسية الصغرى كما اضطروا اليونيين الى النزوح الى اتيكة فخلت لهم معظم البلوبونيسة وجعلوا قرارهم فيها بمدينة اسبرطة

٢ ﴿ المُلك في اسبرطة ﴾ وملكوا عليهم بعد ارسطوديم ولديه ارسطين وبروكاس وهما اخوان توأمان لم تخبر امهما من البكر منهما لمحبتها اياهما بالسوآء حذراً من تقديم احدهما على الاخر فاجمعوا على تمليكهما معاً وبقيت ذريتهما مدة تسعة قرون تتقاسم ملك لاقونيا وعُرفت ذرية بروكاس بالبروكليين وذرية ارسطين بالاجيسيين نسبةً الى ولده اجيس احد اكابر ابطالهم

٣ ﴿ استرقاق الايلوط ﴾ ولما فتح الدوريون البلوبونية انتشروا في اصقاعها وتمتعوا من حقوق المتغلبين بما لاخوانهم المقيمين في اسبرطة الى ان جآء اجيس وتطاول على اهل لاقونية بافساد حقهم عليهم من هذه المساواة وعاملهم معاملة الغالب للمغلوب فضرب عليهم الجزية وفرض عليهم الانتظام قسراً في جنده وحرمهم من الحرية السياسية وانتزع اسلحتهم وما لديهم من ازودة الحرب حتى اذا أبى عليه الايلوسيون (وهم سكان ايلوس) الطاعة في هذا الامر اثخن فيهم وسلخهم من مرتبة الآدميين وجعلهم للاسبرطيين ارقآء يسام عليهم كما يسام على السلع ويشغلون في الحراثة مثل البهائم وهم المعروفون بالايلوط نسبة الى اسم بلدهم

٤ ﴿ الناس وطوائفهم ﴾ ومن يومئذٍ انقسمت الرعية الى طوائف ثلاثٍ يمتاز بعضها عن بعض وهي الاسبرطيون

واللقدمونيون والايلوط فاما الاسبرطيون فهم سكان العاصمة ومن بايديهم الدولة وقد اشغل التاريخ ذكرهم كما ستراه ولم يتجاوز عددهم اربعين الفًا . واما اللقدومونيون فانهم رعية الاسبرطيين يؤدون اليهم الجزية ويمدونهم بالرجال للحرب ومجالاتهم السهول والحقول وعددهم نحو مئة وخمسين الفًا . واما الايلوط الذين كانوا اكثر عددًا من الاسبرطيين واللقدومونيين جميعًا فانهم الارقاء يستعملونهم في الحراثة ولا يأذنون لهم بالمبيت في بلدانهم المسوّرة ويضربونهم بالسياط كل سنة ليألفوا الرقّ ويتعودوه . واذا كثرت مواليدهم يثخنون فيهم ويذبحونهم كما تذبح الحيوانات العجم لينقص عددهم ويأمنوا شرّ كثرتهم

٥ ﴿ حروبهم وفتنهم من قبل ليكرغة ﴾ ولما فرغوا من امر اللاقونيين والايلوط اثاروا حربًا أخرى على الارغوسيين الذين مافتئوا يناهضونهم على الامر من يوم استيلائهم على لاقونية

وتلا هذه الحرب فتنٌ شديدة وقعت في اسبرطة بين الحزبين اللذين يميلان باغراضهما مع احدى الذريتين اللتين تشاطرتا المُلك . وقد استبدّ الرؤساء بالامر لتسامح ملوكهم معهم وغض الطرف عن تطاولهم لامرٍ يريدونه من استمالتهم فوقعت الفوضى في جميع المملكة وامّحي كثير من محاسن عمرانها وانحصر المال في نفرٍ قليل من ذوي الدهاء والمقدرة وبات الاكثرون

على بساط الفقر المدقع حتى عمّ البلاء وكادت تستهوي اسبرطة الى الخراب والاضمحلال لو لم يتداركها ليكرغة بسُنةٍ أحيت رسومها واعزّت مكانها

اسئلة

١ اين كان مقام الدوريين بعد حرب طروادة ٠ وكيف استولوا على البلوبونيسة ٠ ومن هو اميرهم يوم الفتح ٠ ٢ من هما ملكاهم ٠ وأنى تشاركا في الامر ٠ ٣ ما الفرق بين الاسبرطيين واللقدومونيين ٠ وأنى استعبد الايلوط ٠ ٤ ماهي طوائفهم ٠ وما الرق الواقع بالايلوط وبعقبهم ٠ ٥ على من الحم الاسبرطيون الحرب من قتل ليكرغة ٠ وما كان بدولتهم من الوهن والانحطاط لما ظهر ليكرغة ٠

الفصل الثاني

في سيرة ليكرغة

١ بداءة امر ليكرغة هو ابن أونومة ملك اسبرطة من ذرية البروكليين وفي رواية انه ابن بريطانيس ٠ وخبره انه لما مات اخوه بليدكتس سنة ٨٩٨ وقد خلّف ولدًا صغيرًا اسمه كريلاوس عرض عليه المُلك فئةٌ لهم السيف ومعهم الملكة نفسها وأغروه على قتل الغلام فأبت نفسه التلوّث بهذا المنكر واقام على كفالته والوصاية عليه الى ان اتهمه اعدآؤه من اهل الفتنة بالتحدث لنفسه بالملك فترك الامر للصبي وعمد الى التجوّل في بلاد الناس لعله يقتبس من علمهم سُنّةً يفيد بها امّته فيما عزم عليه

من اصلاح امرهم

٢ ﴿ اسفاره ﴾ فاول ما نزل من البلاد جزيرة اقريطش ليقتبس من السنن التي وضعها مينوس حكمةً وادبًا وهو احد ملوكها من القرن السادس عشر قبل الميلاد كثرت الاحاديث عن حكمته وفضله بما اشترع لقومه في الدين والدنيا من السنن التي عمد اليها مع تقويم امورهم وتهيئة ابدانهم منذ نعومة اظفارهم الى القشف والرياضة ليكون لهم صبرٌ على عناء الحروب وكانت رسوم حكومته اقرب الى الجمهورية منها الى الملكية . وقد اتخذ العدل شعارًا للدولة ورسم على كتاب السنَّة الحريةُ اساس العمران . فوجد فيها ليكرغة ملتمسه من الحكمة ولا سيما بموافقتها لمصلحة الاسبرطيين بذلك الوقت وانطباقها على امزجتهم الفطرية اذ كانوا كاخوانهم الكريتيين جيلًا من الدوريين مثلهم

ثم طاف آسية الصغرى ويونية ومصر وجهات اليونان والتقط منثور نظم أوميرس المتداول عند اليونيين والايلونيين وجمعه في كتاب حمله الى الاسبرطيين لترويض اخلاقهم بما يضرم في قلوبهم من حب الوطن ويرشدهم اليه من الاتحاد وتأليف الكلمة

٣ ﴿ رجوعه الى اسبرطة ﴾ ولمَّا آب من اسفاره كان باسبرطة من الوهن والفتن ما قد تقدم ولذلك حنَّ الاسبرطيون

اليه لما كانوا يعلمونه من اقتداره على ضبط المملكة واصلاح شؤونها وكبح عنان الفتنة حتى اذا حصل بينهم افعمت من الفرح قلوبهم واجمعوا رأيًا واحدًا على تقليده الامر يتصرف فيه والسنة يشترعها لهم كيفما اراد لاحتياجهم الى وازع يدفع بعضهم عن بعض فقبل بما اقترحوه على ان يستشير في ذلك الوحي الذي يؤمن به جميع اليونان كما تقدم فجاءه من الهاتف كلام الخير يبشره بانه نائل نعمةً في عيون الآلهة ومؤتًى يدًا لتنظيم حكومة تكون افضل الحكومات فاشتدت عزيمته بما ظهر عليه من رضى الآلهة بحضور الناس اجمع ووضع شريعته تلك التي انشأت الاسبرطيين وجعلتهم امةً ممتازة وذلك سنة ٨٨٤

٤ ﴿ موته ﴾ ولما آنس الخير الذي اتت به سنّته الى الرعية وأحبّ اقراره فيهم اظهر انه يريد استشارة الوحي تارةً أخرى فاستدعى سراة الامة واعيانها ورجال الشورى وحلّفهم اليمين المغلظة التي لا مندحة فيها بان لا يحيدوا عن السنة التي وضعها لهم ريثما يعود اليهم فلما استهبط الوحي ونزل اليه بفم البيثيا « ان سنته خير السنن العادلة وان المدينة التي تراعي رسومها تعتز وتسعد » ارسل الى الاسبرطيين من يبلغهم الخطاب الالهي وقعد عن الرجوع اليهم حتى لا يدع لهم سبيلًا الى تغيير شيء من السنة التي نظم بها حكومتهم بما تقدم من قسمهم له . فمن قائلٍ انه اخذ

نفسه بالجوع ليتم غرضه من نفعهم بما يوجد فيهم من التعصب لهذه السنة التي بذل نفسه في سبيلها اليهم . ومن قائلٍ انه اعتزل في جزيرة اقريطش واوصى بان تطرح رمته في البحر استدراكاً لما ربما يحدث من نقلها الى اسبرطة وحصول الحالفين على مخلص مما اقسموا يميناً على اتباع سنته

اسئلة

١ في اي عهد نبغ ليكرغة ومن اي سلالة هو . ٢ ماهي السنة التي افادته حكمة وادباً في اسفاره . وما الذي حمله من يونية . ٣ في اي حال من الوَهن كانت اسبرطة فيه لما عاد اليها . ما الذي دبره ليسهل انقياد الناس الى سنته . ٤ ما الذي صنعه بعد وضعه السنة . كيف كانت وفاته . ما الذي تمحله ليكون ارتباط الاسبرطيين في يمينهم بغير حلّ ولا فسحة .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في سنة ليكرغة

١ ﴿ سنّة ليكرغة على الجملة ﴾ ان السنة التي وضعها ليكرغة لم يدوّنها في كتاب البتة وانما هي حكم ونصائح تداولها القوم على السنتهم مثلما يتداول كلام الوحي وقد افرغ جهده في تنزيلها بقلوبهم لتمتزج في طباعهم . واكثر ما فيها انتحالٌ لعادات الدوريين الاولين مما تنوسي على تقادم العهد ففضل فضلاً عظيماً بتمرينهم عليها ولذلك نعدّه مجدداً رسماً اكثر منه مشترعاً سنة

وهو يقصد من وراء ذلك كله حفظ الدولة للاسبرطيين بما رسم لهم من النحل التي تجعل البأس لهم خلقًا والاقدام سجية والبعد من الفساد فضيلة وايما فضيلة ولذلك رأيناه في تنظيم معايشهم وما اراده لهم من رياضة الابدان اكثر اهتماماً منه في الاوضاع السياسية التي لم يغير فيها كبير شيء

٢ ﴿ تشكيل حكومة اسبرطة على سنته ﴾ اما طوائفهم الثلاث وهم الاسبرطيون الساسة واللقدمونيون الرعية والايلوط الارقآء فقد ابقاهم على حالهم كما ابقى الملك منقسماً بين الاجيسيين والبروكليين يتشاطرونه كالسابق . واما الذي وضعه لاصلاح الخلل وتعديل سلطة الملوك مع تقويم سياستهم فهو ديوان الشورى (سناتو) شيوخ من السراة تنتخبهم الامة ويقتضي ان يتجاوز عمر الواحد منهم ستين سنة ويستقرون في نصابهم ماداموا احياء ومجلس آخر لاعيان الامة يعرض عليهم ما يهم به الملك واهل الشورى من امرٍ فاذا شاءوا قبلوه واذا شاءوا نبذوه واطرحوه واقيم من بعده امناء خمسة للرعية اسمهم ايفور يكفلون حقوقهم مثل امنآء الامة عند الروم المعروفين بتريبون وافضل ما في هذه السنة من الحكمة السياسية رعاية اللقدمونيين حقهم بقبول وكلائهم في مجلس الامة للمداولة فيه بكل امر من امور لاقونية العمومية

٣ ﴿ السنن المفروضة لهم في معايشهم ﴾ ولقد ابلغ الشارع في تحريم الطمع عليهم من جميع وجوهه ليميت في نفوسهم حب سيادة الرجل على الآخر بحيث يخلدون الى المساواة ويكونون اخوة فيما بينهم فقادهم من هذا الباب الى ما اراد من شرك اراضيهم وقسمتها فيما بينهم بالسواء فقسمها فيهم ثلاثين الف حصة للقدمونيين وتسعة الاف حصة للاسبرطيين ورأى لحفظ المساواة في الثروة عند الكافة ان يلغي السكة التي من ذهب وفضة ويضرب سكة من الحديد تكون في غاية الثقل ولا قيمة لها الا القليل ليمتنع على الطامع اقتناؤها وتأثلها من دون الآخرين فيما لايتهيأ له من ايعائه بيته ماتريد قيمته عن الف فرنك من سكتنا لهذا العهد ولو ملأ البيت كله . وامر بان تتماثل ابنيتهم ومتاعهم ومواعينهم ولباسهم وان يتجافوا عن الترف وغضارة النعيم ولا يكون لاحد من النعمة مظهر ليس للآخرين وان يشتركوا في طعامهم ويجلسوا اليه باجمعهم الملوك والسوقة ولذلك اخذوا على اجيس بعض ملوكهم ترفعه عن الجلوس معهم الى الطعام وهو آيبٌ من بعض غزواته ولم يكن عندهم تأنّق في المطعم ومعالجته فيقال ان المرق الاسود الذي ينبذه الناس سواهم كان عندهم من افخر المآكل وكانوا يشتركون في رياضة الابدان كاشتراكهم في الطعام بحيث انهم كانوا في الحقيقة اخوانًا

في المعيشة والشعائر والافكار ولكي يمكن فطرة القلب الطبيعية
سلوك هذه السنة رأى شارعها ان يزيل الشعائر العائلية من
نفوسهم بما رسم فيها من ان كل مولود يولد لهم يقطع عن اهله
ويصير رزقاً للدولة حتى يربو بعيداً عن كل الاميال والاغراض
الاّ ماهو مطبوعٌ في قلبه من حب الوطن

٤ ﴿ السنن المفروضة لتربية الاولاد ﴾ قصد الشارع فيما
فرض عليهم لتربية اولادهم الغاية التي رامها من عموم السنة
في ان يجعلهم اشدّاء وذوي بسالة ومهارة في الحروب متطلين
العلى والفخار وهو يحاول الوصول الى هذه الغاية بمعزل عمّا في
سبيلها من خرق الحرمة الانسانية والناموس الطبيعي فاذا ولد
لهم مولودٌ يعرضونه على شيوخ قبيله فان وجد في خلقه تشويهٌ
او كان ضئيل البنية قتلوه وان كان صحيح البدن قويّ العضلات
استبقوه وكتبوا له حصة من بقاع اسبرطة من التسعة آلاف
حصة المتقدم ذكرها

وكانوا يعودونهم على المشي حفاةً والنوم على الخشن واحتمال
الحرّ والبرد فاذا بلغوا من العمر سبع سنين اسلموهم الى مؤدب
يعلمهم بعض ابيات من نظم أوميرس يستظهرونها ليغرس فيهم
شوق الى الحروب ولا يُقرأ لهم من العلوم والآداب الاّ الضروري
وما بقي من امر تهذيبهم فانما يلتقطونه من نصائح شيوخهم لهم

ومحادثة عقلائهم في منادمات الطعام وكانوا يمنعونهم من الجهر باصواتهم اللهمَّ الاَّ اذا اجابوا على سؤال يسألونه مع ما يشترط عليهم في هذا الجواب من السرعة وايجاز الكلام ومن هذا الوجه سُمي كل انشآء موجز عند اليونان لاقونيًا وكانوا يوصونهم بصون الاسرار وكتمانها واذا دخلوا مجلسًا يقول لهم كبير القوم وهو يشير بيده الى الباب « ان ما يحكى هنا لايخرج من هناك »

على ان مرانهم لهذه الرسوم الشديدة انما قصد منه تهيئتهم لاحتمال التعب والصبر على المكاره والانقياد الى الطاعة وهي الخلال التي يمتاز بها رجال الحرب ولاسيما الطاعة التي تحفظ النظام الحافظ للجند وكانت مراعاة اعمالهم والمراقبة عليها موكولة الى شيوخهم فهؤلاء لهم ان يحمدوهم على المحاسن ويؤنبوهم على المساويء وكانت ملاهيهم الصراع والبراز والصيد والمران على فنون الحرب وكانوا يحللون لهم السرقة ليألفوا بانتحالها المهارة في الحروب

٥ ﴿ محاسن هذه السنة وعيوبها ﴾ لقد اثنى المؤرخون والحكماء الاقدمون على سنة ليكرغة الثناء الجميل وهي لافضل لها الاَّ بتقويم الدولة فيما هيأت بفروضها من رجال للحروب واوجدت في قلوب الاسبرطيين واللقدمونيين من حب

الوطن ولذلك اكبر اهل القِدم ما فيها من الحكمة من وجه تناولها خصوصية الحرب التي هي عندهم اشرف الاشيآء غير اننا مع اقرارنا لها بهذا الفضل لايسعنا السكوت عن المذمومات التي جرت اليها من خرق الحرمة الفطرية بقتل الاطفال وذهابها بشمائر العائلة في حرمان الوالدين ابناءهم لتجعلهم رزق الدولة والعبث بمقتنيات المرء وافساد رزقه عليه بتحليل السرقة واعتبارها في عيونهم فضيلةً فضلًا عن استبدادها بحقوق الآدميين المقدسة في مثل ما اذنت بسوء معاملة الايلوط بكل ظليمة وهتك وقهر وافسادها الاخلاق البشرية باحتقارها سنّة الزواج وروابطه وكأن فضل ليكرغه في هذه السنة انه صير اسبرطة ثكنةً عسكرية وجعل اهلها امةً وحشية تعتبر القوة رأس كل فضيلة

اسئلة

١ً هل دوّن ليكرغة سننه في كتاب · وهل ابتدعها كلها من نفسه · ٢ً ماهي رسوم اسبرطة الدولية · وما الذي اتخذه ليكرغة لصيانة حقوق الامة · وما هي وظيفة الايفور · ٣ً أنى تشاركوا بمقتنياتهم واراضيهم · وبمَ تعاملوا في اسبرطة من السكة · وكيف كانوا يتشاركون في الطعام · ٤ً كيف كانوا يؤدبون اولادهم · وما هو نصيب المشوَّه من مواليدهم · هل كانوا يعنون في تثقيف عقولهم · ماهي رياضتهم · وأحبّ الفضائل لديهم يعلمونها اولادهم · ٥ً ماهي محاسن هذه السنة · وما هي مساوئها وعيوبها ·

الفصل الرابع

فتوحات اسبرطة قبل الحروب المادية · حروب مسانية

١ً حرب مسانية الأولى من سنة ٧٤٤ الى سنة ٧٢٤

تقدم ان ليكرغة صيّر الاسبرطيين بسنته امّة حرب وقتال ولكنه حظر عليهم مسالمة من حولهم من الجيران فما لبثوا بعده ان شنوا الغارة على مسانية وارقادية وارغوليدة وتغلبوا على جميع البلوبونية

ولقد كان المسانيون اخوانًا لهم من الدوريين ولكنهم لم ينفكوا عن مناهضتهم والتنصب لهم الى ان حدث حادثٌ استنزلهم الى القتال وهو ان رجلًا من اللقدمونيين اسمهُ أَفَنْس قتل ابن رجل من المسانيين اسمه بلخارس فطلب المسانيون على ما أُصيبوا في دمهم ديةً فأباها عليهم الاسبرطيون فكان ذلك سبب الحرب فيما بينهم وكان على المسانيين ملكٌ ذو بأس ومراس اسمه اوفايس حرّض قومه على الثبات ونازل الاسبرطيين في معركتين ولكن من غير ان تميل كفة الظفر فيهما لاحد من الفريقين الى ان وقع بالمسانيين وباء تحيف بلادهم فعمدوا الى العزلة على جبلٍ لهم يعرف بايثوم وقد نزل عليهم من هاتف دلفي صوتٌ يقول لهم انهم لا يُنصرون ما لم يهدروا دمًا بشريًا من سلائل ملوكهم وكان في امرائهم رجل ذو اطماع اسمه ارسطوديم

صلّب الله عنقه فذبح بيده ابنته واراق دمها على الهيكل

فاكبر المسانيون منه هذه الغيرة الوحشية وملكوه عليهم فاقام على مغالبة الاسبرطيين خمس سنين وصالاً الى ان سمع من الوحي صوت آخر يطلب الضحايا من الآدميين فأُسقط في يده وندم على ما كان من ذبحه ابنته فقتل نفسه على قبرها فراع المسانيين امره وحصل لهم يأس شديد ونزلت بهم في تلك الايام المجاعة فاستسلموا الى الاسبرطيين فاخذوا جبلهم ايثوم بعد ان اشترطوا عليهم لزوم الطاعة لهم وانهم يحرثون حقولهم ولكن على ان يحملوا الى الاسبرطيين كل سنة نصف غلتها وانهم اذا مات ملكٌ او سيد اسبرطي يحضرون مأتمه في ثياب الحداد »

٢ ﴿ حرب مسانية الثانية من سنة ٦٨٤ الى سنة ٦٦٨ ﴾

فحمل المسانيون هذا الضيم اربعين سنة كان السلام فيها مؤاخيًا للاسبرطيين في سياستهم مع الأمم الى ان آنس المسانيون من نفوسهم اقتدارًا على مناهضتهم فجاهروا بالعصيان سنة ٦٨٤ وملكوا عليهم ارسطومين فتىً من اولاد ملوكهم وناصرهم في حربهم امّتان لهما الشوكة والعصبية وهما الارغوسيون والارقاديون ولم يدفعهم الى ذلك سوى تحسبهم من الاسبرطيين على نفوسهم فالتقى الجيشان في دراي واقتتلا من غير ان يحرز احدهما على الآخر نصرًا فاوجس الاسبرطيون على نفوسهم خيفة من ثبات

عدوهم وجرأة ارسطومين ففزعوا الى الوحي فاشارت اليثيا بان يؤمروا عليهم رجلًا من الاثينيين وبينهم وبين الاثينيين في ذلك الوقت من المنافسة والمعايرة ماحسبوا معه تقليد امرهم اليهم ذلة لهم ولكن بعض الشر اهون من بعض فانقادوا لاحكام الوحي وبعثوا الى الاثينيين يطلبون رجلًا يقلدونه رئاسة جيوشهم فارسلوا اليهم من سبيل الهزء والسخرية شويعرًا سخيفًا اسمه ترتيه كان اعرج موصوفًا عندهم بالجنون والهوس فلما حصل عند الاسبرطيين اخذ يترنم في مقدمة الجيش باشعار من الحماسة اضرمت في صدورهم نار الحمية حتى انهم توفقوا بعد غلب ارسطومين لهم ثلاث مرات الى الردّة عليه بيوم طرنشة بثبات لامزيد عليه فهزموا المسانيين ووضعوا السيف في رقابهم وذلك سنة ٦٨٠

فاضطر ارسطومين الى الاعتصام بجبل ايرا وجعل يفاجي الاسبرطيين بالردة بعد الردة ويفتك بمن يقع في قبضة يده من رجالهم الى ان وقع في قبضتهم مع ثلاثمئة من انصاره فطرحوهم في جبّ بعيد المهوى يطوّحون فيه المجرمين فهلكوا جميعًا الاّ ارسطومين صار الى قعر الوهدة باتفاق عجيب ولم يمسسه أذى ثم تمكن من النجاة واعتصم بحصن ايرا مرة أُخرى واقام على مصادمة الاسبرطيين احدى عشرة سنةً الى ان أعيا من المقاومة

فنزل من الحصن وشقّ لنفسه طريقًا في صفوف الاعداء وقصد بلاد الارقاديين حيث اقام محفوفًا بالتكريم اللائق بامثاله ومنذ ذلك الحين تبدّد المسانيون في بلاد اليونان واجلى خلقٌ منهم الى صقلية حيث غلبوا سكان زنكلة على مدينتهم وسموها بمسينة تذكارًا لاسم بلادهم وذلك سنة ٦٦٨

٣َ ﴿ فتوح ارقادية ﴾ ولقد استنفدت اسبرطة على محاربة المسانيين ماعندها من المال والرجال فاقامت بعد ذلك ثماني واربعين سنة تلمّ شعثها وتقوي امرها في ظلال السلم والسكون الى ان وجدت من نفسها اقتدارًا على تأديب الارقاديين والارغوسيين انتقامًا منهم على مناصرة المسانيين فبدأت بقتال الارقاديين فغلبوها في اول الامر بمعاونة التيجيين ولكنها ثبتت على مناواتهم والارتداد عليهم المرّة بعد المرة ماينيف على نصف قرن من سنة ٦٢٠ الى سنة ٥٦٨ الى ان تمكنت من اخضاعهم والاستيلاء على بلادهم وذلك سنة ٥٤٦

٤َ ﴿ فتوح ارغوليدة ﴾ ثم توجهت بعزيمتها نحو الارغوسيين ولها من نصرها على الارقاديين ائتناسٌ بتحقيق غايتها من غلبهم ووجدت لاثارة الحرب معهم علّةً اقامتها عليهم من سبيل الزور والبهتان « ادعاؤها باقليم ثيرِيه من املاك الارغوسيين انه ملك لها » فلما التقت جيوشهم اتفق الرؤساء على ان ينتخب كل فريق

منهم ثلاثمئة رجل يتغالبون فيما بينهم على حسم الخلاف هربًا من اقتتال الجيشين فتنازل هؤلاء الستمئة واخذ بعضهم يحكم طعناته في رقاب بعض حتى لم يسلم بتلك الحومة الاّ ارغوسيان ولقدموني واحدٌ . فاسرع الاولان الى ارغوس بالبشارة وادعى اللقدمونيون بالنصر لنفوسهم ونزلوا الى ساحة القتال يملأُون ايديهم من نهاب القتلى فوقع بين الفريقين نزاعٌ اخر افضى الى اقتتالهم كأن لم يغن نزال الستمئة في حقن دمآئهم شيئًا فدارت الدوائر على الارغوسيين واستقرت للقدمونية السيادة على ارغوليدة منذ ذلك الحين

فلما صار للاسبرطيين ملك مسّانية وارقادية وارغوليدة استفحل امرهم حتى لم يكن في أُمم البلوبونية من به الكفاءة لمناواتهم والخروج عن طاعتهم ولذلك كانت البلوبونية باسرها لهم لما اقبل الفرس لمحاربة اليونان

اسئلة

١ً ما الذي صنعه الاسبرطيون بعد وفاة ليكرغة · وما هو سبب الحرب بينهم وبين المسانيين · ومن كان امير المسانيين · وما هي خاتمة هذه الحرب · ٢ً في ايّ زمن انتشبت حرب مسانية الثانية · وما هو التوآء الاسبرطيين · ومن الذي بعثه الاثينيون ليقود جيوشهم · وبمَ افادهم ترنيه · وما الذي نزل بالمسانيين من التشتيت بعد انغلابهم · ٣ً على من الحم الاسبرطيون الحرب بعد ذلك · وعم اسفرت هذه الحرب · ٤ً كيف

اخضعوا الارغوسيين . وما كان لهم من الصولة والدولة لما دهمتهم جيوش الفرس .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في خبر اثينا قبل صولون

١ً ﴿ ملوك اثينا الأولون ﴾ أول مانشأت حكومة اثينا على الملكية واول ملوكها سكربس المؤسس لدولتها سنة ١٦٥٠ واستقرت بها الملكية الى سنة ١١٣٢ أي ماينيف على خمسمئة سنة واشهر ملوكها من خلفاء سكربس تزَيه ومنسته وكدروس

فاما تزيه فقد تقدم خبره في الكلام على ابطالهم وهو الذي ألّف بين سكان المدينة وجعلهم امةً واحدةً بعد ان كانت القبائل الاربع النازلة من حولهم على انفرادٍ في احكامهم واستقلال في ملكهم . واما منسته فهو الذي قاد الاثينيين الى حرب طروادة ومات بعد ايابه منها في جزيرة ميلوس وكانت مدته ثلاثًا وعشرين سنة

٢ً ﴿ فداء كدروس . الغاء الملكية ﴾ وفي عهد كدروس اثخن الدوريون في اتيكة بعد استيلائهم على البلوبونية فخرج الاثينيون وهم جيل من اليونيين لمطاردتهم وقد أُوحي في دلفي ان من يقتل من الفريقين ملكه ينصر على الفريق الآخر فعمد كدروس الى تضحية نفسه عن الامة ليجري اليهم تحقيق الآية

فتزيا بزي حاطب ودخل معسكر العدوّ وضرب رجلًا بالفاس تحرشًا له فقام عليه الجندي وقتله من غير ان يعرف من هو . فلما علم الدوريون امره اعظموا منه هذا الفداء وانقبضت له نفوسهم فتراجعوا ليومهم الى البلوبونية من غير ان يجربوا على الاثينيين ردّةً واحدة وكان ذلك عند الاثينيين آخر عهدهم بالملكية ألغوها لزعمهم انها تقدست بفداء كدروس وعلت بكذا مقدار حتى لم يكن في العالمين من يصلح لها بعد كدروس

٣ ﴿ الأَرُخنتية ﴾ هي الرئاسة التي اتخذوها في دولتهم بدلاً من الملكية وفيها تعديل لسلطان الملوك من الاستبداد اقرّوها للرؤساء في أول الامر العمرَ كله ثم قلدوهم الامر لعشر سنين ثم لسنة واحدة

وأول ارخنتي لهم ابن كدروس خاتمة ملوكهم قلدوه الرئاسة طول حياته ثم تعاقبت الاراخنة بعده مدة اربعة قرون من سنة ١١٣٢ الى سنة ٧٥٤ وكلهم من بيت كدروس الى ان قوي شأن الشرفاء المعروفين بأوبتريد ونفذت في الدولة كلمتهم ففرضوا الرئاسة موجلة الى عشر سنين وذلك سنة ٧٥٤

فاستقرت هذه الارخنتية العشرية زهاء سبعين سنة تداولها امرآء سبعة من سلالة كدروس ذلك البيت الطيب المنبت ثم جعلوها ارخنتية سنوية واتخذوا تسعة اراخنة في وقت واحد

الاول يلقب بابونيم لنسبة ستتهم اليه والثاني يلقب بالملك واليه النظر في فروض الملة وطقوسها والثالث اسمه بوليرك وهو وزير الحرب والستة الآخرون اسمهم جميعًا طسموتيت وهم الحكام يقضون في الرعية

وبذلك كان يتسنى لجميع اشرافهم الاستئثار بمنصب الارخنتية فوقع عنف شديد من المزاحمة عليها وانقسموا الى عصبتين لاذت كل عصبة ببيت من اشرف بيوتاتهم نسبًا ومحتدًا وهما الالكمونيون وهم سادة الساحليين والبزاستراتيون وهم امرآء الجبليين فوقع بين العصبتين من المناهضة والمناصبة والاستمرار على الفرقة وتربص الخصم لخصمه مادعا الامة الى التماس وازع من السنة يزع البعض عن البعض الآخر قبل ان يتفاقم الامر

٤ ﴿ دراكون سنة ٦٢٤ ﴾ هو الارخنتي الذي انتخبته الامة لتنظيم السنة وهو رجل خير وله علم واسع وفي نفسه تقلل من الدنيا وعفة عن الترف وعوائد الخصب فوضع السنة على النحو الذي قصده جميع الشارعين الاقدمين بتناولها امر تربية الاولاد وهم في المهد بما يتعلق في تعويدهم على الرياضة والقشف وما هو من أمر غذائهم وتربيتهم وتدريبهم في جميع احوالهم ليكونوا احرارًا ورجال فضلٍ وفضيلة الا انه كان في سنته من

العنف والأخذ الشديد ما حمل البعض على القول بانه كتبها بحبر من دم فقد كان القتل عنده قصاصاً لمن يرتكب مخالفة او ذنباً ولو كان يتيسر له وجود قصاص اعظم من الموت لبحث عنه واجراه فعلًا

٥ ﴿ سيلون ﴾ فكان ما بهذه السنّة التي وضعها دراكون من العنف الشديد بعيداً عن ان يأتي بالغرض المقصود منها ولا سيما انها ما تناولت شيئًا من احكام اثينا السياسية يقمع الفتنة ويزيل النزاع الذي كان يتفاقم شره بين اهل السهول واهل السواحل واهل الجبال فاغتنم فرصة هذا الشغب رجل اسمه سيلون ليتسلق سرير الاحكام فاخذ قلعة اثينا واعتصم بها ما تهيأت له اسباب الدفاع الى ان نفد ما عنده من الازودة والذخائر واستحوذ عليه اليأس فهمّ بالانهزام وجاء انصاره الى هيكل ميزوة يحتمون فيه ويطلبون الامان على انفسهم فأمنوهم ثم حنثوا بيمينهم وذبحوهم على عتبة المذبح في موضع التقديس وذلك سنة ٦١٢

٦ ﴿ ابيمانيد ﴾ ونزل بالاثينيين بعد ذلك طاعونٌ جارفٌ حسبه الناس سخطًا من الآلهة عليهم لخرقهم حرمة الهيكل ففزعوا الى حكيم بجزيرة اقريطش موصوف بالفضل اسمه ابيمانيد تنوعت الاحاديث عما بينه وبين الآلهة من الاتصال والمكالمة فاشخصوه اليهم فطهر مدينتهم واستكشف مما بلتهم من

الرســوم المستهجنة التي انتحلوها عن المشارقة ورسم لهم ماهو الطف واعدل من الطقوس فخمدت الفتنة ولكنه لما ارتحل عنهم اضطرمت نارها اشد من ذي قبل وكادوا يستهوون في تلك الفوضى الى الهلاك لو لم يجئهم صولون بسنة أحيت البلاد والعباد جميعاً

اسئلة

١ً ماهي اول حكومة كانت عند الاثينيين · ومن مشاهير ملوكهم · وما هي مآثر ترَيه · واين مات منستة من ملوكهم · ٢ً لاي سـبب الغوا الملكية · وما هو فداء كدروس · ٣ أنى تقلبت الارخنتية عندهم · كم هم الاراخنة العشريون (الذين مدتهم عشر سنوات) · ٤ من هو دراكون · وما هي خصوصية سنته · ٥ هل جرى الاثينيون على شرعه · قص خبر سيلون وما نزل بانصاره · ٦ قص خبر ابيمانيد · وما جرى من الفتنة بعد ارتحاله ·

الفصل السادس

في خبر صولون

١ً سيرة صولون قبل ان يتولى الارخنتية ولد صولون في جزيرة سلمينا سنة ٦٣٩ ويتصل نسبه بكدروس واخواله آل برستراتس وسيأتي خبرهم في فصل آخر . انفق ابوه ماله باسرافه في العطاء فتفرغ صولون للتجـارة ليسترد ما فقد من ثروة ابيه فأفادته الاسـفار فضلاً عن الاموال علماً وعرفاناً لانه لقي اكابر

معاصريه من العلماء ولا سيما المعروفين بحكماء اليونان وهم طاليس الملطي وفيثاغورس المتليني وبياس البرياني وكليوبول الاروادي وميزون الشيوي وشيلون اللقدموني كانوا وهو سابعهم الحكماء السبعة الذين طارت في العالم شهرتهم وكان صولون ابقاهم في التاريخ ذكرًا بعيدًا

فلما عاد الى اثينا بعد هذه الاسفار الطوال وجد في اهلها قعودًا عن مطالبة الميغاريين بردّ سامينا لهم وقد اعيوا من مغالبتهم عليها وأدّى بهم اليأس الشديد الى ان يجمعوا في منشور اطلقوه في الرعية على ان من يشير بالحملة على تلك الجزيرة يقتل فما رضي صولون بهذا الخمول لقومه بل احتال في سعي يكون لهم به نهضة وهو لايبالي بتعريض نفسه للهلكة فلبس اطمارًا رثةً وتنكر في زي البله المجانين وجعل يركض في الاسواق ويعظ الناس الى ان اجتمع حوله خلق كثير فاستوى على حجرٍ عالٍ وطفق ينشدهم ابياتًا يذم فيها قعودهم عن المطالبة بدمآئهم ويقدح في الهاربين منهم بمعركة سامينا مثل ما انشد ترتيه الاسبرطيين على ما تقدم في موضعه من الكتاب الى ان اضطرمت في رؤوسهم نار الحمية وساءهم مالزمهم بقعودهم من العار فصرخوا باجمعهم الحرب الحرب فتوارى عنهم صولون ريثما التقى عصاه وخلع ماعليه من ثياب بالية ثم جاء يصرخ معهم « الحرب! لنحمل الى سلمينا

السيف والنار » فتهيجت الجماعة وصحت عزيمتهم للحرب وأمّروا عليهم صولون فاستردّ لهم الجزيرة من الميغاريين

٢ً ﴿ ارخنتية صولون ﴾ فأعلى هذا الفوز منزلته عند الاثينيين فقلّدوه الارخنتية سنة ٥٩٣ ثم اشتدت الفتنة بينهم عودًا على بدء مما وقع بين احزابهم من قبله فعرضوا عليه الملك فأباه ضنًا بحرية الامة واكتفى بان يستأثر لنفسه بلقب المشترع فيما وضع لهم من السنن التي توافق امزجتهم واحوالهم واحتياجاتهم وتبطل سنة القتل التي وضعها دراكون الآ على المجرمين والقتلة . وكان يقول انني ماوضعت احسن سنة مما في الامكان اشتراعه ولكنني سننتها بقدر ما في طبائع الاثينيين قبوله واحتماله

٣ً ﴿ اسفار صولون المستأنفة ﴾ ولما نشر فيهم سنته تزاحم على بابه اصحاب الغايات من المستوضحين امرًا او المبدين اعتراضًا أو العارضين في السنة تبديلًا الى غير ذلك فضاقت نفسه من كثرة الحاحهم فاستأذن الامة بالتغيب عنهم عشر سنين وقد حلّف الاراخنة ورجال الشورى والاعيان باتباع سنته وهو راحل عنهم فسافر الى مصر ثم عطف الى آسية الصغرى حيث نزل على كريسوس ملك ليديا ضيفًا وفيما هو مقيم عنده بلغه خبرٌ فتنةٍ تحيفت قومه فخف للعودة اليهم قبل انقضاء المدة المرخص له بها

والحرب والنظر في السنن والمعاهدات وكل امر من امور الدولة وقد عمد الشارع في تقييد سلطانهم الى بعض المراجع الصوابية حتى لاتجمح اهوآء العوام الى مزلاّت قد تستهوي بهم الى اضمحلال الجمهورية كمثل ان يوافق الاراخنة على تدابيرهم لتكون مرعية في الدولة او ان يرفض عليهم الآريوباغوس ما قد اجمعوا عليه في حمق او عماية من الاهوآء

٢ ﴿ الآريوباغوس ﴾ هو الديوان الاعلى عندهم كان قبل صولون آلة في ايدي الاشراف يديرونه بحسب مشتهاهم من العسف فلما نظَّم عقده جعله دعامة للسنَّة والملَّة وقرَّر بان لايجلس فيه الاّ الاراخنة الذين انقضت مدتهم والشعب عنهم راضٍ ليكون قضاته شيوخاً من سراة القوم وفضلائهم يقضون في كل امر من الامور المهمة وتتناول وظائفهم النظر في آداب الناس واخلاقهم ومراقبة الاراخنة في اعمالهم والمحافظة على سنن الدولة ورسومها واصلاح الفاسد من آراء الامّة في مجالسهم فسلكوا سبيل القسط والعفاف في قضائهم على عهده ومن بعد حتى صار ديوانهم اشرف ديوان في العالم كله وكانوا يباشرون الاحكام ليلًا حتى لايحصل في نفوسهم تأثير من رؤية الشاكي والمشتكى عليه كما انهم ينظرون الى الفصاحة بعين الحذر فيما يلتوي عليهم بها من تعرّف الحقائق فاذا وقف خطيب للاحتجاج

مثلوه من الكلام أو يأتي على بيان القضية في ابسط عبارة حتى اذا اتضح لهم امرها يكتبون قضاءهم على الورق بغاية ما يكون من التلون ثم يطرحونه في احد الوعاءين الموضوعين امامهم فاما في وعاء الموت واما في وعاء الرحمة كما كانوا يقولون

٣ ﴿ السنن السياسية والمدنية ﴾ ولقد فرض صولون اشد العقاب على من يحاول اختلاس الملك او تغيير شيء من النظام الموضوع وذلك لتأييد سنته ولما دله الاختبار على ان عدد الجند في الجمهورية الاثينية انما يقتضي ان لا يزيد ولا ينقص كثيرًا عن عشرين الفًا احب من السنة حفظ هذا التوازن بين السكان فجعل دون ادخال الاجانب في المدينة الاثينية عقبات وصعوبات شديدة حتى لا يكثر عددهم كما انه فرض عليهم الزواج الالزامي لحفظ نسلهم وتداركه من الاندثار . ومن بعض سننه التسامح بالطلاق فاذا كان المطلق رجلًا فيرد الى زوجته مهرها وعليه أود معاشها وان كان المطلق امرأة فترفع قضيتها الى المجالس ليحكم فيها القضاة

٤ ﴿ التربية ﴾ ولا جرم ان امر التربية والنظر في آدابها قد اشغل في سنة صولون محلًا كبيرًا لانه لما كان يعتقد مثل غيره من الشارعين الجاهليين ان الاولاد انما هم رزق الدولة لا العيال لم يكل تربيتهم الى آبائهم بل اتخذه على عاتق الدولة

٤ ﴿ تتمة خبر صولون ﴾ ولقد قال له أنا كرسيس احد فلاسفة الصقالبة « ان شريعتك التي سننت لأشبه شيء بنسيج العنكبوت تؤخذ فيه الذباب واما الحشرات الكبيرة والعصافير فتخرقه وتمزقه » فلما آب الى اثينا تحقق صدق كلامه فيما رأى من استقلال بزستراتس احد اقاربه بالامر واستحكامه من الاستبداد بالرعية مع ماهو مظهر من اعتبار السنة التي وضعها لهم فشق عليه الأمر وبذل مافي الوسع لتنبيه الخواطر الى ماعمي عليهم من دهائه فلم يسمعوا له فاعتزل البلاد سنة ٥٥٨ ويظن انه قضى نحبه بقبرص وله من العمر ثمانون سنة ولم تقف شهرة هذا الحكيم العاقل على اشتراعه السنة فقط بل كان خطيبًا بليغًا وشاعرًا مجيدًا وذا بأس شديد في الحروب . غير انه كان له في جانب هذه المحامد عيب ذهب بكثير من محاسنها وهو تفريط في التماس النعيم يكاد يكون فسادًا في الخلق

اسئلة

١ في اي سنة ولد صولون . وبمن يتصل نسبه . ومن لقي من الحكماء . وأنى تحل في استرداد سلمينا من الميغاريين . ٢ بم كافأه الشعب . وما الذي اكتفى به من الالقاب العالية . وما الذي قاله عن السنة التي اشترعها ٣ ما الذي صنعه بعد نشر السنة . وهل طال غيابه عن بلاده . ٤ ما الذي قاله لصولون فيلسوف الصقالبة انا كرسيس . وهل وجد في قومه اصابة . لماذا رحل عن قومه . واين مات .

وما هو جزآء الجبناء . ٧ً صف الموازنة والمقابلة بين ليكرغة وصولون ·

﴿ الفصل الثامن ﴾

بزستراتس وولداه

١ً ﴿ اخلاق بزستراتس وسجاياه ﴾ لما نشر صولون سنته رحل يتجول في الامصار كما تقدم فوقعت الفتنة بغيابه بين الاحزاب الثلاثة الجبليين واميرهم بزستراتس والقرويين من السهول واميرهم ليكرغة والساحليين وزعيمهم ميغكليس فآل الامر الى فوز بزستراتس وانفراده بالسلطان من دون الآخرين وكانت به خصالٌ مكنت من القلوب محبته وكان له اصلٌ كريم وجودٌ عميم وبأس شديد وخلق مهيب ولسان فصيح لم يكن في الناس من يقدر على كبح هواه والانتفاع بجميع ما لديه من الوسائط مثله وفي بعض الكتب ثناءٌ على آدابه وما به من غيرة على الوطن ولكننا رأيناه قد تلوّث بكثير من المذمومات كما رأيناه يلتمس الطمع من ورآء اعماله وفضائله

٢ً ﴿ اغتصابه الامر ﴾ ولقد اختلط على صولون في بادي الامر تلبيس بزستراتس وخداعه ثم انكشف له المكنون من سره فنبه افكار الامة اليه فلم يصدقوه بل راحوا يهزأون به لمكانهم من التعلق ببزستراتس وقد قيل ان الحب يعمي ويصم · فلما استوثق بزستراتس منهم تعمد الحصول على مايريده من اغتصاب

التي كانت تقيم لهم المؤدبين وتعين اوقات التدريس وانواعه وكان يعتبر المكاتب مقادس ويمنع الناس من الدخول اليها في وقت الاجتماع حتى لايتشرب الاولاد روحًا من غير الطهارة ونفرض بان لايتعودوا رياضة الابدان ليكن بهم نشاط وخفة الى آخر مارسم من القوانين التي تتناول تربيتهم في جميع احوالهم ومعايشهم يقربهم الى الفضيلة بانواع المكافاة ويبغض الرذيلة في عيونهم ليبعد عن ضمائرهم الفساد الذي عم لعهده جميع الناس

٥ ﴿ السنن القضائية ﴾ لقد كانت عقوبة الجريمة عند الاثينيين في غاية مايكون من الشدة حتى ان صولون مع ماخفف من سنة القتل التي وضعها دراكون اقر في شريعته كثيرًا من العنف الذي يصح ان نسميه عسفًا بيد انه فضل فضلًا عظيمًا في ابتداع السنن القضائية على تنظيم جدير بالاعتبار بحيث اننا لو آخذناه بشدة اخذه بالعقاب لما صح الا ان نثني عليه فيما اتخذ من التدابير الصوابية ليكون فرض العقاب عادلًا لا التواء فيه مثال ذلك انه لايجلس على كرسي القضاء من لم يبلغ من العمر ثلاثين سنة فصاعدًا ومثل اتخاذه اربعة دواوين للنظر في الجرائم وستة للقضايا والاختلافات وفي كل ديوان منها خمسمئة قاض يترأسهم واحد من الاراخنة وإقامته في الجهات ستين قاضيًا

يحكمون في عشرة دراهم فنازلاً وشيوخاً من كل طائفة ينتخبون كل سنة للتحكيم ويقضون فيما هو فوق ذلك من القضايا المهمة • على ان يكون للمتخاصمين فسحة في استئناف دعواهما الى الدواوين المالية اللهم الاّ اذا كان الحكم منتخباً برأي الفريقين معاً فنوع آخر

٦ ﴿ السنن الحربية ﴾ ولقد ناط بالامة ماعدا انتخاب الرؤساء والقضاة امر الصلح والحرب كما تقدم فرسم في السنة انهم اذا ازمعوا على حرب يتفاوضون في امرها ثلاث مرات بحضور الجمهور فاذا صحت عزيمتهم عليها يتعاونون باجمعهم على النفقة اللازمة من اعداد الخيول والسفن والازودة كل بقدر طاقته لانه لم تكن الدولة تفرض رزقاً للجند الاّ من ايامهم مع اكزرسيس فما بعدُ وقد رسم ايضاً لمكافأة الشجاعة ان المقتول في ساحة الحرب تطعم اولاده على نفقة الامة ومن تبدو مآثره في خدمة الدولة يعطى اكليل شرف اما الجبان فلم يكن له عذرٌ في شرعهم بل يحكم عليه الديوان بمحضر من القوم فيهزؤن به ويسخرون منه وينزل تعييرهم به اشد من سهام العدو

٧ ﴿ المقابلة بين صولون وليكرغة ﴾ هما اعظم الشارعين من قوم يونان • تختلف سنتهما باختلاف خصوصية المدينتين اللتين نظما امرهما فاما الاسبرطيون وهم ذرية الدوريين فانهم رجال حرب كما علمت فبالغ ليكرغة فيما يزيدهم قوة وغيرة

السلطان بحيلة أفلح فيها سعيًا وذلك انه خدش رأسه وبدنه وتلطخ بالدم ووقف في الساحة بين القوم يقول « انظروا جزاء محبتي لكم والغيرة التي ابذلها في المحاماة عن حقوكم » فدنا منه صولون وقد ادرك غايته من هذه الحيلة وقال له معيّرًا « لقد عميت على الناس يابزستراتس وحاولت الاقتداء بعولص فقلبت الموضوع فقد خدّش عواص نفسه ليحتال على عدوه وانت قد مزقت بدَنك لتخدع قومك ومن لك » فانطلى على الاثينيين دهاء هذه المكيدة واقاموا له حرسًا يحفظونه من اغتيال الاشراف ومكايدهم فاستعان بهم بزستراتس على اخذ القلعة واغتصاب الملك سنة ٥٦١ فنهض ميفكليس لمقاومته وحمل الناس على نفيه من المدينة مرتين ولكنه شخص من منفاه بعد اربع عشرة سنة بانصار كثيرين وغلب اعداءه في بطاح مراثون واستقر الامر في يده الى ان مات سنة ٥٢٧

٣ ﴿ مسلك بزستراتس في الامر ﴾ اعلم انه لم يكن في الملوك من به لينٌ ولطف ورفق بالرعية مثل بزستراتس وهي السياسة التي لم يكن اكفل منها لحفظ نفسه ودولته في حب الناس واستمالتهم اليه بجميع الطرق وكان يترّفع عن الانتقام ولم يحقد على صولون مع ما اوقع به من القدح الشديد وأراد له من المكروه بل كان آخذًا بتوطيد السنة التي وضعها وامضاء

أحكامها وكان له نحو الاثينيين عاطفة الاب على البنين يصغي لشكواهم ويرقّ لحالهم ويعطي الفقرآء ويصلح بين المتشاجرين ولم يمر به يوم لم يعمل فيه احسانًا وقد وضع الرسوم التي تدل على ما بنفسه من الحكمة وكان يكره الفراغ ويستنهض همم الناس الى الصناعة والتجارة واعمال الفلح واعطى المعدمين ارضًا يحرثونها واسكن اهل البطالة الذين كانوا يطوفون في الازقة ويثيرون الفتنة بين الناس بحقول الزراعة لتزكية المنابت باجتهادهم وكان يحب العلوم والآداب ويقرّب العلمآء وزين المدينة ببناء العيون والهياكل ومراسح الرياضة وانشأ مكتبةً جمع فيها خير الكتب والمصنفات وجمع قصائد أوميرس وسهل سبل التجارة والمعاملة

٤ً ﴿ هيبرخس وهيبياس من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥١٤ ﴾

واوصى بزستراتس بالامر بعده الى ولديه هيبرخس وهيبياس فملكا معًا اربع عشرة سنة في سبيله من الحكمة والفطانة الى ان تحركت عليهما الاحزاب لتخليص البلاد من هذا الحكم الذي كان شبيهًا بالملكية

وسبب الفتنة ان فتيين من الاثينيين وهما هرموديوس وارسطوجيتون اصابهما من هيبرخس عنفٌ فتآمرا مع عصابة من الظهرآء على قتله مع اخيه سنة ٥١٤ فما اصابا باغتيالهما الاّ

هيبرخس فاجتمع رجال هيبياس على هرموديوس فقتلوه وحملوا اليه ارسطوجيتون فاخذه بجميع العذابات ليقرّ له عن المتآمرين من اهل الفتنة فما كان يدلّه الاّ على كل صديق وخل له وكلما دلّه على واحد قتله الى ان فرغ منهم فقال له هيبياس في سورة الغضب « ألم يبقَ من هؤلاء الاشرار من لم يخبرني عنه » فقال لم يبق منهم الاّك واني اموت في غبطة وسرور لكوني قتلت بيدك اكرم اصحابك عليك »

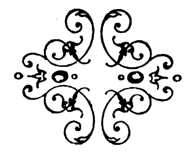
٥ ﴿ استئناف الارخنتية ﴾ ومن وقتئذٍ امعن هيبياس في القتل وكان يصيب كل يوم من دم الناس الى ان سئمت الرعية امره وتحركت في نفوسهم شعائر الحرية فقاموا عليه وخلعوه وصنعوا لذكر هرموديوس وارسطوجيتون كثيرًا من المراثي والاشعار واتخذوا صورهما في الاسواق والاندية وذلك سنة ٥١٠

وبعد ذلك وقعت الفتنة في اثينا بين الاعيان والعوام . وعلى الاعيان امير اسمه ايزغوراس استنجد بالاسبرطيين والبيوثيين والخلقيدونيين والاجينيين ليحملوا معه على العوام فلم يثبت لهم جند عليهم فغلبهم زعيمهم كَلِسْطين وهو الذي جدّد رسوم الارخنتية وجعل الشورى خمسمئة من الشيوخ عوض الاربعمئة تنتخبهم الطوائف كل سنة ويقيمون في قصر اسمه بريتانه ينفق على طعامهم من مال الدولة ماداموا في وظائفهم وجعل الطوائف عشرا

عوض الاربع ولكل طائفة وهي القبيلة الكبيرة حكومة جمهورية لها رئيس وشرطة وديوان احكام ومجلس امة وجعل لكل فردٍ من افراد الرعية حقًا في تناول المناصب والتداول بامور الدولة والخطابة جهرًا في الناس بكل امرٍ يهم الجمهور ووضع السنة المعروفة بأُسْتَرَاسِسْم والتي تبيح للامة اقصآء من يخافون جانبه من الكبرآء وذوي الصولة من غير محاكمة ولا احتجاج

اسئلة

١ً ما الذي حدث في اثينا بغياب صولون · ماهي طباع بزستراتس ومزاياه · ٢ً بما تحل بزستراتس لاغتصاب الامر · ومن الاثيني الذي قاومه · ٣ً كيف سلك بزستراتس لما صار اليه الامر · وما ظهر عليه من آثار الفضل والحكمة · ٤ً من هما خليفتاه · ومن اللذان تآمرا على هيبرخس وهيبياس · وكيف امعن هيبياس في القتل · ٥ً ما الذي حدث في اثينا بعد خلعه · من كان امير الاعيان · وما هي السنة التي وضعها كلسطين زعيم العوام ·



﴿ الكتاب الثالث ﴾

في خبر العالم منذ الحروب المادية

﴿ الجزء الاول ﴾

في خبر الامم منذ الحروب المادية الى قيام الدولة المكدونية

من سنة ٥٠٤ الى سنة ٣٦٣

﴿ الفصل الاول ﴾

الحروب المادية · الفرس واليونيون

١ ﴿ اصل الحروب المادية ﴾ سبب هذه الحروب المادية انما هو طمع ملك الفرس فانه لما بلغ بمغازيه الى مكدونيـة عزم على اخضاع اليونان وطلب ما في ايديهم من المُلك . بدأ قورش بغلب كريسوس وأخذ افسس وازمير وملطية وسائر مستعمرات اليونان في آسية الصغرى ثم جاء داريوس بعده فاستولى على جزيرتي لمنوس وامبروس وصرّح بعزمه على اخضاع جميع اليونان

٢ ﴿ ثورة يونية سنة ٥٠٤ ﴾ واتفق لعهد داريوس انه وقعت فتنةٌ في جزيرة نكسُوس فانتصر داريوس لاحد الحزبين على الآخر وتمّ له بذلك الاستيلاء عليها وعلى جزائر سكلادة بجوارها ثم تأهبت اساطيله لمحاربة اليونان في بلادهم فردها

عنهم ارسطفوراس زعيم القوم في ملطية قبل وصولها اليهم وقد خاف من ملك الفرس ارتداده عليهم من بعد فأثار في خواطر اليونيين ومن بآسية الصغرى من اليونان عواطف الحمية ليخلعوا نير الاعاجم الذي ثقل عليهم من عهد قورش فقاموا قومةً عامة وفزعوا الى اخوانهم الاثينيين في طلب المناصرة فاجابوا ملتمسهم لما كان بينهم من اتصال النسب ولما نقموا على الفرس لاجارتهم هيبياس فضلًا عما كانوا يخافون منهم على دولتهم

٣ً ﴿ احراق سرديس ﴾ فوجه الاثينيون عشرين سفينة انضم اليها اسطول آخر سيّره معهم سكان اربتريا من اعمال اوبه فنزلوا البر في ليديا حسب اتفاقهم مع ارسطفوراس وانقضوا على سرديس قاعدتها وعليها ارطافرن واليًا من قبل الفرس . فلما فاجأوه على حين غرة انهزم الى القلعة يعتصم بها فغشوا المدينة وجعلوها فريسةً للنار وذلك سنة ٥٠٠

٤ً ﴿ حملة الفرس ﴾ فلما اتصل الخبر بداريوس تناول قوسه ورمى سهمًا الى السماء وهو يقول « ايه ياجوبيتر ألا يقدّر لي بان أثأر من الاثينيين » ولكي لايغفل امرهم اوعز الى بعض غلمانه بان يذكره بما يريد بهم من التنكيل كلما جلس الى مائدة الطعام بقوله ايها الملك اذكر الاثينيين »

ثم لم يلبث ان وجه لمحاربتهم جيشًا يقوده اصهاره الثلاثة

وأَمرهم بان يضربوا الدوريين واليونيين والايلوييين في وقت واحد فتفرقوا في بلدانهم يغيرون ويثخنون دون ان يقف احدٌ لمعارضتهم ثم جمعوا الجيش كله لمنازلة ملطية التي كانت محور الفتنة فامتنعت عليهم برهة بشجاعة اهلها وشدة مراسهم الى ان افتتحوها عنوةً سنة ٤٩٨

٥ً ﴿ إخضاع يونية ﴾ ولما اخذ الفرس ملطية وضعوا السيف في اهلها حتى لم يبقوا على احد وانبثت فرقهم في البلاد ينهبون ويفتكون حتى تمّ لهم اخضاع جميع المستعمرات اليونانية غربي آسـية الصغرى فلما ادرك داريوس ثأره من تأديبهم هدأ ثائر غضبه عليهم فاخذ يجاملهم بعض المجاملة الى ان صلحت حالهم وعمرت مدائنهم في ولايته مثل عمرانها من ذي قبل

اسئلة

١ً ماهو سبب الحروب المادية · وكيف اخضع الفرس يونان آسية ·
٢ً ما الذي دعا يونية الى الثورة · ولماذا اجارهم الاثينيون على الفرس ·
٣ً من الذي احرق سرديس · ٤ً على مَ اعزم داريوس · وكيف اخضع يونان آسية الصغرى · ٥ً ماهو حال يونية في ولاية الفرس ·

﴿ الفصل الثاني ﴾

الغزوة الاولى على اليونان وموت داريوس من سـنة ٤٩٦ الى سنة ٤٨٥

١ً ﴿ حملة مردونيوس سنة ٤٩٦ ﴾ ولما فرغ داريوس من

امر اليونيين تفرّغ لتأديب الاثينيين والاريتريين الذين اعانوا يونان آسية على العصيان فقلد صهره مردونيوس امرة الجيش المعد لمحاربتهم وارسل في البحر اسطولاً لتدمير سواحلهم ولكنه لم يفلح فقد هبت ريح شديدة في البحر قبالة آثوس ففرقت السفن واطبق التراقيون على مردونيوس قبل وصوله اليهم فتحيفوا جنده على ان ما نزل به من الفشل لم يثنه عن العزيمة التي يريدها بالاثينيين والغضب طفاح صدره بل أخذ في تجهيز حملة أخرى تكسبه بالنصر فخرًا ليعتاض عما لحق به من الخسارة

٢ ﴿ حملة داتيس سنة ٤٩٤ ﴾ وكان قبل مباشرة الحرب قد وجه الى جميع اليونان رسلًا يطلبون اليهم التراب والماء وهي العادة التي يستعملها الفرس عند ما يدعون الامم الى الطاعة فخضع له معظم اليونان من سكان البلاد والجزر الاّ الاثينيين والاسبرطيين فقد انكروا عليه الطلب حتى لم يبالوا بحرمة رسله فاخذوهم وطرحوهم في بئر هلكوا فيها كانما يريدون من باب الهزء ان يكون لهم فيها التراب والماء الذي يطلبونه

فلما بلغ داريوس الخبر استشاط غضبًا وارسل ليومه جيشًا جرارًا بقيادة داتيس المادي وارطافرن صهره وامرهما بتدمير اثينا واريتريا وتقييد اهلها بالحديد فجازت سفنه فيما بين جزر سيكلادة وملأت بحر ايجه كله فاختبأ اهل نكسوس في ثنايا

جبالهم مذعورين وتفرق اهل ديلوس في عُرض البيد وقد تركوا الهيكل وما يهبط فيه من الوحي ولباهم من سواهم من سكان الجزر بتقديم التراب والماء اما عن رضى من نفوسهم واما بعد مقاومة غير طويلة الى ان نزلوا البر في جزيرة اوبة واقاموا الحصار على اريتريا فامتنعت عليهم ستة ايام امتناعًا شديدًا ولكن وقعت من بعض اهلها خيانة فاخذوها ودمروا هياكلها وقيدوا اهاها بالحديد ثم مالوا باساطيلهم الى سواحل اتيكة وكانوا مئة الف من المشاة وعشرة آلاف من الفرسان فنزلوا البر بجوار القرية المعروفة بمراثون على مئة واربعين استادة من اثينا (وذلك نحو ٢٤ كيلومترًا) وعسكروا في بسيط من الارض قبالة البحر تحيط به الجبال من جميع الجهات

٣ ﴿ معدات الاثينيين ﴾ فلما رأى الاثينيون كثرة العدوّ هالهم الامر وفزعوا الى حلفائهم يطلبون امدادهم بالرجال فابوا عليهم النجدة الا الاسبرطيون والبلاطيون احبوا الاشتراك معهم في ردّ العدوّ الهابط اليهم ولكن كانت عند الاسبرطيين عقيدة وهي انهم لايسيرون جنودهم لحربٍ الا بعد ان يكون القمر بدرًا ولذلك اقتضى الوقت الذي كانوا فيه ان لاتصل نجدتهم الا بعد وقوع الحرب واما البلاطيون فانهم ارسلوا الف رجل وجمع الاثينيون من رجالهم عشرة آلاف من كل طائفة من

طوائفهم الفًا فكان عدد الجيش كله احد عشر الفًا اضطروا مع قلتهم الى مقاومة الفرس وعندهم من القوات العظيمة ماتقدم بيانه

ولئن كان جيش اليونان قليل العدد فانهٔ جمع نخبة الرجال في الثبات والاقدام والامانة . وكان عندهم ثلاثة رجال يعدّون في البأس وسداد الرأي من اكابر الخليقة وهم ملثيادس وارستيدس وثامستكل وكان ملثيادس قبل ذلك ملكاً (وفي اصطلاح اليونان جائرًا) على ناحية من ثراقة وعنده علمٌ بمآخذ الفرس في القتال ومذاهبهم في الحروب من الكر والفرّ وكان اكبر سنًا من ارستيدس وثامستكل ولذلك أجلّ القوم منزلته وصيروا اليه امرة الجيوش وجروا على حسب ما اشار اليهم من تدبير الحركة وتنظيم الصفوف واتخاذ المراكز وتوجيه القتال على العدو بحيث كان له وحده شرف الانتصار على الفرس وهو الذي اشار بتعجيل القتال قبل وصول الاسبرطيين فانحاز ارستيدس الى رأيه وتمّ الامر على ما اشار به

٤ً ﴿ واقعة مراثون سنة ٤٩٠ ﴾ وتفصيل هذه الواقعة أَن صفّ ملثيادس جنوده على سفح جبل بين اشجار ارادها لتقف في وجه الخيل واقام البلاطيين في الجناح الايسر وكليماك في اليمين وارستيدس وثامستكل في القلب وكان هو يتنقل بين

الصفوف والمسافة بينهم وبين الفرس ثماني استادات

فلما اشار اليهم بالهجوم انقضوا من منازلهم بالجبل وطووا المسافة بينهم وبين الفرس ركضًا فذهل الفرس من نوع هـذا القتال الذي لم يألفوه ووجموا برهةً متحيرين ثم قابلوهم بصدمة مافاتها شيءٌ من الشدة والعنف ولكن بعدت عن ان تكون في شدة صدمة المنقضّ واشتد القتال ساعةً من الزمان اشتدادًا عنيفًا الى ان مال جيش الجناحين على الفرس واثخنوا فيهم وتعقبهم الايمن الى السهل وطوّحهم الايسر الى ما وراءهم من الغدران والآجام التي ظنوها مرجًا فهلكوا في غدرانهـا وكان ذلك اول استئناس اليونان في ذلك اليوم بالظفر ثم انهم ارتدّوا لمعاونة ارستيدس وثامستكل اللذين اوشكا ان يلتويا امام قلب العدوّ الذي فيه داتيس ونخبة رجاله فاستقووا عليهم ودارت الدوائر على الفرس واحاط بهم القتل من كل جانب فهمُّوا بالانهزام الى سفنهم وقد أدنوها من الشاطئ فتأثرهم اليونان الى البحر وفي استتهم الموت والنار فاخذوا بعضًا من سفنهم وغرقوا بعضًا واحرقوا البعض الآخر ولم ينجُ الباقون الاّ بشدَّة التقذيف فكان عدد القتلى من الفرس ستة آلاف واربعمئة رجل ومن اليونان مئة واثنين وتسعين بطلًا (لانه لم يكن فيهم بتلك المعركة من لم يستحق هذا اللقب) وقد جُرح ملثيادس وقتل كليماك وإسترليه

من قوّاد الاثينيين

وما كاد ينتهي القتال حتى خفّ واحد من الجند مع ماهو فيه من نصب الحرب ونهوك البدن للمسير الى اثينا في خبر هذا النصر المبين حتى لايسبق الى التخبير به سـواه فأتاه من الحمية قوة على السير الحثيث من غير ان يبالي بنزع مايثقله من السلاح للتخفيف عن نفسه فلما حصل بين القوم وهو على آخر رمق اشار اليهم بشق النفس بغصن الغار الذي بيده وهو علامة الانتصار ثم وقع ميتاً من الاعياء وكان حدوث هذه الواقعة المشهورة في اليوم التاسع والعشرين من ايلول سـنة ٤٩٠ وفي الغداة وصلت نجدة الاسبرطيين الفا رجل قد اسرعوا في السير فاقبلوا الى ساحة القتال فرأوها مغطاة بجثث القتلى من العدوّ فوقفوا اليها معتبرين بسالة اخوانهم واخذوا يؤبنونهم بما هم اهـله من الثناء الجميل ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم

٥ ﴿ الخطر الآخر الذي احاق بالاثينيين ﴾ على ان هذا الفوز العظيم اوشك ان يعود عليهم ويلًا وحربًا بما فعـله داتيس فانه لما رأى مدينتهم خلوًا من الجند عزم على ان يداهمها غفلةً ويثخن فيها غير انه لما صار قبالة راس سونيوم (الراس هنا اللسان من البر في البحر) تطايرت الانباء الى ملتيادس فاقبل الى المدينة ووافق وصوله اليها اليوم الذي وصلت فيه السفن فخاف داتيس

مجيئه فارتدّ بمراكبه الى سواحل آسية

٦ ﴿ نكبة ملثيادس ﴾ ولقد بالغ الاثينيون في تكريم القتلى الذين سقطوا بمراثون تكريمًا كثيرًا ولكنهم مالبثوا ان التووا عن ملثيادس وانكروا جميله بوشاية الحسّاد الذين ساءهم علاؤه ومجده فاتهموه بالكبرياء ورفضوا عليه اكليل الزيتون الذي اراده منهم جائزة انتصاره في مراثون حتى اذا كان بعد ذلك وقد وكلوه بتأديب المتغرضين للفرس من سكان الجزر ففاز عليهم في بادئ الامر فوزًا عظيماً ثم اخفق في حصار باروس فارتدّ عنها لما أُكثر عليه من الاراجيف بقدوم المراكب الفارسية تلبيسًا عليه اتهمه هؤلاء الحسّاد بالخيانة وطلبوا محاكمته ومعاقبته ولما عاقه مابه من الجراح عن الحضور اغتنموا تلك الفرصة للحكم عليه وقرّروا في اول الامر ان يطرح في الجبّ الذي يطرحون فيه المجرمين ولكن قامت من الفضلاء فئة يعارضونهم في هذه المؤامرة ويستشفعونهم بفضائله ويذكرونهم بمراثون ذلك اليوم العظيم النادر المثال غير انهم لم يبلغوا من مقاومة اعدائه اكثر من تحويل حكم القتل الى غرامة قدرها خمسون وزنة (وذلك نحو مئتي الف وخمسة وستين الف فرنك) ولمّا لم يكن عنده هذا القدر من المال ليؤديه طرحوه في السجن فمات على اثر الجراح التي اصابته في كفاحه عن الوطن

٧َ ﴿ موت داريوس سنة ٤٨٥ ﴾ ولما نزل بداريوس عار الانقلاب اجتهد بتعبئة العساكر وتجهيز القوات العظيمة ثلاث سنين وصالاً ليرد عليه خسارته وينزل باليونان نقمته ولكن حال دون المسير اليهم فتنةٌ وقعت في مصر وكانما كانت دليلًا سابقًا لما حدث بعد ذلك من الفتن التي اوهنت الفرس وأَجلت عن انسلاخ الامم من دولتهم فأجل مسيره نحو اليونان الى ما بعد الفراغ من تأديب المصريين ولكن المنية عاجلته عن نيل أربه من الانتقام

اسئلة

١ً الى من فوضت الحملة الاولى الموجهة على اليونان · وما كانت نتيجتها · ٢ً كيف عوملت الرسل التي بعثها داريوس الى اليونان · ومن أمر على جيش الفرس · وما الذي كان من امره · ٣ً ما الذي صنعه الاثينيون · ومن هم قوادهم · وما كان من امرة ملثيادس عليهم · ٤ً كيف رتب ملثيادس جنوده · قص خبر واقعة مراثون · ما الذي صنعه الاسبرطيون في غداة ذلك اليوم · ٥ً الم ينقذ ملثيادس اثينا من خطر آخر عظيم · وما الذي عوّل عليه الفرس اذ ذاك · ٦ً ماهي سوء معاملة الاثينيين لملثيادس · واين مات · ٧ً على مَ عزم داريوس بعد انكساره ما الذي أخره عن الانتقام من اليونان ·

﴿ الفصل الثالث ﴾

الحرب المادية الثانية · اكزرسيس من سنة ٤٨٥ الى سنة ٤٧٩

١ً ﴿ المغايرة والنفرة بين ارستيدس وثامستكل ﴾ ان

ما نال ملشيادس من سوء المكافأة علـى احسانه واجتهاده لم يمنع ارستيدس وثامستكل من سلوك سـبيله في ذلك الامر وقد كانا خدنين متقاربين في العمر من سلالة الاشراف وفيهما الكفاءة للرئاسة والاقتدار عليها وكان ثامستكل على ما بنفسه من حدّة الطبع مغرماً بالنساء وله معهنّ اخبـار فاضحة استغضبت اباه عليه حتى حرم عنه ميراثه ولكن ما أبدى في خدمة الدولة من الغيرة هو الذي ستر عن عيون القوم عيوبه واوجد بنفسه طمعاً شـديداً في الرئاسة ولشدة غيرته من ملشيادس لم يزر جفنه الكرى فانفق ما بوسعه من التدليس والحيـلة حتى انهم فوضوا اليه امارة الاسـطول الاثيني الذي كان عليه رجل مراتون من قبله فوافقه السعد لاخضاع ما امتنع من الجزر عـلى ملشيادس ولذلك عظمت بين القوم شهرته واحبوه على ارستيدس الذي لم يتابعهم على اهوآئهم مثله وانما اقام على حفظ الشرائع فيهم ورعاية الاداب بينهم وردّ المظالم لهم حتى انهم لقبوه بالعادل وصار اذا وجد في محفل من الناس وذكر متكلمهم لفظة العادل في شعر او خطبة يمدّون الاعناق نحوه ويشيرون بالابصار اليه وهو شرف لم ينله من معاصريه احدٌ غيره

٢ ❁ نفي ارستيدس ❁ وبديهٌ ان عاقبة النفرة بين هذين الرجلين عنـد قوم غير حازمين وطباعهم الخفة مثل الاثينيين

ينجم عنها تغلب اولي الدسائس على اولي الفضيلة وذلك انه لما عمت مكرمة ارستيدس في قومه وصاروا يفزعون اليه في قضاياهم لتفضيلهم قضاءه على احكام الدواوين وقف ثامستكل لمقاومته واتهمه باغتصاب الملك من وراء ذلك وعرض على الناس المفاوضة في أمره بتلك الطريقة المعروفة بأستراسسم * والتي تبيح لهم اقصاء من يخافونه على اغتصاب الامر . فتدل الاخبار على ان ارستيدس حضر معهم المجلس الذي مضوا فيه عليه وتريدنا لاظهار براءته من التهمة انه دنا منه رجل أمي يستكتبه اسمه على الصدفة فقال له ارستيدس أأصابك ارستيدس بسوء حتى تستكتب اسمه فقال له الرجل لا ياهذا انا لا اعرفه ولا نظرته في زماني ولكني مللت سماع هذا اللقب العادل الذي يلقبونه به فتناول منه الصدفة وكتب اسم نفسه عليها وقال وهو سائر الى منفاه « ما احوج الله الاثينيين ابدًا الى استدعاءي اليهم » سنة ٤٨٥

٣ ❁ سياسة ثامستكل في الدولة من سنة ٤٨٥ الى سنة ٤٨١ ❁ فلما انفرد ثامستكل بالرئاسة بذل الهمة فيما به ترفيع

---

* هي اشتقاق من لفظة يونانية معناها صدفة وكان الناس اذا اجتمعوا للاقتراع يكتبون اسم الرجل الذي يريدون اقصاءه على الصدفة فدعوا هذه السنة باستراسسم .

الدولة وتعزيزها ونصح للاثينيين ان يستخدموا الفضة التي يقتلعونها كل سنة من جبل لوريوم لبناء السفن عوض تبذيرها في المواسم والالعاب فوافقوه على ذلك وتهيأ له إعداد مئة سفينة ساقها بنفسه الى بحر ايجه لاقرار سيادتهم على ما هنالك من الجزر والتنكيل بقرصان اجينة وقرقيرة وما لبث ان عاد اليهم بغنائم طائلة عوضتهم عن المال الذي انفقوه في تعمير تلك السفن واخذ يدبر شؤون البلاد ويوفق بين الامم اليونانية ليكونوا على اتحاد فيما بينهم واستعداد للطوارىء

٤ ﴿ غارة اكزرسيس سنة ٤٨١ ﴾ وان هذا الكارث الذي توقع تمستكل حدوثه لم يلبث ان فاجأهم من جهة الفرس وذلك انه لما مات داريوس خلفه على الملك ابنه اكزرسيس ولم تكن له الحكمة واليد الطولى اللتان كانتا لابيه وانما مال الى الملذّات والتمس من الدنيا بهارجها وزخارفها فيما اتسع له من بسطة الملك فاقام على تجهيز الجيش اربع سنين وبعد ان فرغ من تأديب المصريين الثائرين توجه بقواته نحو اليونان ومعه من المشاة الف الف وسبعمئة الف ومن الفرسان اربعمئة الف فارس وعليهم مردونيوس اميرًا وسيّر في البحر اكثر من اربعمئة سفينة فلما بلغ شواطي الهاسبنطش امر بان ينصب له عرش في مرتفع من الارض يشرف على البر والبحر ليقر عينًا بما يراه من انتشار

مراكبه في البحر وانبساط جنوده في السهل والوعر وهو غافل من شدة كبريائه عما سينزل به من الخزي والخيبة حتى اذا كان بعد ذلك بقليل هبت في البحر زوبعة عاصفة نسفت جسرًا له من سفن قد انشأه فيما بين سستوس وعبيدوس للعبور من آسية الى اوربا فاستشاط غضبًا من البحر وبلغ جنونه الى ان يأمر بضربه بالسياط وكيّه بالحديد المحمي وتقييده بالسلاسل على نحو ما يفعل بالعبد المتمرّد

٥ ﴿ شهامة الاسبرطيين والاثينيين ﴾ فلما رأى المكدونيون ومعظم من بشمال البلاد من اليونان كثرة العدو خامرهم الجزع وتسارعوا الى الدخول في طاعتهم عن رضىً واما الاثينيون والاسبرطيون فانهم ثبتوا مكانهم للمقاومة ولم يخامر الخوف نفوسهم . وكان في حضرة اكزرسيس رجل اسبرطي لاذ به اسمه ديمراط فقال له الملك « اتظنّ ان اليونان يجسرون على مقاومتي » فقال له ديمراط « لو ان جميع البلاد خضعت لك لما خلت الاسبرطيين الاّ يزيدون في الدفاع عن استقلالهم ولا يغرنّك ماتراه من قلتهم ولو لم يكن عددهم الاّ الفًا او اقل لوقفوا لك وتقدموا الى قتالك »

فاظهر الاسبرطيون في حقيقة الامر من الشهامة في هذا الموقف الخطر ما لم يظهروه في زمانهم بحيث انه لمّا راساهم

الارجيون في امدادهم بالرجال لتكون لهم الامارة استغنوا عن ذلك الأمداد وفضّلوا انحيازهم الى العدوّ على ان يتخلوا لهم عن شرف الرئاسة وكذلك جالون ملك سرقوسة لما عرض عليهم مناصرتهم بثلاثين الف رجل ومئتي سفينة ارسلوا اليه سياغروس الاسبرطي يقول « ان اسبرطة لاتتخلى لك عن هذه الرئاسة فاذا أحببت ان تناصر اليونان فانما نحن الآمرون واذا طمعت في الامارة من دوننا فأبقَ مكانك وأبقِ جنودك لك »

وكذلك الاثينيون أبدى رجلهم ثامستكل في الامر حكمة التمس بها مصلحة الامة من دون مصلحة نفسه فلقد مرَّ انه هو الذي حرَّك القوم على ارستيدس حتى نفوه غير انهم لمَّا اشرفوا على الهلكة كان هو المشير عليهم بارجاعه مع جميع المنفيين من الاثينيين للتعاون بفضله على رفع الخطر الهابط اليهم ومع كونه قد تخلى عن الامارة لأوريبيا الاسبرطي فانه بقي نور النصيحة يعتمدونه في جميع مايشير به من الامور ولذلك تابعه الاثينيون على الرأي الذي رآه من اخلاء مدينتهم والتحيز بسفنهم الى سلمينا لسدّ البحر بوجه مراكب العدو باصلح مايكون من المراكز كما قرّ قرار الآخرين ليقطعوا عنهم طريق البر ان يقف لهم الملك ليونيداس مع جماعته من الاسبرطيين في مجاز ثرموبيلة وهي مضيق في ثنايا الجبال بين تساليا ولقريدة لاتكاد تمرّ به عجلتان

صفًا واحدًا

٦ۨ ﴿ واقعة ثرموبيلة سنة ٤٨٠ ﴾ فلما علم ليونيداس بقرار الجماعة ثبت عليه عزمه مع علمه بان فيه مصرعه ولذلك لم ينتخب من الاسبرطيين لمرافقته سوى ثلاثمئة رجل لتعاله بان تضحية هذا العدد من الابطال ليكفي اسبرطة شرفًا فوق شرفها . فاقاموا قبل مسيرهم الى التهلكة مأتمًا لانفسهم يتودّعون فيه من الدنيا وصنعوا لآبائهم وامهاتهم واصدقائهم الوضيمة وهي طعام الميت ثم ودعوا بعضهم بعضًا الوداع الذي لا لقاء بعده

ثم انه انضم اليهم جماعة قليلة من طيوة وتيجة ومنطينة وما اليها من البلدان وما كادوا يستقرون بمقامهم في ذلك المجاز حتى وفد عليهم اكزرسيس بجيوشه وقد استغرب كونهم شرذمة قليلة يقفون امام ما بين يديه من القوات العظيمة فكتب الى ليونيداس « ان تطعني أهبك مملكة اليونان » فاجابه ليونيداس « لموتي عن الوطن احبّ اليّ من اذلاله » فكتب اليه رقعة أخرى ليس فيها سوى هذه الكلمات « سلم اليّ سلاحك » فاجابه على الرقعة نفسها « تعال وخذها »

ولما تحركت جيوش العدو للمسير اسرع بعض الطلائع الى ليونيداس يقولون له « قد اقترب منا الفرس » فقال لهم « بل قولوا نحن قربنا اليهم » ثم اردف آخر من الطلائع « هم من

الكثرة بحيث تحجب الشمس سهامهم » فاجاب ديونسيه « ذلك خير اتفاق لنا لانّا نقاتلهم في الظل » فترى ان جنوداً هذا عزمهم وثباتهم ليعجز عنهم العدوّ مهما كثر عديده . فانهم قد صدموا اكزرسيس في اول الامر وكانوا لامحالة منعوا عليه عبور هذا المجاز لولا خيانة رجل منهم اسمه إفيلتيس دلّه على مسلك آخر في ثنايا الجبل من حولهم حتى اذا لم يبقَ لليونيداس مناصٌ من التهلكة احبّ تخليص الحلفآء الذين معه من القتل ليذبّوا عن الوطن في فرصةٍ اخرى وثبت هو ورجاله مكانهم رعايةً للسنَّة التي تقول للاسبرطيين « موتوا ولا تفوتوا مقامكم » وبقي معه التسبيون واربعمئة من الطيوبيين احبوا الموت في هذا الموقف الشريف فصنع لهم طعامًا يسيرًا في المساء وقال لهم انما ادعوكم الليلة الى العشآء على مائدة ابلوطون (وهو اله الجحيم عندهم) وقد رأى بانقطاع رجائه من النفوز أن يهجم بهم على خيمة اكزرسيس فاما بقتله واما بموتهم في معسكره حتى اذا انتصف الليل هجموا على سرادق الملك فانهزم من وجههم تحت جنح الظلام فقتلوا كل من لقوه من حاشيته ولم يقعوا تحت سيف العدوّ الاّ في الغداة عند طلوع الفجر فبقوا صرعى على التراب الفخر كفنهم والمجد لحدهم الى ان كُتب على قبرهم من بعد ذلك بيتٌ من الشعر قاله فيهم سيمونيد « ايها العابر اخبر اسبرطة

انك لقيتنا صرعى في سبيل اطاعة السنة »

٧ ﴿ واقعة سلمينا في ٢٣ ايلول سنة ٤٨٠ ﴾ ولا جرم ان الكسرة التي احاقت باليونان بترموبيلة دلّت على انهم في المدافعة عن استقلالهم لاشدّ بأسًا من هؤلاء المخنثين الذين لايقصدون من الغزو الاّ تعميم الاستعباد على رقاب الأمم غير انه لما انبثت جنودهم في اطراف البلاد وقد جعلوا اثينا ركامًا من الخراب لم يخلص اثبت اليونان جنانًا من الاضطراب والقلق ووقعت الفرقة بين قوادهم ولم يقف منهم للمقاومة غير ثامستكل يقال انه لما احتدّ بينهم الجدال في بعض مفاوضتهم الى ان أهوى عليه اوريبياد الاسبرطي بالعصا ليضربه قال له ثامستكل « اضربني ولكن اصغ ِ لما اقول » فبذل جميع ما في الطاقة لاذلال الصعوبة التي وجدها من قومه حتى استعدّ لاكزرسيس في البحر واستنزله الى سلمينا لقتالٍ استنام فيه الملك الى قوة اساطيله واطمأنّ الى كثرتها ولكن جرى الامر بخلاف ما امل واستظهر عليه اليونان استظهارًا عظيماً وهم في ثلاثمئة وثمانين سفينة مع ان السفن التي معه كانت ١٢٠٠ سفينة فانهزم الى الهلسبنطش ليعبر الى آسية على الجسر الذي انشأه من سفن فوجده مخربًا قد نسفته الزوابع فاضطر الى الهرب وحده على زورق صياد وجده هناك والتجأ الى سرديس مذعورًا يستتر في

اعمـاق قصره فشله وانخذاله وكان ثامستكل يتعقب المنهزمين ويسد في وجوههم السبل ولكن عارضه في ذلك قوم قالوا له لاتفعل وابنِ جسراً من ذهب لعدوّ يهرب عنك » فغنم اليونان في ذلك اليوم غنائم طائلة من الفرس وكان شرف الانتصار لثامستكل وحده واقرّ له بذلك جميع اليونان حتى اذا جاء الى السوق الاولمبية عقيب ذلك وقف له الجميع تعظيماً له واقراراً بفضله

٨ ﴿ واقعتا بلاطيه وميكالة في ٢٥ ايلول سـنة ٤٧٩ ﴾

على انه بقي لاكزرسيس بعـد هذه الكسرة العظيمة وجهٌ من الامال بمردونيوس الذي كان معه نخبة من الرجال لم يكن خاض بهم حومة القتال وهم زهاء ثلاثمئة الف مقاتل كان يحسب ان بهم الكفاءة لجميع اليونان ولذلك كتب الى الملك يطيب خاطره ويطمنه بسرعة الإثار منهم وسعى قبل شبوب الحرب عليهم في دسّ الفتنة بينهم ليحل عروة اتحادهم ويستميل روءساء الاثينيين بالمال ولكن رجع اليه الرسول بجواب من ارستيدس الذي كان في ذلك الوقت ارخنتيا يقول فيه « قل لمردونيوس انه مادامت الشمس تدور في المجرى المرسوم لها فان الاثينيين لاينفكون عن الطلب بثأرهم من ملك الفرس الذي خرّب اوطانهم وجعل هيا كلهم ركاماً »

فلما رأى مردونيوس استعدادهم انقضّ على اتيكة وخرب اثينا تارة أُخرى على حين لم يكن لها حافظٌ من اهلها ثم تقدّم الى سهول بلاطية لقتال اليونان الذين تجمعوا هناك تحت لوآء بوسانياس الاسبرطي فاحتدم الضرب والطعن بينهم احتداماً شديداً من غير ان يميل النصر مع أحد من الفريقين الى ان وقع مردونيوس قتيلًا في المعركة فتضعضعت حال الفرس بفقدان اميرهم فالتووا فنزل عليهم سيف اليونان فذبحوا منهم خلقاً كثيرًا

وفي ذلك اليوم نفسه ابحر اكزنطيباس الاثيني وليوتشيدس الاسبرطي الى رأس ميكالة لمنازلة السفن الفارسية التي انهزمت من سلمينا وتجمعت في ذلك الموضع وهي زهاء اربعمئة سفينة فاثخنوا فيها واطلقوها فريسةً للنار

اسئلة

١ً ماهي المغايرة التي وقعت في اثينا بعد نفي ملشيادس . اسرد خبر ثامستكل . ماهي سجايا ارستيدس . ٢ً كيف انقضت تلك المغايرة . وأنى نفي ارستيدس من اثينا . ٣ً كيف سلك ثامستكل لما صار اليه الامر . ٤ً من هو خليفة داريوس . وما الذي عزم عليه اكزرسيس . ومن أمر على الجيش . ٥ً ماهو ثبات الاثينيين والاسبرطيين لما دهمتهم جيوش الفرس . ما الذي عمله ثامستكل . وفي اي موضع اقاموا به ليونيداس . ٦ً ما الذي صنعه ليونيداس واصحابه . وكيف كان مصرعهم . وما الذي كتبوه على قبورهم . ٧ً ماهي نتيجة واقعة ثرموبيلة . قص واقعة

سلمينا · ولمن كان شرف الانتصار فيها · ٨ً ما الرجاء الذي بقي لاكزرسيس بعد هذه الكسرة · قصّ واقعة بلاطيه · ما الذي حدث في ذلك اليوم نفسه قبالة ميكالة ·

﴿ الفصل الرابع ﴾

في الحرب المادية الثالثة وهي الاخيرة · فيمون من سنة ٤٧٧ الى سنة ٤٤٩

١ً ﴿ ثامستكل · ترميم اثينا وتحصين بيرة سنة ٤٧٧ ﴾

وبعد انصراف الفرس عاد الاثينيون بنسآئهم واولادهم الى مدينتهم المخرّبة وشرعوا يرممون اسوارها فلم يقع ذلك من نفوس الاسبرطيين موقع الرضى والاحسان لمكانهم من المغايرة مع الاثينيين في جميع زمانهم وبعثوا اليهم الرسل ليكفّوهم عمّا همّوا به من بناء الحصون والقلاع زاعمين بانها تكون للعدوّ اذا جاءهم مرة اخرى موضع اعتصام يمكنهم من جميع البلاد اليونانية فحاول ثامستكل ملاطفتهم ووعدهم بارساله الى اسبرطة وفودًا يقفون عند خاطرهم في ذلك الامر واخذ يؤجل هذه البعثة من يوم الى آخر وهو مع ذلك يعجّل في البناء الى ان فرغ من تحصين المدينة وكتب اليهم في ذلك فتحولوا عن مناصبته وحاولوا اظهار ماليس في نفوسهم من الرضى وانهم انما تقدموا اليه بهذه النصيحة من قبلُ لما كانوا يرونه من المصلحة العامة ليس الاّ

٢ً ﴿ انتصارات اليونان الجديدة ﴾ وان ثامستكل مع

اهتمامه بتعزيز الاثينيين لم يفتر ساعةً عن الجدّ فيما به مصلحة اليونان جميعًا من قيامهم على الاتحاد الذي تكون به قوتهم حتى اذا ارتأى اللقدمونيون في الديوان الانفكتيوني اطراح جميع اليونان الذين لم يشتركوا معهم في قتال الفرس ونبذهم من المحالفة المعقودة بينهم ثبت على معارضتهم في هذا الامر وأحبّ لجميع اليونانية اتحادًا يعينهم على العدوّ . فانقادت الجماعة لرأيه وأمّروا على اساطيلهم لمحاربة الفرس بوسانياس ذلك الذي قد تمّ على يده غلبهم في بلاطية كما تقدم وانضمّ اليه ثلاثون سفينة اثينية عليها ارستيدس وقيمون بن ملتيادس فجازوا البحر الى قبرص ودوّخوا بعضًا من بلدانها ثم مالوا الى الهاسبنطش واستولوا على بزنطية بعد حصارها وأسروا خلقًا بها من الفرس بادر اكزرسيس الى افتدائهم فارسل الى بوسانياس يستميله بالمال لاعتاقهم فاطلق سبيلهم وراح يوهم انهم هربوا تحت جنح الليل على حين غرة من الحارس المنوط به حراستهم

٣ ﴿ خيانة بوسانياس ومعاقبته ﴾ ومذ ذلك الحين التوى بوسانياس في سلوكه وسئمت نفسه من عيشة الاسبرطيين بالتقلل والتقتير والانقياد الى السنن العنيفة فمال الى الطيبات وانتحل مشارب الفرس من طلب النعيم والانغماس في الترف وانخلعت من قلبه محبة الحلفاء من اليونان واستخف بامرهم واساء المعاملة

لهم الى ان مقتوا بقاءهم في حوزة الاسبرطيين بسببه فانحازوا الى الاثينيين

ولذلك لم يلبث الاسبرطيون ان استقدموه للقضاء عليه وجعلوا ينظرون في امره مدة لايجدون على العلة التي يشكونه بها حجة تمكنهم من الحكم عليه بالموت الى ان وقفوا على مراسلة بينه وبين ارطاباز احد المرازبة واخذوا عليه بعضاً من الكتب التي كشفت لهم المخبأ عليهم من خيانته فلما تيقن هلاكه لجأ الى هيكل بلّاس فراراً من العقاب الذي استحقه وهو ملاذ لاتخرق عندهم حرمته فاحتالوا لقتله بسد الباب عليه بالحجر ليموت فيه جوعاً ويقال ان امه كانت اول من وضع في الباب حجراً لاعظامها خيانته وطنه سنة ٤٧٤

٤ ﴿ الحكم على ثامستكل وموته ﴾ ولقد وجد في الكتب المأخوذة على بوسانياس من القرائن والدلائل ما يشرك ثامستكل في الخيانة معه . وكان هذا الرجل العظيم في ذلك الوقت منفياً الى دار الغربة لِما حسده عليه اعداؤه من مجده وعلائه فلم يمنع كونه مقصياً عنهم من المداولة في ديوانهم للحكم عليه والذي يظهر انه كان عالماً بما صنعه بوسانياس ولكن من غير ان تكون له مشاركة في هذه الخيانة ولا موافقة عليها فكان يحتج عن نفسه الى ارباب الديوان كتابةً ليبرئ من

التهمة ساحته فلم يغيرهم ذلك عما عتمدوا عليه النية من القضآء عليه بالموت حتى اذا ادركه الطلب واحاطت به النقمة من كل جانب فزع الى ازميتس ملك الملوسيين يحتمي بحماه فاكرم وفادته مع ماكان بينهما من اسباب العداوة من قبل ثم قصد باب ارتحشتا (ملك الفرس بعد اكزرسيس) فضافه بغاية التعظيم والتكريم واقطعه خراج ثلاث ضياع عامرة لنفقته . فمن الناس من يقول ان ارتحشتا لمّا أمره بالخروج لقيمون والاثينيين احبّ الموت على قتال ذويه فشرب سماً ذعافا سنة ٤٧٠ ومنهم من يذهب الى أنه مات حَتْفَ أنفه

٥َ ﴿ سياسة ارستيدس ﴾ على انه كان للاثينيين بارستيدس وقيمون عوض من ثامستكل حتى انهم لم يفتقدوا له لما مات وارستيدس هو الذي وطّد سيادتهم على حلفآئهم من اليونان الذين لما تحيزوا عن الاسبرطيين اليهم احبوا ان تفرض نفقة الحرب على بلدانهم بالسواء فاختاروه لينظر في غلال اراضيهم ويفرض النفقة عليهم على موجب ميسرتهم فكان له بذلك سلطان مفوّض صيره حَكَمًا على جميع اليونان وسلك فيه سبيل العفاف من اطّراح المطامع وتجنب الاغراض حتى ارتاحت القلوب اليه وهنّأ الحلفآء نفوسهم بالدخول في عهده واعظم شاهد على عفته واماتنه انه بعد ان وقعت كنوز اليونان في يديه لم يكن

عنده من المال لما مات مايقوم بنفقة جنازه كما انه لم يكن لاولاده شيء يستعينون به على المعيشة غير مافرضته لهم الدولة من بيت المال غير انه مع ما كان عنده من الاستقامة في امور نفسه وقريبه كان يسلك في بعض الاحايين سبيل الجور الى ما به مصلحة الدولة حتى يصح ان يقال انه لم يقم في الجاهلية رجل خالٍ من العيب والنقائص .

٦ ﴿ مآثر قيمون وغزواته من سنة ٤٦٩ الى سنة ٤٦٣ ﴾

ولما مات ارستيدس صارت رئاسة السيف والقلم جميعاً الى قيمون وأبدى من الحكمة والشجاعة الخلال التي نعرفها لمثيادس أبيه (بعد ان كان ملتوياً على الدنيا في صباه بالملذات التي قبحت في عيون القوم سيرته ومنزلته . الى ان تفرّس فيه ارستيدس خصالاً تؤهله الى الرئاسة فعني بتهذيبه وردّه الى سوآء السبيل) فلما صارت اليه امارة الاساطيل اليونانية ضرب ايونة وهي مدينة على بحيرة استريمونة واخذ بلد انفيبوليس واوغل في ثراقة حيث بنى الاثينيون بعد ذلك مستعمرةً نزلها منهم نحو عشرة آلاف رجل سنة ٤٦٥ ثم اخضع جزيرة اسقيروس واسترقّ اهلها وحمل منها عظام تريه الى اثينا في يوم مشهود عندهم . فتذمّر الحلفآء من اتصال هذه الحرب التي لافائدة لهم منها الاّ للاثينيين وكونها تجيف رجالهم في غزوات ليست من شأنهم فأذن لهم قيمون

فيما شكوه بان لاتكون فريضتهم غير المال والسفن وأخذ على نفسه ان يُعدّ للحرب رجالاً من الاثينيين او غيرهم يحاربون في سبيل الكلّ وتلك سياسة حصرت في يد الاثينيين جميع القوات اليونانية حتى كان الحلفآء لما حاولوا لنفوسهم الاستقلال اتخذوا عليهم اولياء وهم لايعلمون

ثم ان قيمون ازداد في استطراق الفتوح همةً بحيث انه بعد ان هزم الفرس من جميع البلاد التي بين يونية وبمفيلية استتبعهم الى مصبّ الاريمدون حيث كان لهم نحو من ثلاثمئة وخمسين سفينة يعضدها جندٌ في البر قد عسكروا قبالتها على الشاطي ففرّق اكثر من مئتي سفينة من سفنهم وهزم البقية

ثم نزل الى البرّ لقتال الجنود المصطفة له فاثخن فيهم وأسر جماعة كثيرة منهم ثم كلّل هذين النصرين اللذين فاز بهما في يوم واحد بنصر آخر على الفينيقيين الذين اقبلوا لنجدة الفرس بمئتي سفينة سنة ٤٩٦

ثم ما كاد ينقضي الحول على هذا النصر الثلاثي حتى تمّ على يده اخراج الفرس من شرشنيزة ثراقة وأخذ يرد الحلفآء الى الطاعة واستعمل العنف في تأديبهم ليكونوا مثلًا للآخرين

٧ ﴿ فتنة الايلوط في اسبرطة ﴾ وفيما كان الاسبرطيون ينظرون بعين الرضي والمسرّة الى تغيير الحلفآء على الاثينيين

نزل بهم خطب اشـد من ذلك وهو فتنة اثارها الايلوط عليهم على عقب زلزال خسفت به مدينتهم فاغتنموا فرصة الاضطراب وضايقوهم مضايقة شـديدة حتى اضطروهم الى الاستجـارة بالاثينيين الذين كانوا يريدون بهم المكروه لما بينهم من المنافسة والمغايرة كما علمت . وكان اكثرهم يشير بالامساك عن اغاثتهم لو لم يعارضهم قيمون بقوله « انه لايصحُّ ان تكون البلاد عرجآء وتبقى اثينا بغـير موازن لها من الدول » وهذا الذي قاد الناس الى رأيه حتى سيروا الى اسبرطة نجدة من رجالهم ولكن لأمر خافه الاسبرطيون تغيروا رأياً عليهم فصرَّفوهم ليومهم بعلةٍ لاطائل لها سنة ٤٦١

٨ ﴿ نفي قيمون ﴾ فسآء الاثينيين مالحقهم بذلك من الانخذال وتحول سخطهم عـلى قيمون الذي اشار بتسيير هذا الجيش وكان المترئس عليه وقضوا عليه في سـنة الاستراسسم بالنفي كما قضوا على ملتيادس وثامستكل وارستيدس من قبله وذلك سنة ٤٦٠

ثم وكلوا النيابة بعده الى بركليس وكان شديد الغيرة يطمح الى نشر سلطانهم عـلى جميع اليونان ولذلك اهتزت اممهم عليه باغرآء الاسـبرطيين ليخلعوا نير الطاعة عن رقابهم فجاهر اهل كورنثية وابيدورة بالعصيان وغلبوه بمعاضدة الاجينيين في

معركة وقعت بنواحي تانغرة سنة ٤٥٦

٩ ﴿ رجوع قيمون وانتهآء الحروب المادية ﴾ فلم يلبث بركليس على عقب هذا الانكسار حتى الحّ على القوم بردّ قيمون بعد ان كان هو المشير عليهم بنفيه حتى اذا شخص بينهم وقد غلبوا الثائرين قبل وصوله بقيادة ميرونيدس وطلميدس في حروب ادركوا بها ثأرهم من كسرة تانغرة لم يرَ قيمون لاقتتال اليونان نتيجة الاّ فقد استقلالهم ولهم من الفرس عدو يريد التهامهم جميعًا فابرم مع الاسبرطيين هدنة خمس سنين ثم باشر اعداد السفن الاثينية لمطاردة الفرس

فاخذ جزيرة قبرص واستظهر على العدو استظهارًا عظيماً حتى اضطر ارتحششتا الى مسالمته ومصالحته في عهد اشترط به قيمون على الملك اعترافه باستقلال البلدان اليونانية التي بيونية وان لا تجوز اساطيله الى بحر ايجه ولا تقترب جنوده من الشواطئ الاّ على مسيرة ثلاثة ايام في البر وكان ذلك العهد الذي اذلّ الفرس خاتمة الحروب المادية التي اتصلت نحوًا من نصف قرن وذلك سنة ٤٤٩

ومات قيمون على اثر جراحٍ اصابته في حصار كيتيوم بقبرص وهو خاتمة الابطال من اليونان الذين اشتهروا بحروبهم مع الفرس حتى اذا كان بعد ذلك وقد فرغوا من امر العدو رجعوا الى

المنافسة فيما بينهم فشبت بين الاثينيين والاسبرطيين حروب اوهنت البلاد ومزّقت العباد ·

اسئلة

١ً ما الذي باشره الاثينيون بعد انصراف الفرس · وما الذي احتال به ثامستكل ليدفع عنهم مايعيقهم عن بناء اسوارهم · ٢ً ما الذي صنعه هذا الرجل العظيم في سبيل المصلحة العامة · وما كانت انتصارات اليونان بسببه · ٣ً أنّى التوى بوسانياس في سيرته · وما كانت آخرته · ٤ً ألم يقض على ثامستكل بالعقاب · واين مفزعه · وكيف مات · ٥ً من قام بالامر بعده · وما هي خلال ارستيدس · وهل أبدى في مصلحة الجمهور ما ابدى في مصلحة نفسه من الاستقامة · ٦ً من تولى الرئاسة بعده · وما هي غزوات قيمون · قصّ خبر واقعة اريعدون المشهورة · ٧ً ما الخطر الذي حاق بالاسبرطيين في ذلك الوقت · وكيف عاملوا الاثينيين الذين جآءوا لنجدتهم · ٨ً وما كانت نتيجة هذا الامر على قيمون · وما هي الكسرة التي نزلت بالاثينيين · ٩ً من الذي طاب رد قيمون من منفاه · وهل استدام على الحرب مع الاسبرطيين · وما هي انتصاراته · وكيف انتهت الحروب المادية · ومم مات قيمون ·

﴿ الفصل الخامس ﴾

في خبر اليونان من الحروب المادية الى حرب البلوبونيسة

من سنة ٤٤٩ الى سنة ٤٣١ · بركليس

١ً ﴿ اخلاق بركليس وسجاياه ﴾ هو ابن اكزنطبس احد القواد الذين اشتهروا في واقعة ميكاله صارت اليه النيابة

بعد قيمون في تدبير شؤون الاثينيين وكانت بنفسه المطامع التي عرفناها لبزستراتس من قبله وفيه مشابهة له في الخلقة وهو فصيح اللسان نافذ الكلمة في احزابه ولكنه حاول كتمان ما يضمره من تلك المطامع عن الاثينيين وقد صبا الى علم الخطابة منذ صباه لعلمه بما لها من المضآء عند قوم مثل الاثينيين تملكهم قوة الفصاحة ويسترقهم سلطان الكلام حتى اذا اخذ عن اكابر الخطبآء علمه صار ابلغ رجال عصره فصاحة واقدرهم على الاحتجاج والجدال فيما اكتسب من المهارة ولين المأخذ يقال ان بعض اصحابه حكى عنه « اني لصارعه على الارض وقابض من تحتي عليه فيقول انه لم يغلب ويقنع الناس بذلك »

٢ ﴿ تحزبه مع السوقة والعوام ﴾ ولم يعسر على بركليس مع وجود مثل هذه الخصال فيه من لين العريكة وتسلطه على افكار الناس ان يستميلهم لمقاومة الشرفآء الذين استبدوا بالامر من دونهم حتى اذا بلغ مراده من اقصآء قيمون رئيسهم استظهر عليهم بمن معه من العوام واحدثوا لمصلحة السوقة والفقرآء تغييرًا في سنن الدولة اخذوا به على عقب تلك الانتصارات التي فاز بها الاثينيون على الفرس فابطلوا السنة التي تحبس الوظائف عن الفقرآء والمعدمين وهي التي وضعها صولون عن حكمة بالغة لتكون حاجزًا يحفظ الدولة من تطاول الاسافل والاوغاد على

مراتبها فكان بركليس يستحثهم بجميع الوسائط الى المطالبة بهذه الحقوق والاستمرار على تلك الخطة وقسم فيهم الاراضي التي افتتحتها الامة وفرّق بينهم كثيرًا من المال ليتسنى لهم شهود الملاهي والالعاب والاكثار من الاعياد والمواسم ورتب اموالاً للقضاة وارباب الوظائف العمومية فانقلبت طبائع الاثينيين من الهمة والنشاط الى الفتور والكسل ومن التقلل الى التماس الخصب وفسدت اخلاقهم فيما تمنكوا به من غضارة النعيم ولم يكن في مثل هذه الحال من يردّهم الى سوآء السبيل غير ارباب الاريوباغوس لاقتدارهم على تأديب الشعب بصحة سننهم وقوانينهم ولكن لامر اراده بركليس ألغي ديوانهم اعتباطًا

٣ ﴿ مقاومته للأعيان ﴾ ولما اودى قيمون زعيم الاعيان تيسر لبركليس بلوغ مآربه من الاستبداد بخلاء جو الرئاسة له الى ان تمالأ عليه الاعيان ودفعوا توسيديد صهر قيمون لمقاومته (وهو غير توسيديد المؤرخ المعروف بهذا الاسم عندهم) وكان مهيبًا ذا دهآء ومهارة وله منزلة عظيمة عند القوم فرأى بركليس لوقوف هذا المنازع له ان يكثر للناس العطآء في سبيل الاسترضاء ويقيم لهم الولائم والملاعب كل يوم ليطيب نفوسهم عليه واتخذ ملاجئ للمعدمين واقام الفقرآء في الاساطيل بحّارة وانشأ في المدينة من البنايات الفخيمة ما به فخرٌ للاثينيين وقرّب اليه العلمآء

والادباء من جميع اليونان

وان رجلًا من اخصامه جعل يؤنّبه على انفاقه مال الدولة في البناء فسأل بركليس الحضور « أصحيح انكم تجدون اني انفقت كثيرًا من المال » فاجابوا « أجل وكان انفاقك تفريطًا » فقال لهم « امّا وقد ساءكم الانفاق فاني اعوضه من مالي على بيت مالكم ولكن على ان اكتب اسمي على هذه الآثار لاستأثر بالفخر بها دونكم » فلما وعوا كلامه اكبروا شهامة نفسه ورجعوا عن سوء ما اضمروا واذنوا له بان يتناول من بيت المال ما يريده لمصلحة الامة فأُسقط في يد توسيديد ولم يجد من نفسه قِبلًا مع كل ماعنده من العقل لمناهضة خصمه فاضطر الى الجلاء عن بلده الى ارض النفي والغربة

٤ ﴿ حكومة بركليس ﴾ ولما انفرد بركليس بالرئاسة لم يتخذ لنفسه لقب الملك ولكنه استحكمت في يده سلطة الملوك من التصرف باموال الدولة والامرة على جيوش البر والبحر والقول عن الامة بالصلح او الحرب وابرام العهود مع الملوك بما يراه حتى اذا استوثق من الامر تغير على الشعب واستخف بامرهم ولم يبال باسترضائهم كالسابق بل اشتدّ عليهم في الاحكام التي تراخى بها لأول أمره واتخذ له حكومة شبيهة بحكومة الاعيان واقصى من مراتبها العوام بعد ان توصل بهم الى بلوغ المراد كما

علمت ولسنا نقول الاّ انه اراد خير الدولة ومصلحتها باقصائهم عن المراتب مثل مافعل بزستراتس من قبله لانه كان بعيداً عن المطامع عفيفاً حليماً لايحبّ المال ومقتناه ويدبر اموره بمنتهى العقل والفطانة ويضرم في قلوب الاثينيين حبّ العلى والفخار مع احتفاظه بهم من التهوّر في حروب لاقبل لهم بها على العدوّ مثل نهيه اياهم عن محاربة القرطجنيين واستئنافهم لفتوح مصر ومغالبتهم الفرس على ما بايديهم من البلدان على اسياف البحر الى غير ذلك من الاطماع الموبقة التي كانوا بمعزل عنها ولهم من الاسبرطيين عدوّ يناهضهم على سيادتهم على اليونان

٥ً ﴿ غزوة صاموس سنة ٤٤٠ ﴾ على ان هذا الرجل العظيم نبله والسديد رأيه لم يسلم من تلوثه بالآثام واستعباد نفسه لسلطان الهوى والغرام فقد نقلت الاخبار انه هام بحب حظيّة له من الملطيات اسمها اسبازية ولها عقل ودهاء فطلق امرأته وتزوجها ويقال انه تعرّض بسببها للملطيين في خصام وقع بينهم وبين الصاموسيين ليجد في ذلك مرضاتها . فحاصر صاموس تسعة اشهر لم ينفك عنها حتى اخذها بالسيف واسترق اهلها وقد وقع من جنده في تلك الحرب قتلى كثيرون واقام لهم مأتماً عظيماً وابّنهم على قبورهم تأبيناً وقع من النفوس احسن موقع

٦ً ﴿ الحرب مع كورنثية وقرقيرة من سنة ٤٣٦ الى

سنة ٤٣١ ﴾ ولما كان بعد ذلك وقعت فتنة بين قرقيرة وكورنثية أم مماكتها فتعرّض بركليس لقرقيرة خلافًا لما هو مفروض في الروابط اليونانية من نهي دولهم عن التداخل في كل امر يحدث بين دولة وولاياتها من دولهم ولذلك احتشد الكورنثية كثير من أمم اليونان وعقدوا بينهم المحالفة البلوبونيسية ليكونوا يدًا واحدة على مناهضة الاثينيين الذين زادوا في المشاكل اضطرابًا بمنعهم الميغاريين من اقامة اسواقهم في البلاد للبيع والشرآء فارسل اليهم الاسبرطيون ومن دخل معهم بالمحالفة رسلًا للرجوع عن هذا المنع العسفيّ فلم يرجعوا لاعتذار بركليس بمنطوق السنّة التي تحظر عليهم رفع اللوح الذي يكتب فيه الامر فاجابه واحد من الرسل « ان لم ترفعه فاقلبه على قفاه فما في السنة حظرٌ عن القلب » فاضحك الشعب كلامه ولكن لم يغير بركليس عن الاباء

٧ ﴿ القطع بين اثينا ولقدمونة سنة ٤٣١ ﴾ فافضى ذلك العناد الى حرب بين الاثينيين والمتحالفين اتصلت سبعًا وعشرين سنة وهي المعروفة بحرب البلوبونيسة ويزعم بعض المؤرخين ان بركليس انما دفع الاثينيين الى هذه الحرب لمنفعة يرومها من ورآء مصلحتهم اذ اضطربت عليه الرئاسة في ذلك الوقت وآنس منهم تغيرًا عليه بعد ان استمروا على تكريمه وتبجيله مثل اله نحوًا

من اربعين سنة حتى انهم اعاروا حسّاده آذانًا صاغيةً للوشاية وقضوا بوقوفه في مجلس يشهده الف وخمسمئة قاضٍ ليحتج عن سلوكه واعماله امامهم وكان هو على استعدادٍ لهذا الاحتجاج واذ سمع فتىً من النبلاء اسمه السيبياد يقول « انا أولى به ان لايعطى حسابًا عن عمله » اعتبر بهذا الكلام وحمل الناس ليومه على المحاربة ليكون لهم شاغلٌ عن الشكاية التي ارادها به المفسدون ولعلمه بانهم يكلون الى حكمته امرهم في تلك الحروب التي اشار بها اليهم

اسئلة

١ الى من صار الامر بعد قيمون عند الاثينيين · من يشبه بركليس · وما هي اخلاقه وسجاياه · ٢ ومع مَن من الاحزاب كان غرضه · وما الذي غيره من سنة صولون · ٣ ومن اوقف له الاعيان لمقاومته · وبمَ استظهر عليه بركليس · وكيف انتهى امر توسيديد · ٤ ماهو نوع حكومة بركليس · وكيف كانت معاملته للشعب · وما الذي جرت اليه سياسته · ٥ ولمَ تعرض للمطية على صاموس · وما الذي تمّ على صاموس بهذه الحرب · وكيف كان تكريمه القتلى الذين سقطوا في حصارها · ٦ ماهو السبب الذي من اجله انعقدت محالفة البلوبونيسة · وما الذي طلبه رسل المحالفة من الاثينيين · وما كان جواب بركليس لهم · ٧ ما سبب القطع بين اثينا ولقدمونة · ولماذا دفع بركليس قومه الى التهوّر بهذه الحرب ·

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر حرب البلوبونيسة الى موت نيقياس · الزمن الاول
من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١

١ً ﴿ اسباب حرب البلوبونيسة ﴾ ولقد زهت العلوم والآداب والفنون لعهد بركليس في اثينا واجتمع ببابه خلقٌ عظيم من العلماء والادباء حتى دُعي ذلك العصر باسمه مثلما دُعي عصر باسم ليون العاشر وآخر باسم لويس الرابع عشر فمن نبغ لعهده في الشعر اسكيل وصوفقل واوربيد وفي الاخبار والسير هيرودوطس وتوسيديد واكزنفون وفي النقش والرسم فيدياس وزكسيس وذلك مما حسدهم عليه الاسبرطيون وخشي حلفاء الاثينيين استقواءهم عليهم فانضموا الى الاسبرطيين في تلك المحالفة البلوبونيسة طلبًا للاستقلال وكان الامر مضطربًا على بركليس بما علمت من التواء الامة عنه فرام إلحام الحرب ليثبت في الرئاسة قدمًا بما يعلم من احتياج الاثينيين اليه في النازلة الموبقة

٢ً ﴿ في أهمّ وجوه هذه الحرب ﴾ ان هذه الحرب بين اثينا واسبرطة المشهورة بحرب البلوبونيسة قد اتصلت سبعًا وعشرين سنة كما تقدّم من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وهي تقسم الى ثلاثة ازمنة : في الزمن الاول مناوشات بين الفريقين وتخريب الواحد بلدان الآخر من غير ان يتقابلا في قتال منتظم

وبات ٍ واستمر ذلك عشر سنين من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١ وفي الزمن الثاني غزوة الاثينيين جزيرة صقلية وفقدانهم بذلك الكثير من الرجال والمال من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢ واما الزمن الثالث فينتهي بلخف اثينا من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤ وذلك انهم مع ما اصابهم في حرب صقلية من الجهد فقد وقفوا لليزندرة امير الاسبرطيين بقيادة السيبياد اميرهم الى ان اجمعوا في ساعة خول وجنون على نفيه وقتل جلة قوادهم فاخذ ليزندرة مدينتهم سنة ٤٠٤ وتحولت السيادة في اليونان من الاثينيين الى الاسبرطيين

٣ ﴿ في قوات المتحاربين ﴾ لقد كان مع الاسبرطيين أمم البلوبونيسة كلها ماعدا ارغوس ولهم مناصرون من غيرهم وهم الميغاريون واللقريديون والبيوثيون والفوقيون والانبراقيون واللوقاديون والانكتوريون واحتشد للاثينيين امم شيو ولسبوس وبلاطية والمسانيون من نوبكتة ومعظم شعوب الاقرنيين والقرقيريين والزاستيين وبلدان قارية ودوريدة وثراقة وجميع الجزر التي بين البلوبونيسة واقريطش الى الشرق وبلدان سكلادة ماعدا ميلوس وثيرا وكان لهم في البحر اسطول ضخم وفي خزائنهم ستة آلاف وزنة من الفضة (ثلاثة وثلاثون الف الف فرنك) مما جمع بركليس مع انه لم يكن عند الاسبرطيين مال ولا سفن وانما

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازنت قوّتهم في البرّ بقوة الاثينيين في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعًا وعشرين سنة كما تقدّم

٤ً ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب بخروج الطيوبيين على البلاطيين فتحرّك جميع اليونان على أثر ذلك للحرب الّا الاثينيين فانهم تحيزوا الى مدينتهم وتركوا حقولهم للعدوّ بعد ان فرّوا بمواشيهم الى اوبة وما اليها من الجزر اتباعًا لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك الوقت شيخٌ طاعن فكان يثخن الاسبرطيون في اتيكة بينما يثخن الاثينيون في سواحل البلوبونيسة من بلدان المتحالفين

٥ً ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي أوائل الحرب فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الحبشة ومصر وفارس وبعض الجزر اليونانية ففتك فيهـا فتكاً ذريعًا وكساها اثواب الحداد وكان بركليس من جمـلة من طُعِنَ من الناس . ويحكى انه لما اشرف عـلى الموت اجتمع حوله جمـاعة اخذوا يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لايظنون ان به وعيًا من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على فراشه وقال لهم « ان ما أوتيت من نصر عـلى العدو لهو من

الحظوظ التي توفق لمثلها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لا لهم واما الامر العظيم الذي يكسبني الفخر والمجد فهو اني ماألبست احداً من الاثينيين ثوب الحداد » وكان هذا الكلام الجميل آخر مانطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكليون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكليون ونيقياس الرئاسة . فاما اكليون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطانة وانما كان حدّ المرام مهذاراً يستميل الناس بالمجون تارةً وبالتمليق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بجسارته وله ذكرٌ مهمّ في اخبارهم لانقلاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولاّها العوام . واما نيقياس فقد اتخذه عقلاء الامة خصماً يقف لاكليون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الاّ ضعف حزمهِ وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكليون ذلك الخصم الجسور

٧ ﴿ تتمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكليون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبهم الاثينيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكليون التي

اورثتهم في الامر ندامةً وقد تهاونوا في تدبير امورهم الى حدّ
الطيش والخفة بحيث انهم أحبوا تأميره على جيوشهم وليس له
علم بفنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الامارة وهم يشددون
في الالحاح عليه باغراء نيقياس الذي كان يدفعهم الى ذلك من
باب الاستهزاء به الى ان غلبت على اكليون ملكته من الفشار
وقال لهم انه لايمضي عليه عشرون يوماً حتى يقود الجيش الاسبرطي
اسيراً فضحكوا منه على هذه النبوءة ولكن جرت التقادير على
حسب ما تنبأ لهم ومن يومئذٍ اتسع فيهم سلطانه الى درجة
النهاية حتى انه اجترأ على كبار الامور من التطاول على السنة
واطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم الى اسوإ حال من
الوهن والتضعضع الى ان استأنف عليهم الاسبرطيون القتال
بقيادة برازيداس فغلبهم في واقعة ذيليوم واستحوذ على معظم
مستعمراتهم بسواحل مكدونية وثراقة بمناصرة برديكاس ملك
مكدونية فارسل الاثينيون اكليون لمصادمته فاخذه برازيداس
بجوار انفيبوليس على غرةٍ وتبعه بعض الجند في هزيمته فقتلوه
اما برازيدس فقد قتل شريفاً في المعمعة نفسها سنة ٤٢٢ واقيم
له ذكر عظيم لتكريمه

٨ ﴿ صلح نيقياس سنة ٤٢١ ﴾ فلما مات اكليون
وبرازيداس جميعاً وهما المسعران لنار الحرب رغب الفريقان في

المسالمة والموادعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلسطونكس ملك اسبرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها الاثينيون وجعلوا لها عيدًا يفرحون فيه وسموها بمعاهدة نيقياس اقرارًا بفضله في ذلك

اسئلة

١ً بمَ زهت اثينا لعهد بركليس · ولماذا وقع الحسد في قلوب الاسبرطيين منها · ولماذا تجافى عنها حلفاؤها · ومن الذي اشهر هذه الحرب · ٢ً ماهي وجوه هذه الحرب · ما الذي جرى في الزمن الاول · وما هي حوادث الزمن الثاني · ٣ً من هم حلفاء الاسبرطيين · وحلفاء الاثينيين · صف الموازنة بين قوة الدولتين · ٤ً كيف ابتدأت الحرب · وكيف سلك الاثينيون فيها · ٥ً ما الوباء الذي تخيف الاثينيين · ومن اشهر من طعن · وما آخر ما نطق به بركليس · ٦ً من اللذان خلفا بركليس على الرئاسة · صف اخلاق اكليون · وسجايا نيقياس · ٧ً أنى أمر اكليون على الجيش · وما هو انتصاره · وفشله · وكيف مات · ٨ً ما العهد الذي أبرم بعد ذلك · وما كان من ارتياح الاثينيين اليه ·

﴿ الفصل السابع ﴾

الزمن الثاني من حرب البلوبونيسة · حملة صقلية

من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢

١ً ﴿ السيبياد ﴾ ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة لاستياء معظم الحلفاء منه ولاعتراضه لألسيبياد في سبيل الفخر

الذي طمع باحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة التي نعت بها أوميرس البلاد المصرية من انها لزكاء منابتها تفيض الطيب والرديء من الثمر كما ان في خلق السيبياد من لين العريكة ما يهيئه للتخلق بمشارب من حوله من الناس جهالاً وعقالاً فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصباباً الى العلم واشبههم به في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق فتيانهم والطفهم روحاً واعذبهم كلاماً ثم انه اجلّ نفسه في عيون الاسبرطيين بقشفه وقوّته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطبائع المتباينة ما لم يجتمع في رجل غيره من الناس وكان طمّاعاً يبتغي من محبة القوم له بلوغ الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى لم يكن منهم الاّ من يحدّث بما عنده من المركبات المزيّنة والافراس الكريمة وما يحوز بها في الالعاب الاولمبية من قصب السبق وهو الامر الذي كان يريد ان تتوجه اليه افكار القوم حتى لا يفطنوا لما في سلوكه من تفريط ينكرونه عليه ويحكى عنه من هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحسّاد عن التحدّث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء اصحابه يؤاخذونه بذلك ويبينون له ماسيدور على الالسنة من انكار الامر عليه فقال لهم « انما هذا الذي قصدتُ والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لايأتون بحي حديثاً سواه »

٢ ﴿ بدء انتصارات السيبياد ﴾ وكان السيبياد يريد الحرب لتظهر عليه نتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسة حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لمناهضتهم على موضعهم من السيادة . فقلق الاسبرطيون لذلك وبعثوا اليه الرسل في اقرار المسالمة والمهادنة فلم يبلغوا من المفاوضة معه غايةً وأبى الا الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة٤١٩ ثم دارت الدائرة عليهم فنهض الاثينيون لنجدتهم ونزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بحد السيف الا الذكور الذين لم يبلغوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ﴾ فتسهل لالسيبياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثناهم عنها بركليس وهو يريهم ان

غزوهم صقلية بمثابة توطئة للاستيلاء على قرطجنة وايطاليا والبلوبونيسة جميعًا ويستفاد من بعض الاخبار انهم حمسوا من كلامه وصحت عزيمتهم على الحرب حتى كان الاولاد يقضون اياما بطولها يخطون على الرمل موقع صقلية ورسم قرطجنة

وكانت سرقوسة في ذلك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة ومنعة ولها اغريجنتة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع بين سفسطة وسليتنطة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بهما الى الحرب فما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما توقعت من المصلحة لنفسها باقتتالهما وتوالي الاجتياحات عليهما ليتسهل لها غلبهما جميعًا فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثينيين على السرقوسيين الذين كانوا جيلًا من الدوريين مثل الاسبرطيين فلم يجد السيبياد صعوبة في اقناع قومه باضرام الحرب عليهم لما بينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى كأن الحرب بانتقالها من البلوبونيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا المكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العتيقة التي كانت بين الدوريين واليونيين

٤ ﴿ حملة الاثينيين سنة ٤١٥ ﴾ ففوض الاثينيون امرة الجيش الى السيبياد مثير هذه الحرب ولياخوس الذي لم يكن اقل منه حدة طبع ونزوعًا شديدًا الى القتال ومعهما ثالث وهو

نيقياس اشركوه معهما في الإمارة على الرغم من مخالفته الناس بالخروج بهذه الحملة وذلك لما توخوا من تسكين جاش زميليه بحلمه فلما وافى اسطولهم ثغر ريجيوم وقع الخلاف بين الامراء الثلاثة فكان نيقياس يشير بالتمهل وليماخوس يريد العجلة في منازلة سرقوسة والسيبياد يرى اضعافها قبل منازلتها بقطع حلفائها عنها فصحّ عندهم رأي السيبياد وبدأت حربهم في الجزيرة باخذ كاتانة احدى بلدان الحلفاء

٥ ﴿ استقدام السيبياد ﴾ وفيما كان السيبياد يوالي انتصاراته على العدوّ توافق اعداؤه في اثينا على اهلاكه بان يرموه بشكايات اشدها في عيون الامة جريمةً ما كان من تهشيمه اصنام عطارد الموضوعة في شوارع اثينا وساحاتها قبيل خروجه للحرب وهو في حالة سكر وفسق فصوبوا سهام النقمة على من وجدوه ببلدهم من اهله واصحابه وبعثوا اليه ليحضر ليدينوه على هذا الافتراء وارسلوا له السفينة المقدسة التي لا يستعملونها الآ في الامر الجلل والمسماة عندهم سلمينة فما تمنع السيبياد من ركوبها على الفور ولكنه لما وافى مدينة ثوريوم غافل الحرّاس وفرّ الى اسبرطة

٦ ﴿ هزائم الاثينيين ﴾ وكان السيبياد قبل مزايلة الجزيرة قد دلّ السرقوسيين على ما يتّقون به مكايد الاثينيين فيما يدبرونه

لمنازلة مسينة كما انه لما حصل عند الاسبرطيين استفزهم الى ارسال جيلبوس الى سرقوسة بالف رجل وقفوا لنيقياس وخيبوا سعيه في هذه الحرب وكان نيقياس بعد سفر السيبياد قد عاد الى طبيعته من التردد وتراخي العزيمة وحقر في عيون الناس من قومه واعدائه جميعاً ولذلك بادر الاثينيون الى امداده بجيش يقوده رجل صعب المرام اسمه ديمستين فلم يمنع دخولهم معه في الحرب من توالي الهزائم والكسرات عليهم فرأى اكابرهم الرجوع عن الجزيرة وفيما هم يهمون بذلك وقع خسوف اقلق بالهم واضطربت له نفس نيقياس لما هو مطبوع عليه من الاعتقاد باوهام العوام فاشار عليهم بتأجيل الرحيل الى الهلال الجديد . فلبثوا بقية الشهر فتوالت عليهم ضربات العدو واخذ ديمستين في كمين فقتل نفسه واضطر نيقياس بعد قتال ظهرت فيه شجاعة من معه من الابطال الى الاستسلام بمعاهدة اشترط فيها على جيلبوس استبقاءهم واستعمال الرفق معهم ولكن السرقوسيين استخفوا بهذا العهد وصلبوا نيقياس وقضوا على رجاله بالاشغال الشاقة في المقالع سنة ٤١٣

اسئلة

٦ ماهي اخلاق السيبياد . ومن هو مؤدبه . وما هو تباين مشاربه ومسالكه . ٢ اي حرب باشرها بعد عهد نيقياس . وما كانت نتيجتها .

٣ والى مَ وجه افكار الاثينيين من الفتوحات . وما كانت اهمية سرقوسة ومن اي جيل اهلها . ٤ من أمر على تلك الحملة . وما وقع بين الامراء لاول وصولهم . ٥ لماذا استقدم الاثينيون السيبياد . وهل اطاعهم في ذلك . ٦ هل انتقم السيبياد لنفسه . وما هي هزائم الاثينيين . وكيف مات نيقياس .

الفصل الثامن

الزمن الاخير من حرب البلوبونيسة . ليزندرية وأخذ اثينا
من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤

١ استقدام السيبياد الى اثينا سنة ٤١٠ وبينما كانت الهزائم تتوالى على الاثينيين في صقلية كان السيبياد يزداد شهرةً عند الاسبرطيين بما نفعهم نصحه وارشاده الى ان داخل ملكهم اجيس الحسد منه ونصب له شركاً لاهلاكه فلما احس السيبياد بالمكيدة فرّ الى آسية يحتمي عند تيسافرن احد مرازبة الفرس واخذ من هنالك يراسل قومه في المصالحة وقد أثقلهم بلاء الحروب بفقدان اربعين الفاً من رجالهم ومائتين واربعين سفينة وجميع ما في خزائنهم من المال فضلاً عن التوآء حلفائهم عنهم وارسل الى امراء الجيش الذين بصاموس انه يجب الرجوع الى اثينا ولكن على ان تستبدل الحكومة الديمقراطية بحكومة يتولاّها الاعيان فأُجيب الى ذلك وأُقيم في اثينا مجلس للشورى مؤلف من اربعمئة من الامة وذلك سنة ٤١١ ولكن لم تطل مدتهم

حتى استغضبوا العوام والاعيان جميعًا فاما العوام فلأنهم عاملوهم بالعنف والعسف واما الاعيان فلأنهم أضربوا عن استقدام السيبياد

ولذلك خلع الجند الذين بصاموس الطاعة لهم وانتخبوا عليهم السيبياد اميرًا مع إلحاحهم عليه بالمسير الى اثينا لمنازلتها فاستعمل التأني في تسكين خواطرهم وتوصل بدهائه الى تشتيت هؤلاء الاربعمئة برأي الامة نفسها التي لما لم ترَ السلامة الا به ألغت هذا الديوان وعجلت باستقدامه الى اثينا سنة ٤١٠

٢ً ﴿ زهاء ايامه بالانتصارات من سنة ٤١٠ الى سنة ٤٠٧ ﴾

فما احب السيبياد العود الى بلده الا مكللًا بالظفر ولذلك سار من صاموس في طلب مندارة قائد الاساطيل الاسبرطية فاصلى عليه الحرب قبالة عيدوس فهزمه ثم تتبعه الى جوار كيزيكة فدارت الدوائر على مندارة وقتل في تلك المعركة وعاد سلطان البحر الى الاثينيين سنة ٤١٠ وقد تضايق الاسبرطيون مضايقة شديدة وكتبوا الى حكامهم يقولون « انا خسرنا كل شيء فمندارة قد قتل والجند يموتون من الجوع ونحن في أسوإ حال فماذا ينبغي ان نصنع » . فما وجدوا جوابًا يخاطبونهم به لما كانوا يعرفونه من اقتدار السيبياد ودهائه . وكان السيبياد في ذلك الوقت لا يفتر عن بذل الهمة والغيرة حتى تمّ له باخذ بزنطية الاستيلاء على

ثراقة ويونية سنة ٤٠٨ ثم انه بعد هذه الانتصارات العظيمة شخص الى اثينا ودخلها بمظاهر الحفاوة والتكريم

٣ ﴿ نفي السيبياد تارةً أخرى ﴾ ولما خاف الاسبرطيون من السيبياد كثرة انتصاراته وصولته بذلوا الوسع في حشد الجنود له وامّروا عليهم قائداً ذا حيل ومكايد اسمه ليزندرة جمع الى مهارته في فنون الحرب دهآء ورأياً في السياسة وكان في خلقه عنفٌ وشدة ولا يجتنب سلوك اقبح الطرق من الخداع والغدر لبلوغ امنيته وكان يقول « الاولاد يُؤخذون باللعب واما الرجال فيؤخذون بخدعة » فرأى السيبياد ليتمكن من هذا العدوّ ان يتربّص بالسفن مكانها ويذهب الى آسية ريثما يجمع فيها ما يحتاج اليه من المال . ولكن انطيوخس الذي وكله بالاسطول اتجه الى محاربة العدو مع ما تقدم من نهيه عن ذلك فدُحر في جوار نوثيوم واستحوذ ليزندرة على خمس عشرة سفينة من اسطوله

فتسارع ثرازبلوس واعدآء السيبياد الى اثينا يشكونه الى الأمة فانخدع الحكّام بوشاياتهم وصحّ لديهم اتهامه بالخيانة فهرب السيبياد الى ثراقة واقام يحارب بنفسه الى ان تنجلي الحوادث

٤ ﴿ واقعة ارغنوزة سنة ٤٠٦ ﴾ فامّر الاثينيون مكانه عشرة من القواد وفيهم قونون الذي اشتهر عندهم باعمال جليلة

وكان قلكرتيداس قائد جيش الاسبرطيين قد حاصره في ميناء متلين وضايقه اشد المضايقة فارسل الى الاثينيين في طلب المدد فبعثوا بمئة وخمسين سفينة لانقاذه فلما عاين الاسبرطيون كثرة المدد والمدد عليهم نصحوا لقلكرتيداس ان يكف عن القتال فقال لهم « لو انا غلبنا لما عسر على اسبرطة ان تصنع سفنا غيرها في ايديها ولكني اذا هربت فمن عساه ان يرد علي شرفي » ثم انه اضرم نار القتال على الاثينيين فالتوى اسطوله في وجههم فهلك هو واكثر قومه بسفنهم وحدثت هذه المعركة قبالة جزر ارغنوزة ما بين كومة ومتلين سنة ٤٠٦ واتفق في غداة ذلك اليوم ان هبت في البحر معصار منعت الاثينيين من دفن قتلاهم فهمت الامة على القواد العشرة لهذا التهامل الذي حسبوه افتراء على الدين وحكموا عليهم بالقتل فتامل بهذا القضاء الظالم الذي جرى على هؤلاء الابطال المنصورين ولم يقل بضده احد من الرؤساء غير سقراط الذي نطق هاتف دلفي بانه اشد العالمين لعرافا في الحكمة

﴿ ٥ ﴾ ليزندرة . واقعة آغوس بوتاموس سنة ٤٠٥ ﴾

فاضطرب الاسبرطيون لهزيمتهم في ارغنوزة اضطرابا شديدا وسيروا اسطولا يقوده ليزندرة رجاهم فبدأ ينهب اجينة وسلمينة من الجزر ثم نزل الى اتيكة يحاربها فتصدى له الاثينيون فتوارى

عنهم فيما بين الجزر الى آسـية حيث حاصر لمبساكة واخذها
فتأثروه اليها فما رأى اضرامهم الحرب عليهم بذلك الوقت فدعوه
تارةً أخرى الى القتال فتربّص مكانه فحسبوا تمهله عجزًا وفطانته
جبنًا واخذوا يقذفونه بكلام التعيير والقدح واتصل بالسيباده
مايبديه الاثينيون من الجهالة والهلوة فجآء المعسكر لينبههم على
سوء فعلهم بتجهيزهم الى مكان قفر لامعتصم لهم ولا اووقة تجيئهم
فلم يعتبروا نصيحته فما كان بعد ذلك الآ ان داهمهم ليزندرة على
حين غفلة وخرّب اسطولهم عـلى مصبّ النهير المسمى آغوس
بوتاموس فذهبت هذه الكسرة منهم بسلطان البحر بعـد ان
اتصلت مدته في ايديهم اثنتين وسـبعين سنة والتوى عنهم
حلفآؤهم من اليونان وتحيزوا الى الاسـبرطيين الذين اقبلوا
يحاصرون اثينا في البرّ والبحر

٦ُ ﴿ أخذ اثينا سنة ٤٠٤ وموت السيبياد ﴾ ولقد انفق
ليزندرة جميع ماعنده من الهمة في حصار اثينا وضايقها المضايقة
الشديدة حتى اضطرها بعد ستة اشهر الى التسليم فدمّر
الاسبرطيون حصون بيره وهدموا الاسوار التي تصل هذه الميناء
بالمدينة واحرقوا سفن الاثينيين على صوت المزمار وجعلوا على
احكام المدينة ثلاثين ارختيا ممّا يعرفون بالثلاثين جائرًا لكثرة
ظلمهم واستبدادهم وهكذا انتهت حرب البلوبونيسة التي اتصلت

سبعًا وعشرين سنة ومات السيبياد على عقب ذلك بقليل ونهاية امره انه بعد ان حارب زمانًا في ثراقة لاذ بفرنباذ مرزبان الفرس على افريجية فكتب اليه ليزندرة يلتمس منه قتله وألحّ في الطلب عليه فبث له المرزبان ارصادًا وكلّفهم بقتله ولكنهم لما خافوا لقاءه احرقوا البيت الذي كان فيه فاقتحم السيبياد النار ليضربهم ولكن الحراب التي كانت تنصب عليه كالسيل لم تدع له سبيلًا فسقط مائتًا وكان عمره لما قتل خمسين سنة

اسئلة

١ ما أمر السيبياد بعد استقدامه من صقلية · على اي شرط رضي بالعودة الى اثينا · كيف كان سلوك الاربعمئة · وكيف استقدم السيبياد · ٢ ماذا صنع السيبياد من قبل عودته الى اثينا · ماهي انتصاراته على الاسبرطين · وما هي البلدان التي اخضعها لسلطان الاثينيين · ٣ من ارسل الاسبرطيون لمقاومته · ولماذا نفي السيبياد تارة أخرى · واين كان ملاذه · ٤ من أقيم مكانه · وما هي انتصارات الاثينيين · وكيف عاملوا قوادهم المنصورين · ومن الرجل الذي عارضهم في ذلك الحكم الظالم عليهم · ٥ ماذا صنع ليزندرة بعد انكسار الاسبرطيين واين الحم الحرب على الاثينيين · وماذا كانت عاقبة هذه الكسرة على الاثينيين · ٦ قدر ما استقامت اثينا على المقاومة · وكيف عاملها الغالبون · وما كانت آخرة السيبياد ·

﴿ الفصل التاسع ﴾

في خبر اليونان من حرب البلوبونيسة الى عهد انطالكيداس
سيادة اسبرطة من سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٨٧

١ ﴿ الجائرون الثلاثون في اثينا ﴾ لقد تقدم ان ليزندرة اقام على الاحكام في اثينا ثلاثين رجلًا من الظلام وسميت حكومتهم لذلك بحكومة الثلاثين جائرًا فلما استبدوا بالامر وآنسوا من الجنود الاسبرطيين المقيمين في القلعة عونًا لهم على مايريدون نهبوا هياكل المدينة وساموا الاغنياء خسفًا ليستحوذوا على اموالهم واكثروا فيهم من القتل لضبط املاكهم عنهم ومما قاله اكزنفون المؤرخ انهم اهلكوا من الناس بمدة ثمانية اشهر في زمن السلم اكثر مما قتل العدو في زمن الحرب بمدة ثلاثين سنة وكان ثرازبلوس قد أجلي عن المدينة متواريًا مع جماعة من عقلاء الاثينيين فلما اشتدت وطأة شرور الحكام جمعهم جيشًا وقصد المدينة لانقاذها من الاستبداد فافلح سعيًا في غلب الجائرين فانهزموا الى ألوزيس ثم تهادنوا وجرت الاحكام فيهم على السنن المرعية حتى نجوا من الوهدة التي طوحتهم الفوضى بها وذلك سنة ٤٠٣

٢ ﴿ موت سقراط الحكيم ﴾ وقد وقف سقراط لمقاومة الثلاثين جائرًا على عسفهم واستبدادهم بثبات الابطال وكان

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازنت قوّتهم في البرّ بقوة الاثينيين في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعاً وعشرين سنة كما تقدّم

٤ ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب بخروج الطيوبيين على البلاطيين فتحرّك جميع اليونان على اثر ذلك للحرب الاّ الاثينيين فانهم تحيزوا الى مدينتهم وتركوا حقولهم للعدوّ بعد ان فرّوا بمواشيهم الى اوبة وما اليها من الجزر اتباعاً لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك الوقت شيخٌ طاعن فكان يثخن الاسبرطيون في اتيكة بينما يثخن الاثينيون في سواحل البلوبونيسة من بلدان المتحالفين

٥ ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي أوائل الحرب فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الحبشة ومصر وفارس وبعض الجزر اليونانية ففتك فيها فتكاً ذريعاً وكساها اثواب الحداد وكان بركليس من جملة من طُعنَ من الناس . ويحكى انه لما اشرف على الموت اجتمع حوله جماعة اخذوا يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لا يظنون ان به وعياً من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على فراشه وقال لهم « ان ما أُوتيت من نصر على العدو لهو من

الحظوظ التي توفق لمثلها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لا لهم واما الامر العظيم الذي يكسبني الفخر والمجد فهو اني ماألبست احداً من الاثينيين ثوب الحداد * وكان هذا الكلام الجميل آخر مانطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكليون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكليون ونيقياس الرئاسة . فاما اكليون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطانة وانما كان حدّ المرام مهذاراً يستميل الناس بالمجون تارةً وبالتمليق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بجسارته وله ذكرٌ مهمّ في اخبارهم لانقلاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولاّها العوام . واما نيقياس فقد اتخذه عقلاء الامة خصماً يقف لاكليون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الاّ ضعف حزمه وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكليون ذلك الخصم الجسور .

٧ ﴿ تتمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكليون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبهم الاثينيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكليون التي

اوزئيهم في الامر ندامةً وقد تهاونوا في تدبير امورهم الى حدّ الطيش والخفة بحيث انهم أحبوا تأميره على جيوشهم وليس له علم بفنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الامارة وهم يشددون في الالحاح عليه باغرآء نيقياس الذي كان يدفعهم الى ذلك من باب الاستهزآء به الى ان غلبت على اكليون ملكتهُ من الفشار وقال لهم انه لا يمضي عليه عشرون يومًا حتى يقود الجيش الاسبرطي اسيرًا فضحكوا منه على هذه النبوءة ولكن جرت التقادير على حسب ما تنبأ لهم ومن يومئذٍ اتسع فيهم سلطانه الى درجة النهاية حتى انه اجترأ على كبار الامور من التطاول على السنة واطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم الى اسوإ حال من الوهن والتضعضع الى ان استأنف عليهم الاسبرطيون القتال بقيادة برازيداس فغلبهم في واقعة ذيليوم واستحوذ على معظم مستعمراتهم بسواحل مكدونية وثراقة بمناصرة برديكاس ملك مكدونية فارسل الاثينيون اكليون لمصادمته فاخذه برازيداس بجوار انفيبوليس على غرةٍ وتبعه بعض الجند في هزيمته فقتلوه اما برازيدس فقد قتل شريفًا في المعمعة نفسها سنة ٤٢٢ واقيم له ذكر عظيم لتكريمه

٨ ﴿ صلح نيقياس سنة ٤٢١ ﴾ فلما مات اكليون وبرازيداس جميعًا وهما المسعران لنار الحرب رغب الفريقان في

المسالمة والموادعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلسطونكس ملك اسبرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها الاثينيون وجعلوا لها عيدًا يفرحون فيه وسموها بمعاهدة نيقياس اقرارًا بفضله في ذلك

اسئلة

١ً بمَ زهت اثينا لعهد بركليس · ولماذا وقع الحسد في قلوب الاسبرطيين منها · ولماذا تجافى عنها حلفاؤها · ومن الذي اشهر هذه الحرب · ٢ً ماهي وجوه هذه الحرب · ما الذي جرى في الزمن الاول · وما هي حوادث الزمن الثاني · ٣ً من هم حلفاء الاسبرطيين · وحلفاء الاثينيين · صف الموازنة بين قوة الدولتين · ٤ً كيف ابتدأت الحرب · وكيف سلك الاثينيون فيها · ٥ً ما الوباء الذي تحيف الاثينيين · ومن اشهر من طعن · وما آخر ما نطق به بركليس · ٦ً من اللذان خلفا بركليس على الرئاسة · صف اخلاق اكليون · وسجايا نيقياس · ٧ً أنى أمر اكليون على الجيش · وما هو انتصاره · وفشله · وكيف مات · ٨ً ما العهد الذي أبرم بعد ذلك · وما كان من ارتياح الاثينيين اليه ·

﴿ الفصل السابع ﴾

الزمن الثاني من حرب البلوبونيسة · حملة صقلية

من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢

١ً ﴿ السيبياد ﴾ ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة لاستياء معظم الحلفاء منه ولاعتراضه لألسيبياد في سبيل الفخر

الذي طمع باحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة التي نعت بها أوميرس البلاد المصرية من انها لزكاء منابتها تفيض الطيب والرديء من الثمر كما ان في خلق السيبياد من لين العريكة مايهيئه للتخلق بمشارب من حوله من الناس جهالاً وعقالاً فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصبابًا الى العلم واشبههم به في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق فتيانهم والطفهم روحًا واعذبهم كلامًا ثم انه اجلّ نفسه في عيون الاسبرطيين بقشفه وقوّته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطبائع المتباينة ما لم يجتمع في رجل غيره من الناس وكان طماعًا يبتغي من محبة القوم له بلوغ الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى لم يكن منهم الاّ من يحدّث بما عنده من المركبات المزيّنة والافراس الكريمة وما يحوز بها في الالعاب الاولمبية من قصب السبق وهو الامر الذي كان يريد ان تتوجه اليه افكار القوم حتى لا يفطنوا لما في سلوكه من تفريط ينكرونه عليه ويحكى عنه من هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحسّاد عن التحدّث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء اصحابه يؤاخذونه بذلك ويبينون له ماسيدور على الالسنة من انكار الامر عليه فقال لهم « انما هذا الذي قصدت والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لايأتون بحي حديثاً سواه »

٢ً ﴿ بدء انتصارات السيبياد ﴾ وكان السيبياد يريد الحرب لتظهر عليه تتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسة حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لمناهضتهم على موضعهم من السيادة . فقلق الاسبرطيون لذلك وبعثوا اليه الرسل في اقرار المسالمة والمهادنة فلم يبلغوا من المفاوضة معه غاية وأبى الا الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة ٤١٩ ثم دارت الدائرة عليهم فنهض الاثينيون لنجدتهم ونزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بحد السيف الا الذكور الذين لم يبلغوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ً ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ﴾ فتسهل لالسيبياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثناهم عنها بركليس وهو يحيهم ان

غزوهم صقلية بمثابة توطئة للاستيلاء على قرطجنة وايطاليا والبلوبونيسة جميعًا ويستفاد من بعض الاخبار انهم تحمسوا من كلامه وصحت عزيمتهم على الحرب حتى كان الاولاد يقضون اياماً بطولها يخطون على الرمل موقع صقلية ورسم قرطجنة

وكانت سرقوسة في ذلك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة ومنعة ولها اغريجنتة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع بين سفسطة وسليتنطة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بهما الى الحرب فما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما توقعت من المصلحة لنفسها باقتتالهما وتوالي الاجتياحات عليهما ليتسهل لها غلبهما جميعًا فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثينيين على السرقوسيين الذين كانوا جيلًا من الدوريين مثل الاسبرطيين فلم يجد السيبياد صعوبة في اقناع قومه بالحام الحرب عليهم لما بينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى كأن الحرب باتنقالها من البلوبونيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا المكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العتيقة التي كانت بين الدوريين واليونيين

٤ ﴿ حملة الاثينيين سنة ٤١٥ ﴾ فقوض الاثينيون امرة الجيش الى السيبياد مثير هذه الحرب ولياخوس الذي لم يكن اقل منه حدة طبع ونزوعًا شديدًا الى القتال ومعهما ثالث وهو

نيقياس اشركوه معهما في الإمارة على الرغم من مخالفته الناس بالخروج بهذه الحملة وذلك لما توخوا من تسكين جاش زميليه بحلمه فلما وافى اسطولهم ثغر ريجيوم وقع الخلاف بين الامرآء الثلاثة فكان نيقياس يشير بالتمهل وليماخوس يريد العجلة في منازلة سرقوسة والسيبياد يرى اضعافها قبل منازلتها بقطع حلفائها عنها فصحّ عندهم رأي السيبياد وبدأت حربهم في الجزيرة باخذ كاتانة احدى بلدان الحلفآء

٥ ﴿ استقدام السيبياد ﴾ وفيما كان السيبياد يوالي انتصاراته على العدوّ توافق اعداؤه في اثينا على اهلاكه بان يرموه بشكايات اشدها في عيون الامة جريمةً ما كان من تهشيمه اصنام عطارد الموضوعة في شوارع اثينا وساحاتها قبيل خروجه للحرب وهو في حالة سكر وفسق فصوبوا سهام النقمة على من وجدوه ببلدهم من اهله واصحابه وبعثوا اليه ليحضر ليدينوه على هذا الافتراء وارسلوا له السفينة المقدسة التي لايستعملونها الآ في الامر الجلل والمسماة عندهم سلمينة فما تمنع السيبياد من ركوبها على الفور ولكنه لما وافى مدينة ثوريوم غافل الحرّاس وفرّ الي اسبرطة

٦ ﴿ هزائم الاثينيين ﴾ وكان السيبياد قبل مزايلة الجزيرة قد دلّ السرقوسيين على ما يتّقون به مكايد الاثينيين فيما يدبرونه

لمنازلة مسينة كما انه لما حصل عند الاسبرطيين استفزّهم الى ارسال جيلبوس الى سرقوسة بالف رجل وقفوا لنيقياس وخيبوا سعيه في هذه الحرب وكان نيقياس بعد سفر السيبياد قد عاد الى طبيعته من التردّد وتراخي العزيمة وحقر في عيون الناس من قومه واعدائه جميعاً ولذلك بادر الاثينيون الى امداده بجيش يقوده رجل صعب المرام اسمه ديمستين فلم يمنع دخولهم معه في الحرب من توالي الهزائم والكسرات عليهم فرأى اكابرهم الرجوع عن الجزيرة وفيما هم يهمون بذلك وقع خسوف اقلق بالهم واضطربت له نفس نيقياس لما هو مطبوع عليه من الاعتقاد باوهام العوام فاشار عليهم بتأجيل الرحيل الى الهلال الجديد . فلبثوا بقية الشهر فتوالت عليهم ضربات العدوّ وأُخذ ديمستين في كمين فقتل نفسه واضطر نيقياس بعد قتال ظهرت فيه شجاعة من معه من الابطال الى الاستسلام بمعاهدة اشترط فيها على جيلبوس استبقاءهم واستعمال الرفق معهم ولكن السرقوسيين استخفوا بهذا العهد وصلبوا نيقياس وقضوا على رجاله بالاشغال الشاقة في المقالع سنة ٤١٣

اسئلة

١ ما هي اخلاق السيبياد . ومن هو مؤدّبه . وما هو تباين مشاربه ومسالكه . ٢ اي حرب باشرها بعد عهد نيقياس . وما كانت نتيجتها .

٣ والى مَ وجه افكار الاثينيين من الفتوحات . وما كانت اهمية سرقوسة ومن اي جيل اهلها ٠ ٤ من أمر على تلك الحملة . وما وقع بين الامراء لاول وصولهم ٠ ٥ لماذا استقدم الاثينيون السيبياد ٠ وهل اطاعهم في ذلك ٠ ٦ هل انتقم السيبياد لنفسه ٠ وما هي هزائم الاثينيين . وكيف مات نيقياس ٠

﴿ الفصل الثامن ﴾

الزمن الاخير من حرب البلوبونيسة ٠ ليزندرة وأخذ اثينا
من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤

١َ ﴿ استقدام السيبياد الى اثينا سنة ٤١٠ ﴾ وبينما كانت الهزائم تتوالى على الاثينيين في صقلية كان السيبياد يزداد شهرةً عند الاسبرطيين بما نفعهم نصحه وارشاده الى ان داخل ملكهم اجيس الحسد منه ونصب له شركاً لاهلاكه فلما احس السيبياد بالمكيدة فرّ الى آسية يحتمي عند تيسافرن احد مرازبة الفرس واخذ من هناك يراسل قومه في المصالحة وقد أثقلهم بلاء الحروب بفقدان اربعين الفاً من رجالهم ومائتين واربعين سفينة وجميع ما في خزائنهم من المال فضلاً عن التوآء حلفائهم عنهم وارسل الى امرآء الجيش الذين بصاموس انه يحبّ الرجوع الى اثينا ولكن على ان تستبدل الحكومة الديمقراطية بحكومة يتولاّها الاعيان فأُجيب الى ذلك وأُقيم في اثينا مجلس للشورى مؤلف من اربعمئة من الامة وذلك سنة ٤١١ ولكن لم تطل مدتهم

حتى استغضبوا العوام والاعيان جميعًا فاما العوام فلأنهم عاملوهم بالعنف والعسف واما الاعيان فلأنهم أضربوا عن استقدام السيبياد

ولذلك خلع الجند الذين بصاموس الطاعة لهم وانتخبوا عليهم السيبياد اميرًا مع إلحاحهم عليه بالمسير الى اثينا لمنازلتها فاستعمل التأني في تسكين خواطرهم وتوصل بدهآئه الى تشتيت هؤلاء الاربعمئة برأي الامة نفسها التي لما لم ترَ السلامة الا به ألغت هذا الديوان وعجلت باستقدامه الى اثينا سنة ٤١٠

٢ ﴿ زهآء ايامه بالانتصارات من سنة ٤١٠ الى سنة ٤٠٧ ﴾

فما احب السيبياد العود الى بلده الا مكالًا بالظفر ولذلك سار من صاموس في طلب مندارة قائد الاساطيل الاسبرطية فاصلى عليه الحرب قبالة عيدوس فهزمه ثم تتبعه الى جوار كيزيكة فداورت الدوائر على مندارة وقتل في تلك المعركة وعاد سلطان البحر الى الاثينيين سنة ٤١٠ وقد تضايق الاسبرطيون مضايقة شديدة وكتبوا الى حكامهم يقولون « انّا خسرنا كل شيء فمندارة قد قتل والجند يموتون من الجوع ونحن في أسوإ حال فماذا ينبغي ان نصنع ». فما وجدوا جوابًا يخاطبونهم به لما كانوا يعرفونه من اقتدار السيبياد ودهآئه . وكان السيبياد في ذلك الوقت لا يفتر عن بذل الهمة والغيرة حتى تمّ له باخذ بزنطية الاستيلاء على

ثراقة وبيونية سنة ٤٠٨ ثم انه بعد هذه الانتصارات العظيمة شخص الى اثينا ودخلها بمظاهر الحفاوة والتكريم

٣ ﴿ نفي السيبياد تارةً أخرى ﴾ ولما خاف الاسبرطيون من السيبياد كثرة انتصاراته وصولته بذلوا الوسع في حشد الجنود له وامّروا عليهم قائداً ذا حيل ومكايد اسمه ليزندرة جمع الى مهارته في فنون الحرب دهاء ورأياً في السياسة وكان في خلقه عنفٌ وشدة ولا يجتنب سلوك اقبح الطرق من الخداع والغدر لبلوغ امنيته وكان يقول « الاولاد يُؤخذون باللعب واما الرجال فيؤخذون خدعة » فرأى السيبياد ليتمكن من هذا العدوّ ان يتربّص بالسفن مكانها ويذهب الى آسية ريثما يجمع فيها ما يحتاج اليه من المال . ولكن انطيوخس الذي وكله بالاسطول اتجه الى محاربة العدو مع ما تقدم من نهيه عن ذلك فدُحر في جوار نوثيوم واستحوذ ليزندرة على خمس عشرة سفينة من اسطوله

فتسارع ثرازبلوس واعداء السيبياد الى اثينا يشكونه الى الأمة فانخدع الحكّام بوشاياتهم وصحّ لديهم اتهامه بالخيانة فهرب السيبياد الى ثراقة واقام يحارب بنفسه الى ان تنجلي الحوادث

٤ ﴿ واقعة ارغنوزة سنة ٤٠٦ ﴾ فأمّر الاثينيون مكانه عشرة من القواد وفيهم قونون الذي اشتهر عندهم باعمال جليلة

وكان قلكرتيداس قائد جيش الاسبرطيين قد حاصره في ميناء متلين وضايقه اشد المضايقة فارسل الى الاثينيين في طلب المدد فبعثوا بمئة وخمسين سفينة لانقاذه فلما عاين الاسبرطيون كثرة المدد والمدد عليهم نصحوا لقلكرتيداس ان يكف عن القتال فقال لهم « لو انا غلبنا لما عسر على اسبرطة ان تصنع سفنا غير ما في ايدينا ولكنني اذا هربت فمن عساه ان يرد علي شرفي » ثم انه اضرم نار القتال على الاثينيين فالتوى اسطوله في وجههم فهلك هو واكثر قومه بسفنهم وحدثت هذه المعركة قبالة جزر ارغنوزة ما بين كومة ومتلين سنة ٤٠٦ واتفق في غداة ذلك اليوم ان هبت في البحر معصار منعت الاثينيين من دفن قتلاهم فنقمت الامة على القواد العشرة لهذا التهامل الذي حسبوه افتراء على الدين وحكموا عليهم بالقتل فتأمل بهذا القضاء الظالم الذي جرى على هؤلاء الابطال المنصورين ولم يقل بضده احد من الرؤساء غير سقراط الذي نطق هاتف دلفي بانه اشد العالمين اعرافا في الحكمة

• ﴿ ليزندرة . واقعة آغوس بوتاموس سنة ٤٠٥ ﴾

فاضطرب الاسبرطيون لهزيمتهم في ارغنوزة اضطرابا شديدا وسيروا اسطولا يقوده ليزندرة رجلهم فبدأ ينهب اجينة وسلمينة من الجزر ثم نزل الى اتيكة يخربها فتمدد له الاثينيون فتوادى

عنهم فيما بين الجزر الى آسية حيث حاصر لمبساكة واخذها فتأثروه اليها فما رأى اضرامهم الحرب عليهم بذلك الوقت فصبره تارةً أخرى الى القتال فتربص مكانه فحسبوا تمهله عجزاً وفطانته جبناً واخذوا يقذفونه بكلام التمييز والقدح واتصل بالسيباده مايبديه الاثينيون من الجهالة والبلاوة فجاء المعسكر لينبههم على سوء فعلهم بتجهيزهم الى مكان قفر لامعتصم لهم ولا اوودة تحميهم فلم يعتبروا نصيحته فما كان بعد ذلك الا ان داهمهم ليزندرة على حين غفلة وخرب اسطولهم على مصب النهير المسمى آغوس بوتاموس فذهبت هذه الكسرة منهم بسلطان البحر بعد ان اتصلت مدته في ايديهم اثنين وسبعين سنة والتوى عنهم حلفاؤهم من اليونان وتحيزوا الى الاسبرطيين الذين اقبلوا يحاصرون اثينا في البر والبحر

٦ ﴿ أخذ اثينا سنة ٤٠٤ وموت السيبياد ﴾ ولقد انفق ليزندرة جميع ماعنده من الهمة في حصار اثينا وضايقها المضايقة الشديدة حتى اضطرها بعد ستة اشهر الى التسليم فدمر الاسبرطيون حصون بيره وهدموا الاسوار التي تصل هذه الميناء بالمدينة واحرقوا سفن الاثينيين على صوت المزمار وجعلوا على احكام المدينة ثلاثين ارختيا مما يعرفون بالثلاثين جائراً لكثرة ظلمهم واستبدادهم وهكذا انتهت حرب البلوبونيسة التي اتصلت

سبعاً وعشرين سنة ومات السيبياد على عقب ذلك بقليل ونهاية امره انه بعد ان حارب زماناً في ثراقة لاذ بفرنباذ مرزبان الفرس على افريجية فكتب اليه ليزندرة يلتمس منه قتله وألحّ في الطلب عليه فبث له المرزبان ارصاداً وكلّفهم بقتله ولكنهم لما خافوا لقاءه احرقوا البيت الذي كان فيه فاقتحم السيبياد النار ليضربهم ولكن الحراب التي كانت تنصب عليه كالسيل لم تدع له سبيلاً فسقط مائتاً وكان عمره لما قتل خمسين سنة

اسئلة

١ ما أمر السيبياد بعد استقدامه من صقلية · على اي شرط رضي بالعودة الى اثينا · كيف كان سلوك الاربعمئة · وكيف استقدم السيبياد · ٢ ماذا صنع السيبياد من قبل عودته الى اثينا · ماهي انتصاراته على الاسبرطين · وما هي البلدان التي اخضعها لسلطان الاثينيين · ٣ من ارسل الاسبرطيون لمقاومته · ولماذا نفي السيبياد تارة أخرى · واين كان ملاذه · ٤ من أقيم مكانه · وما هي انتصارات الاثينيين · وكيف عاملوا قوادهم المنصورين · ومن الرجل الذي عارضهم في ذلك الحكم الظالم عليهم · ٥ ماذا صنع ليزندرة بعد انكسار الاسبرطيين واين الحم الحرب على الاثينيين · وماذا كانت عاقبة هذه الكسرة على الاثينيين · ٦ قدر ما استقامت اثينا على المقاومة · وكيف عاملها الغالبون · وما كانت آخرة السيبياد ·

﴿ الفصل التاسع ﴾

في خبر اليونان من حرب البلوبونيسة الى عهد انطالكيداس
سيادة اسبرطة من سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٨٧

١ ﴿ الجائرون الثلاثون في اثينا ﴾ لقد تقدم ان ليزندرة اقام على الاحكام في اثينا ثلاثين رجلًا من الظلام وسميت حكومتهم لذلك بحكومة الثلاثين جائرًا فلما استبدوا بالامر وآنسوا من الجنود الاسبرطيين المقيمين في القلعة عونًا لهم على مايريدون نهبوا هياكل المدينة وساموا الاغنياء خسفًا ليستحوذوا على اموالهم واكثروا فيهم من القتل لضبط املاكهم عنهم ومما قاله اكزنفون المؤرخ انهم اهلكوا من الناس بمدة ثمانيــة اشهر في زمن السلم اكثر مما قتل العدو في زمن الحرب بمدة ثلاثين سنة وكان ثرازبلوس قد أجلى عن المدينة متواريًا مع جماعة من عقلاء الاثينيين فلما اشتدت وطأة شرور الحكام جمعهم جيشًا وقصد المدينة لانقاذها من الاستبداد فافلح سعيًا في غلب الجائرين فانهزموا الى ألوزيس ثم تهادنوا وجرت الاحكام فيهم على السنن المرعية حتى نجوا من الوهدة التي طوحتهم الفوضى بها وذلك سنة ٤٠٣

٢ ﴿ موت سقراط الحكيم ﴾ وقد وقف سقراط لمقاومة الثلاثين جائرًا على عسفهم واستبدادهم بثبات الابطال وكان

يغيث الملهوفين ويعزّي المنكوبين في تلك الاوقات الصعبة ولما امر هؤلاء الثلاثون باقفال المدارس ونهوه عن التعليم جهرًا في الناس او يقتلوه لم يبال بانذارهم وقال « ايظنون اني احسب نفسي خالدًا لا اموت » واستمر على تعليم الشبان ينصح لهم النصائح المفيدة وكانت كلمته المملوءة حكمة « ايها الرجل اعرف نفسك » ومن تلاميذه افلاطون واكزنفون اللذان خلدا ذكرهما في كتبها ولقد كثر اعداء سقراط بقدر ما عمّ خيره وفضله فوشي به الى الحكام ثلاثة لتهموه بالزندقة وافساد اخلاق الشبان وهم دباغ اسمه انيتوس وشويعر سخيف اسمه ملتيوس وخطيب اسمه ليقون فحكم عليه القضاة بالجريمة ولكنهم تلطفوا بان يجعلوا له اختيار ما يرضاه لنفسه من القصاص فقال لهم « اما اذ تخيرونني بمجازاة نفسي على انني انفقت عمري في تعليم الاثينيين فانني لاختار ان تودعوني مكانًا اقضي فيه بقية حياتي وينفق عليَّ من مال الجمهورية » فاستغضب كلامه القضاة فسقوه سمًا ذعافًا وذلك سنة ٤٠٠ وكان عمره سبعين سنة واتفق ان بعض اصحابه اظهر تأثره من قتله بريئًا فقال « لذلك أحبّ اليّ من الموت مجرمًا »

٣ ﴿ حملة قورش الفتى ﴾ وكان الفرس في ذلك الوقت قد اذلّهم العهد الذي اخذه عليهم قيمون على عقب الحروب المادية كما تقدم فوقفوا موقف المتفرج فيما التحم بين اثينا واسبرطة

من الحروب . وكان تيسافرن مرزبانهم على جنوبي آسية الصغرى يميل في سياسته الى حفظ الموازنة بين هاتين الدولتين المتناهضتين ولكن جاء بعده على تلك الولاية مرزبانًا قورش المعروف بالفتى لكونه ثاني اولاد داريوس نوثوس فمال بسياسته الى اليونان لامر اعتبر فيه مصلحة نفسه لانه كان يعزم على خلع اخيه من الملك (وهو ارتحششتا الثاني الملقب بمنيمون لتوقد حافظته) ليجلس مكانه وفيه الخصال الشريفة التي ترفعه الى اسمى مقامات الملوك من الشهامة والفطانة والشجاعة والهمة والتقلل من الدنيا في عيشه كتقلل الاسبرطيين فضلًا عمًّا عنده من العلم الواسع وكان ابوه من قبل وفاته بسنتين اي سنة ٤٠٧ قد ولّاه جميع آسية الصغرى ثم استعطفته عليه أُمه بريذتيس بجميع ما استطاعت ليكتب له بالملك من بعده لانها كانت تحبه على اخيه ارتحششتا فما بلغت من سعيها لديه أكثر من انه تلطف باعطائه ليدية وافريجية وقبادوقية ارثًا له ولولده من بعده

فبقيت في نفس قورش اطماعٌ شديدة الى الملك بما امتلأ في ذهنه من تشويق امه وترغيبها وحاول قتل اخيه بمكيدة اخفق فيها سعي رجاله وانكشف امرها لارتحششتا حتى انه همّ بقتله لو لم يكن له من دموع امه شفيع فصفح عنه واقره على ولاياته في آسية الصغرى غير ان ما ناله من تلطفات

اخيه لم يثنه عن هذه الاطماع التي يدفعه اليها عزمه واقدامه وما يعرفه لنفسه في سياسة الرعية من التدبير والحلم والحكمة التي استمال بها قلوبهم ليحصل على هذا الملك الذي انما اتصل الى اخيه بوجهٍ فيه نظرٌ بعيون الفرس انفسهم لانه وان يكن اكبر منه سنًا فانما ولد من قبل ان يتولى داريوس السرير مع انه هو انما ولد لابيه ابن ملك ولذلك كان يرجو النجاح بحقوقه في هذه المطالبة فعبأ من العساكر في ولاياته الاسيوية مئة الف وابرم مع الاسبرطيين عهد مناصرة فرخصوا له بان يجمع جندًا من لاقونية وارقادية وآخائيــة وبيوثيا وتساليا وامدّوه بعشرة آلاف مقاتل مدججين بالسلاح وثلاثة آلاف من الرماة يقودهم كليارك الاسبرطي

٤ ﴿ واقعة قونكزة سنة ٤٠١ ﴾ وفيما كان مهتمًا بتعبئة العساكر واعداد المهمات كان ارتحشستا مطمئنًا بمكانه متقاعدًا عن الاستعداد له . ولذلك تمكن قورش من الوصول الى ما بين النهرين من غير ان يلقى احدًا من العدوّ وقد قطع ليديا وافريجية وقبادوقية وكيليكية وسورية وانتهى الى مدينة قونكزة على الفرات حيث وقفت له جنود ارتحشستا بامرة اربعة من القواد وهم تيسافرن وغبرياس وارباش وابروكماس ومعهم الف الف ومائتا الف مقاتل وكان كليارك قبل القتال قد نصح لقورش ان

لايخوض بنفسه حومة القتال فقال له قورش مَهْ ايصحُّ هذا اني فيما اطلب الملك لنفسي اظهر انني غير اهل له » فلما التقى الفريقان اشتد الضرب والطعان ومال اليونان الى العدوّ فاخترقوا صفوفه ونادى لقورش بالملك مَن حوله من الجند لميل النصر الى جهته ولكن بأسه واقدامه اعمياه فوثب على الفرسان التي حول ارتحششتا وثبة السباع فهزمهم وجرى بينه وبين اخيه نزالٌ ساءت عليه عاقبته وانقضى بموته القتال اذ لم يبقَ له ثمّت من باعث

٥ً ﴿ نكوص العشرة آلاف وارتدادهم من سنة ٤٠١ الى سنة ٣٩٩ ﴾ ولقد حارب اليونان في ذلك اليوم النهار كله وتأثروا العدوّ الهارب امامهم ضربًا وطعنًا فلما كان الغد وقد بلغهم مصرع قورش واندحار جيشه وقعوا في حيرة شديدة ولكنهم ثبتوا في وجه ارتحششتا وابوا التسليم اليه على يد الرسل التي بعثها اليهم وكان ارتحششتا يخاف قتالهم فوعدهم بلسان تيسافرن بانه لايقلقهم في انصرافهم اذا تعهدوا بانهم لايأتون تخريبًا في بلاده وهم منصرفون وكان هذا الوعد خديعة ارادها بهم تيسافرن ليأخذهم على حين غرّة وأسرّ ذلك الى أرياه دليلهم فأضلهم بين دجلة والفرات فيما بين الخلجان والخنادق ودعا اكليارك والامراء الاربعة الى سرادقه وقتلهم اغتيالاً

فصارت حال اليونان في اشدّ مايكون من الخناق نهران

مستبجران يحيطان بهم والعدو يكتنفهم من كل جانب وهم على بعد شاسع من بلادهم (يبلغ الفين وخمسمئة كيلومتر) ولا رأس لهم ولا دليل . فاشتد بهم اليأس ولبثوا متحيرين منكسرين الى ان قام فيهم فتى اثيني ذو نبل وفطانة اسمه اكزنفون استفز هممهم الى اتقاء ما يضمر لهم العدو من السوء بقواد ينتخبونهم بوجه السرعة لقوله لهم ان الجيش بلا راس كالجسم بلا روح فتشاوروا فيما بينهم فوقع اتفاقهم على تقليده الامر مع تيمازيون وستراط واكليوفور وفيلزيه ففرقوا الجيش اربع فرق وعدوا الى مجاز دجلة والفرات عند منبعهما وقصدوا بوجهتهم جبال ارمينية

فلما حصلوا في تلك البلاد اطبقت عليهم جيوش الارمن والفرس جميعا فتوفقوا بشجاعتهم وفطانة قوادهم الى رد الخطر الهابط اليهم ثم قطعوا بلاد الكلديين وجبال كلشيدة وطوزتيكوس حتى انتهوا الى طرابزون احدى مستعمرات اليونان في البنطش وامتطى بعضهم السفن الى كراسند والبعض الآخر الى قوتيوره وساحلوا شواطئ آسية الصغرى الى ثراقة ومنها نزلوا الى برثانيوم من بلدان ايوليدة حيث اتبعهم تمبرون بجند لقدمونية سنة ٣٩٩ وكان هذا الارتداد المجيد الذي قادهم اليه اكزنفون من اعظم آثار الفنون الحربية في القدم وقد خلد له في كتابه

الموسوم بأنباس ذكرًا حيث اتي على وصفه وخبره بمهارة القائد البصير وبلاغة الكاتب النحرير

٦ ﴿ أجزيلاس ﴾ وفيما كان هؤلاء العشرة آلاف يستطردون هذا الارتداد المشهور عاد تيسافرن الى ولايته بآسية الصغرى واخذ يضطهد البلدان اليونانية التي مالت مع قورش فانتصر لها الاسبرطيون وارسلوا لنجدتها بضعة قوّاد اشهرهم اجزيلاس الذي ولي ملك اسبرطة بعد اخيه اجزيلاس الاول سنة ٤٠٠ وكان قصيرًا دميم الخلقة اعرج الاّ انه جمع بأس رجال السيف وعقل رجال السياسة وكان ليزندرة في ذلك الوقت شديد الصولة باسبرطة وذلك على اثر واقعة آغوس بوتاموس اذ تسنم ذروة الملك بدلاً من ليوتشيداس بن اجيس فلما اقتضت الحال محاربة الفرس صرف نفوذه في حمل الناس على تأمير اجزيلاس بتلك الحملة

فبدأ اجزيلاس بالتلطف مع ليزندرة على جميله ثم تغير عليه لحسد غير محمود في من هو مثله من اكابر الخليقة داخله منه لاقبال الجند والامراء عليه بالتعظيم والتكريم فابعده الى الهلسبنطس

٧ ﴿ انتصارات اجزيلاس في آسية من سنة ٣٩٥ الى سنة ٣٩٤ ﴾ ثم انه تقدم لمنازلة تيسافرن واثخن في افريجية

وليديا وغاب الفرس تحت اسوار سرديس فاكبر الاسبرطيون نصره وارسلوا يقلدونه امارة الجيش والاسطول جميعاً ثم اوغل في آسية العليا حيث طارت له شهرة عظيمة بما فتح وغنم وربما كان سبق الاسكندر بفتوحاته العظيمة لو لم يتدارك ملك الفرس امره باثارة اليونان عليه بكثرة عطآئه ليرتد عنه الى قتالهم

٨ ﴿ استقدام اجزيلاس سنة ٣٩٤ ﴾ وكان الاسبرطيون بعد غلبهم للاثينيين قد استبدّوا بحلفآئهم واثقلوا الوطأة عليهم مع ما يدعونه من كونهم انصار الحرية والاستقلال وكان الفرس على علم من استيآء اليونان لذلك فحركوا خواطرهم بينما كان اجزيلاس على محاربتهم في آسية وارسلوا يفرقون فيهم خمسين وزنة من المال حتى أثاروا طيوة واثينا وكورنثية وآرغوس في قومة واحدة عليهم

٩ ﴿ عهد انطلكيداس سنة ٣٨٧ ﴾ وقد ردّ انتصار قونون لاثينا سلطان البحر مثلما اقرّ انتصار اجزيلاس لاسبرطة سلطان البر فاحبّ ملك الفرس ان تحفظ هذه الموازنة بين الدولتين لمصلحة نفسه ولكن لما بات الاسبرطيون على خوف من مراكب قونون لم يؤخرهم مايكون من فساد مصلحة اليونان عن التعاهد مع الفرس فبعثوا الى ارتحششتا رسولاً منهم اسمه

انطاكيداس وكان شيخاً خفيف العقل حسد اجزيلاس على ما أُوتي من النصر واراد كيفما كان الحال ان يقف في سبيله لكي لاينتصر مرة أُخرى . فمن شروط هذا العهد المعزوّ اليه والمعقود مع الملك الاعظم ان تسلم للفرس جميع البلدان اليونانية التي بآسية الصغرى فكانت اسبرطة تدعي بانها اعادت لامم اليونان الحرّية التي فقدوها مع ان في هذا العهد افساداً لما ظهر عليهم من نتائج الحروب المادية حتى كانما سمحوا باذلال جميع اليونان سواهم لتقرير سيادتهم في محالفتهم مع الفرس

اسئلة

١ ماهي الحكومة التي اقامها ليزندرة في اثينا . وما هو سلوك الثلاثين جائراً . ٢ من هو الرجل الذي قاومهم وبمَ اتهم سقراط . وكيف مات . ٣ ماهي بغية قورش الفتى . وما هو مستنده من المطالبة بالملك . وكيف عامله ارتحششتا . ومن اين عبأ الجنود . ٤ كيف استطرد قورش المسير للحرب . واين قاتل اخاه . وكيف كان مصرعه . ٥ ما الذي عرضه تيسافرن على اليونان مخاتلة . ولماذا لم يقبلوه . ومن الذي قادهم في ذلك الارتداد . وما اسم هذا الارتداد المشهور به . ٦ ما الذي صنعه تيسافرن بينما كان هؤلاء العشرة آلاف في ارتدادهم . ومن اوقف له الاسبرطيون ليحاربه . من هو اجزيلاس . وكيف سلك مع ليزندرة . ٧ ماهي فتوحات اجزيلاس في آسية . ٨ لماذا استدعى اجزيلاس الى بلاد اليونان . واين هلك ليزندرة . واي نصر حازه الاثينيون . ٩ ماهي حالة اليونان في ذلك الوقت . وما الذي اراده انطلكيداس باجزيلاس .

واي عهد عقد مع الفرس · وما هي نتائجه ·

الفصل العاشر

المناهضة بين اسبرطة وطيوة · صولة الطيويين اباميننداس
من سنة ٣٧٨ الى سنة ٣٦٣

١ حالة اليونان على عقب عهد انطاكيداس · صولة اسبرطة من سنة ٣٨٧ الى سنة ٣٧٨ ولقد حصل للاسبرطيين بعهد انطاكيداس نفع لمصلحتهم فيما تهيأ لهم باستنادهم الى الفرس من انتقامهم الانتقام العنيف من جميع المخالفين لهم والمتربصين لهم فبدأوا بغلب منطينة وتشديد الوطأة عليها ثم اخذوا اولنثة وما يتبعها من البلدان واتفق انه فيما كان قبيداس متقدمًا لحصارها عرّج على طيوة ليصلح بين اهلها في مشاجرة وقعت بينهم فغافلهم واستحوذ على قلعتهم المعروفة بقدمة فاظهر الاسبرطيون استيآء من هذا الفوز وغرموه بالف درهم ولكنهم استبقوا القلعة في ايديهم وعاملوا الطيويين معاملة الامة المغلوبة وذلك سنة ٣٨٣ فاشتدت صولة الاسبرطيين حتى لم يكونوا في زمن من الازمان اعظم اقتدارًا ولا اشدّ على الامم يدًا منهم في ذلك الوقت فقد ادّى لهم سائر اليونان الطاعة مختارين ومكرهين فاما بيوثيا فقد صارت لهم بامتلاكهم طيوة ذات العزة والاقتدار واما أرعوس فانهم احتالوا لاذلالها واضافتها الى ولايتهم واما

كورنثية فاستمرّت معهم على عهد الخلوص تنقاد الى امرهم من نفسها واما اثينا فقد تخلى عنها حلفاؤها فلما انفردت بنفسها لم يبقَ لها طاقة بهم واما سائر الامم اليونانية فكلما حاول احدٌ مناواتهم تعجلوه بضربة شديدة تردُّه الى الطاعة وترهب الآخرين فملكوا البرّ والبحر وأرجفت الامم من صولتهم حتى رغب في مسالمتهم اعظم ملوك الارض كما رأينا من اقبال ملك فارس وملك سرقوسة الى موادعتهم ومحالفتهم

٢ ﴿ المنافسة بين اسبرطة وطيوة ﴾ ولما كانت هذه الصولة مبنية على اساس الظلم والعنف وكانت الامة مفطورة على حب الحرّية والاستقلال كانت مدتها قصيرة بما حدث من الفتن فقد طرق الطيويّون الذين تحملوا من الضيم ما لم يتحمله غيرهم ابواب الفتنة وكان عندهم رجلان من اكابر الخليقة لم يذكر التاريخ مثلهما في البأس والفضل الّا نفراً قليلًا وهما بلوبيداس وابامينداس قد اضطرما شوقًا الى الإيثار لقومهما ولجميع اليونان من الجائرين ولما تبينا شيئًا من الفوز انضم اليهما كل طالب للاستقلال من الامم فخلعا نير الاسبرطيين وتحولت السيادة في قوم يونان اليهم

٣ ﴿ تحرير طيوة. بلوبيداس سنة ٣٧٨ ﴾ كان بلوبيداس منشئ الدولة الطيوية من رجالات اليونان واشرافهم وله ثروة

ينفقها في عمل الخير . هجر طيوة بعد احتلال الاسبرطيين قلعتها مع جماعة من اقرانه ماكانوا يرضون لبلدهم بالذلّ واقاموا باثينا على ترحيب من اهلها يتآمرون سرًّا فيما بينهم للتخلص من ربقة الحجر والاستبداد وكان بلوبيداس اصغرهم سنًّا ولكنه اشدهم همةً وغيرةً فاشار اليهم بالايقاع بطيوة في يوم عيد اذ يكون حكامها غرقى في لجج اللهو والسكر لايحسبون للحوادث حسابًا فاستحسنوا رأيه وسار منهم اثنا عشر بزيّ الصيادين ودخلوا طيوة عند الغسق وانتهوا الى بيت رجل من اصحابهم المخلصين دون ان يلتقوا باحد من الناس لان شدة البرد في تلك الليلة كانت تمنعهم عن الجولان وكان واحدٌ من الطيوبين على بينة من هذه المؤامرة فأولم للولاة طعامًا ودعا كبراءهم اليه وفيما هم يأكلون ورد لاحدهم ارخياس كتاب فالتمس منه بان يقرأه لساعته لقولهم له « ان فيه اخبارًا مهمة » ولانهماكه في لذته قال « لندع الاخبار المهمة الى غد » ثم رجع الى لهوه وابقى الكتاب مطويًا وفيه نبأ تلك المؤامرة وذكر الوقت والمكان الذي يتحرك فيه المتآمرون فلما كان بعد حينٍ قصير وثبوا عليهم فوجدوا بعضًا على الطعام والبعض الآخر على الاسِرة فقتلوهم شرّ قتلة ثم خرجوا الى الاسواق يدعون الناس الى القتال وللوقت أُخرج العدو من القلعة وفازت طيوة بالاستقلال .

٤ ﴿ الحرب بين الطيويين والاسبرطيين الى يوم الاجتماع باسبرطة من سنة ٣٨٨ الى سنة ٣٧٢ ﴾ غير انه من قبل ان تتمكن طيوة من تهيئة الحلفآء لمناصرتها على عقب هذه المكيدة اطبق عليها الاسبرطيون بجيش عرمرم لاخضاعها فرأى بلوبيداس ان يحرّش الاثينيين عليهم ليضرب العدوّ بعدوه بحيلة ألبسها الدهآء والكيس وذلك ان سريّة من الاسـبرطيين كانت بجوار اثينا فارسل الى قائدها من يلقي في اذنه انه اذا كان قومه قد اكبروا فتح قدمة فماذا يكون استعظامهم له فتح بيره وذلك ليغريه بنصب الحرب عليهـا . فانطلى عليه هذا الخداع ولكنه لم يكسب من مهاجمـة القلعة غير التقهقر وعداوة الاثينيين الذين تحيزوا لوقتهم مع الطيويين

وكان بلوبيداس في ذلك الوقت يمرّن الطيويين على الحرب ويدرّبهم على القتال حتى استظهروا على الاسـبرطيين في كل مناوشة جرت بينهم وكذلك نصرآؤهم الاثينيون فازوا عليهم بمركتين الأولى في سهول بيوثيا وعليهم كبرياس اميرًا والثانية بحرًا تلقآء لوقادة وامير الاسطول تيموتاوس غير انهم لم يستمروا معهم عـلى المحالفة زمانًا طويلًا لما سآءهم من شـدة صلفهم وعتوهم وخافوا منهم استقواءهم فتحيزوا عنهم ونبذوا اليهم عهدهم

٥ ﴿ الاجتماع العام باسبرطة . ابامينداس سنة ٣٧٢ ﴾

وارسل ملك الفرس في غضون ذلك الى اليونان يطلب اليهم القيام بشروط العهد مع انطلكيداس فاضطرهم ذلك الى المهادنة واطلقوا نداءً لاجتماع عام في اسبرطة يتألف من وفود كل امة من أممهم . وكان رسول الطيويين رجلًا اسمه ابامينينداس لم يكن قد ظهر من قبل ذلك في عالم السياسة وكان من اسرة عريقة في النسب ولكنه غير مثرٍ وقد عوّد نفسه مع رياضة البدن ترويض العقل باجتهاد لم يأت بمثله احد من اترابه حتى اذا طاب بلوبيداس لطيوة الاستقلال لم يمنعه انهماكه في انتحال الفلسفة من حثّ الشبان على حب الوطن والحرية وان لم تكن له مشاركة عملية في تلك المؤامرة وكانت بينه وبين بلوبيداس الفة صارت الى الاخاء منذ كشف عنه العدوّ في حرب له مع الارقاديين واستمرَّت هذه الصداقة بينهما الى الممات

فساءَ ابامينينداس ما رأى من انقياد اولئك الوفود لرأي اجزيلاس وتصرفه بهم طوع مناه فوقف يحتج عن استقلال طيوة وجميع اليونان بقلب جريء ولسان فصيح حتى كاد يتميز اجزيلاس غيظًا فاشهر الحرب ليومه على الطيويين

٦ ﴿ واقعة لكُترة سنة ٣٧١ ﴾ وكان جيش الاسبرطيين في ذلك الوقت في فوقيدة بامرة أكليمبروتس الملك فتطيرت

اليه الانبـآء بالقدوم الى بيوثيا للمحاربة فاستعدّ له ابامينداس وقصد الحام القتال عليه ليومه لو لم يمنعه القواد الذين معه في مشاورة جرت بينهم الى ان جآء بلوبيداس ومعه الفرقة المقدسة وتابعه على ماراه فانكسرت الجيوش الاسبرطية حتى لم يبق منها بقية وفقدت دولتها من الصولة شيئا كثيرا لايعوَّض وحاز ابامينداس في تلك الحرب مجدًا مخلدًا مع بلوبيداس الذي سلك ذلك اليوم سلوك الابطال وقد جعلت نصرة لكثرة للطيوبين المقام الاول في قوم يونان ودعت أُمم الهلّادة الى الانضمام اليهم وموادعتهم ومحالفتهم .

٧ ﴿ غزوات ابامينداس في البلوبونيسة ﴾ وكان الجند الذين عبّأهم ابامينداس اربعين الفًا فزحف بهم الى البلوبونيسة سنة ٣٧٠ فما كان من اليدة واغوس ومسانية وارقادية وغيرها من البلدان المتنصبة لاسبرطة الاّ ان انضمت اليه . واستؤنف بنآء مسينة بامره وبنى الارقاديون ميغالبويس بايعـاز منه اليهم ولكنه لم ينل من اسبرطة مع اجتهاده في منازلتها الاّ انه حرم اجزيلاس على غصص من قلبه من لفظ تلك الكلمة التي كان يقولها في ابّان الدولة « ما من امرأة اسبرطية نظرت قط دخانًا ينبعث من خيام العدوّ » ثم عاود الكرة عليها سنة ٣٦٨ وقد استقدمه بعض امم البلوبونيسة اليهم فلم يستظهر عليها لمكانها من

الاستناد الى فارس والاثينيين واضطر الى الارتداد من وجه كبرياس قائد جيوشهم

٨ ﴿ تتمة خبر بلوبيداس ﴾ وفيما كان ابامينداس يقارع جنوبي البلاد كان بلوبيداس يتقدم بغزواته من جهة الشمال حتى اعاد لكثير من امم تساليا الاستقلال الذي غلبهم عليه اسكندر ملك فيرس واطفأ نار الفتنة في مكدونية ثم آب الى طيوه ببعض الرهائن وفيهم فيلبوس ابو الاسكندر الكبير

ورأى الطيويون في ذلك الوقت مخاطبة ملك الفرس باسم هؤلاء الامم لكي لايلحقهم ضيم من نتائج البعوث التي بعثها اليه الاسبرطيون والاثينيون فاوفدوا اليه بلوبيداس فاحله عنده بالمحل الارفع وكتب معه عهداً حصلت به منفعة عظيمة للطيويين وهي مأثرة له لاتقل عن مآثره في الحروب والمغازي ولم تطل مدته بعد ذلك حتى قتل في حرب الحمها على اسكندر فيرس الذى كان يعاود الردة على التساليين مرة بعد أخرى ليقلقهم في راحتهم وذلك سنة ٣٦٥ فاقام له التساليون مأتما لم يسبق له نظير وشمل الحزن عليه جميع بلادهم ولم يزل الطيويون يناصرونهم على اسكندر هذا الجائر الى ان مات على عقب ذلك مقتولاً بيد امرأته فجروا جثته في الاسواق وطرحوها في البرية طعاماً للعقبان

٩ ﴿ استئناف اباميننداس غزواته في البلوبونيسة ﴾

واستمر اباميننداس على مغالبة اثينا واسبرطة ومناوأتهما في كل وجه حتى جعل لطيوة سلطان البر والبحر جميعًا اذ اصطنع اسطولاً في مئة سفينة لكل منها صفوف ثلاثة من المقاذيف وخاض بها بحر ايجه فاتحًا وغانمًا

وفي اثناء ذلك وقع الانقسام بين الارقاديين على اثر فتنة اشتدَّ عليهم امرها فاستماذ فريق بالاسبرطيين وفريق بالطيوبيين استصرخوا اباميننداس فجآء البلوبونيسة وكاد يأخذ اسبرطة على غرة لخلوها من الجنود الذين كانوا مخيمين بمنطينة حيث اعتصم الفريق المستعيذ بهم لو لم يُسرَع بالخبر الى اجزيلاس فجاء واضطره الى الاجلاء عنها فيما كان جنده يتسلقون اسوارها

١٠ ﴿ واقعة منطينة . موت اباميننداس سنة ٣٦٣ ﴾

فانقلب اباميننداس من هناك الى منطينة واجرى تحت اسوارها تلك الواقعة العظيمة التي ضرب بها الاسبرطيين وفيما هم آخذون بالالتوآء عرفه بعض العدوّ ووثبوا عليه فصادمهم مصادمة الابطال الى ان اصابته حربة في صدره فاحتمله ذووه الى خيمته ولم يمنعهم ذلك من استكمال نصرهم على العدوّ في ذلك اليوم

ولما اعلن الجرّاحون ان الجرح الذي اصابه قتال لايبقي على نفسه عند اخراج النصلة من صدره انقبضت نفوس القوم واستعظموا فقدان هذا الرجل العظيم بلا عقب من صلبه وكان يسمع كلامهم ولا يهمه من حاله الاّ اطمئنانه عمّا قدّر لهم في تلك المعركة حتى اذا اخبروه بانتصارهم التفت الى من حوله من الصحب والاتباع وقال لهم وهو يفيض ابتساماً « لاتعتبروا هذا اليوم آخر ايامي من الحيوة بل هو أول عهدي بالسعادة ومظهر حظي من المجد . لاني اترك طيوة منصورة واسبرطة العظيمة مذللة واليونان معتقين من نير الاستعباد وما اراني اموت بلا عقبٍ ولكترة ومنطينة هما لي بنتان تكفلان تخليد ذكري الى الابد » ثم نزع النصلة من جرحه وجاد بنفسه الكريمة

١١ ﴿ حالة اليونان بعد موت ابامينداس ﴾ لقد علمت ان طيوة انما صالت في اليونان دولتها باباميننداس وبلوبيداس اللذين كانا من اكابر الخليقة فلما ماتا اضمحلّت تلك الانوار وتقلصت تلك الظلال ثم عرفت ماتوالى على اسبرطة واثينا من اجتياحات الحروب التي اعقبتها وهنًا في الدولة ولاسيما فقدان الكبراء الذين اعزّوا مكانها وقتًا ما فهذا أجزيلاس قد أودى وهو قافلٌ من حملته الى مصر وكذلك كبرياس امير الاسطول قد طرح نفسه في البحر حنقًا من فوز الحلفاء بجوار شيو سنة ٣٥٨

وكذلك ايقراط من رجالاتهم قضوا عليه بالنفي الى ثراقة مثلما قضوا علـى ارستيدس وثامستكل من قبله وكذلك تيموتاوس ارادوا به المكروه فتاه من بلد الى بلد حتى انتهى الى لمنوس فأودى بهـا فترى ان هذه المصائب الشديدة قد جرت عليهم وبالاً اضطرهم الى الخضوع لملك الفرس ثم سهلت لفيلبوس المكدوني الغلب عليهم فيما ركبهم من ذلٍّ في الخارج وفساد في الداخل

اسئلة

١ً ماذا افاد اسبرطة عهد انطلكيداس · وما هي اشهر فتوحاتها · وما كان لها في اليونان من الصولة · ٢ً من الأمة التي جاهرتهم بالعصيان ومن اللذان توليا امر الطيوبين وكانا من اكابر الخليقة · ٣ً من هو بلوبيداس · وكيف تهيأ له تحرير طيوة · ٤ً ماذا صنع الاسبرطيون بعد استقلال الطيوبين · وما هي المناهضة العنيفة التي وقعت بين الامتين · ومع من انحاز الاثينيون ثم تحيزوا عنهم · ٥ً لماذا اجتمع وفود اليونان في اسبرطة · واي مسلك سلكه ابامينداس · ٦ً ماذا صنع الاسبرطيون بعـد ذلك وما كانت نتيجة الحروب التي وقعت · ٧ً اي البلاد غزا ابامينداس · وعم اجلت هـذا المغازي · الم يغزُ ابامينداس غيرها من بعد · ٨ً ماذا عمل بلوبيداس في اثناء ذلك · وفي اية بعثة ارسـلوه · وما كانت نتائج هذه البعثة · وكيف مات · ٩ً ما الفتوحات التى اشتهر بها ابامينداس اذ ذاك · وما الخطر الذي كاد يتلف الدولة الاسبرطية بوقوع اسبرطة · ١٠ً كيف تدرج ابامينداس الى محاربة العدوّ بمنطية · قص علينا خبر موته · وما هي آخر كلماته · ١١ ماصارت اليه طيوة بعد ابامينداس · وما كانت حال اسبرطة واثينا في ذلك الوقت ·

الجزء الثاني

في العالم القديم منذ الدولة المكدونية الى فتوحات الروم

الفصل الأول

في خبر مكدونية قبل فيلبوس

١ ﴿ وصفُ جغرافية مكدونية ﴾ يحدّ مكدونية من الجنوب تساليا ومن الشرق ثراقة ومن الشمال دردانية ومن الغرب اليريا ويفصل بينها وبين دردانية جبال اسكردوس واربلوس وبينها وبين تساليا جبلا بنده واولمبوس وبينها وبين ثراقة جبل آثوس ورودبس ويجري فيها ثلاثة انهار مشهورة نهر استريمون ونهر اكسيوس ونهر اليقمون وتنقسم الى أربع مقاطعات وهي بياريا الى الجنوب وفيها بدنه وايماثيا في الجوف وفيها قدس وبلّه ولَسَنتيدة ومكدونية الى الشرق وهي التي ملكت بعد طيوة على اليونان وصار لها ملك البر والبحر جميعاً

٢ ﴿ بداءة امر مكدونية ﴾ الخبر عن مكدونية قبل الحروب الفارسية مبهم ويظن قدماء المؤرخين ان اول من نزلها من الناس البلسجيون ثم نزلتها جالية يونانية من ارغوس نحو سنة ٨٠٠ ويوجد في كتاب اوسابيوس اسماء ملوكها الأول ولكننا لا نعرف شيئاً من اخبارهم واقدم من نعرف اخباره

منهم أمتاس الاول ارسل يطلب اليه داريوس الأول التراب والماء لمّا قفل من دار الصقالبة سنة ٥١٣ وهي العبارة التي يستعملها الفرس عند ما يدعون الأمم الى الطاعة كما عرفت فقتل امتاس رسله وانكر عليه قتلهم فوكّل الملك بعض مرازبته بتحقيق الامر فرشاه امتاس فما ناله من داريوس عقاب ثم انه لما حمل الفرس على اليونان اضطرّ المكدونيون الى الدخول في حوزتهم اضطرارًا ولكنهم نفعوا الاثينيين بما نصح امتاس للفرس من النصائح الوبيلة ولذلك أُعطي حقوق المدنية الاثينية وكذلك خليفته اسكندر الأول قضى عليه الامر بالانضمام الى جنود اكزرسيس ثم تحيز عنه في وقعة بلاطية وانضم الى اليونان ليتأثروا العدوّ في انهزامه فاشركوه معهم في الالعاب الاولمبية وهذه الواقعة واقعة بلاطية هي التي حرّرت مكدونية من نير فارس سنة ٤٧٩

٣ ﴿ صلات مكدونية مع اليونان ﴾ وما لبث المكدونيون بعد تحريرهم من ولاية الفرس ان اقلق الاثينيون دولتهم باستيلائهم على جزء كبير من سواحلهم كما اقلقهم من الثراقيين رسوخ دولتهم بجوارهم من جهة الشرق الى ان ملك برديكاس الثاني وحفظ بمهارته الدولة ما بين هذين العدوّين وانتهز فرصة الحرب البلوبونيسية ليأخذ على الاثينيين مدينة انفيبوليس وهي من اشهر مستعمراتهم على سواحل مكدونية ثم قام بعده ارخلاوس

الاول فصرف اهتمامه الى ترويض اخلاق الرعية

٤ ﴿ الفتن والاضطرابات من سنة ٤٠٨ الى سنة ٣٦٠ ﴾

ولما مات ارخلاوس وليس في الدولة سنّة مقرّرة لوراثة المُلك وقعت الفتنة في الناس زمانًا طويلًا وأضرّت بعمرانهم وأخرت تقدمهم ولم يثبت في سريرهم غير امنتاس الثالث الذي ملك سنة ٣٩٢ واسترد من الجيران ماغلبوهم عليه من البلدان ثم استؤنفت الفتنة على عهد اولاده وبعد هلاك البكرين منهم صار الملك الى ثالثهم المسمّى فيلبوس (الثاني بهذا الاسم) ذلك الذي اخذه بلوبيداس رهينة الى الطيوبيين كما سبق الالماع اليه ثم افلت من ايديهم . وفيلبوس هو ابو الاسكندر الكبير

اسئلة

١ ماهي حدود مكدونية . وما هي الجبال التي تفصل بينها وبين الجهات الأخر . وما هي الانهار التي تجري فيها . وما هي اقسامها . ٢ من اول من سكنها من الناس . وما كان من امر المكدونيين مع الفرس لعهد داريوس الاول . ثم لعهد اكزرسيس . ٣ من الذي اقلقهم من بعد . وما هي سيرة برديكاس الثاني . والى مَ صرف ارخلاوس الاول اهتمامه . ٤ ما الذي حدث في مكدونية من موت ارخلاوس الى ملك فيلبوس . وابو من هو فيلبوس .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ملك فيلبوس من سنة ٣٥٩ الى سنة ٣٣٦ .

١ً ﴿ اعمال فيلبوس الاول ﴾ لم يتقلد فيلبوس النيابة في بادئ الامر الّا وصايةً على امنتاس ابن اخيه وهو صبي ثم اقامه المكدونيون ملكاً عليهم لانهم تفاءلوا من الوصاية خطرًا على الدولة ولهم اعداء يصادمونهم من كل جانب وكان فيلبوس متخرجًا على ابامينداس يسير في الامر سيرته فدفع العدوّ وقمع الفتنة وأحكم نظام البلاد مع ادخاله الأمن والراحة وانشأ من الجند الفرقة المكدونية على مثال الفرقة المقدسة التي كانت عند الطيويين ثم تمكن من صداقة حليف يستند اليه بما كان من تزوّجه اولمبيا بنت ملك ابيره ثم استولى على بندة وبوتيدة وغيرهما من مستعمرات الاثينيين .

٢ً ﴿ حالة اليونان. الحروب الاشتراكية من سنة ٣٥٨ الى سنة ٣٥٦ ﴾ ولقد انتهز فيلبوس فرصة الاضطرابات التي وقعت في اليونان لمباشرة الفتوح وذلك ان الاثينيين كانوا حاولوا بعد موت ابامينداس ان يعقبوا الطيويين على الدولة ويردوا ما كان لهم من السيادة والتقدم ولكن قوادهم اشتدوا في العنف حتى اثاروا عليهم الثورة المعروفة بالحرب الاشتراكية لاشتراك شيو وكوس ورودس وبزنطية في قومتها واضطرارهم كرهًا الى الاقرار

باستقلالها وفي ذلك الحين قتل كبرياس نفسه واعتزل تيموتاس وايفقراط الى دار النفي والغربة

٣ ﴿ الحرب المقدسة سنة ٣٥٥ ﴾ وعقبت هذه الحرب الاشتراكية حرب أشد منها هولاً اثارها الفوقيديون وقد تطاولوا على ارضٍ موقوفة لابلون فحكم المجمع الانفكتيوني بتغريمهم غرامة جسيمة على هذا الافتراء فهاج خواطرهم على العصيان رجل منهم اسمه فيلوميلة تولى القيادة ونهب خزائن الهيكل ليجد مالاً يكتري به رجالاً للقتال وانضم اليه الاسبرطيون لموجدةٍ في قلوبهم على رجال المجمع وتابعهم الاثينيون وبعض من أممهم اما الاكثرون فكانوا يرون من الفروض الواجبة عليهم الغيرة على دين ابلون والنقمة على الفوقيديين لافترائهم فجرى في تلك الحرب من القتل والدعاو والفظائع المنكرة ما جرت العادة بوقوع مثله في كل حرب يثيرها الدين

فلبث فيلبوس على الحيادة ما بين تلك الملاحم ثم انتهزها فرصةً ليستكمل فتوح البلدان اليونانية على سواحل مكدونية وفقد عينه اليمنى وهو على حصار ميثونة من سهم اصابه وعليه هذه الكلمة « لعين فيلبوس اليمنى » رماه به رجل من انفيبوليس اسمه اشتر لينتقم منه لانه حرمه الدخول في جنديته

٤ ﴿ استيلاء فيلبوس على تساليا سنة ٣٥٢ ﴾ ثم سنحت له فرصة أخرى لسلوك الامر الذي سلكه بلوبيداس قبله في تساليا من تحريرها من عسف الجائرين فاكبر له اهلها الجميل حتى مكنوه من انفسهم ودولتهم بعهودٍ وحقوقٍ صيرته مثل ملك عليهم

٥ ﴿ محاولة فيلبوس اخذ اليونان سنة ٣٥٢ ﴾ ثم لم يمضِ على ذلك قليل من الزمن حتى اغار الفوقيديون على تساليا فكرّ عليهم فيلبوس واراد وهو يتأثرهم الى بلادهم ان يجوز مضيق ترموبيلة محتجًا في عيون اليونان بانه انما يفعل ذلك غيرةً على ابلون وبيته فما انطلى دهاؤه على الاثينيين فاخذوا عليه ذلك المجاز فانثنى راجعًا الى بلاده مقلعًا عمًا عزم عليه

٦ ﴿ ديستين وخطبه ﴾ وفي ذلك الوقت حاول ديستين ابلغ خطباء اليونان استنهاض همم الاثينيين وشجاعتهم وغيرتهم على الوطن وحثهم على اتخاذ الوسائط الواقية لهم من مطامع فيلبوس ومكايده في خطبٍ بليغة تسمى الفيلبيات في اصطلاحهم وهي مشهورة ولكن ذهبت عنهم الفائدة المقصودة منها لانحطاط الادبيات فيهم وفساد الاخلاق عندهم واستفاد بها فيلبوس حكمة للتربص مكانه من غير ان يحرّك ساكنًا واقام بيلة وهي البلد الذي كان قراره وكرسيه يزيّنه بلفخر البنايات واستقدم

اليه مهرة الصناع من اليونان وانفق المال استمالة انصار له من كل امة من أممهم وانصرف الى تعبئة الجيوش وبناء الاساطيل

٧ ﴿ غزوات فيلبوس في البلوبونيسة سنة ٣٥٠ ﴾ وحدث في ذلك الوقت ان الاسبرطيين ناصبوا ميغالوبليس القتال وتحالف بعض أمم البلوبونيسة على الاحتشاد لها فانتهز تلك الفرصة ليسلك في البلوبونيسة سلوك ابامينونداس فيها مثلما تطرق قبل ذلك الخطة التي سلكها بلوبيداس في تساليا فلما رأى الاسبرطيون كثرة جيوشه واساطيله رغبوا في المصالحة واقروا باستقلال ميغالوبليس مكرهين فتحول عنهم فيلبوس الى جزيرة اوبة فتعرض له قائد للاثينيين اسمه فوقيون وردّه عنها فاعتاض عن هذا الفشل باخذه بعض بلدان لليونان بسواحل مكدونية منها استجيرة مسقط رأس ارسطو

٨ ﴿ منازلة اولنثة واخذها سنة ٣٤٨ ﴾ ثم انه أصلى الحرب على اولنثة تحت علل لا اصل لها الاّ الاختلاق وهي مستعمرة للاثينيين لها اثنان وثلاثون بلدًا في شبه جزيرة بلينة فاستعاذت بالاثينيين ووجدت من ديمستين معينًا لترغيبهم في مناصرتها بمقالات ثلاث خطبها في القوم يسمونها اولنثيات في اصطلاحهم ولكنهم بدا منهم اهمال في الامر بقدر مابدا من

فيلبوس اهتمام به الى ان فتح له المدينة رجلان من اهل الخيانة فاخذها واسترقَّ اهلها ولئن تكن هذه الخيانة قد افادت مصلحته فانه لم يجد بدًا من تحقير هذين الخائنين اللذين باعا وطنهما وأتيا من الامر المنكر مايشين الرجال

٩ ﴿ معاهدة فيلبوس مع الطيوبيين سنة ٣٤٧ ﴾ ولما اتصل بالاثينيين خبر وقوع اولنثة اضطربوا وتحركت فيهم الهمة لعقد محالفة شديدة على فيلبوس بينما كان يحتال في استمالة احلافٍ له من اليونان ما بين الانشقاق الذي حدث بتلك الحرب المقدسة فتعجل بالانضمام الى اخصامهم الطيوبيين الذين طابوا نفسًا باستنادهم الى رجل قدرة مثله بمقدار ماطابت نفسه بما يتهيأ له بمحالفتهم من التداخل في امور اليونان والنظر فيما بينهم من الخلاف

١٠ ﴿ انتهآء الحرب المقدسة . قبول فيلبوس في المجمع الانفكثيوني ﴾ فعرف الاثينيون الوبال الذي تجرّه عليهم حرب يكون لفيلبوس فيها نصرآء اليونان يعينونه عليهم فطلبوا مسالمته فما تمنع من كتابة العهد معهم ليستر مقاصده بظواهر من الرفق والاعتدال في الامر غير انه اشترط في هذا العهد بملة مابه من الغيرة على اله ذلفي ان يكون له امر تأديب الفوقيديين على افترآئهم لما كان يتوخى من اجتياز ثرموبيلة التي هي باب البلاد

اليونانية فلما جاء ينازلهم خضعوا له من غير مقاومة وانتهت بذلك الحرب المقدسة على رضىً من جميع اليونان الذين بالغوا في تعظيمه وتشريفه واجمعوا في مشورتهم الانفكشيونية على ان ينزع عن الفوقيديين حق الاقتراع في مجامعهم ويعطى مكانهم الى فيلبوس

وانما نال فيلبوس حقوق هذا الاقتراع الذي ادخل المكدونيين في عداد الامم اليونانية بكثرة ما اعطى رجال الشورى من المال لانه كان يتوقع من هذه الصفقة الرابحة بلوغ ما طالما طمح اليه من امتلاكه جميع اليونان وذلك سنة ٣٤٥

١١ ﴿ غزوات فيلبوس الأُخرى ﴾ ثم رأى من السياسة ان يتبعد وقتاً عن اليونان ليعمي عليهم مقاصده فشنّ غارة على ايليريا وأُخرى على التراقيين ولم يكن الاَّ قليل حتى شخص الى البلوبونيسة مدعوًّا من الطيوبيين ليجين ارغوس ومسينة على الاسبرطيين الذين عبثوا باستقلالهما ولما فرغ من امرهم توجه الى البلدان الشمالية وهناك توفّق ابنه اسكندر وهو فتى حديث السنّ جدًّا لنجاته من القتل في حرب كانت بينه وبين بعض تلك الامم المتوحشة

١٢ ﴿ المنافسة بين ديمستين وفوقيون ﴾ وكان ديمستين من يوم دخول فيلبوس في ديوان الانفكشيون لا يفتر عن تحذير

الاثينيين منه وحضهم بما استطاع للوقوف له بجأش وثبات فحاول فيلبوس انتقامًا لنفسه من مطاعن تلك الخطب ان يأخذ اوبة وبرنتة وبزنطية البلدان التي تكفيهم معظم مؤنتهم من حب وطعام فوقف له فوقيون وافسد عليه سعيه في افتتاحها

وكان فوقيون مع مهارته في الحروب والكفاءة التي لم تكن لاحد غيره بالتصدي لفيلبوس ذلك الملك القدير بصيرًا بالامور ينصح للاثينيين بالمسالمة لمعرفته عجزهم عند مقدرة عدوهم ولحسبانه من سوء عواقب الحرب معه وهم بمكانهم من الوهن وانحلال الدولة ولذلك لبث على مخالفة ديستين الذي كان يقول بالحرب ويتوهم نفسه في عصر ملتيادس اوثمستكل فما كان اغناهما عن معاكسة أحدهما الآخر لو اتحدا في الرأي لتدبير ما به مصلحة الجمهور

١٣ ﴿ الحرب المقدسة الثانية ﴾ ولقد تهيأ لفيلبوس بمن بثّ من العيون والرقباء ان يصلي بين اليونان نار فتنة جديدة شكاية على اللقريديين بانهم تطاولوا على وقف ابلون بحراثة جزء من ارضه مثلما سبقهم الفوقيديون بذلك الافتراء الذي أسال بحارًا من الدماء وكان رجال الانفكتيون يميلون الى فيلبوس وهم نصراؤه المخلصون فقلدوه الامارة على جيوش اليونان قاطبة فاغتنم الفرصة واخذ مدينة من اعظم مدائن فوقيدة

فانكشف للطيوبين ما كان معمىً عليهم من مقاصده فنبذوا عهدهم معه وتحيزوا مع بعض احلاف لهم الى الاثينيين ليقاوموه

١٤ ﴿ وقعة شيرونة سنة ٣٣٨ ﴾ وبعد مفاوضات لم تأتِ بجدوى لاحد من الفريقين صفّ فيلبوس جنوده في سهول شيرونة من اعمال بيوثيا للمحاربة ولم يكن لاسكندر من العمر حينئذٍ سوى سبع عشرة سنة وكان على جناح الجيش الايسر فابدى من الشجاعة والتدبير ما لا يأتي مثله الاّ القواد المحنكون فاستظهر المكدونيون بتلك الوقعة استظهارًا صير فيلبوس سيدًا على جميع اليونان ويحكى عن ديمستين الذي شهد تلك الوقعة انه غلبت عليه الجبانة حتى كان اول الهاربين بذلك اليوم ولكنه لما وصل الى اثينا بذل جميع ما في الطاقة من الهمة وبذل المال ليمنعها عن العدوّ فاجازه قومه باكليل من ذهب وكان له خصم اسمه اسكين وهو خطيب مثله وقف يحتج معارضًا لهم في ذلك فلفظ كل واحد من الخصمين خطبةً ذهبت مثلًا في البلاغة

١٥ ﴿ موت فيلبوس ﴾ ولما صار لفيلبوس ملك اليونان عزم على محاربة الفرس اعدائهم ليأتي من الاعمال الخطيرة ما به تشريف له ولهم فوقع ذلك منهم احسن المواقع واذهب ما بنفس المخالفين له من الموجدة عليه ولكنه فيما كان على اهبة الحرب

قتله رجل من المكدونيين لحزازات في الصدر او لانه دفع ورشي من ملك فارس لقتله وذلك سنة ٣٣٦

اسئلة

١ هل كان فيلبوس في بادئ الامر ملكاً · وما بدأ به من الاعمال · ٢ ما الحرب التي نشبت اذ ذاك في اليونان · وما هي نتيجتها · ٣ ماسبب الحرب المقدسة · وكيف سلك فيلبوس في الامر · ما الذي اصابه في حصار انفيبوليس · ٤ أنى تهيأ له الاستيلاء على تساليا · ٥ باى حجة حاول الاستيلاء على ثرموبيلة · ومن الذي افسد عليه سعيه في ذلك · ٦ ما الذي حصل في اثينا بذلك الوقت · ومن الخطيب البليغ الذي حذر الاثينيين ونبه افكارهم · ٧ لاي سبب حمل فيلبوس على البلوبونيسة · وما الذي صنعه الاسبرطيرن · ٨ ما المدينة التي نازلها فيلبوس بعد ذلك · وما الذي صنعه ديستين · وهل قدر ان يمنع فيلبوس من اخته اولنثة · ٩ ما احدث خبر اولنثة في اليونان من الاضطراب · وكيف سلك فيلبوس اذ ذاك · ١٠ ما العهد الذي عقده على عقب ذلك · وما استفاد من الشرط الذى اشترطه فيه · ١١ وأيّ غزوة قام بها بعد ذلك · وبأي مأثرة بدأ يمتاز الاسكندر · ١٢ ما الذي كان يشير به ديستين بعد قبول فيلبوس في المعاهد الانفكتيونية · وبمَ حاول فيلبوس الانتقام لنفسه · وهل اتفق فوقيون وديستين على وجه واحد من السياسة · ١٣ ماهو سبب الحرب المقدسة الثانية · الم يكن لفيلبوس فيها يد · الم تعقد محالفة بينهم عليه · ١٤ ما الذي اخذ به فيلبوس ببادئ الامر · واين جرت تلك الوقعة · وكيف سلك ديستين فيها ومن بعد · ١٥ ما الذي عزم عليه فيلبوس بعد انتصاره · وهل بلغ امنيته من ذلك · وكيف مات ·

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك الاسكندر من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٢٣

١ ﴿ نظرة في هذه المدة من التاريخ ﴾ لقد اخبر دانيال مع انذاره نبوخذنصر بانقراض دولته بان الدولة الفارسية تنقلب ايضاً على يد اليونان وشبه صاحبهم بالنسر والكبش للدلالة على سرعة انقضاضه على فريسته فما هذا الملك المتنبأ عنه الا الاسكندر صاحب تلك الفتوحات العظيمة التي لا يتأمل فيها العاقل البصير الا ويجد روحاً من الله على قلبه يدفعه الى ما يريده في العالمين بمشيئته بحسب ما قال رولين من ان ذلك انما هو السبب الصحيح والوحيد لفوز هذا الفاتح الفوز العظيم المستغرب وظهور آثار الشجاعة والبأس عليه وتعلق الجند بمحبته واعتقاده السعد المكتوب له وحسن ظنه بالايام مما كان يدهش عقول من حوله من العظماء ورجال البأس فاذا سئل ثمة عما هي غاية الله من ايداع تلك الحكمة الباهرة فيه فما من جواب اصح مما قاله بوسويه بان الله عز وجل انما اراد توحيد الارضيات ليمهد سبيل الانجيل في العالم باجتماع الناس امة واحدة وتكلمهم بلسان واحد وذلك لما انقرض الكلدان بالفرس ضم قورش جميع المشرق الى ولايته وعود تلك الامم المتفرقة في هاتيك الاصقاع الشاسعة الطاعة الى سلطانٍ واحدٍ وسنةٍ واحدةٍ فلما

جاء الاسكندر وغلب على دولة فارس وتطرّق بالفتوح وراء نهر الهند الى آخر الامصار المشرقية المعروفة مزج اليونان بهؤلاء الامم حتى كان هو الممهد لذلك الاتحاد بين الشرق والغرب الذي اتمه الروم من بعد

٢ ﴿ سيرة اسكندر في حياة فيلبوس من سنة ٣٥٦ الى سنة ٣٣٦ ﴾ ولد اسكندر في اليوم الذي أحرق فيه هيكل افسس المشهور وتواردت الانباء الى فيلبوس في وقت واحد بأخذ فوتيدةا اولاً ثم بولادة ابنه وكلتا ولادته كانت وبالاً على آسية وفوزاً عظيماً لمكدونية

وكتب فيلبوس ليومه الى ارسطو الفيلسوف المشهور كتاباً يقول فيه هذا الكلام الجميل « اني رزقت ولداً وحمدت الله على انه خلقه في زمانك فوق ما حمدته على اعطائي اياه ولي امل بانك تصيّره باجتهادك ونور عقلك اهلاً لان يدعى ابني وخليفتا بهذا الملك العظيم » فدرس الاسكندر على هذا الحكيم وبرع الى حد الاعجاز حتى صار من اعظم رجال ذلك العصر الذي انبعثت فيه اشعة تلك العقول السامية وظهرت في نفسه مع الشجاعة التي لا يزحزحها اشد المخاوف الموبقة آثار الشهامة وعزة النفس والعفاف والهمة العلية التي كانت تدلّ على ما سيصير اليه من العظمة والدولة ولقد قال له ابوه يوماً وهو يقبله وفي

عينيه بللٌ من الدمع « يابنيّ اطلب لنفسك غير هذا الملك ما يليق بك فاني ما أرى مكدونية تسعك »

٣ً ﴿ خبر الاسكندر من جلوسه على السرير الى غزوته آسية من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٣٤ ﴾ ولما قتل فيلبوس لم يكن لاسكندر من العمر الاّ عشرون سنة فكان اليونان يتوهمون انه جاءهم يوم الخلاص وكانوا يسترسلون في مظاهرات الفرح الاّ فوقيون كان يقول لهم من باب التحذير والتذكير « اعلموا ان الجيش الذي غلبكم في شيرونة لم ينتقص منه الاّ رجل واحد » وكذلك الامم التي اخضعها ابوه بثراقة وايليريا تحركت للفتنة حتى ظُنّ انه قد فسد عليه الامر وليس كذلك فانه سار اليهم وقهرهم ثم ارتدّ على اليونان بسرعة لم يسبق لها مثيل ولا كانوا هم يتوقعونها وجاز ثرموبيلة وخيم على اسوار طيوة لمنازلة الطيويين الذين جاهروا بالعصيان وقتلوا الحامية المكدونية التي ببلدهم وبعد مفاوضة له معهم لم يجيبوه عليها الاّ بكلام التحقير اخذ مدينتهم عنوةً وقلبها عن آخرها الاّ بيوت الذين كانوا على مخالفة الثائرين واستبقى ايضاً دار ولدان بنداره الشاعر المشهور احتراماً لذكره وذلك سنة ٣٣٥

٤ً ﴿ امرة اسكندر على اليونان في الحملة على فارس ﴾ فلما نزل بالطيويين هذا العقاب الشديد ارتدّ جميع اليونان الى

الطاعة فدعاهم اسكندر الى الاجتماع بكورنثية للتفاوض بما صحّ عنده من محاربة الفرس في بلدهم فوافقوه على ذلك برغبة حارة ونادوا به اميرًا على جميع الجيوش اليونانية وفيما هو مقيم بتلك المدينة احبّ ان يرى ديوجينس الفيلسوف المشهور الذي لم يره فيمن جاء من العلماء يؤدي فروض الاكرام له فشخص اليه وسأله عمّا يريد منه فاجابه الحكيم ان تنحَّ حتى لا تحجب عني الشمس » فاستاء اهل البطانة من هذا الجواب الاَّ الاسكندر وجد فيه من كبر النفس والاخلاص وحرّية الفكر ما لم يتمالك معه ان يقول « لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديوجينس »

٥ً ﴿ مسير الاسكندر ﴾ وقلّد اسكندر نيابة الدولة المكدونيــة قائدًا اسمه انطيباتر وفرّق جميع املاكه وضياعه بين احبّ رجاله اليه فقال له بعضهم رأيتك قد اعطيت كل ما عندك فما ابقيت لنفسك قال الرجاء . ثم ركب في ثلاثين الفًا من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان وهم عدد قليل في جانب الكثير مما يقتدر ملك الفرس على تعبئته الاّ انه انتقاهم رجال بأس ونصراء له مخلصين على حين يعرف لجنــود الملك الاعظم وهنٌ من الرخاء وفساد الخلق ولا تجمعهم الوطنية وانما مجموع دولتهم أمم لا غيرة لبعضهم عــلى بعض ولا بينهم اتحاد . وذلك سنة ٣٣٤

٦ ﴿ عبور نهر الفرانيق ﴾ وكان على سرير الفرس في ذلك الوقت داريوس المسمى قدمانوس عزم بمشورة ممنون الرودسي كبير قواده على محاربة المكدونيين في بلادهم ولكن سرعة الاسكندر في القدوم هي التي منعت من بلوغ هذه الخطة فالتقى الجيشان على شواطي الفرانيق في آسية الصغرى واشتد بينهما القتال اشتداداً عنيفاً الى ان مال النصر الى اسكندر الذي ابلى في ذلك اليوم بلاء حسناً ولم يسلم من الموت الا بمداركة اكليتوس احد قواده واندفاعه على رجل من العدو كاد يفتك به

٧ ﴿ فتوح آسية الصغرى ﴾ ورأى الاسكندر من السياسة قبل تعقب داريوس الى جوف مملكته اخضاع آسية الصغرى حتى لا يترك عدواً خلفه وبلغ ما اراد من استملاكها باستعمال اللطف تارةً والعنف أُخرى واتفق له امر انفق فيه ما عنده من الدهاء وذلك انه كانت عجلة محفوظة بمدينة غرديوم عاصمة افريجية القديمة ومعها نير موثق اليها بعقد مشتبكة لا تُحل وكان صوت من الوحي يقول ان من يفك هذه العقدة يصير له ملك الشرق باسره فعالج اسكندر تلك العروة فلم تنحل فضربها بالسيف فتقطعت بين يديه فدار في اذهان الناس وكلهم مؤمن بالفال والهاتف انه هو لا محالة الرجل الذي يملك جميع آسية ولذلك لم يجد من احد مقاومة حتى بلغ طرسوس عاصمة كيليكية

وهناك اصابه مرض موجع من اغتساله بنهر سدنوس وجسمه يقطر عرقاً وسعى بعض النمامين بان يتهم عنده طبيبه المعروف بفيلبوس الاقرناني فلم يصدّق فيه مثل هذه الخيانة بل زاد ثقة به فحصل له من الثقة برؤ من العلة

٨ ﴿ وقعة إسوس سنة ٣٣٣ ﴾ غير ان داريوس بدلاً من التربص لعدوه في سهول العراق الفسيحة حيث تتسع لجنوده وفرسانه مجالات البرّ جاء يقاتله في ثنايا جبل طوروس فعوقب على هذا التجبر بكسرة اشد من الكسرة التي نزلت به بالفرانيق واخذ الاسكندر امه وامرأته وبناته واجمل معاملتهنّ بما يليق بهنّ من الرعاية والاعتبار

٩ ﴿ فتوح البلدان الساحلية ﴾ واستمرّ الاسكندر على الخطة التي ارادها من فتوح البلدان التي على اسياف البحر قبل تأثر داريوس في انهزامه فكان أول ما وقع في يده منها دمشق وصيدون اما صور فكانت تجد من نفسها امتناعاً عليه فقاومته مقاومة شديدة الى ان صنع حواليها اعمالاً عظيمة مكنته من افتتاحها بعد سبعة اشهر حصاراً (ومذ ذلك الحين اخذت هذه المدينة العظيمة بالانحطاط المتنبإِ به عنها في كتب الانبياء) ثم عزم على تخريب اورشليم التي لبثت مع فارس على عهد الولاء لو لم يسكّن جدعيا رئيس الكهنة غضبه باطلاعه على ما في

الاسفار المقدسة من النبوَّات المخبرة بفتوحاته ثم توجه الى مصر حيث اختط الاسكندرية تلك المدينة التي تهيأَت لان تكون زمانًا طويلًا فرضة تجارة العالم وذلك سنة ٣٣٢

١٠ ﴿ وقعة اربيل سنة ٣٣١ ﴾ فلما بلغ ما اراد من جميع هذه الفتوحات قصد يريد فارس فعبر الفرات ودجلة من غير مقاوم له الى ان التقى بجيوش داريوس في سهل اربيل وكانوا لاينقصون عن ستمئة الف راجل واربعين الف فارس مع ان جيش الاسكندر لم يتجاوز اربعين الفًا من المشاة وثمانية آلاف من الفرسان ولكنه كان مع كثرتهم عليه موقنًا بالفوز عليهم حتى انه بعد ان تقدَّم باوامره الى القواد انقطع في سرادقه ونام مطمئنًا واستغرق في النوم حتى اقتضى ان ينبهوه في الصباح وهم مظهرون ما بنفوسهم من استغراب الامر فقال لهم الاسكندر «كيف لانكون في طمأنينة والعدو آتٍ يسلم نفسه الينا» فصدق متنبأُه في ذلك اليوم من استظهار التدبير على الكثرة لانه حصل في جيش الفرس اضطراب من كثرة الناس واختلاطهم فما ثبتوا في وجه اليونان وهم ذوو البأس والمراس وكلهم مدرَّب على القتال وتمَّ بتلك الواقعة انقراض الدولة الفارسية ووقوع بابل وسوزة وفرسبوليس في يد الاسكندر

١١ ﴿ هلاك داريوس سنة ٣٣٠ ﴾ وانهزم داريوس بعد

وقعة اربيل الى اقاصي مملكته حيث كانت تهيأت له اسباب الدفاع لو لم يقتله احد قواده المدعو بسوس ليملك مكانه على بقطريانة وما اليها من البلدان فما كان من الاسكندر الاَّ ان قبض عليه واسلمه الى اهل داريوس فاماتوه شرَّ ميتة

١٢ ﴿ الحملة على الغزّ سنة ٣٢٨ ﴾ ولما حصل الاسكندر في اطراف الثغور الفارسية من الشمال الشرقي بلغ تخوم الغزّ وحصلت بينه وبينهم مجاملة ودّية في بادئ الامر ثم اوجسوا منه خيفة على انفسهم لما كان من احداثه قلعة بجوارهم فنبذوا عهدهم معه وتنصبوا له حتى صار في اشدّ حال من المضايقة فارتدّ عليهم وتأثرهم في بلدهم واعلام نصره خافقة وسعود ايامه شارقة

١٣ ﴿ إلف اسكندر لعوائد الخصب ﴾ ولقد كان بلوغه الذروة العلياء من المجد والقدرة داعيًا الى فتور الفضيلة في قلبه فانه ارتأى لحفظ الدولة التي غلب عليها الفرس الانغماس في الترف والبهارج التي تعوّدها في ملوكهم فاقتدى بهم في لباسهم وعاداتهم ومشاربهم وجميع اخلاقهم من الاسترسال في بهارج الملك وابهته والانهماك في الملذات مثلهم وقتل خلقًا من اعاظم قواده لما كان من انكارهم عليه هذا السلوك من الرخاء مع ما اتوه من الخدمة الناصحة التي افادوا بها مصلحته من الفتوح واقبح مافرط منه

وهو في سكره ولذته قتله بيده اكليتوس ذلك الذي انقذه من الموت يوم الفرانيق

١٤ ﴿ الحملة على الهند ﴾ غير ان انغماسه في الملذات لم يقعده عن توسيع نطاق الفتوح ولذلك لم يلبث ان سار يريد الهند وقد راق في عينيه فتوحها لانه كان يحسبها بلد العجائب والغرائب وآخر المعمورة من جهة الشرق وقد اسود جيشه بمدد جاءه من مكدونية ورجال جيشهم في بقطريانة وصفديانة الى ان بلغ مئة وعشرين الفا وألمت به في الطريق عقبات من وعورة المسالك وجهل الاماكن سلم من اخطارها ومشقاتها الى ان بلغ نهر الهند فوقفت له من ورائه جنود الملك فور وفيلته وكان رجلا شديد البأس والمراس فغلبه الاسكندر ولكنه بالغ في مجاملته حتى صار له حليفا امينا ثم تقدم نحو الكنج (وهو نهر الهند المشهور) يريد ان لا يقف الا عند آخر العالم فبدأ من الجنود تظاهر بالمخالفة لما قاسوه من نصب الحروب وبلائها فاستعمل جميع ما استطاعه من الوسائل لاقناعهم واستنهاض همتهم فأبوا الا الرجوع الى اوطانهم فاضطر الى المكوث بموضعه على نهر الهدسب الذي يصب في نهر الهند ريثما تهيأ له بناء مدينة هناك سماها الاسكندرية باسمه وبنى فيها اثني عشر مذبحا للتقديس ليعلم الى اين بلغت فتوحاته ثم انحدر على السفن الى

مصب النهر في البحر فأمر نيرخوس على الاسطول ليسير بحرًا الى مصب دجلة وسار هو بطريق البر الى بابل

١٥ ﴿ وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ﴾ واخذ الاسكندر من حين وصوله الى بابل يدبر تلك المملكة العظيمة التي انبسطت بين يديه واظهر في سياستها من الحكمة البارعة بقدر ما ظهر منه من التعقل العجيب في استطراق الفتوح وكان يعزم على ان يأتي عملًا ليس اجلّ منه في جميع ما يعلم من اقتدار الرجال وذلك انه رأى ان يجهز اسطولاً ضخمًا يطوف افريقية من البحر الهندي ويجوز الى البحر المتوسط من الزقاق بالموضع الذي يزعم القدماء ان به اعمدة هرقل ويتمّ له اخضاع قرطجنة وجميع افريقية الشمالية بينما هو يسير الى فتوح اسبانيا وايطاليا ثم يعود الى مكدونية في طريق ابيرة ولكن المنية عاجلته قبل تقرير هذه الرغائب وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة لمّا مات وقد بكاه جميع الذين عرفوه من الغالبين والمغلوبين حتى ان أمّ داريوس التي فقدت ابنها واحتملت من الرزية الخطوب الثقال لم تطق البقاء بعد الاسكندر الاّ قليلًا حتى ماتت من الحزن عليه

اسئلة

١ً ما الذي تنبأ به دانيال عن دولة الاسكندر· وما هي غاية العناية الالهية من اعطائه هذا الملك العظيم · ٢ً ما الاتفاق الذي حدث عند ولادة

الاسكندر . ومن كان مؤدبه . وبم امتاز من الخلال منذ نعومة اظفاره . ٣ً ما المقاومة العنيفة التي لقيها باول ملكه . قص علينا خبر خراب طيوة . ٤ً لماذا جمع وفود اليونان في قورنثية . وما كانت نتيجة ذلك . وما جرى بينه وبين ديوجينس الحكيم . ٥ً لمن قلد نيابة مكدونية . وما الفرق بين جنوده وجنود الفرس . ٦ً ماهي اول وقعة من حروبه حدث عن تفاصيلها . ٧ً ماهي الوسائط التي استعملها ليضمن له النجاح ما الذي صنعه في غورديوم . وما الذي جرى له في طرسوس بكيليكة . ٨ حدثنا بوقعة اسوس . وما هي نتائجها . ٩ الى اين سار الاسكندر بعد ذلك . وما المدينة التي حاصرها . وما جرى له في اورشليم . وما المدينة التي اختطّ ببلاد مصر . ١٠ً والى اين توجه من بعد للفتوح حدثنا بخبر وقعة اربيل . ١١ ما الذي صنعه داريوس بعد انكساره . ومن الذي قتله . ١٢ اخبرنا عن حملة الاسكندر على الغزّ . ١٣ ما الذي حصل لاسكندر من تغير اخلاقه . ألم يشنه إفحاشه في القتل الكثير . ١٤ لاي غاية غزا الهند . والى اين وصل . وما طريقه بالقفول الى بابل . وما طريق اسطوله من الهند الى مصب دجلة . ١٥ ماهو المشروع الخطير الذي صحت عليه عزيمته . وما هو موته وهل اثار في النفوس حزنا وكمدا .

﴿ الفصل السابع ﴾

تجزوء دولة الاسكندر . وقعة إبسوس من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٠١

١ً ﴿ حالة الدولة بعد موت الاسكندر ﴾ لقد اتسعت مملكة الاسكندر اتساعاً عظيماً وجمعت اجيالاً كثيرين يتباينون في مشاربهم واخلاقهم وسننهم حتى لم يكن بدٌّ من تضعضعها

واضمحلالها ولذلك عرف الاسكندر وهو على فراش الموت ما سيقع بين قواده من الخلاف والانقسام وتنبأ انهم يقيمون له مأتمًا مخضبًا بالدم اذ لم يكن في آله احدٌ يصلح لخلافته فاما من بيت ابيه فلم يكن حاضرًا غير اريدة احد ابناء فيلبوس وهو معتوهٌ احمق واما من بيته فبين طفلٍ له من برنيسة التي كانت لممنون الرودسي اسمه هرقل وعمره سنتان ولا اجماع على صحة حقوقه من الملك وبين جنين لم يولد الاّ بعد موته بشهرين ولدته ركسانة زوجته وسموه اسكندر ايغوس ولذلك لم يصحّ عنده تقليد النيابة احدًا من القواد بل اكتفى من القول لبرديكاس وهو يسلمه الختم الذي هو علامة السلطان « هذا لمن به الكفاءة »

٢ ﴿ نيابة برديكاس من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٢١ ﴾

وصيّر برديكاس نيابة الملك الى اريدة ذلك الأبله مع الاجماع على ان الجنين الذي تضعه ركسانة ان كان ذكرًا يكون له الملك فاتفق انها ولدت اسكندر ايغوس بعد ذلك بشهرين فكان على العرش طفل وعلى السلطة احمق الى ان استبد بالامر برديكاس وماليفرس واسترضيا كبرآء القواد بتقليدهم الولايات لمجاراتهما على ما يطمعان به من الرئاسة فوليا لسياق على ثراقة وبطليموس على مصر وانطيفونس على ليقية وبمفيلية وافريجية

الكبرى وكسندرة عـلى قارية وأومين على بغلاغونية وكبادوقية وانطيباتر على اليونان

ثم ان برديكاس اغتال ماليفرس وقتـله وتزوّج بقليبطرة اخت الاسكندر ليمهد لنفسه سبيلًا الى العرش فعرف كبراء القواد ما يطمح اليه من طلب الملك فتمالأوا عليه فمات قتيلًا بغتة وهو يقود الجيش لمحاربة بطليموس في مصر سنة ٣٢١

٣ً ❊ انقراض بيت الاسكندر ❊ ولم يكن بعد برديكاس من يظهر غيرةً وامانة على بيت اسكندر غير أومين فأقيم وصيًّا على ايفوس يعني بتأديبه وقلد امارة الجيش فكانت له انتصارات جليلة في حروب بينه وبين انطيفونس الى ان التوى عنه جنوده واسلموه الى خصمه سنة ٣١٦

ومذ ذلك الحين اشتذت الحال بذلك البيت الملكي الكريم واخذ آله بالاضمحلال فقتلت ركسانة استتيرة زوجة الاسكندر الثانيـة وقتلت اولمبيا اريدة الذي هو ابن زوجها مع زوجته اريديقة ثم قتل كسندرة اولمبيا انتقامًا منها عـلى افحاشها بالقتل ثم قتل ركسانة وابنها ايفوس ولم يمضِ عـلى موت الاسكندر اثنتا عشرة سنة حتى لم يبق احدٌ من بيته غير تسالونيقة اخته التي تزوّجها كسندرة القاتل امها ولم يطل بقاؤها بعد هذه الفظائع الاّ قليلًا حتى ماتت

٤ ﴿ انطيفونس وديمتريوس ﴾ وشرع انطيفونس قاتل أومين في توحيد المملكة لامر يريده لنفسه وكان طاعناً في السن وله ابن اسمه ديمتريوس كان ماهراً في قيادة الجيوش فقام على مخالفته سلوقس وبطليموس ولسيماق وكسندرة لحفظ استقلالهم بايديهم

فبدأ ديمتريوس بمحاربة بطليموس الذي كانت له مصر ويريد التهام بعض البلاد الاسيوية فغلب في وقعة غزّة ثم استقوى في البحر فدمّر الاساطيل المصرية تلقآء قبرص سنة ٣٠٧ فنودي به وبأبيه انطيفونس ملكين مثلما بايع المصريون لبطليموس والسوريون لسلوقس والتراقيون للسياق

ثم عرّج ديمتريوس على رودس واظهر في حصارها من المهارة ما استحق به لقب بليُرْست اي أخّاذ المدن واتفق في ذلك الوقت ان الاثينيين استجاروا به على كسندرة الذي كان يحاصر مدينتهم فركب اليه في ثلاثمئة وثلاثين سفينة وهزمه من اتيكة وجميع البلاد وتأثره الى ما ورآء ثرموبيلة فعقد اليونان مجلساً حضره وفود اممهم ولقبوه بمخلص الاثينيين وجميع اليونان ونادوا به سيداً عليهم مثل ما نادوا بفيلبوس واسكندر من قبل

٥ ﴿ المحالفة على انطيفونس وديمتريوس سنة ٣٠٢ ﴾ واسكر ديمتريوس النصر حتى تجاوز الحدّ بتجرفه وعتوه والاستخفاف

بامر اخصامه من قواد الاسكندر فكان يحب الى جلسآئه وندمآئه وهم على طعامه ان يشربوا على ذكره ملكاً بينما يشربون على ذكر سلوقس قائد فيلة وذكر بطليموس سائق سفن وذكر لسياق وبطليموس على التحالف عليه وعلى ابيه بعهد تقدموا به الى لسياق ان يبادئه بالقتال ويحمل على افريجية وليدية وليقونية وكان انطيغونس في ذلك الوقت يقيم العابًا واسواقًا بمدينة قد اختطها بآسية العليا ودعاها انطيغونية باسمه فصرّف المدعوين وركب ليومه في طلب لسياق وكتب الى ابنه ليوافيه بسرعة من بلاد اليونان

٦ً ﴿ وقعة ابسوس سنة ٣٠١ ﴾ والتقى جيش المتحالفين بديمتريوس وانطيغونس في سهول ابسوس من بلدان افريجية وعليه سلوقس ولسياق ولما التحم القتال هجم ديمتريوس باطايب خيله على انطيوخس بن سلوقس وكافح بشدة عظيمة حتى التوى العدوّ في وجهه ولكنه لما اراد تأثره في انهزامه اضاع ثمرة انتصاره بذلك اليوم لان سلوقس اغتنم فرصة ذهابه ليضم اليه الجنود المتشتتة ويحمل بهم على انطيغونس حملة ما رأى فيها حرس انطيغونس الاّ الهلاك فقال لهم « أعرف ان العدو يطلب نفسي ولكن سيجيءُ ديمتريوس ويعينني عليه » وهو تملَّ خاب امله بانتظاره وتوالت السهام عليه وهو يتطلع الى مجيئه فوقع مصروعًا

على الارض

٧ ﴿ قسمة المملكة النهائية ﴾ فاقتسم الغالبون بعد هذه الواقعة ملك انطيفونس وديمتريوس وكان عظيماً جدًا ومذ ذلك الحين تقسمت مملكة الاسكندر الى اربع ممالك عوض الخمس وهي مملكة مكدونية ومملكة ثراقة وآسية المتقدمة ومملكة سورية وآسية العليا ومملكة مصر

فاما مملكة مكدونية فكانت بيد كسندرة ولم يكسب بهذا التقسيم فوق مكدونيـة وتساليا التي له الآ البلوبونيسة وابيرة الجنوبية واقرنانيسة وبعض بلدان في جوف البلاد اليونانيـة ضمها جميعاً الى مملكته

واما مملكة ثراقة فكان عـلى سريرها لسيماق واضاف اليها جميع آسية الصغرى التي سميت بآسية المتقدمة لاتصالها الى جبل طوروس ومن ولاياتها ميزية وايوليدة وليدية ويونيـة وبفلاغونية وغيرها

واما مملكة سورية وآسية العليا فقد تولاّها سلوقس ولها اتساع عظيم واستتبع بها قبادوكية وسورية الشمالية

واما مملكة مصر فكان عليها بطليموس وتوسع باملاكه الى آسية فأخذ البقاع وسهول الشام وفلسطين وفينيقية ماعدا صور وصيدا اللتين بقيتا في يد ديمتريوس وجزءا من جزيرة قبرص

ثم ان هذه الممالك الاربع صارت ثلاثًا على عقب اقتتال سلوقس مع لسياق وقتله اياه في قيروبديون من اعمال افريجية وضم مملكته الى سورية سنة ٢٨٢ ولذلك لا يبقى علينا الا ذكر هذه الدول الثلاث الكبيرة مصر وسورية ومكدونية مع ما يتبعها من اليونان

اسئلة

١ ما هي خصوصية دولة الاسكندر · وما الذي حدثته به نفسه من وقوع الانقسام فيها بعد موته · ومن هم الحاضرون لخلافته من بيت ابيه وبيته · ٢ ولمن كانت النيابة · ومن جلس على العرش · وما الذي صنعة برديكاس · وكيف مات · ٣ ومن ظهرت امانته على حقوق بيت الاسكندر · وما جرى لاومين · وكيف هلك اهل بيت الاسكندر · ٤ ماهي مطامع انطيفونس · ومن الذي اعانه في الحروب · وما هي مآثر ديمتريوس واعماله · ٥ ماهي المحالفة التي عقدت لقتاله وقتال ابيه · ومن الذي بادأهما القتال · ٦ اين التقى الجيشان · وعلى من دارت الدوائر · ٧ الى كم من الممالك قسمت مملكة الاسكندر بعد وقعة ابسوس · وما الذي كسبته مكدونية بهذه القسمة · والذي كسبته ثراقة · وسورية · ومصر · وما المملكة من هاته الاربع التي خسفت بلسياق وبملكه ·

﴿ الفصل الخامس ﴾

مصر في ولاية البطالسة

١ ﴿ حالة مصر تحت ولاية البطالسة ﴾ ان البيت الذي

ملك بمصر بعد اقسام مملكة الاسكندر هو بيت البطالسة وهذه اللفظة مشتقة من بطليموس التي تسمى بها جميع ملوكهم واولهم بطليموس بن لاغوس الملقب بسوتر وبلغت مصر في زمانهم اسمى درجات التمدّن والعمران ولكنها لم تستمر على هذا الزهاء اكثر من قرن واحد اي من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٢٣ ثم وقعت فيه الوهن والخمول وفي ذلك الوقت زهت الاسكندرية التي بناها الاسكندر صلة للقارات الثلاث بمن عمَّرها من رجال العلم والتجارة حتى طار صيتها في الآفاق بكثرة غناها وما ظهر فيها من آثار العلم وانوار العقول الفائقة

٢ ﴿ بطليموس الاول الملقب بسوتر من سنة ٣٠٦ الى سنة ٢٨٥ ﴾ كان بطليموس الأول من اجلّ قوّاد الاسكندر واقربهم منزلة من القلوب لم يطمع في ملك الدنيا مثل برديكاس وانطيفونس وانما قنع من الملك بمصر التي قُلِّد ولايتها مع ما كان يلتمس من ضمّ القيروان اليها من الغرب وفينيقية والبقاع من الشرق فاما فينيقية فلانها منبت الاخشاب التي يحتاجها لتعمير السفن واما القيروان فلكي يمتلك سلطان البحر وكلاهما قد تقرّرا له بعد واقعة إبسوس سنة ٣٠١ واما الحرب التي اثارها على ديمتريوس فلا غاية له منها الاّ ردّه عن مطامعه وسوء ما يريد وقد أبدى في سياسة الرعية من الحكمة مثل ما كان له في فنون الحرب

من المهارة وصرف اهتمامه الى تقوية العنصر الوطني بحفظ لغة القوم وعاداتهم وأديانهم وتوفير الثروة عندهم واتخاذ الاسكندرية مدينتهم فرضة البلاد ومستودعاً لتجارة الشرق والغرب وكان يحبّ العلم ويوفّي العلماء حقهم من جميل العناية بهم وأنشأ مكتبة الاسكندرية المشهورة وجمع فيها ما لا يحصى من الكتب وشاد كثيراً من البنايات الفخيمة واعظمها المنارة المشهورة التي تعدّ في جملة عجائب الدنيا السبع ·

﴿ بطليموس الثاني الملقَّب بفيلاذلف من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ ﴾ تنزّل له ابوه قبل وفاته بسنتين فلما استوثق من الامر قتل جميع اخوته ليأمن منازعتهم اياه على السرير ولذلك لُقب بفيلاذلف من باب التهكم لان معنى اللفظة محبّ اخوته وكان زمانه زمن سلم وتوفيق ودعة ·

وصارت مصر على عهده اعظم دول العالم في المتاجر وسلطان البحر وكانت الاسكندرية تتجر بطريق البرّ الى افريقية وآسية وفي البحر الرومي الى اوربا وفي خليج العرب وبحر ارثيرة الى الهند فكثرت الاموال في ايدي الناس حتى خلَّف هذا الملك لما مات اكثر من الف الف ريال من الذهب

وكان بنفسه ميلٌ الى العلم والأدب مثل ابيه وقرّب اليه العلماء وزاد في مكتبة الاسكندرية ما وصلت اليه يده من

الكتب وبعث الى امام الاحبار في اورشليم فحمل اليه الكتاب المقدس فترجمه الى اليونانية سبعون من التراجمة ولذلك سُميت بالترجمة السبعينية وهي مشهورة وفي أيامه غلب الروم بيروس والطارنتيين واتصل به خبر انتصارهم وامتداد صولتهم فارسل الى رومة وفودًا يعقدون مع رجال الشورى (سـناتو) عهد تحالفٍ وتحابّ وكان ذلك من الصلات الاولى لرومة مع مصر

٤ ﴿ بطليموس الثالث الملقَّب أوَرْجيت من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٢ ﴾ هو آخر الملوك العظماء الذين اشتهروا من البطالسة ولم تستقر السلم في زمانه استقرارها في عهد أبيه لاضطراره الى مقاتلة سلوقس الثاني ملك سـورية لما كان من تطليقه اخته برنيسة وقتلها فاغار على ممالكه بآسية الصغرى وفتح بابل وملأ يديه مما نهب وحمل الوفا من تلك الاصنام غنمها قمبيز لما فتح الديار المصرية وردها للمصريين فافعمت قلوبهم سرورًا وتفاءلوا منه بالخير ولذلك لقبوه بأورجيت اي المحسن الكثير الخير

ثم انه لما تحررت سكيُونة ابرم مع اراتوس صاحب الدعوة عهد مناصرة على تحقيق مسئوله وتميم رغائبه فنودي به حامي تلك الدعوة المعروفة بالمحالفة الاكائيـة وفي عهده زيد بالمكتبة الاسكندرية كثير من نفائس الصحف واستمرّت الناس على توسيع المتاجر والرغبة في انتحال العلوم مثلما رغبوا فيها على عهد

لسلافه

٥ ﴿ بطليموس الرابع الملقب فيلباتر . واقعة رافيا من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ ﴾ اما خلفاء هؤلاء الملوك الثلاثة فلم يمتازوا بشيء من فضائل ابآئهم ولا نابغة لهم الاّ في الجرائم والآثام والتفريط بكل أمرٍ منكر وقد استمرت بينهم وبين السلوقيين تلك المناهضة التي بدأ بها بطليموس الثالث فجاء انطيوخس الكبير ملك سورية يقارع بطليموس الرابع على البلدان التي افتتحها اسلافه والتقت جيوشهما في سهول رافيا سنة ٢١٦ فمال النصر في اول الامر مع انطيوخس بالتواء جناح المصريين الايسر امامه ولكنه لما تتبع الهاربين هجم فيلباتر على جناح السوريين الايسر فخرقه ثم مال على قلب الجيش ففرقه طرائق فتمّ له بهذا الغلب الاستيلاء على فلسطين وبعض سورية الاّ انه كان مذموماً لفساد اخلاقه وقساوة قلبه وتلوثه بفواحش القتل الكثير حتى بقتل اخويه وامرأته ويقال ايضاً انه قتل أباه وانما لقب بفيلباتر اي المحبّ اباه من قبيل التهكم

٦ ﴿ بطليموس الخامس ايفانس من سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ وبطليموس السادس فيلوماتر من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٦ ﴾ صار الامر الى بطليموس وهو صبيّ دون البلوغ فجاء انطيوخس الكبير وهو ملك سورية وفيلبوس الثالث ملك مكدونية يقلقانه

في طلب ما بيده من الملك فالتجأ وزرآؤه الى الروم وأناطوا الوصاية عليه بديوان الشورى عندهم فارتدّ اعداؤه لمكان انصاره من الصولة والدولة الى ان انهمك في تفريطٍ وجد به هلاكه وهو في غضارة الشباب فصار الملك بعده الى ابنه بطليموس السادس وهو صبيّ سنة ١٨١ واصابه ما اصاب اباه من خطر العدو بالمالأة عليه حتى كاد انطيوخس ابيفانوس يسلبه الملك لو لم يتدارك الروم مناصرته ببعثتهم رسولاً الى انطيوخس اسمه بوبيليوس ليباس يعرّفه ماقرّ عليه رأي الشورى عندهم وكان انطيوخس يحاول استمهاله في الجواب ريثما يتفكر في الامر فخطّ بوبيليوس على الارض خطًّا بعصًا كانت بيده وقال له « يقتضي ان تعرفني جوابك للشورى قبل ان تتخطى هذا الخطّ الذي خططته حولك » فلما رأى شدة الحاحه وهو يعلم ما للروم من الاقتدار اذعن الى امر ديوانهم وقفل لنومه راجعًا الى سورية سنة ١٦٨

٧ ❁ الآخرون من ملوك مصر . تداخل الروم من سنة ١٤٦ الى سنة ٥٢ ❁ كان بطليموس فيلوماتر افضل هؤلآء الملوك الاشرار بخلاف اخيه بطليموس السابع الذي ملك بعده فانه كان فاسقًا طاغيًا ولُقب بلقبين أحدهما للتحقير والازدراء وهو فسقون لفسقه ومعنى اللفظة باليونانية البطين اي العظيم البطن

والآخر لنعته بالسوء وهو ككرجيت ومعناه الشرير اذ لم يكن فيه من الفضائل غير ميله الى العلم والادب وهذه مزية اكتسبها من مؤدب له مشهور اسمه أرسطرخس .

وقد اتصلت مدته من سنة ١٤٥ الى سنة ١١٧ ولما مات شبت فتنة عظيمة في البلاد بين ولديه بطليموس الثامن الملقب لاثير ومعناه الحمص وبطليموس التاسع الملقب باسكندر الاول واستمرت الحرب بينهما وصالاً من سنة ١١٧ الى سنة ٨٨

ولما صار الملك الى بطليموس الحادي عشر الملقب باوليت اي الزامر من سنة ٨١ الى سنة ٥٢ رغب في معاهدة الروم فكان عندهم موضوع الهزء والسخرية لارتضائه لنفسه بلقب الزامر ولم يقرّوه على العرش الاّ على ستمئة وزنة من الذهب اشترطها عليه بمبيوس وقيصر ولذلك اشتدّ على المصريين بضرائب الخراج ليفي ما عليه فقاموا عليه وخلعوه فارسل الروم من يقرّه على السرير فانتقم من الاغنياء الذين نقموا عليه استبداده بحجر اموالهم وعقاراتهم عنهم

٨ ﴿ قليبطرة . وانقراض البطالسة من سنة ٥٢ الى سنة ٣٠ ﴾

وخلّف بطليوس الزامر ولدين وهما بطليموس الثاني عشر الملقب بديونيسيوس (من سنة ٥٢ الى سنة ٤٧) وبطليموس الثالث عشر الملقب بنيوتروس وكان قد اوصي بالملك لديونيسيوس بالاشتراك

مع اخته قليبطرة وجعلهما تحت حمـاية الروم فوقع بينهما نزاع افضى الى نفي ديونيسيوس اختَه . وانه لمنفردٌ وحده بالملك اذ جاء بمبيوس الى مصر هاربًا من وجه قيصر بعـد غلبه له بواقعة فرسالة فتوهم انه يسترضي قيصر بقتله خصمه فبعث من يغتاله فاستاء منه قيصر وعامله بالتحقير ثم جاءَت قليبطرة تسحره بجمالها وتسترقّه بدلالها فأقرها على السرير فقام بطليموس على مخالفته وجمع جنوده لمحاربته فقهره قيصر ومات مقتولاً في حومة الوغى سـنة ٤٨ فاجلس على السرير معها اخوها بطليموس نيوتروس (ومعناه الصبي) فجرّعته السمّ وتعلقت بهوى مرقص انطونيوس الذي طلق امرأته أكتاوية اخت اغسطوس قيصر ليتزوجها فكان ذلك من اهم الاسباب التي جرت عليه الوبال حتى اذا انتشبت الحرب بينه وبين اغسطوس كانت قليبطرة اول المنهزمين بيوم اكسيوم الذي انكسر فيه انطونيوس (٢ ايلول سـنة ٣١) وكان في نية اغسطوس ان يأخذها الى رومة ليزين بهـا موكبه ويتخذها من مظاهر نصره فقتلت قليبطرة نفسها لتخلص من ذلك التذليل ويقال انها استحضرت أفعى في سلة تين مغطىً بالورق لتعمي على من يحرسها من لدن اغسطوس ثم اخرجته من السلة فلذعها في ذراعها فماتت لوقتها وبها انقرضت دولة البطالسة التي اتصلت مئتين واربعًا وسبعين سنة ثم دخلت مصر في ولاية الروم

سنة ٣٠ قبل المسيح *

اسئلة

١ً ما اسم الدولة التي ملكت في مصر · ٢ً ماهي غزوات بطليموس وما الذي أفاد به العلوم والآداب · ٣ً ماهي اخلاق بطليموس الثاني· وما كان لمصر من الثروة في ايامه · وما الاثر المشهور الذي كتب باليونانية بامره · ٤ً لماذا لقب بطليموس الثالث بأورجيت · وما الذي جرى من الحوادث المهمة في زمانه · ٥ً ماهي اخلاق خلفائه · واي نصر حازه بطليموس الرابع ولماذا لقب بفيلباتر · ٦ً من اثار على بطليموس الخامس القتال · وأنى تداخل الروم بمناصرتهم بطليموس السادس على انطيوخس ايفانس · ٧ً ماهو فساد الاخرين من ملوك هذه الدولة · من الذي

* مدة ملوك مصر من هذه الدولة : بطليموس الاول سوتر من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٨٥ بطليموس الثاني فيلاذلف من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ بطليموس الثالث أورجيت من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٢ بطليموس الرابع فيلباتر من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ بطليموس الخامس ايفانس من سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ بطليموس السادس فيلومتر من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٥ بطليموس السابع فسقون من سنة ١٤٥ الى سنة ١١٧ بطليموس الثامن سوتر الثاني مع قليبطرة من سنة ١١٧ الى سنة ١٠٧ بطليموس التاسع اسكندر الاول مع قليبطرة من سنة ١٠٧ الى سنة ٨٨ بطليموس التاسع وحده من سنة ٨٨ الى سنة ٨١ بطليموس العاشر اسكندر الثاني سنة ٨١ بطليموس الحادي عشر أوليت من سنة ٨١ الى سنة ٥٢ بطليموس الثاني عشر ديونيسيوس من سنة ٥٢ الى سنة ٤٧ بطليموس الثالث عشر نيوتروس وقليبطرة من سنة ٤٧ الى سنة ٤٤ قليبطرة وحدها من سنة ٤٤ الى سنة ٣٠

أجار بطليموس أوليت وعضده . وكيف استبد بالرعية . ٨ً من هي قليبطرة وما الذي جرى لاخويها . واي صلة كانت بينها وبين انطونيوس . وكيف كان مصرعها . الى كم من السنين اتصلت دولة البطالسة .

﴿ الفصل السادس ﴾

سورية تحت ولاية السلوقيين من سنة ٣٢٣ الى سنة ٦٤

١ً ﴿ تأسيس الدولة السلوقية ﴾ كان سلوقس مؤسس هذه الدولة من اعاظم قوّاد الاسكندر وصارت اليه ولاية بابل وامارة الفرسان في نيابة برديكاس ثم احتمى عند بطليموس في مصر لما غاب أومين سنة ٣١٦ كما تقدم حتى اذا غاب بطليموس ديمتريوس بليُرسيت في غزّة سنة ٣١٢ رجع سلوقس الى بابل بعد ذلك الانتصار وأسس فيها مملكته وبدأ من ذلك الوقت (١ تشرين سنة ٣١٢) بتاريخ جديد يوقت به الناس اعمالهم وايامهم واتسعت مملكته فيما بين الفرات ونهر الهند ونهر اكسوس ولقب نفسه بالملك مثل سائر اقرانه من قواد الاسكندر وذلك سنة ٣٠٧

ثم تحالف مع لسياق وكسندرة وبطليموس على مغالبة انطيفونس واعانهم عليه بيوم إبسوس المشهور سنة ٣٠١ فتهيأ له بعد تلك النصرة الحاق سورية وكبادوقية وما بين النهرين وارمينية بمملكته حتى صارت اوسع دول اقرانه ونقل كرسيه من شواطئ دجلة الى انطاكية وهي المدينة التي بناها على نهر العاصي

لقراره ومباءته وبنى مدينتين أُخريين سمَّاهما باسم امه وامرأته افامية واللاذقية وبنى مدينة سلوقية على اربعين ميلًا من بابل بالموضع الذي يقابل بغداد فانتقل البابليون اليها وبدأت بابل من يومئذ بالخراب والوحشة من ساكنها بحسب ما انذر الانبياء

وتمتع سلوقس بدعة السلم في السنين الثماني عشرة التي عقبت حرب ابسوس من سنة ٣٠١ الى سنة ٢٨٣ وكثرت الخيرات في ايدي الناس بظلال عدله ونظَّم سياسة المملكة بتقسيمها الى اثنتين وسبعين ولاية ثم جاءه ديمتريوس بُليرسيت يقلق عليه ملكه فأسره وقتله في سجنه ثم غاب لسيماق ملك ثراقة بواقعة سيروبديون وضم بلاده الى مملكته سنة ٢٨٢ واتخذ لنفسه لقب غالب الغالبين ومات مقتولاً بعد ذلك بسنة .

٢ ۞ خلفاء سلوقس الاول الى انطيوخس الكبير من سنة ٢٨١ الى سنة ٢٢٢ ۞ لم يكن في اعقاب سلوقس من رجال الفضل والهمة مثلما كان في دولة البطالسة فانه لما مات سلوقس نيقانور هذا المؤسس للدولة سنة ٢٨١ بدأ فيها الانحلال وخرج عن طاعة خليفته انطيوخس الاول بعض بلدان مثل بيثينية وغيرها واستقلت من دونه بأمر نفسها ولم يكن له مأثرة جميلة غير انتصاره على الغوليين الذين اغاروا على مملكته ولذلك لقبه قومه بسوتراي اي المخلص لارتياحهم الى الخلاص من تلك الغارة الشديدة

من سنة ٢٨١ الى سنة ٢٦٢

وكان خليفته انطيوخس الثاني (الذي لقبه الميلازيّون بثاوس اي الاله) ضعيف الرأي والعزيمة وليس في سيرته من سنة ٢٦٢ الى سنة ٢٤٧ الاّ حيل نساء له ومحظيات ذوات اطماع ومكر وفي ايامه خرج الفرثيون عن الطاعة (وهم الفرس من اهل خراسان) لاشتداده عليهم في الضرائب مع كونه معروفاً عندهم بالضعف وملّكوا عليهم ارساش مؤسس الدولة الارساشية ثم اقتدى بهم البقطريون فاستقلوا بامرهم حتى لم يبقَ لثاوس ملك من وراء دجلة الى الشرق

وتبوأ السرير بعده ملكان سلوقس الثاني من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٧ وسلوقس الثالث من سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٢٢ ولُقّب الأول بكالينيكوس اي المظفر والثاني بسيروتوس اي الصاعقة وهما لقبان كانا يلتمسان بهما التفاخر ولو انهما لقبا بذلك من باب التهكم

٣ ﴿ انطيوخس الكبير من سنة ٢٢٢ الى سنة ١٨٦ ﴾

وكذلك لقب الكبير المنعوت به انطيوخس الثالث لم يكن يستحقه من نفسه لو لم تطل مدته على السرير ويجري فيها من الحوادث ماجعل له اعتباراً ومقاماً فوق مقام سلفيه . بدأ هذا الملك بقمع الفتنة التي ثارت في اطراف ممالكه واخضع اسكندر عامله على

مصر مُكرهًا أَهوى بسخطه على اليهودية ودنّس بيت المقدس واضطهد اليهود ليبغض اليهم دينهم فأثار اضطهاده الحمية في صدر متتيا وأولاده الخمسة المعروفين بالمكابيين سنة ١٦٧ فقهروا قوّاده واهلكوا جيوشه فلما اتصل به الخبر استشاط غضبًا وعزم على الركوب بنفسه الى اورشليم ليخربها ويجعلها قبرًا لجميع اليهود ولوقته اصابه وجعٌ شديد في احشآئه ولكنه لم يمنعه من المسير والاشتداد كثيرًا في السير الى ان وقع من مركبته وتهشم جسمه وما نجعت المعالجة في جراحه بل تولّد فيهـا الدود حتى كان ينتثر لحمه انتثارًا فلما تحقق هذا القول المجدّف مايريد الله به عمد الى التعويض على اليهود ممّا اصابهم من السوء وكتب اليهم يسترضيهم عنه ولكن لمّا لم تخلص ندامته قتله الله في ارض الغربة مأكولاً من الدود

٥ً ﴿ انقراض السلوقيين والحاق سورية بولاية الروم سنة ٦٤ ﴾ ومن يوم استظهر المكابيون على ملوك سورية واستقلوا بامر اليهود أخذ آل سلوقس بالانحلال حتى لانرى في سيرهم من بعدُ الا فتنًا في رعيتهم وانقسامًا على انفسهم واشتدادًا في سفك الدمآء وانحصرت مملكتهم في سورية وفلسطين ليس الاّ وذهب من ايديهم كل ما لهم من ورآء الفرات وصاروا من الذلّة بحيث انهم سألوا اليهود غوثهم وانجادهم بعد ان كانوا

يحاولون اخضاعهم لولايتهم وكان المستجير بهم ديمتريوس سوتر احد امرآئهم على منازع ينازعه على الملك حتى اذا سئم السوريون من اتصال هذه الفتن التي كان يثيرها المغتصبون للسرير من بيت سلوقس اسلموا نفوسهم الى دكران ملك الارمن سنة ٨٥ فقام على دكران أُخريات السلوقيين وغلبوه على بعض البلاد الى ان جآءت الروم واطفئت نار الفتن بغلب بمبيوس الكبير لمتريداتس ودكران جميعًا واشهار سورية ولاية رومية سنة ٦٤ *

* مدة ملوك سورية من السلوقيين : سلوقس الاول نيقاتور من سنة ٣١٢ الى سنة ٢٨١ انطيوخس الاول سوتر من سنة ٢٨١ الى سنة ٢٦٢ انطيوخس الثاني ثاوس من سنة ٢٦٢ الى سنة ٢٤٧ سلوقس الثاني كلينيكوس من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٧ سلوقس الثالث سيرونوس من سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٢٢ انطيوخس الثالث الكبير من سنة ٢٢٢ الى سنة ١٨٦ سلوقس الرابع فيلباتر من سنة ١٨٦ الى سنة ١٧٤ انطيوخس الرابع ابيفانس من سنة ١٧٤ الى سنة ١٦٤ انطيوخس الخامس اوباتر من سنة ١٦٤ الى سنة ١٦١ ديمتريوس الاول سوتر من سنة ١٦١ الى سنة ١٥٠ اسكندر بعلاس من سنة ١٥٠ الى سنة ١٤٥ ديمتريوس الثاني نيقاتور من سنة ١٤٥ الى سنة ١٢٦ اسكندر زبينا من سنة ١٢٦ الى سنة ١٢٤ انطيوخس غريغرس وحده من سنة ١٢٣ الى سنة ١١١ انطيوخس غريغوس وانطيوخس القزيق معًا من سنة ١١١ الى سنة ٩٧ حروب بين اولادهما من سنة ٩٧ الى سنة ٨٥ دخول سورية في ولاية دكران ملك الارمن سنة ٨٥ وفي ولاية الروم سنة ٦٤

اسئلة

١ً من هو موسس الدولة السلوقية · وفي اي وقت وضع سلوقس تاريخه الجديد · وما هي غزواته · وما المدن التي بناها · وما هو لقبه · ٢ً ما التواني الذي وقع في دولة السلوقيين لعهد ديتريوس الاول·وما هو انتصاره · ومن هم اسلاف انطيوخس الكبير · وما الذي صنعوه · ٣ً ما الفتن التي قمعها انطيوخس الكبير · وبمَ نصحه انيبال · واين غلبه الروم· وكيف مات· وما الذي حدث في عهد خليفته سلوقس فيلباتر · ٤ً من الذي ردَّ انطيوخس ايبفانس عن فتوح مصر · وما هو اضطهاده لليهود ·ومن الذي قاومه · وكيف مات· ٥ً ما الذي صارت اليه سورية بعد موت انطيوخس ايبفانس· ومن هم آخر الملوك من بيت سلوقس ·وفي اي سنة دخلت سورية في ولاية الروم ·

الفصل السابع

في خبر اليونان ومكدونية من موت الاسكندر الى المحالفة الأكآئية
من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٥١

١ً الحرب اللاماوية · موت ديستين من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٢٢ لمّا مات الاسكندر شبت الثورة في اثينا على غير مايحبّ فوقيون لانه كان ينصح لقومه بالسلم واستقدموا ديستين من دار الغربة حيث كان اقصاه انتيباتر وادخلوه المدينة بمظاهر النصر والتعظيم الكثير وقاموا قومةً عامةً على انتيباتر وهزموه الى لاميا من بلدان تساليا ثم تأثروه اليها وحاصروه بها حتى اضطروه الى التسليم ولذلك سميت هذه الحروب باللاماوية

نسبةً الى هذه المدينة ولكن لم يطل الامر حتى جآء انتيباتر المدد فقوي عليهم وثأر لنفسه منهم واقبل يحاصرهم في اثينا الى ان فتحوا له ابوابها وقضوا على ديمستين بامره بالموت فهام على وجهه هاربًا فادركه الطلب وهو في جزيرة كلورية فتجرّع السمّ حتى لايقع حيًّا في يد العدو

ثم ان انتيباتر اقام في اثينا حكومة يتولاها الاعيان لايشاركهم بها الاّ المتمولون ذوو اليسار وقلد فوقيون امرها

٢ً ﴿ موت فوقيون . ديمتريوس فلير ﴾ غير ان هذه الحكومة التي وضعها انتيباتر للاثينيين لم تكن طويلة المدة لانه لما صارت النيابة بعده الى بُاسبرشون من قوّاد الاسكندر سنة ٣٢٠ وقد قاتله كسندرة واضحى بحاجة الى اليونان ليعضدوه عليه نادى في بلدانهم باستقلال كل امة من اممهم استرضآءً لهم وللوقت رجع الاثينيون الى الحكومة الديمقراطية (العوام) وقضوا على فوقيون الذي كان يناقض الذاهبين اليها بتجرّع السمّ وامروا بان تحمل رمته الى خارج اتيكة ولا توقد حطبة في بلادهم لحريقها بحسب اصطلاحهم في ذلك الوقت ولذلك نقلوه الى ارض الوزيس ونصبوا له موقدًا بجوار ميغارة

وان امرأةً من نساء الميغاريين دعاها داعي الرحمة والمروءة فأخذت عظامه وورايتها في التراب ببيتها وهي تقول « يابيت

ان وديعة ثمينة في كنفك بقية الفضل والمعروف فاحفظها ليوم يعود الى الاثينيين صوابهم فيردّوها الى لحد آبائه» ثم لم يكن الا القليل حتى جاء ذلك اليوم الذي عرف الاثينيون به ما كان من ظلمهم فوقيون واجحافهم بحقه فنقلوا رمته الى مدينتهم وصنعوا له تمثالاً من الصُفر تعظيماً لذكره

اما الحكومة الديمقراطية التي اتخذوها لانفسهم فقد ابطلها كَسَنْدرة يوم دخل ابيرة بخمس وثلاثين سفينة واستبدلها فيهم بالأوليفرشية (ضربٌ من حكومة الاعيان) آمرًا بان لايتولى خططها الأ المثري ومن تريد غلة املاكه عن عشر مينات في السنة والمينة سكة لهم تساوي مئة درهم واقام على خفارة المدينة رجلًا طاق اللسان محنكاً في السياسة اسمه ديمتريوس فلير فأتى على الاثينيين في زمانه خير ودعة مدة عشر سنوات مما عدل وحكم بالقسط حتى انهم صنعوا له في زمن الغبطة ثلاثمئة تمثال للزيادة في تعظيمه ثم لم يلبثوا ان ملوا حكمه وحكمته جميعًا فاقصوه الى دار النفي مثلما اقصوا العظماء من قبلُ وسلموا زمامهم الى ديمتريوس بن بليرسيت بن انطيفونس سنة ٣٠٨

٣ً ﴿ ديمتريوس بايرسيت من سنة٣٠٧ الى سنة٢٨٤ ﴾

فلما صار الامر اليه وقد استرضاهم باعادة الحكومة الديمقراطية تزلّفوا اليه بانواع التملق وبالغ الشعراء في الثناء عليه بالمديح

المفرط الذي لايصدر الاّ من العبد الى مولاه ولم يمنع الكهنة ما يعرفونه من تهتكه وشروره عن وضعهم اياه في مصاف الآلهة حتى انطلى عليه تدليسهم ولم يشك البتة في اخلاصهم له المحبة والاعتبار الى ان كان يوم ابسوس سنة ٣٠١ وهزم تلك الهزيمة الشديدة فارسل يطلب اليهم المعونة والاسعاف فما كان جوابهم له مع رسلهم الاّ الايعاز بان يبقى مكانه بعيداً عن بلدهم باعتلالهم ان الشعب قد اجمع على ان لايقبل عليه ملكاً من بعد

فلم يمنع ذلك ديمتريوس من التشمير عن ساعد الجدّ والعزيمة ولمّ اطرافه اليه للمحاربة حتى استعاد سلطانه على مكدونية وجميع اليونان ومعهم الاثينيون والطيويون ومعظم امم البلوبونيسة الاّ بيروس ملك ابيرة لم يستظهر عليه بالمغالبة فاضطرّ الى مصالحته سنة ٢٨٨ وزحف من هناك على آسية طمعًا باسترداد البلدان التي كانت لابيه انطيفونس من قبل فالتقى به سلوقس على مقربة من جبل امانوس من سورية سنة ٢٨٧ وكسره كسرةً هائلة واسره وطرحه في السجن فبقي فيه الى ان مات سنة ٢٨٤ وله من العمر اربع وخمسون سنةً

وبعد ان غلب ديمتريوس في سورية اقبل لسياق ملك ثراقة على بيروس ملك ابيرة يقارعه على البلدان التي اخذها في مكدونية فاستردها منه ولكنه لم يطل ملكه بعد ذلك الا اربع

سنين حتى قتل بسيروبديون من اعمال افريجية في حرب اصلاها عليه سلوقس سنة ٢٨٢ ثم لم يتمّ الحول على سلوقس هذا حتى اغتاله بطليموس قسيرونوس بن بطليموس سوتر ملك مصر وبقي مُلك مكدونية وثراقة في يده سنتين حارب في اثنائهما انطيغونس ابن ديمتريوس المعروف بالغوني حربًا عوانًا الى ان اغار الغوليون على تلك البلاد ونزل به ما يستحق من العقاب على شروره وآثامه

٤ً ﴿ اغارة الغوليين سنة ٢٧٩ ﴾ كان كثيرون من هذه الامة قد هاجروا اوطانهم قبل ذلك التاريخ بنحو ثلاثمئة سنة واستطرقوا السير (من منازلهم بنهر الفارُن من بلد الفرنسيس) نحو الشرق في وادي الطونة وهم ظواعن رُحّل حتى وصلوا الى نهر الساف فانقسموا هناك الى ثلاث فرق الاولى اتجهت الى ثراقة والثانية اغارت على مكدونية والثالثة انهالت على بلاد اليونان

فشمّر قيرونوس ملك مكدونية لمطاردة العشائر التي اثخنت في بلاده فهلك سنة ٢٧٩ ولم يفلح المكدونيون في مغالبتهم الاّ برجل شجاع من قوادهم اسمه صصطين وقف لهم بثبات وتمّ له السعد بردهم ولكنهم ما كادوا يتخلصون منهم حتى فاجأتهم الجماعة التي انهالت على اليونان وعليها البرنُ قائدًا ومعه خمسة عشر

الف فارس ومئة وخمسون الف راجل فالتووا تحت هذا الثقل العظيم من الكثرة ولم يتحوَّل الغاليون عنهم الا بعد ان نهبوا بلادهم

ثم عبر الغاليون مجاز ثرموبيلة ونازلوا فوقيدة ونهبوا هيكل ذلفي وما فيه من الكنوز ثم انبثوا في ما هناك من الخمائل الرائعة والحقول النضيرة ليطيب لهم شرب الخمور حتى اذا أدمنوا على الشراب وعلم اليونان حالهم من السكر والاضطراب تواقعوا عليهم بالطعان والضراب واشتدَّت في ذلك الوقت العواصف وتساقط المطر والثلج وحدث برد قارص فقتل منهم بهذه العوامل اضعاف ماقتل منهم سيف العدو حتى كانما ارادت السماء الانتقام منهم لافترائهم على ابلون فاستحوذ اليأس على البرنّ من اشتداد الضيق عليه فطعن نفسه بخنجر فمات

٥ ﴿ انطيفونس الغوني من سنة ٢٧٤ الى سنة ٢٥١ ﴾

فتتبع اليونانُ الهاربين من الغاليين واعملوا فيهم السيف ولكن لم يمنعهم كثرة القتل فيهم عن انضمامهم بعد الكسرة جيشًا واحدًا للرجوع الى مكدونية واثارة الحرب عليها تارةً أخرى وكان على مكدونية في ذلك الوقت بعد صُصطين ملك يقال له انطيفونس ابن ديمتريوس الملقب بالغوني نسبةً الى بلدٍ بتساليا ولد فيه ويُعرف بغونتاس ايضًا فافتتح ملكه بقتل هؤلاء المغيرين واستئصال

شأفتهم ونال بذلك حظًّا وافرًا من المجد ولكنه لم تستتب له راحةٌ بعد انتصاره حتى قام عليه بيرّوس ملك ابيرة يطلب ما بيده من الملك فيما طمح اليه من التملك على جميع اليونان فخلعه عن السرير واستولى على مكدونية مكانه وسار بعد ذلك الى البلوبونيسة يريد التهامها وفيما هو بارغوس رمته امرأةٌ بآجرّة من سطح بيتها فاصابت ام رأسه فمات سنة ٢٧٢

فاغتنم انطيفونس تلك الفرصة ليستعيد سلطانه على مكدونية ويعمل على اذلال جميع اليونان فعقد الايوليون محالفةً فيما بينهم لمقاومته على هذا الاستبداد ولكن انحصرت غاياتهم في المصلحة الذاتية من دون النظر الى المصلحة العامة حتى انهم لم يستحيوا من الانضمام الى انطيفونس ليعضدوه فيما يريده باليونان على ان يكون لهم الاستقلال بامر انفسهم من دون الآخرين ولذلك تيسر لانطيفونس الاستيلاء على اثينا ولقريدة وفوقيدة وميغارة واقرنانية وكاد يفقد جميع اليونان استقلالهم لو لم يتدارك اراتوس الامر ويشتد في تلك المحالفة الآخائيـة للمدافعة عن مصلحتهم ومقاومة المغتصبين الجائرين

اسئلة

١ً ما الذي جرى في اثينا بعد موت الاسكندر . قصّ علينا خبر الحرب اللامية . وكيف مات ديمستين. ٢ً ما الثورة التي جرت في اثينا وكيف سلك فوقيون. وكيف مات . ومن الذي خلفه . وما هو شكل

حكومة ديمتريوس فلير ٠ ٣ً ما التمليق الذي تزلف به الاثينيون الى ديمتريوس بليرسيت ٠ واين غلب ٠ وكيف مات ٠ وما الذي اصاب لسياق ٠ ومن قتل سلوقس ٠ ٤ً ما الغارة التي وقعت اذ ذاك في مكدونية وبلاد اليونان ٠ وما هي انتصارات صصطين ٠ واين غلب الغاليون ٠ ٥ً من الذي استأصل شافة الغاليين وقطع دابرهم ٠ ولماذا لقب انطيفونس بالغوني ٠ ومن هو خصمه ٠ واين مات بيروس ٠ وما المحالفة التي عقدت لمقاومة انطيفونس ٠ وكيف سلك فيها الايوليون ٠ ومن الذي ردّ ملك مكدونية عن اطماعه ٠

الفصل الثامن

في خبر اليونان ومكدونية من المحالفة الاخائية الى الحاقهم بولاية الروم من سنة ٢٥١ الى سنة ١٤٦

١ً عقد المحالفة الاخائية ٠ اراتوس سنة ٢٥١ لقد كان الاخائيون في جميع زمانهم عصبة يستقلون في الاحكام بامر انفسهم ولهم اثنتا عشرة مدينة ولكل مدينة حكومة مستقلة تجمع رجالها جامعة الوطنية وقد تجدّد اعتصابهم سنة ٢٨١ عند ما اضطرب على مكدونية الامر وأخذ اليونان كلهم اجمع يطلبون الاستقلال لانفسهم ولم يمضِ يسير من الزمن حتى صارت عصابتهم عروة محالفة قوية تعرف بالمحالفة الاخائية وأول ما انضم اليها من البلدان سكيونة بهمة اراتوس احد عقلائها انقذها من يد جائرٍ كان يسومها الخسف والمذلة ثم اتبعها بالمحالفة الاخائية وكان اراتوس مع حداثة سنه في ذلك الوقت كريم الخلق هماماً

وفي نفسه نزعة شديدة الى الحرية وبه خلال رجال السياسية والتدبير ولو لم يكن فاتر الهمة ذا جبنٍ في حومة القتال لكان يعدُّ من اعاظم القواد

فاقتدى به في الانضمام الى هذه المحالفة معظم بلدان البلوبونيسة واشتدَّ اذ ذاك الامر بين الاخائيين والايوليين فاما الاولون فكانت استعانتهم بمن انضوى اليهم من أُمم البلوبونيسة وغرضهم الدفاع عن اوطانهم واما الآخرون فكانوا يعولون على المكدونيين وتحت يدهم فضلًا عن المتحالفين بعض من اليونان حتى الطيويون انفسهم اضطروا قسرًا الى الخضوع لهم بعد مقاومة عنيفة اسفرت عن كسرتهم بشيرونة بينما كان اراتوس يحتشد لنجدتهم من يوم أُمّر على المحالفة الاخائية سنة ٢٥٠ حتى اذا استظهر اراتوس على الايوليين وانضوى اليه بسبب ذلك كثيرٌ من أُمم اليونان قضت الحال على انطيفونس غوتناس بان يعتصب عليه مع من بقي من البلوبونيسة على مخالفته ليمحو اثر الاخائيين ويستأصل جرثومة محالفتهم فاشتدَّ في العزيمة اشتدادًا عظيماً ولكن اختطفه الموت وهو في تجهيز المعدات سنة ٢٤٣ ولم يكن في سلوك ابنه ديمتريوس الثاني انتهاج خطته في السياسة لتزوجه امرأة من ابيرة من بنات الملوك وتعرضه بسبب ذلك مع الابيريين على الايطوليين فتغيرت السياسة مذ ذلك الحين في أُمم اليونان وانضمّ الايطوليون الى الاخائيين

ليدفعوا عنهم ضيم المكدونيين فقويت المحالفة الاخائية واستظهرت استظهاراً عظيماً حتى صار لها معظم الهلادة وهي جوف اليونان كما علمت وجميع بلدان البلوبونيسة ماعدا اسبرطة وذلك سنة ٢٢٩

٢ ﴿ الاصلاح في اسبرطة والتعصب على المحالفة الاخائية ﴾

ولقد كانت اسبرطة في ذلك الوقت آخذة في اصلاح شؤونها وكان ملك اجيس يرد الناس الى سنَّة ليكرغة والجري على رسومها سنة ٢٤٤ ليشتدوا على العدو حتى اذا ثارت به الفتنة التي جلبت عليه الموت لم يمنعهم قتله من اتباع خطته في الاصلاح وقام بعده كليومين وتزوّج امرأته واستطرق النهج الذي انتهجه اجيس في الاصلاح منصرفاً في سياسته الى اثارة اسباب الحرب ليكون له مصلحة من استعانته بالجند واستناده اليهم الى ان حمل الناس على مواقعة الاخائيين وله في قيادة الجيوش المهارة التي ليست لاراتوس في حومة الوغى فانتصر عليهم انتصارات جليلة وكان لأول استظهاره عليهم قد عرض المصالحة على ان يولّوه رئاسة محالفتهم من غير شروطٍ فأبى ذلك عليه أراتوس غروراً منه وفضَّل الانضمام الى ملك مكدونية الذي كان بطبيعة الحال مقاوماً لليونان على استقلالهم وهو انطيفونس دزون اخو ديمتريوس الثاني ولذلك حنق كليومين كل الحنق على اراتوس وواقعه واستظهر عليه استظهاراً خفض كثيراً من المجد الذي صار له الى ان

جاء انطيفونس الى الباوبونيسة واخذ من كليومين بعض البلدان التي افتتحها ولم يزل يتبعه حتى كسره في سلازية كسرةً لم تقم له من بعدها قائمة وتمَّ له بذلك الاستيلاء على اسبرطة نفسها وهرب كليومين الى مصر واتصلت ببطليموس فيلباتر شكايةٌ عليه من وجه التهمة وهو بمكانه من الخوف من عقله ودهائه فقتله ليتخلص منه

٣ ﴿ فيلبوس الثالث ملك مكدونية . حربه الأولى مع الروم ﴾ ولم تطل مدة انطيفونس بعد انتصاره حتى مات سنة ٢٢٢ وعقبه على السرير فيلبوس الثالث بن ديمتريوس فاستقدمه اراتوس لأول جلوسه لمناصرة المحالفة الاخائية على الايطوليين الذين قاموا يقارعونها على بلدان البلوبونيسة وبعد حرب اتصلت ثلاث سنين وعُرفت بحرب المحالفتين من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢١٧ تعجل في عقد الصلح من غير ان يضرب العدوّ ويضعفه ليتفرّغ لما طمع اليه من امتلاك ايطاليا حيث كانت لانيبال انتصارات جليلة على الروم وقد دعاه الى مشاركته قتالهم فأبرم معه عهدًا توخى من ورآئه الاستيلاء يومًا على رومة

وكان الروم في ذلك الوقت بمكان من وهن الدولة لتوالي الهزائم عليهم ولكن فيلبوس لم يستفد من تلك الفرصة التي سنحت له عليهم لتمهله في الامر وامنه ناحيتهم جهالةً فقاجأوه على نهر من

انهار ابيرة واضطروه الى احراق اسطوله حتى لايقع في ايديهم وبذلك قطعوا عليه طريق الوصول الى انيبال والانضمام اليه ولبث فيلبوس متعاميًا عن مصلحة نفسه وجعل يعامل الامم الداخلة في ولايته بالعنف والشدة عوض استمالتهم بجميل الرعاية ليكونوا له درعًا يقيه مكايد الروم فيما برعوا به في السياسة حتى انتهى به الغرور الى قتل اراتوس بالسمّ ليأمن جانبه وهو بمكانة رفيعة في قلوب الناس

ولم يرَ الاخائيون مع ذلك كله التحيز عن المكدونيين ونبذ العهد اليهم فكان لفيلبوس بالاستناد اليهم حظ وافر من استقوائهم بفيلوبيمن الذي سوّدوه عليهم بعد اراتوس وكان من اجلّ القواد واعظم الرجال الذين نبغوا بقوم يونان في جميع دهرهم استنهض هممهم الى الحروب وعلمهم من فنونها خدعةً أجرت اليهم النصر بوقعة منطينة على مكانيداس جائر اسبرطة سنة ٢٠٦ فاعجبوا بعقله وفضله وصنعوا له تمثالاً من صفرٍ اقاموه بجوار الوحي في ذلفي ولكن فات فيلبوس التمعن في اقتداره على على العدوّ بهذا الحليف العظيم فأبرم مع الروم على غير هداية وصواب عهدًا من شأنه ابقاء الفرقة بين اليونان وتمهيد السبيل للروم للتداخل في جميع امورهم وذلك سنة ٢٠٥

٤ ۞ حرب فيلبوس الثانية مع الروم من سنة ٢٠١ الى

سنة ١٩٧ ﴾ واظهر فيلبوس سنة ٢٠١ خفة في نبذ العهد الذي بينه وبين الروم بفتكه بالرودسيين وملك برغامة حلفاء الرومانيين فارسلوا أفلمينينوس القنصل لمقاومته وكان محنكاً في السياسة ماهرًا في قيادة الجيوش فاستمال اليونان اليه بجميل الملاطفة على حين كانوا يمقتون فيلبوس لمعاملته اياهم بالشدة كما تقدم وانضم اليه الاخائيون وانتهت الحرب سنة١٩٧ بانتصار الروم في واقعة سينوسفال من اعمال تساليا واكراه فيلبوس على عهد كتب فيه على نفسه بان لايتخذ اسطولاً من بعد ويتخلى عن جميع ما بيده من بلدان اليونان ويُؤدّي الاموال الباهظة للروم ولا يجند من العساكر الاّ دون الخمسمئة وهو عهدٌ أذلّ به المكدونيين كانما محاهم به من مصاف الأُمم

٥ً ﴿ المناداة باستقلال اليونان سنة ١٩٦ ﴾ واتفق بعد ذلك بقليل ان اجتمع معظم أُمم اليونان لاقامة الالعاب البرزخية فاطلق فيهم افلمينينوس نداءً بامر شورى الروم يعلن استقلالهم بحيث لايحتل ارضهم جندٌ غريبٌ ولايؤدون جزيةً بل يحكمون نفوسهم بنفوسهم على مقتضى سننهم وشرائعهم فلم يعِ جميع الحاضرين كلامه وكثر في الميدان اللغط والاختلاط بين القوم الى ان صرخوا باجمعهم يطلبون اعادة المناداة فكان سكوتٌ عظيم في الجمع واشتدّ المنادي في اجهار صوته ليسمعه الكل

فلما استوعبوا نداءه صرخوا من شدة فرحهم صراخًا دوى منه البحر ثم تركوا العابهم وقاموا كلهم يحيون افلمينينوس ويحمدونه وقد لقبوه لساعتهم بمخلص اليونان

٦ ﴿ تتمة سيرة فيلوبيمن ﴾ اما فيلوبيمن فلم ينطلِ عليه دهاء الروم انطلاءه على جميع قومه بل توسّم في عملهم الحيلة بتقسيم اليونان الى جماعات ليوهنوا بالتفريق قوتهم فيسهل عليهم اخضاعه فنادى في الناس بالاتحاد وضمهم الى المحالفة الاخائية ليفسد على الروم سياستهم وما استناموا اليه من تحقيق ذلك الحلم فبدأ بانتصار جليل على نابيس جائر اسبرطة واخذ مدينته وعامل اهلها بالشدة سنة ١٨٨ الى ان اثار الحرب على المسانيين بعد ذلك ببضع سنين ليقمع ثورتهم فقبض عليه دنكران زعيم العصاة وقضى عليه بشرب السم سنة ١٨٣ فمات وكان فيلوبيمن بقية فخر اليونان ولقب بعد موته بخاتم رجالهم

٧ ﴿ استعباد المكدونيين ﴾ وكان الروم في ذلك الوقت منصرفين عن فيلبوس ملك مكدونية الى حرب مع انطيوخس ملك سورية حتى اذا فرغوا من تلك الحرب اتهموه بحنث العهد الذي بينهم وبينه من باب التحرش به فارسل ديمتريوس بكر اولاده الى رومة يحتجّ عنه في مجلس الشورى فاحبه الاولياء واكرموا وفادته وصرحوا له بانهم اقرارًا بفضله يستبقون اباه

على الملك . وكان له اخٌ اسمه بَرَسيه حسده على مكانته عند الروم فنمّ به عند ابيه فقتله ولكنه لم يلبث ان ندم على ذلك واشتد حزنه على ابنه فلحقه الى القبر سنة ١٧٨

فلما صار الملك الى برسيه كان اول امرٍ أخذ به الاستعداد لمحاربة الروم الذين كانت تضطرم في قلبه نار الحقد عليهم فاسرَّ مع الرودسيين والقرطجنيين عهد مناصرة عليهم وباشر مواقعتهم سنة ١٧١ بقوات عظيمة هيَّأَت له بعض الفوز عليهم ولكنه لم يستخلص من نصره فائدةً لاستيآء احلافه من مراوغته واحتياله الى ان ارسل الروم عليه بولص اميلوس بمئة الف مقاتل فغلبه بواقعة بِدنة سنة ١٦٨ وقيده بالحديد وساقه الى رومة حيث اظهره للناس في الموكب الذي اقيم له لتعظيم نصره ثم طرحه في السجن فمات على عقب ذلك بسنتين

على ان الروم مع ما تقدم من غلبهم للمكدونيين لم يروا الاّ ان يبقوا لهم بقيةً من الاستقلال فوضعوا لهم حكومة جمهورية يتولون امرها بأنفسهم وما فرضوا عليهم الاَّ اليسير من الجزية واستمرَّت الحال على ذلك نحوًا من عشرين سنةً الى ان قام خارجيٌّ اسمه أَندرسكوس ادعى انه ابن برسيه وحرّك قومه على الروم فارسلوا عليه متلُّوس احد قوادهم ليقمع فتنته فأخذ البلاد وألحقها بولاية الروم سنة ١٤٨

٨ ﴿ الحاق اليونان بولاية الروم ﴾ وكان الروم قبل ان يخضعوا المكدونيين يراعون جيرانهم من اليونان فلما تمَّ لهم الغلب على مكدونية لم يبق حاجةٌ الى مجاملة اليونان فكشفوا ستار التمليق وواقعوا بكل كبير فيهم يتهمونهم بالميل مع برسيه امّا في الظاهر واماً في الباطن وحرقوا كثيراً من بلدانهم واستعبدوا من وجدوه من اهلها وجعلوا المراتب والخطط في يد عمّالٍ لهم يرسلونهم من رومة ·

وكان رجلان معروفان بالشجاعة وهما كريتولاوس وديكيوس قد حاولا مقاومتهم ولكنهما لم يجنيا من الهمة ثمراً فمات الاول في واقعةٍ كانت له مع متلوس ثم لما صارت القيادة بعده الى ديكيوس حاول ان يردّ الروم في مجاز ثرموبيلة وعليهم موميوس الذي جآء يتولّى الامر بعد متلوس فما قدر عليه فقتل نفسه فتقدم موميوس الى لكوبطرة بجوار قرنثية حيث كان سواد الجيوش الاخائية فأبادهم عن اخرهم وأخذ قرنثية وخرَّبها ونادى على ركامها بالحاق اليونان بولاية الروم سنة ١٤٦

اسئلة

١ً من الذي وضع المحالفة الاخآئية · وما هي مآثر اراتس · وكيف كان اليونان والمكدونيون في ذلك الوقت · ٢ً ما الذي جرى في اسبرطة هل أفلح اراتس في مقاومة كليومينة · وما وقع له بعد ذلك · ٣ً ماهي

حرب المحالفتين · وكيف انتهت تلك الحرب · لماذا الحم فيلبوس الحرب على الروم · من خلف اراتس · هل انتفع فيلبس بفيلويبمن · ٤ً ماسبب النفرة بين فيلبوس والروم · ماهي انتصارات فلامينيوس · وما هي العهود التي اخذها على المكدونيين لمصالحتهم · ٥ً لماذا نادى الروم باستقلال اليونان · وما كانت نتيجة ذلك · ٦ً ماهو سلوك فيلويبمن في الامر · وكيف مات · ٧ً من هو خليفة فيلبوس · قص خبر الحرب بين الفرس والروم · كيف اخضع الروم مكدونية · ٨ً ماهو سلوك الروم مع اليونان · ومن الرجلان اللذان حاولا مقاومتهم · واين دمر الروم آخر جيش المحالفة الاخآئية · وفي اي سنة كان ادخال اليونان في ولاية الروم ·

﴿ الفصل التاسع ﴾

في الدول الصغيرة التي تجزّأت من دولة اسكندر

١ً ﴿ تعداد هذه الدول ﴾ ان الدول الصغيرة التي خرجت من دولة اسكندر هي دولة البرثيين ومملكة البنطش وبرغامة وبيثينية وقبادوكية وارمينية وبقطريانة وسنتكلم عن كل واحدة منها بالايجاز

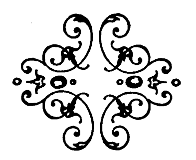
٢ً ﴿ البرثيون ﴾ مواطنهم شرقيّ مادي وهم اشدآء ذوو بأس ما منعهم يوم كانوا في ولاية الفرس من حفظ عاداتهم ووطنيتهم فلما وقعت فارس دخلوا في ولاية اسكندر وتداولهم خلفآؤه من السلوقيين الى سنة ٢٢٥ حيث قام منهم امير اسمه ارزاش خلع الطاعة لانطيوخس ثيوس ملك سورية ونادى لقومه بالاستقلال واقام الدولة البرثية المعروفة بالدولة الارزاشية نسبةً

اليه فكان ملوك سورية من بعد ذلك يحاولون اخضاع هذه الدولة التي انسلخت عنهم وكانت تنشأ منهم وعلى اكتافهم فما بلغوا من ذلك غاية بل كانت آخذة في النمو والاستمرار على خطة الفتوح حتى انها نالت من مقاومة الروم لما جاءت دولتهم الحظ الذي نالته في مقارعة السلوقيين وكانت لها سنة ٥٣ نصرة عظيمة على كراسوس وفي سنة ٢٣ قبل الميلاد لما آنست من اغسطس الهمة لقتالها ليثأر بكسرة كراسوس بادرته برسل تحمل اليه الرايات التي غنمتها على كراسوس ولم تزل على مخالفة الروم لحفظ الدولة منهم الى سنة ٢٢٦ بعد الميلاد حيث قام امير من الفرس اسمه ارتحششتا بن ساسان غلبها على الدولة واقام الدولة الفارسية الثانية المعروفة بالدولة الساسانية

٣ ﴿ مملكة البنطش ﴾ ان الفرس اول من صيَّر البنطش مملكةً في سنة ٥٢١ لتكون لارطباز بن داريوس واخي زركسيس وكانت تؤدي الجزية لفارس من بعده الى ان وقعت في يد اسكندر فلما مات نبذت الطاعة لخلفائه واستعاد ملوكها الاولون استقلالهم وكان لاحدهم المسمى متريداتس الرابع محالفة وولاء مع الروم اكسبته افريجية الكبرى

ثم خلفه ابنه متريداتس الكبير . فجرى على مخالفة ابيه في ما كان من التودّد مع الروم وناوأهم وقاهرهم حتى صار اشدّ

اي عهد استقل البرثيون بامر نفسهم . وما هي حروبهم مع الروم . ومن الذي غلبهم على دولتهم . ٣ً في اي عهد نشأَت دولة البنطش . ومن هم اعظم ملوكها . وما الذي صار اليه امرها . ٤ً مم نشأَت مملكة بيثينية . ومن هو آخر ملوكها . ٥ً ماهو خبر مملكة قبادوكية . وكيف انتهت دولتها . وما هو خبر ارمينية . وخبر بقطريانة وانتهآء دولتها .



جدول

يتضمن اهمّ حوادث التاريخ القديم

قبل الميلاد سـنة	
٤٩٦٣	خلق العالم . آدم وحوآء . قايين وهابيل . الاباء العشرة
٣٣٠٨	الطوفان . نوح .
٢٩٠٧	برج بابل . تفريق الامم .
٢٦٩٠	بناء بابل في عهد نمرود . وبناء نينوى في عهد اشوس
٢٢٩٦	دعوة ابرهيم
٢٢٦٦	ولادة اسحق
٢١٦٤	بناء سكيونة في عهد اجيالُس
٢٠٩٦	بيع يوسف الى التجار الاسمعيليين . عهود الفراعنة في مصر
١٩٩٣	انضمام بابل ونينوى الى دولة واحدة في عهد بعلوس . قيام الدولة الاشورية
١٩٦٨	ولاية ايناخس اول ملوك ارغوليدة . فتوحات نينوس ملك اشور
١٩١٦	فتوح السودان والحبشة على يد سميراميس زوجة نينوس بناء ارغوس . ملك بلسجوس في ارقادية
١٨٧٤	انحطاط الدولة الاشورية في عهد نينياس خليفة سميراميس

اول النزّالات البلسجية في ايطاليا

١٧٢٥ عبودية الاسرائيليّين في مصر . ولادة موسى

١٦٥٠ دخول ككربس اتيكة بنزالة من الهكسوس (قبائل من عربان البادية)

١٦٤٥ خروج العبرانيين من مصر . وعبورهم البحر الاحمر . نزول الشريعة على طورسينا

١٦٠٥ استخلاف يشوع لموسى . ودخول الاسرائيليين ارض الميعاد

١٥٧٩ انشاء مملكة ليديا

١٥٧٢ استيلاء دناوس على ارغوس مطرودًا من سزستريس فرعون مصر

١٥٦٢ استعباد الاسرائيليين على يد عثنائيل اول قضاتهم . خروج قدموس بنزالة من الهكسوس والفينيقيين الى بيوثيا حيث بنى قدمة وعلم اليونان الكتابة

١٥٤١ ملك دوقاليون في تساليا

١٥٢٠ ملك كراناوس في اثينا . وعهد مينوس في اقريطش حيث بنى مدينة كيدونية

١٥١٩ تنظيم الاريوباغس . واستعباد اسرائيل تارة أخرى في يد عجلون ملك الموآبيين

١٤٩٦ انقاذ الاسرائيليين من الاسر على يد اهود

١٤٥٨ ثورة الهلّان في بلاد اليونان

١٤١٦ استعباد الاسرائيليين مرة ثالثة في عد يابين ملك ازور

١٣٩٦ انقاذهم على يد يائيل الشجاعة التي قتلت شيشرا رئيس جيش يابين اول عمائر اليونيين في آسية الصغرى وهي بر الاناضول

١٣٦٢ استيلاء بلوبس على القطعة من بلاد اليونان التي تسمت من بعد بالبلوبونيسة نسبةً اليه

١٣٥٦ استعباد اسرائيل المرة الرابعة في يد المديانيين

١٣٤٩ غلب جدعون للمديانيين . تجنيد الارغونوط

١٣٣٤ بناء الارقاديين مدينة بلنسيوم على ضفاف التبر . وبناء ميسينة وتيجة وبرغامة في عهد اغاممنون

١٣٣٠ هرقل وعظائم اعماله

١٣٢٢ انضمام منازل الاثينيين الاثني عشر الى مدينة واحدة في عهد طيسه

١٣١٧ حصار طيوة . اثيوكلس وبولينس . حرب الايبفونيين

١٢٧٠ وقوع طروادة . ملك اغاممنون في ارغوس

١٢٦٢ تأسيس المستعمرات اليونانيــة في ايطاليا . الاستعباد الخامس لاسرائيل في قبضة العمونيين

١٢٤٣ انتصار يفتاح قاضي اسرائيل على العمونيين

١٢١٢ استعباد الاسرائيليين تحت نير الفلسطينيين

١١٨٥	ثورة الهرقليين في البلوبونيسة . مهاجرة الايوليين الى آسية الصغرى حيث اختطوا لهم العمائر . استعباد الايلوط
١١٥٣	نصرة شمشون على الفسلطينيين
١١٣٢	موت قدروس اخر ملوك الأثينيين . قيام الارخنتية
١٠٤٤	جلاء الايونيين عن البلوبونيسة الى الجزر حيث بنوا اثنتي عشرة مدينة . استيلاء الدوريين على جزيرتي رودس وقوص
١٠٨٠	موت صموئيل أخر قضاة اسرائيل . وتنصيب شاؤول ملكاً
١٠٤٠	ولاية داود الثاني من ملوك اسرائيل
١٠٣٣	فتوحات داود . اخضاعه سورية وادوم وتوسيعه رقعة مملكته الى الفرات
١٠٠١	خلافة سليمان لداود . بهآء اليهودية في زمانه
٩٩٢	تدشين هيكل اورشليم
٩٦٢	اسراف رحبعام بن سليمان وانشطار الدولة اليهودية الى مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا فاما الاولى فعشرة اسباط عليهم يربعام واما الثانية فسبطان ليس الاَّ استبقيا عليهما رحبعام
٩٥٨	نزول شيشق فرعون مصر على اورشليم ونهبه كنوزها
٩٠٧	زواج اخاب بايزابل وكان افسق ملوك اسرائيل
٩٠٤	ظهور يهوشافاط على اعدائه وتحالفه مع ملوك اسرائيل
٨٨٠	شريعة ليكرغة

٨٧٦	زواج يهورام بعثليا ابنة اخاب ملك اسرائيل التي قتلت اهل بيت الملك لتحفظ لنفسها الامر . نجاة يواش من القتل . اعادة الالعاب الاولمبية
٨٦٠	اختطاط قرطجنة
٧٧٦	بدء التاريخ بالاولمبيادة عند اليونان
٧٦٠	تصيب الاسبرطيين حكاماً لهم من انفسهم
٧٥٩	هلك سردانبال آخر ملوك اشور . انقسام الدولة الاشورية
٧٥٤	وضع الارخنتية لعشر سنين عند الاثينيين . بناء رومة
٧٤٢	ملك تفلث فلاسر في نينوى . اختطاط القورنثيين مدينة سرقوسة
٧٤٧	بدء التوقيت عند الكلدان بتاريخ نبوخذنصر ملك بابل
٧٤٤	حرب مسانيا الأولى
٧١٨	تخريب مملكة اسرائيل بعصا شلمناصر ملك نينوى
٧١٣	تسلق سيشوس كاهن ولكان على عرش الفراعنة
٧٠٧	تغلغل جيش نينوى في ارض يهوذا ثم ردهم بذراع حزقيا
٦٨٤	تحوير الارخنتية عند الاثينيين الى سنة واحدة . حرب مسانيا الثانية
٦٧٣	سوق منسى ملك يهوذا اسيرًا الى نينوى . استيلاء اسرحدون ملك اشور على بابل
٦٦٨	قيام الفراعنة الاثني عشر في وقت واحد . انتصار الاشوريين على الماديين . بناء مسينة في صقلية

٦٥٨ قتل اليفانا بيد يهوديت في حصاره بيت فلوى

٦٢٥ استيلاء نبوبولاسر ملك بابل على نينوى. الدولة الاشورية الثانية . الشدة في شريعة دراقون

٦١٤ سوق الجيوش بحرًا في عهد نكوٍ فرعون مصر . استفحال امر الروم في عهد تركوين الاول

٦١٢ استيلاء كيلون على قلعة اثينا . وقتل رفاقه عن آخرهم

٦٠٦ فتوحات نبوخذنصر . الاسر البابلي . انكسار المصريين

٥٩٦ استقدام ابيمنيد القريطشي الى اثينا

٥٩٣ ارخنتية صولون

٥٨٧ تخريب هيكل اورشليم

٥٧٢ تدمير بختنصر الثاني مدينة صور بعد حصار دام ثلاث عشرة سنة

٥٦١ اتيان الاشوريين على مصر نهبًا وتخريبًا. استيلاء بزستراتس على الامر في اثينا

٥٤٨ غلب قورش للاشوريين والليديين

٥٣٨ استيلاء قورش على بابل . مقتل بلطشاصر

٥٣٦ انتهاء الاسر البابلي . ضمّ قورش مادي واشور الى فارس

٥٢٥ فتوح مصر على يد قمبيز . تخلي بزستراتس لولديه عن الامر

٥٢٢ موت قمبيز . وتسلق سمرديس المجوسي على اريكة الملك . مقتل المجوس . انشاء مملكة البنطش

٥١٧ حصار داريوس مدينة بابل لفتنة ثارت عليه

٥١٤ مقتل هيبرك في اثينا

٥١٢ جلاء الفوقيين عن آسية واختطاطهم مدينة مرسيليا

٥٠٩ حملة داريوس على الصقالبة

٥٠٨ فتح داريوس بلاد الهند . قسمة مملكة فارس الى ولايات

٥٠٤ ثورة يونية . وتحالف اليونيين مع الاثينيين

٥٠٠ احراق مدينة سردة

٤٩٨ اخضاع اليونيين

٤٩٦ غزوة الفرس الاولى في اليونان . حملة مردونيوس على ثراقة

٤٩٤ غزوة داتيس في اليونان

٤٩٠ انتصار ملثيادس في مراثون . الثورة في مصر . ملك امنتاس الرابع في مكدونية

٤٨٥ خضوع مصر لكزرسيس خليفة داريوس . نفي ارستيدس احكام ثامستكل

٤٨١ غزوة الفرس الثانية في اليونان . عظمة اسبرطة . غلبة جيلون للقرطجنيين

٤٨٠ ليونيداس . معركة ثرموبيلة . واقعة سلمينا .

٤٧٩ بوسانياس . واقعة بلاطية وميكالة . انتهاء الحروب المادية

٤٧٢ مقتل كزرسيس واستخلاف ارتحششتا له

٤٦٠	الثورة في مصر
٤٥٤	ترميم اورشليم في عهد نحميا
٤٥٠	بركليس . وصولة الاثينيين
٤٤٦	فتنة مغابيز عامل سورية . قيام الجمهورية في سرقوسة
٤٤٩	انتصار الاثينيين على الفرس . عهد قيمون
٤٣١	حرب القرطجنيين في صقلية ـ حرب البلوبونيسة . الطاعون في اثينا موت بركليس (سنة ٤٢٩)
٤٢٢	عهد نيقياس
٤١٣	السيبياد . التواء الاثينيين . صولة القرطجنيين في افريقية وصقلية
٤٠٥	واقعة آغوس بوتامس
٤٠٤	استيلاء ليسندرة على اثينا
٤٠١	واقعة قونكزة . ارتداد عشرة الآلاف
٣٩٤	تناصر الفرس والاثينيين على اسبرطة
٣٨٧	صلح انطلكيداس . فتوح اسبرطة
٣٧٨	سلخ طيوة عن اسبرطة في عهد بلوبيداس
٣٧٤	انتصار المصريين على الفرس
٣٧١	انتصار ابامينداس في لقترة على جيوش الاسبرطيين . غزوة ابامينداس في البلوبونيسة
٣٦٢	واقعة منطينة . موت ابامينداس

٢٩٨ النزاع بين ديمتريوس فيليوكريت و برّوس ملك ابيرة
٢٨٨ غزوة ديمتريوس في آسية. تحالف سلوقس و بطليموس ولسياق عليه
٢٨٥ تخلي بطليموس سوترلابنه على الملك. فتح لسياق بلد مكدونية
٢٨٣ انشآء مملكة برغامة
٢٨٢ تملك بطليموس فيلاذلفس على اليهودية . غلبة سلوقس على لسياق في واقعة كيروبديون . انحلال دولة ثراقة
٢٧٩ غزوة الغوليين في مكدونية
٢٧٧ تملك انطيفونس غونتاس في مكدونية
٢٧٤ اول صلة للروم مع المصريين. النزاع بين برّوس وانطيفونس
٢٧٣ موت برّوس . صولة انطيفونس عند اليونان
٢٥٥ قيام الدولة البرثية
٢٥١ عقد المحالفة الآخائية
٢٤٧ ملك بطليموس افرجيت في مصر وسلوقس كلينيكوس في سورية
٢٤٢ غزوة بطليموس في سورية . والمناداة به حامي المحالفة الاخائية
٢٣٥ ملك سلوقس قيرونس في سورية . الحرب بين اسبرطة ورجال التحالف الاخآئي
٢٢٢ ملك انطيوخس الكبير في سورية . وبطليموس فيلوباطر في مصر . استظهار اراتس رئيس المحالفة الاخآئية على كليومين. استيلاء انطيفونس على اسبرطة. المحالفة الايتولية

٢٢٠ حرب المحالفتين . ملك فليبس الثالث في مكدونية

٢١٦ اضطهاد اليهود في عهد فيلوباطر . هزيمة انطيوخس في رافيا . حرب فيلبس الاول مع الروم وتحالفه مع انيبال

٢١٠ ترأس فيلوبيمن على المحالفة الاخائية

٢٠٦ استظهار فيلوبيمن على مكانيداس جائر اسبرطة في واقعة منطينة

٢٠١ حرب فيلبس الثانية مع الروم . مناصرة الروم لبطليموس ابيفانس على انطيوخس

١٩٧ هزيمة فيلبس في قينوسفالة

١٩٦ مناداة القنصل فلامينينس باستقلال اليونان

١٩٣ عرض انيبال على انطيوخس المناصرة له على الروم

١٩٠ استظهار الروم في واقعة مانيزة

١٨٩ انسلاخ ارمينية من دولة السلوقيين وتألفها مملكتين ارمينية الكبرى وارمينية الصغرى

١٨٦ دخول اليهودية في ولاية سورية

١٨٣ موت فيلوبيمن

١٧٨ ملك برشية في مكدونية

١٧٥ تحالف برشية مع الرودسيين والقرطجنيين والحامه الحرب معهم على الروم . ملك انطيوخس ابيفانس في سورية

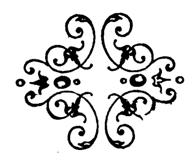
١٧٠ ثورة اليهود على انطيوخس . فتح اورشليم

١٦٨	اضطهاد انطيوخس اليهود . هزيمة برشية في بدنه
١٦٦	نيل اليهود الاستقلال على يد يهوذا المكابي
١٦١	قيام اخيه يوناثان بعده بالامر
١٥١	اضرام الروم نار الحرب على القرطجنيين
١٤٦	إدخال اليونان في ولاية الروم
١٤٥	تظاهر بطليموس فسكون بالميل الى اهل العلم
١٣٥	قيام يوحنا هركان بامر اليهود
١٢٩	استلحاق مملكة برغامة بولاية الروم
١٢٣	ملك متريداتس في البنطش
١١٧	الفتن في سورية . انحطاط الدولة السلوقية ودولة البطالسة
١٠٨	ملك ارسطوبلس في اليهودية . فتوحات متريداتس في آسية الصغرى
٨٥	انضمام سورية الى دكران ملك ارمينية
٧٥	هبة نيقوميدس الثالث مملكته (بيثينية) للروم
٧١	جلوس ارسطوباس الثاني على عرش اليهود موضع هركان الثاني . استلحاق ارمينية الصغرى بدولة الروم
٦٤	استتباع سورية بولاية الروم على يد بمبيه الكبير
٤٠	تنصيب الروم هيرودس ملكاً على اليهود
٣٠	دخول مصر في ولاية الروم
١٧	دخول كبادوقية في ولاية الروم

فهرست الكتاب

الكتاب الثاني

الكتاب الثالث



٤٦٠ الثورة في مصر

٤٥٤ ترميم اورشليم في عهد نحميا

٤٥٠ بركليس . وصولة الاثينيين

٤٤٦ فتنة مغابيز عامل سورية . قيام الجمهورية في سرقوسة

٤٤٩ انتصار الاثينيين على الفرس . عهد قيمون

٤٣١ حرب القرطجنيين في صقلية ـ حرب البلوبونيسة . الطاعون في اثينا موت بركليس (سنة ٤٢٩)

٤٢٢ عهد نيقياس

٤١٣ السيبياد . التواء الاثينيين . صولة القرطجنيين في افريقية وصقلية

٤٠٥ واقعة آغوس بوتامس

٤٠٤ استيلاء ليسندرة على اثينا

٤٠١ واقعة قونكزة . ارتداد عشرة الآلاف

٣٩٤ تناصر الفرس والاثينيين على اسبرطة

٣٨٧ صلح انطلكيداس . فتوح اسبرطة

٣٧٨ سلخ طيوة عن اسبرطة في عهد بلوبيداس

٣٧٤ انتصار المصريين على الفرس

٣٧١ انتصار ابامينداس في لقترة على جيوش الاسبرطيين . غزوة ابامينداس في البلوبونيسة

٣٦٢ واقعة منطينة . موت ابامينداس

١٦٨ اضطهاد انطيوخس اليهود . هزيمة برشية في بدنه

١٦٦ نيل اليهود الاستقلال على يد يهوذا المكابي

١٦١ قيام اخيه يوناثان بعده بالامر

١٥١ اضرام الروم نار الحرب على القرطجنيين

١٤٦ إدخال اليونان في ولاية الروم

١٤٥ تظاهر بطليموس فسكون بالميل الى اهل العلم

١٣٥ قيام يوحنا هركان بامر اليهود

١٢٩ استلحاق مملكة برغامة بولاية الروم

١٢٣ ملك متريداتس في البنطش

١١٧ الفتن في سورية . انحطاط الدولة السلوقية ودولة البطالسة

١٠٨ ملك ارسطوبلس في اليهودية . فتوحات متريداتس في آسية الصغرى

٨٥ انضمام سورية الى دكران ملك ارمينية

٧٥ هبة نيقوميدس الثالث مملكته (بيثينية) للروم

٧١ جلوس ارسطوباس الثاني على عرش اليهود موضع هركان الثاني . استلحاق ارمينية الصغرى بدولة الروم

٦٤ استتباع سورية بولاية الروم على يد بمبيه الكبير

٤٠ تنصيب الروم هيرودس ملكاً على اليهود

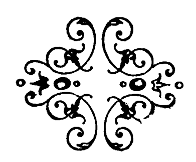
٣٠ دخول مصر في ولاية الروم

١٧ دخول كبادوقية في ولاية الروم

فهرست الكتاب

صفحة

﴿ الكتاب الثاني ﴾



﴿ اصلاح غلط ﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠	٩	حروب	الحروب
٣٥	١٥	ارتحشيشتا	ارتحششتا
٥٤	١٢	شيشوس	سيشوس
٦٥	٢٠	في تقميص	بتقميص
٦٩	١٧	مع	على
٧٠	٦	باب	بابًا
٨١	١٢	تقلث	تغلث وقد وردت (تقلث) في مواضع كثيرة من هذا الكتاب والصواب (تغلث)
٨٥	١٦	واربع	واربعا
٨٨	١٨	حطامها	حطامهما
٨٩	١٩	بتناول	يتناول
٩١	١٤	على فارس	فارس
٩٣	١٣	في اهلها	واهلها
٩٦	٨	الاشوريين	الاشوريون
١٥٤	١٤	تحواه	تحويه

﴿ تابع اصلاح غلط ﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٣	٧	حرت	جرت
٢٩٠	١٨	السابع	الرابع
٣١٢	١٣	الاكائية	الاخائية

وقد بقي بعض اغلاط لاتخفى على اللبيب



قد

كمله عن هذا الكتاب جبرائيل نصر الله ملحم في ١٠ كانون الثاني

سنة ١٩٠٦ مسيحية




VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

